


ولي العهد يثمن دعم أمراء المناطق لمشروع الوقاية من المخدرات

(ص 2)

ولي ولي العهد يبدأ اليوم زيارة رسمية إلى باكستان

(ص 2)





بلاتر وبلاتيني يبدآن غدا معركة الاستئناف لتبرئة اسميهما

(عالم الرياضة)



طبعة السعودية ـ 32 صفحة

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ دبي ـ الدوحة ـ بغداد ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ لندن ـ نيويورك

الأحد 30 ربيع الأول 1437هـ ـ 10 يناير (كانون الثاني) 2016 ـ السنة الثامنة والثلاثون ـ العدد 13557

London – Sunday - 10 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13557

الجبير: على طهران الاختيار.. الدولة أو الثورة ● مجلس التعاون لوّح بإجراءات إضافية

إجماع خليجي ضد تدخلات إيران.. وترقب لموقف عربي قوي اليوم

الرياض: فهد الذيابي ـ القاهرة: سوسن أبو حسين

أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي الست في اجتماع وزراء خارجيتها بالرياض أمس، تضامنها الكامل مع السعودية، ولوّحت باتخاذ المزيد من الإجراءات المناسبة للتصدي للاعتداءات الإرهابية على بعثاتها الدبلوماسية في إيران.

واستنكر مجلس وزراء خارجية دول الخليج برئاسة عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي، التدخلات الإيرانية السافرة في الشؤون الداخلية السعودية، التي جاءت من خلال التصريحات العدائية والتحريضية بشأن تنفيذ السعودية للأحكام الشرعية الصادرة بحق عدد من الإرهابيين، واعتبرت تلك التصريحات تحريضًا مباشرًا للاعتداء على البعثات الدبلوماسية للسعودية.

وقال الجبير: «إن دول الخليج تنظر في إجراءات إضافية إذا استمرت إيران على سياستها، وهو ما سيتضح مع مرور الوقت». وأضاف أن «إيران ترعى الإرهاب ضد السعودية، وتستضيف المتهمين بالإرهاب، وأفعالها عدوانية، منذ الثورة قبل 35 عامًا، وتعمل على تقسيم المجتمعات والأمم على أسس طائفية». وأضاف أن «إيران لا بد أن تختار إما أن تكون دولة وإما ثورة، وإذا أرادت أن تكون دولة يجب أن تتصرف كدولة، وتتصرف بطريقة عقلانية، أما إذا كانت ثورة فسيكون من الصعب والمستحيل أن نتعامل معها»، آملا في الوقت ذاته من الجامعة العربية، استصدار موقف ضد تدخل إيران في شؤون دول المنطقة ودعمها للإرهاب

ويعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعهم الطارئ اليوم لبحث تداعيات المواقف الإيرانية، ومن المنتظر أن تتفق الدول العربية على الإجراءات التي يجب اتخاذها لحماية المنطقة من الممارسات الإيرانية العدوانية وتدخلاتها في الشأن العربي ودعمها للإرهاب في سوريا واليمن والبحرين ومناطق متفرقة داخل المنطقة العربية وخارجها.

(تفاصيل ص 3 و 4 و 5)


أحد ضحايا المجاعة في بلدة مضايا السورية التي تحاصرها قوات نظام بشار الأسد (أ.ب)

تشفّوا من المحاصرين ونشروا صورًا لموائد الطعام

أنصار الأسد وحزب الله يسخرون من مجاعة مضايا

بيروت: «الشرق الأوسط»

سخر مناصرو حزب الله اللبناني وموالون لنظام بشار الأسد، في حملات على مواقع التواصل الاجتماعي، على مدى اليومين الماضيين، من المحاصرين في مضايا السورية التي وقعت في قبضة المجاعة.

ولا تخلو تلك الحملات من تشفٍ واضح، إذ نشروا صورًا لهم قرب موائد الطعام أو في ثلاجة المنزل، وغرّد الآلاف من مناصري الحزب بتغريدات تكذّب كل الأنباء عما يحصل في مضايا، ردًا على وسوم كان انطلق منها متضامنون فعليون مع مضايا تحت وسم «مضايا تموت جوعًا». وأثارت حملة أنصار حزب الله والأسد موجة استنكار عارمة.

(تفاصيل ص 11)

صفر علي براتلو التقط صور «سيلفي» وسط المهاجمين

مسؤول أمن السفارات.. أول ضحية لندم طهران على مهاجمة سفارة السعودية

لندن: أمير طاهري

فيما يبدو أنه تراجع عن موقفها السابق، تحاول القيادة الإيرانية نزع فتيل الأزمة الدبلوماسية التي نشبت مع السعودية، وتمثل في تغير لهجة آيات الله وفي عزل المسؤول الأول عن الأمن في العاصمة طهران.

صفر علي براتلو

ومن علامات التراجع أيضا بدء الإعلام الحكومي الإيراني بالحديث عن «خطأ» الهجوم على المنشآت الدبلوماسية السعودية في طهران ومدينة مشهد. وقامت وكالة الأنباء الرسمية «إيرنا» التي يديرها فصيل تابع للرئيس الأسبق هاشمي رفسنجاني، بنشر مقالات وصفت فيها الهجوم على مباني البعثات الدبلوماسية السعودية إما باعتبارها «أخطاء» وإما «ممارسات من عملاء» يهدفون لإثارة الرأي العام العالمي ضد إيران.

وكان من أوائل ضحايا تغير اللهجة صفر علي براتلو، الضابط بقوات الباسيج والمسؤول عن الأمن في طهران، ويعتبر مسؤولا مباشرا عن حماية البعثات الدبلوماسية في العاصمة.

وكان براتلو، وفي صبيحة نفس اليوم، زار الشارع الذي شهد الهجوم على السفارة السعودية والتقط عددا من صور «سيلفي» بين رجال الأمن ووسط المتظاهرين.

(تفاصيل ص 5)

ولد الشيخ طلب هدنة.. وتأجيل المشاورات أسبوعين

عسيري: السعودية لن تفاوض صالح

الرياض: «الشرق الأوسط»
عدن: محمد علي محسن

أكد المتحدث باسم قيادة التحالف العربي، العميد أحمد عسيري، أنه لا يمكن أن تقبل السعودية على الإطلاق التفاوض مباشرة مع الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح وميليشيات الحوثي.

وجاء كلام عسيري ردًا على صالح، الذي أعلن في كلمة متلفزة بثتها قناة «اليمن اليوم» المملوكة له، مساء أول من أمس، أنه لن يتحاور إلا مع السعودية.

من ناحية ثانية، أعلنت الحكومة اليمنية الشرعية تأجيل موعد المشاورات اليمنية التي اقترح المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ جنيف مكانا لها، لمدة أسبوعين على الأقل عن الموعد المحدد رسميا في 14 من الشهر الحالي.

وقال عبد العزيز جباري، وزير الخدمة المدنية ومستشار الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، لـ«الشرق الأوسط»، إن المبعوث الأممي ولد الشيخ التقى مع وفد الشرعية اليمنية، وإنه «طلب هدنة جديدة خلال المشاورات، إلا أن هذا الموضوع بيد الرئيس هادي، ونحن عملنا هدنة في الجولات السابقة، بالتنسيق مع قوات التحالف بقيادة السعودية، إلا أن الانقلابيين قاموا باستغلالها بشكل خاطئ».

(تفاصيل ص 8 و 9)

انتظار توضيحات لـ«آلية العمل» و«المستثمر الأجنبي»

تحمّس عالمي لأفكار طرح «أرامكو» للاكتتاب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أثار حوار ولي ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، رئيس المجلس الأعلى لعملاق البترول السعودي شركة «أرامكو»، حول طرح بعض من أسهم الشركة أو أحد مشروعاتها للاكتتاب العام، شهية المستثمرين حول العالم.

ويرى محللون بارزون أن مثل هذه الخطط تتفق مع الاتجاه العام والتدريجي في السعودية نحو تفعيل الإصلاحات الاقتصادية التي اتخذتها مؤخرا. وفي هذا السياق، عد فيدل جايب، كبير المحللين في «أوبنهايمر وشركاه للسمسرة» في نيويورك، في تصريح لصحيفة «الغارديان» البريطانية، الخطوة تحولا استراتيجيا كبيرا في سياسة السعودية. لكن هذه الأفكار أثارت أيضا تساؤلات قال المحللون إنها تنتظر إجابات، منها ما إذا كان سيُسمح بدخول المستثمرين «الأجانب»، وأيضا حول آليات العمل التي يمكن أن تتبعها «أرامكو» عقب بيع أسهمها، وكيفية توزيع الأرباح وعرض النتائج.

وبحسب جيسون تيوفي، المتخصص في شؤون الشرق الأوسط في «كابيتال إيكونوميكس»، فإنه من الصعب بالنسبة للغرب تقييم «أرامكو» بدقة، إلا أنه تكهن بما قيمته من تريليون دولار إلى 10 تريليونات دولار.

(تفاصيل اقتصاد)

Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-Thailand(BAT35)-Turkey(1.60YTL)-UK(£1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)

الشريف: سيتم تنفيذه لاحقًا في المدارس والجامعات والقطاعات العسكرية

ولي العهد السعودي يثمن دعم أمراء المناطق لمشروع الوقاية من المخدرات «نبراس»

الرياض: «الشرق الأوسط»

ثمن الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، الجهود والدعم المقدم من أمراء المناطق لرعايتهم وتدشينهم للملتقيات التعريفية للمشروع الوطني للوقاية من المخدرات «نبراس» بالمناطق واهتمامهم بإنجاح هذا المشروع الوطني وتحقيق رسالته وأهدافه الموحدة للجهود الوطنية الوقائية التي تقدمها السعودية في حربها ضد المخدرات لحماية أبنائها ووقاية أفراد المجتمع من مخاطرها ممثلة بالجهات المعنية الحكومية والخاصة، كما قدم شكره لأمانة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات والمديرية العامة لمكافحة المخدرات لجهودها في هذا المضمار.

وأوضح عبد الإله الشريف مساعد مدير عام مكافحة المخدرات للشؤون الوقائية رئيس مجلس إدارة «نبراس» والخبير الدولي، أن المشروع جاء بمباركة من ولي العهد العام الماضي، بدعم من الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» بهدف تثقيف المجتمع السعودي، وإكسابه المهارات الحياتية المناسبة للوقاية من هذه الآفة، وخلق بيئة خالية من المخدرات.

وذكر الشريف أن هذا المشروع تم تدشينه حتى الآن في ست مناطق وهي «مكة المكرمة، والقصيم، والمنطقة الشرقية، والجوف، والحدود الشمالية، وتبوك»، برعاية من قبل أمراء تلك المناطق، فيما سيتم تنفيذه لاحقا في الجامعات والمدارس والقطاعات العسكرية والجهات الحكومية للرجال والنساء حسب الخطة المعدة لذلك بهدف إيصال الرسائل المطلوبة للحد من انتشار المخدرات وخفض الجرائم المرتبطة بالمخدرات بأسلوب علمي وباستخدام التقنيات الحديثة والمواكبة للعصر.

استجابة لدعوة من حكومة إسلام آباد

ولي ولي العهد السعودي يبدأ اليوم زيارة رسمية لباكستان



الرياض: «الشرق الأوسط»

يبدأ الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي اليوم زيارة رسمية لباكستان، يلتقي خلالها القادة والمسؤولين الباكستانيين.

وأعلن الديوان الملكي السعودي، مساء أمس، أن زيارة ولي ولي العهد تأتي استجابة لدعوة الحكومة الباكستانية، وبناءً على توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مبينًا أن الأمير محمد بن سلمان يلتقي خلال الزيارة عددًا من المسؤولين في باكستان لبحث العلاقات وأوجه التعاون بين البلدين.

في زيارة مفاجئة وخاطفة هي الأولى منذ تعيينه

موكب رئيس حكومة ليبيا الجديدة يتعرض لإطلاق نار.. و«داعش» يقصف كهرباء بنغازي

القاهرة: خالد محمود

في أول زيارة يقوم بها إلى بلده بعدما اختارته بعثة الأمم المتحدة لرئاسة حكومة الوفاق الوطني في ليبيا، تعرض رئيس الوزراء الليبي المكلف فائز السراج إلى إطلاق نار لدى مغادرة موكبه مدينة زليتن بعدما أدى برفقة أعضاء في المجلس الرئاسي لحكومته واجب العزاء في ضحايا التفجير الإرهابي الذي نفذه تنظيم داعش ضد مركز لتدريب قوات الشرطة يوم الخميس الماضي.

وطغى الجدل حول حقيقة ملابسات ما جرى للسراج والوفد المرافق له، على تسريبات بقرب إعلان حكومة السراج عن تشكيل مجلس عسكري برئاسة الفريق خليفة حفتر القائد العام للجيش الليبي، الذي يرغب المتطرفون والميليشيات المسلحة بالإضافة إلى تنظيم الإخوان المسلمين في الإطاحة به من المشهد السياسي والعسكري في البلاد.

وعطل الخلاف حول وضع حفتر، اجتماعات مجلس حكومة السراج في تونس مؤخرا، قبل أن تتحدث مصادر في الحكومة عن شبه اتفاق بالتراضي على تشكيل مجلس عسكري برئاسة حفتر، حيث قال مصدر وصفته وكالة الأنباء الرسمية بأنه رفيع المستوى إن المجلس المقترح سيضم خمسة أعضاء برئاسة حفتر.

ولم يكشف المصدر عن هوية بقية أعضاء هذا المجلس، لكنه أوضح أنه سيراعي في اختيارهم أن يمثلوا جميع أنحاء البلاد.

من جهتها، أعلنت وزارة الخارجية الإيطالية أمس أن اجتماعا حول الأزمة الليبية سيجري في روما في 19 من الشهر الجاري على مستوى الإدارات السياسية للبلدان المشاركة بمؤتمر روما الخاص الذي عقد الشهر الماضي. وكشفت الوزارة في بيان نشرته عبر موقعها الإلكتروني أمس أن وزير الخارجية الإيطالي باولو أجرى جولة من المحادثات التليفونية بشأن الوضع في ليبيا مع نظرائه في الجزائر ومصر وقطر بالإضافة إلى تركيا.

وقال البيان «أجمع الوزراء بأكملهم وبحزم على إدانة الاعتداءات والأعمال الإرهابية التي جرت خلال الأيام الأخيرة» مشيرين بأنّ القلق تجاه هذه الهجمات يجب أن يُترجَم بالتزام متجدّد لتشكيل حكومة وفاق وطني.

واعتبر الوزراء بحسب البيان أن «تنفيذ اتفاق الصخيرات وقرار الأمم المتحدة رقم 2259 يسمح وحده بدفع عجلة الاستقرار في ليبيا، والردّ في هذا الإطار بصورة ملائمة على تهديدات داعش».

وكان السراج قد وصل مساء أول من أمس برفقة ثلاثة من نوابه، على متن طائرة خاصة في زيارة مفاجئة لم يسبق الإعلان عنها، إلى زليتن، عبر مطار مصراتة الدولي الذي يبعد نحو 200 كيلومتر شرق العاصمة طرابلس.

وهذه هي أول زيارة من نوعها يقوم بها السراج إلى ليبيا، منذ إعلان بعثة الأمم المتحدة اسمه كرئيس لحكومة الوفاق الوطني في ختام ماراثون المفاوضات التي جرت العام الماضي، بين ممثلين عن البرلمانيين الحالي والسابق في منتجع الصخيرات بالمغرب.

وقالت مصادر ليبية لـ«الشرق الأوسط» إن موكب السراج تعرض لإطلاق نار في طريق العودة إلى مطار مصراتة قادما من زليتن التي تقع على بعد 150 كيلومترا شرق طرابلس، مشيرة إلى أن الحرس المرافق للموكب فضل العودة إلى زليتن مجددا لتفادي الاشتباك.

وقال موسى الكوني عضو مجلس حكومة السراج الذي رافقه في هذه الزيارة التي دامت بضع ساعات، إن أعضاء المجلس سمعوا أصوات إطلاق أعيرة نارية من بعيد، لافتا إلى أنه تم نقل السراج ومرافقيه إلى ما سماه بـ«مكان آمن» وتحت «حماية مشددة».

وبدا أن تجمعا قد احتشد حول مكان إقامة السراج وأعضاء حكومته التي لم تبدأ عملها رسميا بعد في انتظار الانتهاء من تشكيلها، حيث زعمت حكومة الإنقاذ الوطني الموازية والتي تسيطر على العاصمة الليبية طرابلس أن طائرة السراج غادرت المطار وفقا لاتفاق حكومة الإنقاذ مع من وصفتهم بالثوار المحتجين على فك الاعتصام مقابل مغادرة السراج.

وقالت وكالة الأنباء الليبية الرسمية الموالية للسلطات الشرعية، إن أشخاصا في مدينة زليتن أغلقوا الطريق إلى مصراتة، وأطلقوا النار على الموكب أثناء محاولته العودة إلى مصراتة. وأضافت: «أغلق آخرون يعترضون على زيارة السراج المدخل الشرقي لزليتن، وقام محتجون على الزيارة بمحاصرة المجلس البلدي لزليتن، خلال اجتماع مع السراج ومرافقيه».

وتحدثت مصادر غير رسمية بالإضافة إلى مواقع إلكترونية ليبية عن قيام طائرة مروحية إيطالية بنقل السراج والوفد المرافق له إلى مطار مصراتة في طريق عودته لتونس المقر المؤقت لحكومته.

وعلى الرغم من أن رئيس المجلس البلدي لمصراتة محمد شتيوي نفى محاصرة الوفد، لكنه أكد في المقابل تعرض موكب السراج لإطلاق رصاص أثناء عودته إلى مصراتة، ما أدى للرجوع إلى زليتن والبقاء فيها حتى اتخاذ التدابير الأمنية لخروجه.

من جهتها، نقلت قناة «النبأ» التابعة لتنظيم الإخوان المسلمين عن مصدر في الحكومة التي يترأسها خليفة الغويل وغير معترف بها دوليا، أنه تم إبرام اتفاق الحكومة مع الثوار المحتجين على فك الاعتصام مقابل مغادرة السراج للبلاد.

لكن المجلس البلدي بزليتن نفى في المقابل، تعرض السراج وأعضاء المجلس الرئاسي لإطلاق النار داخل الحدود الإدارية لمدينة زليتن.

ونقل بيان نشرته الصفحة الرسمية للمجلس على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، عن عميد بلدية زليتن مفتاح حمادي قوله: إن ما أشيع في هذا الصدد لا أساس له من الصحة نافيا محاصرة الوفد داخل مقر المجلس البلدي أو وجود أي مظاهرة أمامه.

وكشف النقاب عن أن المجلس قام بتأمين السراج وأعضاء المجلس الرئاسي إلى حين مغادرتهم المدينة عبر الطريق البري.

من جهته، تعهد السراج بمواجهة التنظيمات الإرهابية في ليبيا، وقال في كلمة ألقاها داخل سرادق العزاء قبيل مغادرته زليتن: «نعد الليبيين أنا سنقتص من الجماعات الإرهابية». وأضاف أن «هذا دور سيقوم به الجميع حكومة وشعبا، هذه فرصة سانحة لتكاتف الليبيين معا لمواجهة هذا الخصم المشترك، نعد الجميع أن نقدم يد المساعدة في هذه الظروف الصعبة».

إلى ذلك، قصفت عناصر تنظيم داعش محطة رئيسية للكهرباء في بنغازي بشرق ليبيا مما أدى إلى إغلاق إحدى وحدات المحطة واندلاع حريق.

وتولد المحطة التي تمد أجزاء كبيرة من شرق ليبيا بالكهرباء 910 ميغاواط في الوقت الراهن. ويقل الرقم 170 ميغاواط عن الطلب وهو ما يعني حصول المناطق السكنية في بنغازي على الكهرباء لعدد من الساعات فقط يوميا، بينما تشهد مدينة بنغازي منذ شهور قتالا عنيفا بين متشددين إسلاميين وقوات الجيش.

من جهة أخرى، ندد أعضاء مجلس الأمن الدولي بشدة الاعتداء الإرهابي على معسكر للتدريب الأمني في زليتن بليبيا يوم الخميس الماضي والذي أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى.

كما أدان الأعضاء في بيان وزعته بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا الهجمات الأخيرة على منشآت النفط الليبية والتي قامت بها مجموعة أعلنت ولاءها لتنظيم داعش.

وحث البيان كافة الأطراف في ليبيا لتوحيد جهودهم لمحاربة تهديدات الجماعات الإرهابية العابرة للحدود التي تستغل ليبيا لتحقيق أغراضها الخاصة، من خلال التنفيذ العاجل للاتفاق السياسي الليبي والعمل بسرعة نحو تشكيل حكومة الوفاق الوطني التي ستعمل لمصلحة كافة الليبيين والانتهاء من الترتيبات الأمنية المؤقتة اللازمة لتحقيق الاستقرار في ليبيا.

وأكد أعضاء مجلس الأمن على الحاجة إلى تقديم مرتكبي هذه الأعمال الإرهابية الفظيعة ومنظميها ومموليها وداعميها إلى العدالة، كما شددوا على ضرورة محاسبة المسؤولين عن جرائم القتل هذه، وحثوا جميع الدول، على التعاون بصورة فاعلة مع كافة السلطات ذات الصلة في هذا الصدد، بما يتفق مع التزاماتها بالقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وأعرب الأعضاء عن قلقهم العميق حول «داعش» والجماعات التي أعلنت ولاءها للتنظيم، والتي قال: إنها تضم بين صفوفها مقاتلين أجانب متواجدون في ليبيا، إضافة إلى الأفراد والجماعات والجهات والكيانات الأخرى المرتبطة بـ«داعش» و«القاعدة» والتي تعمل من ليبيا، وحول التأثير السلبي لتواجدها ولمعتقداتها العنيفة المتطرفة وأعمالها على استقرار ليبيا ودول الجوار والمنطقة، بما في ذلك التأثير الإنساني الكارثي على المدنيين.

وتعاني ليبيا من أزمة سياسية مع وجود برلمانين وحكومتين متناحرتين وتتصارع من أجل الشرعية وسط حالة من انعدام الأمان وانتشار الفوضى عقب سنوات من الإطاحة بالعقيد الراحل معمر القذافي عام 2011.

ألسنة النيران تتصاعد من خزانات البترول في مدينة رأس لانوف الليبية أثر هجوم ميليشيا «داعش» على المدينة (رويترز)

طرد مسلمة كانت تستمع لترامب

أوباما يؤسس مركزًا لمواجهة دعاية «داعش» بعد رفض شركات الإنترنت

واشنطن: محمد علي صالح

بعد يوم من قمة «وادي السيليكون» في كاليفورنيا، حيث قابل وفد يضم وزيرة العدل لوريتا لينش، ومدير مكتب التحقيق الفيدرالي (إف بي آي) جيمس كومي، رؤساء شركات الإنترنت والتواصل الاجتماعي، ومع أخبار بأن الشركات رفضت طلب الوفد بفك تشفيرة الاتصالات الاجتماعية بهدف متابعة الإرهابيين، أعلن البيت الأبيض تأسيس مكتب جديد لمواجهة حملات «داعش» الإعلامية في الإنترنت.

وقال نيد برايس، المتحدث باسم مجلس الأمن الوطني في بيان للصحافيين أول من أمس: «سلطت الاعتداءات الرهيبة التي وقعت في باريس وسان برناردينو الضوء على ضرورة تحرك الحكومة الأميركية لمنع المتطرفين العنيفين، مثل تنظيم داعش، من توفير تربة خصبة للتجنيد». وقال إن المكتب الجديد سيكون تحت إشراف وزارتي العدل وأمن الوطن. لكنه لم يوضح تفاصيل الاستراتيجية الإعلامية الجديدة. ولكن يبدو أن بعض التغييرات بيروقراطية إلى حد كبير، وتعكس نضال الحكومة المستمر لمعالجة وجود تنظيم داعش على الإنترنت. ويعمل الرئيس باراك أوباما لطمأنة الشعب الأميركي على نجاح إدارته في مواجهة تنظيم داعش في أعقاب الهجمات التي وقعت في الآونة الأخيرة في باريس وولاية كاليفورنيا. من جهتها قالت وكالة الصحافة الفرنسية أمس إن طلب فك تشفير الاتصالات الإلكترونية «يصطدم بكثير من المبادئ. من بينها: حرية التعبير، وحماية خصوصيات المواطنين، وثقة المستهلكين في شركات التكنولوجيا الجديدة». وفي إطار جهود مكافحة المتشددين بدأ كبار مسؤولي الأمن القومي الأميركي في الاجتماع أول من أمس مع مديرين تنفيذيين بارزين من شركات تكنولوجيا أميركية من بينهم تيم كوك المدير التنفيذي لشركة آبل في وادي السيليكون بولاية كاليفورنيا لبحث كيفية تعزيز وقف استخدام المتطرفين للإنترنت.

وقال برنامج وُزع بين بعض المشاركين إن المحادثات مع رؤساء شركات التكنولوجيا في مكتب براءات الاختراع الأميركي في سان هوزيه ستركز على كيفية مكافحة استخدام تنظيم داعش وسائل الإعلام لتجنيد وتعبئة أتباعه ودفعهم للتطرف.

وسيتناول الاجتماع أيضا كيفية تحسين استخدام التكنولوجيا لتعطيل مسارات العنف وتحديد أنماط التجنيد، بالإضافة إلى إنشاء «محتوى بديل» يمكن أن يقوض هذا التنظيم.

ووجد تقرير لمعهد بروكنجز في 2015 أن تنظيم داعش أدار ما لا يقل عن 46 ألف حساب على «تويتر» خلال فترة ثلاثة أشهر في 2014.

وسينضم كوك إلى التجمع في سان هوزيه، وذلك حسبما قالت مصادر مطلعة على الاجتماع. وتعتزم شركات «فيسبوك» و«غوغل» و«تويتر» و«مايكروسوفت» و«ياهو» و«لينكد إن» إرسال مديرين تنفيذيين كبار كما وُجهت الدعوة لشركات بارزة أخرى.

وقالت المصادر إن جهود أجهزة إنفاذ القانون لوقف الاتصالات الإلكترونية المشفرة التي يستخدمها المجرمون والإرهابيون المشتبه بهم مدرجة أيضا على جدول الأعمال أيضا، ولكن من غير المتوقع أن تكون نقطة تركيز أساسية.

ويتعرض الرئيس باراك أوباما لانتقادات شديدة حول استراتيجيته العسكرية والدبلوماسية ضد «داعش» خاصة من الجمهوريين، وخصوصا اتهاماتهم له بأنه يرفض استعمال عبارة «الإسلام المتطرف»، وأنه متطرف في التفاؤل بالقضاء على «داعش» عسكريًا وأمنيًا وإعلاميًا، وأن محاولاته للتصدي لدعايات «داعش» تدعو للسخرية. مثل فيديوهات كان وزعها مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي)، ووصفت بأنها ساذجة، وتميز ضد المسلمين، وليست باللغة العربية.

في الأسبوع الماضي، أصدر معهد «هيرتدج» اليميني في واشنطن تقريرا قال فيه إن خطة أوباما الإعلامية «تنقصها الموارد، وينقصها الاهتمام العميق». واقترح التقرير «التركيز على الأشخاص الذين انشقوا عن صفوف المنظمات المتطرفة».

وبينما اشتكى مدير «إف بي آي» من تأخر الجهود القانونية لتحديد الذين تجندهم «داعش»، أو تحاول تجنيدهم، حاول أميركي قال إنه يؤيد «داعش» قتل شرطي في فيلادلفيا ليلة أول من أمس.

من ناحية أخرى، تعرضت مسلمة خلال اجتماع سياسي، يوم الخميس في روك هيل (ولاية ساوث كارولاينا) تحدث فيه المرشح الجمهوري دونالد ترامب، إلى إساءات، ثم طردت من الاجتماع. في وقت لاحق، قالت روز حميد (56 عاما) لتلفزيون «سي إن إن» إنها لم تقل أي شيء، وكانت ترتدي حجابا، وترفع لافتة تدين انتقادات ترامب للمسلمين. وقالت: «يوضح هذا أن احتقار الناس للآخر يجعلهم يتصرفون تصرفات قبيحة».

وعد باتخاذ القرار المناسب بشأن التدخل الأمني في حق الأساتذة المتدربين

ابن كيران يؤكد إجراء الانتخابات التشريعية في سبتمبر أو نوفمبر المقبلين

الرباط: «الشرق الأوسط»

وضع عبد الإله ابن كيران، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية ورئيس الحكومة المغربية، حدا للشكوك التي تتحدث عن تأجيل موعد الانتخابات التشريعية، التي ينص الدستور على إجرائها كل خمس سنوات.

وأكد ابن كيران في خطاب، ألقاه أمس بمناسبة انعقاد المجلس الوطني لحزبه (برلمان الحزب) بضواحي الرباط، أن الانتخابات التشريعية ستجري خلال السنة الحالية، معترفا بعدم وجود قرار حاسم بخصوص موعدها النهائي، بيد أن كل المؤشرات تتجه إلى إجرائها في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، مع إمكانية تأخيرها لشهر نوفمبر (تشرين الثاني) إذا تطلب الأمر ذلك، حسب قوله.

وتوقع ابن كيران فوز حزبه بنتائج الانتخابات التشريعية المقبلة، مضيفا «سنكون بإذن الله الحزب الأول في الاستحقاقات المقبلة، إلا إذا كانت هناك قوة خارقة من شأنها تغيير هذا المنحى، الذي عبرت عنه نتائج انتخابات البلدية، التي جرت في 4 سبتمبر الماضي».

وشكر ابن كيران العاهل المغربي على إنقاذه للبلد من الدخول في متاهات خلال موجة الربيع المغربي، مضيفا أن تنبيهات من القصر الملكي وجهت للخصوم، تتهمهم بالمبالغة في تبخيس عمل الحكومة.

وأقسم ابن كيران أنه لولا الخطوات الرشيدة للملك، التي تضمنها خطاب 9 مارس (آذار) 2011، وضمان العاهل المغربي لنزاهة للانتخابات التي جرت في السنة نفسها، لما حصل حزب العدالة والتنمية على نتائج مبهرة. كما نوه ابن كيران بمواقف حزب الاستقلال الذي فك ارتباطه بتحالف المعارضة، معتبرا أن وقوفه في وجه التحكم ورموزه كان سببا في الرفع من شعبية الحزب لدى المواطنين.

وطلب ابن كيران من حميد، الأمين العام لحزب الاستقلال، توضيح خبايا قراره بالخروج من الحكومة في نسختها الأولى في سنة 2013، والجهة التي أوحت له بالانتقال من موقع الحكومة إلى موقع المعارضة.

وبشأن موضوع تعنيف القوات الأمنية لاحتجاجات الأساتذة المتدربين، قال ابن كيران إنه ضد الاستعمال غير المناسب للقوة من طرف السلطات العمومية، بيد أنه أبدى رفضه التام لمظاهر مخالفة القانون، مضيفا أن التعامل مع هذه الواقعة يتطلب نوعا من التوازن بقوله إنه «لا يجب أن نكون مع الطلبة الأساتذة ضد كل قرار صادر عن الإدارة، نحن معهم حين يكونون على صواب، ولسنا معهم حين يكونون عكس ذلك». وكشف رئيس الحكومة المغربية أنه اتصل بوزير الداخلية مرتين لمعرفة حقيقة ما وقع، واعدا باتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب بخصوص هذا الموضوع، وذلك «عندما تتوفر لدينا جميع المعطيات». وعاد ابن كيران مجددا لمهاجمة ضاحي خلفان، النائب السابق لرئيس الشرطة والأمن العام في دبي، الذي تنبأ بسقوط مدوي للإسلاميين خلال الانتخابات البلدية السابقة. وقال بهذا الخصوص إن «خلفان كان نذير شؤم علينا. فبعد زيارته المغرب توفي وزير الدولة عبد الله بها»، مضيفا أن «فوز العدالة والتنمية خلال الانتخابات البلدية كذبت توقعات خلفان، ولم يصدق الله ظنه».

من جهته، نفى سعد الدين العثماني، رئيس المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية، في كلمة له خلال افتتاح الجلسة وجود صراع تنظيمي داخلي لخلافة الأمين العام الحالي، الذي سينهي ولايته خلال السنة الحالية. وقال العثماني إن الأمانة العامة على قلب رجل واحد، معتبرا الأنباء التي تتحدث عن انشقاقات مجرد «تشويشات».

ابن كيران خلال إلقاء كلمته أمس
(تصوير: مصطفى حبيس)

الجبير: سياسة إيران عدوانية وعليها أن تختار بين «الدولة» و«الثورة»

دول الخليج تتوحد خلف السعودية.. وتلوّح باتخاذ تدابير جديدة ضد إيران

صورة جماعية لوزراء خارجية دول الخليج العربي لدى اجتماعهم في الرياض أمس
وفي الإطار وزير الخارجية السعودي عادل الجبير (تصوير: خالد الخميس)

الرياض: فهد الذيابي

لوّحت الدول الخليجية باتخاذ مزيد من الإجراءات المناسبة للتصدي للاعتداءات الإرهابية على بعثاتها الدبلوماسية في إيران، وعبّرت عن تأييدها الكامل للخطوات التي اتخذتها السعودية، بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الجانب الإيراني بعد الهجوم على سفارة الرياض في طهران وقنصليتها في مشهد، محملا السلطات الإيرانية المسؤولية الكاملة عن تلك الأعمال الإرهابية، بموجب القانون الدولي واتفاقيتي فيينا لعام 1961 وعام 1963، حيث تحتم على الدول مسؤولية حماية البعثات الدبلوماسية.

واستنكرت دول مجلس التعاون الخليجي، التدخلات الإيرانية السافرة في الشؤون الداخلية السعودية، التي جاءت من خلال التصريحات العدائية والتحريضية بشأن تنفيذ المملكة للأحكام الشرعية الصادرة بحق عدد من الإرهابيين، واعتبرت تلك التصريحات تحريضًا مباشرًا للاعتداء على البعثات الدبلوماسية للسعودية.

وشدّد مجلس وزراء خارجية الخليج، لدى انعقاده في العاصمة السعودية الرياض أمس، برئاسة عادل الجبير وزير الخارجية السعودي، على أن مثل هذه الأعمال لا تخدم السلم والأمن في المنطقة والعالم، وتتنافى مع مبادئ حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام سيادتها، وتؤدي إلى تأزيم المواقف وإشعال فتيل مزيد من الأزمات في المنطقة.

وأكد المجلس الوزاري وقوف دول المجلس صفًا واحدًا مع السعودية، وتأييدها للقرارات والإجراءات التي اتخذتها لمحاربة الإرهاب بأشكاله وصوره كافة، وملاحقة مرتكبي الأعمال الإرهابية ومثيري الفتن وتقديمهم للقضاء، مشيدًا بكفاءة السلطة القضائية في المملكة واستقلالها ونزاهتها.

ورحب مجلس التعاون بالرفض القاطع الذي أبدته الدول العربية والإسلامية والصديقة ومجلس الأمن الدولي للاعتداءات، ودعا الدول كافة والمجتمع الدولي بهيئاته ومنظماته الإقليمية والدولية كافة، إلى اتخاذ خطوات جادة وفعالة لمنع حدوث مثل هذه الاعتداءات على البعثات الدبلوماسية لدى إيران، وإلزامها باحترام مبدأ حسن الجوار قولاً وعملاً، ووقف أنشطتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة، ووقف دعمها للإرهاب، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المجلس ودول المنطقة، وعدم استخدام القوة أو التهديد بها.

وأدان استمرار إيران في احتلال الجزر الثلاث التابعة للإمارات العربية المتحدة (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى)، وبث الفتنة الطائفية ودعم التنظيمات الإرهابية المتطرفة، وتدريبها وتمويلها، وتحريضها على زعزعة الأمن والاستقرار في دول المجلس، ومنها ما كشفته البحرين - أخيرًا - عن إحباط مخطط إرهابي لتنفيذ أعمال تفجيرية إرهابية، والقبض على عناصر خلية إرهابية جديدة كانت تتلقى الدعم من الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني، واتفق المجلس الوزاري على وضع آلية فعالة لمواجهة تلك التدخلات الإيرانية.

وقال عادل الجبير، وزير الخارجية السعودي إن «دول الخليج تنظر في إجراءات إضافية إذا استمرت إيران على سياستها، وهو ما سيتضح مع مرور الوقت»، وكشف عن الاتجاه لعقد اجتماع لمنظمة التعاون الإسلامي، لبحث الاعتداءات على السفارة السعودية في طهران والقنصلية في مشهد، وتحديد موقف إسلامي بأن مثل هذه الأعمال غير مقبول من ناحية القانون الدولي، واتفاقيات فيينا وميثاق المنظمة الإسلامية، متوقعا أن تتخذ دول المنظمة موقفًا حازمًا كالذي اتخذه مجلس التعاون، آملاً في الوقت ذاته من الجامعة العربية، استصدار موقف قوي في الحدث نفسه، وضد تدخل إيران في شؤون دول المنطقة ودعمها للإرهاب.

وأضاف أن «إيران ترعى الإرهاب ضد السعودية، وتستضيف المتهمين بالإرهاب، وأفعالها عدوانية، منذ الثورة قبل 35 عامًا، وتعمل على تقسيم المجتمعات والأمم على أسس طائفية، وهي أجندة ليست مقبولة»، مبينًا أن الموقف الذي اتخذته السعودية مع حلفائها في مجلس التعاون، جاء بعد أن طفح الكيل، ولا يمكن التعامل بصورة طبيعية مع دولة تحرق وتهاجم السفارات الأميركية أو البريطانية أو السعودية، وتتدخل في الشؤون الداخلية للدول، ووصف الصمت على الممارسات الإيرانية بغير المنطق.

وذكر أن «إيران لا بد أن تختار إما أن تكون دولة وإما ثورة، وإذا أرادت أن تكون دولة يجب أن تتصرف كدولة، وتتصرف بطريقة عقلانية، أما إذا كانت ثورة فسيكون من الصعب والمستحيل أن نتعامل معها، لأن الثورات ليس لها منطق، إنها مجموعة من العواطف»، مرحبًا بأي تحوّل كي تكون إيران دولة سلام ولا تتدخل في الشؤون الداخلية في دول المنطقة، ولا تدعم الإرهاب، معتبرًا أن ذلك الخيار أمام إيران في حال إذا أرادت أن تكون جارًا جيدًا، أو تبقى في سلوك عدواني مع منطقتها، وهو ما ترفضه معظم الدول في العالم الإسلامي التي اتخذت إجراءات لإعادة تحديد علاقاتها مع إيران.

وأوضح الجبير أن الإجراءات السعودية الأخيرة ضد إيران، لن تؤثر على مسار حل الأزمتين السورية واليمنية، مؤكدًا أن بلاده تلتزم بالعملية السلمية في فيينا، وتؤيد حل القضية السورية حسب مبادئ «جنيف1»، عبر تعيين سلطة انتقالية لإدارة شؤون البلاد لا دور لبشار الأسد فيها، كما تلتزم بدعم المعارضة السورية في ظل غياب العملية السلمية، وفي الشأن اليمني ما زالت المملكة تؤيد الحل السلمي وفق مبادرة مجلس التعاون الخليجي، والحوار الوطني اليمني، وقرار مجلس الأمن 2216، وهي تعمل على دعم الحكومة الشرعية لليمن، في المحافظة على بسط نفوذها في أراضي بلادها.

وأشار إلى أن إيران لعبت دورًا سلبيًا في اليمن عبر دعم ميليشيات الحوثي، وتزويدها بالعتاد والأفراد، وسبق للتحالف بقيادة السعودية أن أوقف عدة سفن إيرانية تحمل أسلحة.

وفيما يخص سوريا، شدد على أن العالم يعرف أن إيران أرسلت الحرس الثوري وحزب الله من لبنان وميليشيات شيعية أخرى من العراق، لحماية بشار الأسد ودعمه، وهو ما أسفر عن قتل أكثر من 250 ألفا من شعب سوريا، وتهجير الملايين منهم.

سامح شكري: الاعتداء على سفارة السعودية في طهران أمر غير مقبول وسندرس في الاجتماع الوزاري ما يمكن اتخاذه من قرارات

وزراء الخارجية العرب يبحثون اليوم الرد على إيران.. وتوافق حول إجراءات لوقف المد الفارسي



اجتماع سابق لوزراء الخارجية العرب في مقر الجامعة العربية بالقاهرة («الشرق الأوسط»)

القاهرة: سوسن أبو حسين

يعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعهم الطارئ اليوم لبحث تداعيات المواقف الإيرانية وإدانتهم لحرق السفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد، في حين أشارت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، إلى وجود توافق عربي على إجراءات لوقف المد الإيراني. وقالت: إنه من المقرر أن تتفق الدول العربية على اتخاذ جملة احتياطات لحماية المنطقة من الممارسات الإيرانية العدوانية وتدخلاتها في الشأن العربي ودعمها للإرهاب في سوريا واليمن والبحرين ومناطق متفرقة داخل المنطقة العربية وخارجها.

وكانت القاهرة قد شهدت أمس نشاطا دبلوماسيا مكثفا حول الاعتداءات الإيرانية وتدخلاتها في الشأن العربي والتقى الأمين العام لجامعة الدول العربية مع وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري حيث عرض الأخير عليه نتائج جولته التي قام بها إلى إيران وسلطنة عمان والكويت في محاولة لإقناع إيران بوقف تدخلها في الشأن العربي، كما أكد كل من وزيري خارجية مصر والسودان تضامنهما الكامل مع المملكة العربية السعودية وأكدا رفضهما للممارسات الإيرانية.

وأكد الوزيران تأييد بلديهما لأي اتفاق يجري خلال الاجتماع الوزاري العربي اليوم الذي ينعقد تلبية لطلب السعودية لتحقيق الاستقرار للمنطقة والحفاظ على الأمن القومي العربي في سوريا واليمن. وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري بأنه بحث كل هذه النقاط مع وزير الخارجية السعودي عادل الجبير خلال زيارته للرياض مؤخرا، وقال مجددا بأن الاعتداء على سفارة السعودية في طهران أمر غير مقبول وسندرس في الاجتماع الوزاري ما يمكن اتخاذه من قرارات.

وعقب لقائه مع العربي أكد وزير خارجية العراق الدكتور إبراهيم الجعفري حرص بلاده على دعم الجهود الرامية لإرساء سفينة العلاقات العربية مع دول الجوار العربي تركيا وإيران والأمم الأخرى على أحسن ما يكون لتجنيب المنطقة أي حالة من التوتر والبعد عن شبح الحرب. وقال الجعفري بأن «علاقاتنا مع هذه الأمم لها تاريخ طويل ولسنا مع أي عدوان أو اعتداء»، معربا عن أمله في أن يتمكن الأمين العام للجامعة العربية الدكتور نبيل العربي في الدفع باتجاه تهدئة الأوضاع بما يحقق الخير للأمة العربية.

وأعرب الجعفري في مؤتمر صحافي عقب مباحثات مطولة أجراها أمس مع الأمين العام للجامعة العربية الدكتور نبيل العربي، عن أمله في أن يتمكن وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الطارئ اليوم الأحد، من «توحيد مواقفهم لحفظ كرامة الدول العربية وحماية سيادتها وحفظ علاقاتها مع أصدقائنا وإخواننا من دول الجوار الجغرافي». وحول مبادرة العراق لتهدئة الأوضاع بين الرياض وطهران قال الجعفري بأن جهود العراق تنطلق في إطار ميثاق الجامعة العربية وسياستها فيما يتعلق بالتعامل مع الأزمات التي تلوح في الأفق سواء كانت في أرض تركيا أو العراق أو دول أخرى: «وسنتعامل بنفس المقياس ولا نريد لهذه الأمة أن تتعرض لمزيد من التصدع في علاقاتها مع هذه الدول ولهذا نسعى من أجل طرح مفاهيم تحمي كرامة وسيادة الأمة العربية وتحفظ لها علاقاتها مع بقية الدول».

وأوضح الجعفري في رده على أسئلة الصحافيين أن «مضمون المبادرة العراقية يقوم على عناصر ومشتركات كثيرة تدركها شعوب المنطقة». وقال: «نحن ننطلق من أجل تحقيق مصالح هذه الشعوب التي تدرك أهمية الحفاظ على أمن المنطقة وعلاقات الجوار وعدم الانخراط في أي توتر من شأنه أن يجعل المنطقة على أعتاب شيء يسمى حربا أو قريبا من الحرب، لذلك فإننا في العراق وفي ضوء استشرافنا للمستقبل واستحضار التاريخ نعمل على ضرورة الحفاظ على هذه العلاقات مع احترامنا في الوقت ذاته لميثاق الجامعة العربية».

وكشف الجعفري النقاب عن اتصالات هاتفية قام بها على أعلى مستوى «مع الأشقاء في سلطنة عمان ودولة الكويت وغيرهما من الدول العربية». وقال: «هذه الاتصالات كشفت وجود حرص من قبل هذه الدول على الحفاظ على العلاقة مع دول الجوار الجغرافي»، وقال: إن «الجوار الجغرافي للعراق يشكل حقيقة لا تتبدل فالجمهورية الإسلامية الإيرانية دولة جوار للعراق وكذلك تركيا». وفيما يتعلق بالاتصالات التي أجراها مع الرياض في هذا الإطار قال الجعفري بأن «الرياض أكدت أنها ليست مع التصعيد والتوتر». من جهته رحب الأمين العام للجامعة العربية بلقاء الجعفري لافتا إلى أن اجتماعهما تناول الأوضاع الراهنة في المنطقة والرغبة في استبعاد أي أنواع من الخلافات، مشددا على ضرورة احترام القوانين وعدم السماح بالتدخلات الخارجية في شؤون الدول العربية والحيلولة دون تطور الأمور وأن تؤدي إلى اضطرابات لا داعي لها، منوها بالجهود التي يقوم بها وزير الخارجية العراقي دعما للعمل العربي المشترك ومصالح الأمة العربية.

السفير الشمايلة لـ الشرق الأوسط: موقفنا ثابت تجاه عدوان طهران على الرياض

تنسيق سعودي - أردني قبل صدور القرار العربي ضد إيران اليوم

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال جمال الشمايلة السفير الأردني لدى السعودية، لـ«الشرق الأوسط»، إن وزير خارجية بلاده أكد لنظيره السعودي أمس في الرياض، موقف عمّان الثابت تجاه الرياض، مشيرا إلى أن العدوان الإيراني على السعودية، كان الملف الرئيسي في المباحثات التي جرت بين الجانبين، مؤكدا أن المباحثات جاءت في هذا التوقيت لتضع اللمسات الأخيرة للموقف التنسيقي بين البلدين قبيل 24 ساعة من انطلاق فعاليات مؤتمر وزراء الخارجية العرب في القاهرة اليوم الأحد. وأوضح السفير الشمايلة، أن الملك عبد الله بن الحسين، اتصل هاتفيًا بخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، وكذلك بالأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، أكد فيه استهجانه الكبير للعدوان الإيراني، وعدم رضائه عن هذا السلوك المرفوض، حيث أكد أيضا أن السعودية دائما هي في موضع اعتزاز ولا يمكن بأي حال من الأحوال التخلي عن أمن وسلامة أمن المملكة لأنه جزء من أمن وسلامة الأردن.

وأشار السفير الأردني لدى الرياض إلى أن ناصر جودة، وزير الخارجية الأردني أكد لنظيره السعودي عادل الجبير، أمس في الرياض، بأن عمّان لن تسمح بمس الأمن السعودي خاصة والخليجي عامة، مبينا أن التأجيج الذي تتبعه إيران منهجا لسياساتها الخارجية، يعتبر تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية، فضلا عن أن عدوانها على مباني السفارة في طهران ينافي الأعراف والقوانين الدبلوماسية والدولية، مؤكدًا أن منهجها هو خلق نوع من البلبلة في منطقة الشرق الأوسط لتجعله في حالة عدم استقرار حتى تنال المقصد الذي تنشده، وأنها تعيش حاليًا، حالة سياسية متطرفة ومتخبطة. وأكد الشمايلة أن المباحثات التي جرت بين وزيري الخارجية السعودي والأردني في الرياض أمس، تعتبر بمثابة تنسيق تقديمي قبيل انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب، والذي ستنطلق فعالياته اليوم الأحد في مقرّ الجامعة العربية في القاهرة، للخروج بموقف عربي موّحد تجاه العدوان الإيراني على السعودية، بالتزامن مع مؤتمر وزراء الخارجية في دول الخليج أمس في الرياض، الذي يصبّ في الاتجاه ذاته، متوقعا صدور قرار عربي حاسم وصارم بالوقوف قطعا بجانب الرياض، وعدم السماح لطهران بأن تنال من أمن وسلامة المملكة تحت أي ذريعة أو مبرر.

وفي ما يتعلق بتوقعاته حول مخرجات مؤتمر وزراء الخارجية العرب اليوم في القاهرة، أوضح الشمايلة، من الطبيعي أن تجتمع كلمة العرب، واتخاذ موقف موحد من العدوان الإيراني على المملكة، باعتبار أن ذلك واجب عربي لا يحتمل التأخير دعما وسندا للرياض، لا سيما أن حرق إيران لسفارة المملكة وقنصليتها، أقل ما يقال عنها أنه سلوك سلبي رجعي ينافي الأعراف والقوانين والأنظمة الدولية التي يمثلها «اتفاقية فيينا» التي صدرت في عام 1961، والملزمة لحماية السفارات والبعثات الدبلوماسية.

ولفت الشمايلة إلى سياسة إيران الخارجية، تقوم على تأجيج مذهبي طائفي في المنطقة، بهدف ضرب المصالح الخليجية والعربية والإسلامي، ما من شأنه أن يؤثر بشكل مباشر على الأمن والسلام الدوليين، مشيرا إلى أن هذا ما يفسّر عدوانها الأخير على السعودية، الأمر الذي جلب لها الشجب والاستنكار على المستوى العربي والإسلامي والدولي، مبينا أن دائرته لا تزال تتسع، مما من شأنه أن يدخلها في حلقة عزلة حقيقية، سيؤذيها كثيرا سياسيا واقتصاديا.

السفير الصيني في الرياض لـ الشرق الأوسط: مندوب الخارجية يدفع إيران باتجاه احتواء الأزمة

مساع صينية لاحتواء أزمة اعتداء إيران على السفارة السعودية بطهران

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال لي تشنغ ون، السفير الصيني لدى السعودية، لـ«الشرق الأوسط»، إن بلاده لن تألو جهدا في سبيل احتواء التوتر الذي نشب بين الرياض وطهران مؤخرا، مبينا أنها تبذل قصارى جهدها في سبيل تحقيق ذلك، موضحا أنها أوفدت تشانغ مينغ، نائب وزير الخارجية الصيني، لكل من الرياض وطهران لتهدئة النفوس والعودة إلى الحوار لمعالجة أسباب اضطراب العلاقة بين البلدين.

وفي تعليقه على مقاطعة كل من السودان وجيبوتي والبحرين لإيران، وتبادل طرد البعثات الدبلوماسية، في ظل استدعاء وسحب دول أخرى السفراء أو تخفيض التمثيل الدبلوماسي مثل الإمارات، أوضح السفير الصيني أن بلاده تتطلع إلى بذل جهد لجعل الحوار بين هذه الأطراف الطريق الأفضل لترميم هذه العلاقات التي يهدد توترها الأمن والسلام في المنطقة.

ولفت السفير الصيني إلى أن أي مزيد من التوتر بين الرياض وطهران، من جهة، أو قطع دول أخرى لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران من جهة أخرى، سيؤزم عملية الأمن والسلام في المنطقة، الأمر الذي جعل بلاده تبذل - حاليا - مساعي حثيثة تستهدف تهدئة الأوضاع والتوتر الذي حدث بسبب حرق مباني الدبلوماسية السعودية في طهران، واصفا إياه بالمؤسف.

وقال السفير لي تشنغ ون: «إن الصين عبّرت عن أسفها لحدوث ذلك، لأن له أثرا سلبيا على الصعد كافة المتعلقة ببسط الأمن والسلام في منطقة الشرق الأوسط، ولذلك فإن بكين تتطلع إلى الالتزام بتهدئة وضبط النفس من الأطراف كافة، ومحاولة اللجوء إلى شكل من أشكال التفاهم بالحوار والتشاور لفض النزاعات التي تحدث بين الأطراف المعنية». وأضاف أن «الجانب الصيني عيّن مندوبا خاصا لدفع عملية السلام والأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط»، مشيرا إلى أن تشانغ مينغ، نائب وزير الخارجية الصيني، زار السعودية وأجرى مباحثات مع الأطراف المعنية، إلى جانب إجرائه مباحثات أخرى مع عبد اللطيف الزياني الأمين العام لدول مجس التعاون الخليجي، تصبّ في الاتجاه نفسه.

ووفق السفير الصيني، فإن هوا شونينغ، المتحدث باسم خارجية بكين، أوضح رؤية بلاده التي حملها نائب وزير الخارجية، تشانغ مينغ، من خلال مباحثاته الحالية في إيران من أجل إحداث شيء من تعزيز هذا التوجه واحتواء الأزمة التي نشبت مؤخرا بين الرياض وطهران على خلفية حرق مباني البعثة السعودية في طهران الذي يعد أمرا مؤسفا.

وأوضحت بكين أن مهمة المسؤول الصيني أن يَحدث تحول مطلوب في وجهة النظر الإيرانية، لاحتواء هذا الموقف تماما، كما هو الحال في الرياض، باعتبارهما دولتين مهمتين في الشرق الأوسط، وأي اضطراب أو استقرار في علاقتيهما ينعكس بشكل مباشر على الجهود المبذولة لبسط الأمن والسلام في هذا الإقليم.

وجددت الخارجية الصينية، وفق السفير لي تشنغ ون، تأكيدها أن بكين تتطلع إلى تعزيز وتغليب الحوار والتشاور مع التصعيد، مبينا أن بلاده تواصل مساعيها - حاليا - مع جميع الأقطار التي تأثرت بمقاطعة إيران من قبل السعودية، وتلك التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية أو خفضت التمثيل الدبلوماسي، للعودة إلى الحوار وضبط النفس من أجل تأمين الوضع في منطقة الشرق الأوسط، وأن تستقر ويعود إليها السلام والطمأنينة.

ولفت إلى أن بلاده طرحت رؤيتها من خلال اللقاء الذي جمع بين الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، في الرياض قبل يومين، مع نائب وزير خارجية الصين تشانغ مينغ، مشيرا إلى أن الاجتماع استعرض أيضا أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها وتعزيزها، إضافة إلى بحث عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

شبّان يتطلعون إلى تجاوز قطبية الخميني

كرة الغضب الشعبية في إيران تهدد تماسك الشباك الخمينية

الرياض: عبد الله آل هيضه

في 2009، وعلى ضوء الانتخابات الرئاسية، اجتاح إيران حراك كبير، حراك ثوري اجتاح الداخل الإيراني. لم تكن شبكات التواصل الاجتماعي وقتها بهذا النشاط الذي نعرفه اليوم، وإلا لنقلت للعالم كثيرا من صور الدماء التي أسالها النظام الإيراني لمواطنيه.

وقتها أطلق المتظاهرون المطالبون بالإصلاح على هذا الحراك الثوري مصطلح «الثورة الخضراء»، لكنها - في حقيقة الحال - أصبحت «حمراء» بعد دماء غطت الدماء أجساد الشباب الإيراني الذين كانوا يتطلعون نحو المستقبل بإنهاء استحواذ المحافظين على السلطة. ورغم ذلك فإننا نستطيع القول إنه «لا إصلاح في إيران»، على ما صرح به أحد الصحافيين الغربيين الذي كان يتابع الحراك الشعبي في 2009، حيث إن الإصلاحيين - في حقيقة الأمر - ليسوا أكثر من وجه آخر تحت جناح الولي الفقيه المستفز للشباب.

لقد مل الشباب النظام الخميني ولم يعودوا يطيقونه، فواجهوه في انتخابات 2009، ورفعوا راياتهم الخضراء مشمولة بعبارات «أين صوتي»، حيث شعروا بأن أصواتهم التي منحوها لمن يعتبرونه «زعيما إصلاحيا» (مير حسين موسوي) قد ضاعت، واتهموا النظام وقوات الحرس الثوري والباسيج بتزوير الانتخابات التي أتت بأحمدي نجاد رئيسا سابعا لولايتين. برز «الإصلاحيون» بشكل كبير على الساحة الإيرانية مع تولي أحمدي نجاد للسلطة، وهم معارضون لبعض أسس منهج الولي الفقيه، بينما الولي الفقيه وعبر قوات الحرس الثوري المنطوية تحت جناحه وكذا الباسيج، مكّنوا نجاد من السلطة الرئاسية، رغم تقارير صحافية غربية أشارت إلى فوز حسين موسوي! وربما كانت هذه اللحظة هي بداية انقسام واضح في المشهد السياسي الإيراني، فقد اتسعت الفجوة على خلفية هذه الأحداث بين الشارع والنظام، مما قد يدفع بجيل الشباب المؤيد في غالبيته للحركة الإصلاحية، لإطلاق شعارات لا يؤيدها أركان النظام، بل ربما يرفضها كثير ممن يعتبرون زعماء لـ«الحركة الإصلاحية».

يقول أستاذ العلوم الإنسانية، الدكتور أنس الزبيدي، إن «إيران تعيش في حيرة فعلا» ولا يمكن حتى استبعاد أو التقليل من تأثر النظام الإيراني بهذه العزلة الدولية، معتبرا أن ما يتبع من انحسار للدور الإيراني في المنطقة، يرفع من معنويات الرافضين للنظام في الداخل.

وأضاف في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» أنه لا يمكن الجزم بأن هناك تيارا إصلاحيا يستطيع الشعب الإيراني التعويل عليه في إحداث تغيير ما. كما رأى أن «الحركة الإصلاحية» التي شهدتها فترة الرئيس محمد خاتمي، «انتهت»، غير أن أحداث «الربيع العربي»، دفعت الساسة في إيران لإعادة النظر في اللعبة السياسية، وترتيب أوراقهم، آملين تحقيق حلم كبير ظلوا يحاربون من أجله، للحصول على مكاسب إقليمية في المنطقة.

واعتبر الزبيدي أن هذا الخلاف سيزيد ويتجذر خلال الفترة المقبلة، خاصة مع قرب الانتخابات البرلمانية وانتخابات مجلس خبراء القيادة، فالشباب الإيراني لم تعد تروق له حالات الفساد المنتشرة في هيكل الدولة وعلى رأسها النظام، كان أشهرها عندما طالب مسؤولون في وزارة الاقتصاد الإيرانية، عام 2010، بملاحقة أكثر من ألفي مسؤول اختلسوا أكثر من 50 مليار دولار، في عام واحد فقط، وكانت هذه الأموال جزءا من مشاريع زراعية وتنموية، وحامت الشكوك في هذه القضية حول بعض رجال الدين.

وقلل الزبيدي من إمكانية حدوث شرخ كبير في النظام أو مواجهات عنيفة من أجل التغيير، بل قد لا يزيد عن كونه تغييرا بطيئا في الدولة الإيرانية، وربما لن يحدث أكثر من بعض الكبت السياسي نتيجة سوء الأحوال الاقتصادية.

وقال: «غاية ما يتمناه الإيرانيون اليوم، هو قليل من التغيير عن طريق الانتخابات القادمة، التي ربما حررت المجتمع من قسوة استئثار النظام بالسلطة، وإضافة بعض التغييرات للدستور بما يعمل على بعض من الانفتاح السياسي والاجتماعي والفكري والعقائدي».

لم يعد أمام الإيرانيين اليوم، وخصوصا الشباب بديل غير الديمقراطية، وتشرح ذلك تدويناتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي غير المؤثرة بشكل كافٍ، بفعل الرقابة والحظر من قبل السلطات الأمنية، التي لا تريد أن يطلع الإيرانيون على استهجان دول العالم لدولتهم، إثر تورط النظام الإيراني في قتل وتشريد أهل سوريا واليمن وغيرهما. مما جعل مراكز صنع القرار تشعر بالخطر من إمكانية العودة مرة أخرى إلى عزلة دولية كاملة ربما كلفتهم هذه المرة كثيرا.

ومع عجز النظام عن تحقيق مصالح الشعب، ربما عادت الحركة الخضراء مرة ثانية مع اقتراب الاستحقاق الانتخابي القادم. وتزيد التكهنات بعودة الثورة الخضراء مع غرق النظام الإيراني في سوريا دفاعا عن نظام بشار الأسد، حيث يتساءل الإيرانيون عن شعار «المظلومية» الذي يرفعه نظامهم الحاكم فيما يتجاوز ظلمه للسوريين وتشريدهم وقتلهم بدم بارد كل يوم أضعاف ما يحكون عنه في «مظلوميتهم».

وعلى الطرف الآخر، احتفت تيارات وقوميات عدة في الداخل الإيراني بالموقف السعودي وقطع العلاقات مع النظام الإيراني، وهو ما يشير إلى أنه كلما حدث تجاوز إيراني في الخارج تبعه حنق وتغيير في المواقف الداخلية.

التقط صور «سيلفي» بين رجال الأمن وسط المتظاهرين الموجودين ثم قام بوضع صوره على صفحته في «فيسبوك»

ضابط في الباسيج أول ضحايا «العدوان» على السفارة السعودية بطهران

لندن: أمير طاهري

فيما يبدو وكأنه تراجع للخلف، تحاول القيادة الإيرانية نزع فتيل الأزمة الدبلوماسية التي نشبت مع السعودية، قبيل الحملة الانتخابية الشرسة التي تسببت في انشقاق داخل المؤسسة الخمينية.

وتمثل التراجع الملحوظ، الذي ينقصه أدلة ملموسة، في تغيير نبرة آيات الله، وفي عزل المساعد الأمني لمحافظ طهران من الخدمة.

وجاءت أولى علامات التراجع عندما بدأ الإعلام الحكومي الإيراني الحديث عن «خطأ» الهجوم على المنشآت الدبلوماسية السعودية في طهران ومشهد. وقامت وكالة الأنباء الرسمية «إيرنا»، التي يديرها تيار تابع للرئيس السابق هاشمي رفسنجاني، بنشر نصف دزينة مقالات وصفت فيها الهجوم على مباني البعثات الدبلوماسية السعودية إما كـ«أخطاء» أو «ممارسات من عملاء» يهدفون لإثارة الرأي العام العالمي ضد إيران.

ومن المثير للاهتمام أن رفسنجاني تحاشى الحديث في الأمر برمته، غير أن حاشيته تحدثت بشأن احتمال تدخله لنزع فتيل الأزمة بمواصلة الحوار مع الرياض.

وتجلت علامات التراجع الإيراني في حديث آية الله حسين علم الهدى، خطيب الجمعة في مدينة مشهد، الذي استهل خطبة الجمعة الماضية بتأييد قوي للهجوم الذي استهدف السفارة والقنصلية السعودية، ممتدحا المهاجمين بوصفهم بـ«أبناء الإسلام الحقيقيين». غير أنه بعد ذلك بقليل، وأثناء الخطبة، تلقى اتصالا هاتفيا تضمن «تعليمات جديدة» من طهران، مما جعل آية الله المشاكس يغير من لهجته بأن انتقد المهاجمين ووصفهم بـ«الشباب المتطرف الذي يحاول تدمير الثورة المقدسة».

وكان من أوائل ضحايا تغير اللهجة أيضا صفر علي براتلو، ضابط بقوات الباسيج والمسؤول عن الأمن في محافظة طهران، والذي يعتبر مسؤولا مباشرا عن حماية البعثات الدبلوماسية في العاصمة طهران. وكان براتلو، وفي صبيحة نفس اليوم، زار الشارع الذي شهد الهجوم على السفارة السعودية والتقط عددا من صور «سيلفي» بين رجال الأمن وسط المتظاهرين الموجودين، ثم قام بوضع صوره على صفحته بموقع «فيسبوك»، مما عزز وبقوة التقارير التي أفادت بوقوع الهجمات في ظل وجود قوات الأمن التي اكتفت بالمشاهدة.

صفر علي براتلو

استغرقت عملية الهجوم على السفارة السعودية ثماني ساعات كاملة، وهي مدة كافية للجهات الأمنية كي ترسل تعزيزات للسيطرة على الموقف إن أرادت، وهو ما لم يحدث، لأن الهجوم على السفارات يعتبر جزءا من الثقافة السياسية الخمينية على مدار أربعة عقود، جرى خلالها استهداف 17 سفارة أجنبية، سواء بالهجوم أو السرقة ونهب المحتويات.

وفي مقابلة مع وكالة «فارس» للأنباء، التي يديرها الحرس الثوري الإيراني، أكد براتلو أنه عزل من منصبة بناء على أوامر من وزير الداخلية، مما يعني أن الأوامر صدرت أولا من الرئيس حسن روحاني، الذي أشار إلى عدم رضاه عن الهجوم على السفارة السعودية من البداية. لكن لأن الأمر استغرق عدة أيام حتى صدرت الأوامر بعزل براتلو، فمن المؤكد أن الرئيس روحاني تحتم عليه الدخول في عراك مع فصائل أخرى حتى يستطيع الإطاحة بالمسؤول الأول عن الأمن في طهران.

وأمهل الرئيس روحاني كذلك وزير الداخلية أسبوعين لعمل تحريات حول الواقعة وتقديم تقرير بخصوصها، وهو الأمر الذي يعتبر جديدا، لأنه لم تجر محاكمة أي مسؤول من قبل بشأن أي من الهجمات التي استهدفت السفارات الأجنبية على مدار العقود الأربعة الماضية. ويرى المراقبون أن تيار رفسنجاني، الذي يعتبر روحاني أحد أعضائه، حريص على ألا يجعل تلك الحادثة الدبلوماسية تُستغل من قبل الفصائل الخمينية الأكثر تطرفا والموالية للمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي. ولا تزال وسائل الإعلام التي يسيطر عليها مكتب خامنئي أو القريبة من نهجه، تهاجم السعودية وتحملها مسؤولية الأزمة وتحث طهران على تبني موقف أقوى.

وينقسم المحللون بشأن التأثيرات المحتملة للأزمة على الانتخابات القادمة للبرلمان، وكذلك انتخابات مجلس الخبراء، الذي يقوم بانتخاب المرشد الأعلى. وقال المحلل الإيراني داريوش سجادي إن «تلك الأزمة قد يكون لها تأثير في كلا الاتجاهين، فمن ناحية، قد يشجع الجو المتوتر المتشددين على حشد أنصارهم داخل النظام، ومن ناحية أخرى، قد يجعل المناخ شديد التوتر الناس تصطف خلف التيار الساعي للتهدئة، في الوقت الذي تسعى فيه إيران لرفع العقوبات المفروضة عليها».

المرشد الأعلى دعا مجلس خبراء القيادة لاختيار قائد من بعده يقف بوجه الأعداء

النظام الإيراني يخشى من عزلة داخلية.. وخامنئي يستجدي الناخبين للمشاركة في الانتخابات

لندن: عادل السالمي

تزداد خشية النظام الإيراني من عزوف الإيرانيين من المشاركة في الانتخابات المقبلة في فبراير (شباط)، لما تواجهه الدولة من عزلة دولية ومخاوف من امتدادها داخليا، بعد الهجوم على مقر البعثات الدبلوماسية السعودية ووقوف دول عربية وخليجية مع الرياض بقطع علاقاتها مع طهران. وشدد المرشد الأعلى، علي خامنئي، في خطابه على ضرورة مشاركة الإيرانيين الواسعة في الانتخابات «حتى لو كانوا من معارضي النظام ومعارضي قيادته» حفاظا على النظام في زمن تواجه فيه «جبهة واسعة من الأعداء».

وأكد خامنئي أن الانتخابات ليست ملكا للقائد وإنما للبلد و«الإصرار» على المشاركة فيها يضمن «استمرارية» النظام ويحافظ على أمنه الكامل مضيفا أن الهدف الأساسي لمراكز صنع القرار في الدول «الاستكبارية» هو «نسف عناصر بقاء الثورة» وكان خامنئي قد وجه دعوة مشابهة للإيرانيين قبل الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي فاز بها حسن روحاني في 2013. وضمن خطاب تقليدي لخامنئي بين جمع من أهالي قم في «حسينية الخميني» في طهران أكد على أهمية المشاركة في انتخابات مجلس خبراء القيادة والبرلمان الإيراني المقررة 26 فبراير المقبل. ويعد مجلس خبراء القيادة الجهة الوحيدة في إيران التي تملك صلاحية اختيار أو عزل المرشد الأعلى. وبحسب خطابه أمس، تعد المشاركة المكثفة في الانتخابات من العوامل الأساسية التي توحي بقوة النظام واعتباره، ومن هنا يضغط النظام الإيراني في السنوات الأخيرة على مواطنيه في المشاركة بالانتخابات عبر تهديدهم بالإقصاء وحرمانهم من التوظيف والمزايا الاجتماعية والقانونية الأخرى في حال العزوف عن المشاركة في الانتخابات.

المرشد الإيراني علي خامنئي يلتقي المواطنين أمس في طهران حيث دعاهم للمشاركة بالانتخابات المقبلة (أ.ف.ب)

ولم يكتف خامنئي بدعوة الناخبين للمشاركة فقط بل ذهب إلى أبعد من ذلك بطلبه منهم اختيار النواب الحاليين بإشارته إلى أنهم قدموا أداء جيدا خلال فترتهم المنتهية. وحث خامنئي الإيرانيين التصويت للمرشح «الأصلح» وفي إشارة إلى دور البرلمان على الصعيدين الدولي والخارجي أشاد خامنئي بالبرلمان الحالي الذي تسيطر عليه الأغلبية الأصولية من أنصاره بسبب مواقفه من «الاتفاق النووي» والقضايا الدولية الأخرى وهو ما يعتبر إشارة دعم واضحة من خامنئي للأصوليين في الانتخابات المقبلة. وطالب المرشد الإيرانيين «الدقة» في الأداء بالأصوات في انتخابات مجلس خبراء القيادة، وقال: إن مجلس خبراء القيادة يختار المرشد الأعلى الجديد: «عندما لا يكون المرشد الأعلى الحالي على قيد الحياة أو عندما لا يكون قائدا»، متسائلا هل يختار مجلس الخبراء بعده الشخص المناسب ويستمر «نهج الإمام الخميني» أم يخفق في ذلك معتبرا المشاركة تجديدا للبيعة مع «الإمام الخميني والثورة والرسول» وطالب اختيار مرشد من بعده «يقف بوجه الأعداء».

وفي الأسابيع الأخيرة، أثارت تصريحات رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام، علي أكبر هاشمي رفسنجاني في حواره مع وكالة «ايلنا» حول إشراف مجلس خبراء القيادة على أداء المرشد واحتمال انتخاب «مجلس شورى للقيادة» بدلا من منصب «المرشد الأعلى» بعد وفاة خامنئي، جدلا واسعا في الأوساط السياسية الإيرانية وانتقده التيار الأصولي وقادة الحرس الثوري ورئيس السلطة القضائية وكان رفسنجاني طرح فكرة «شورى القيادة» قبل عام في حوار مع صحيفة «جمهوري إسلامي» الأصولية.

وفي هذا الإطار، عد خامنئي الحكومة الأميركية وقادة إسرائيل والجماعات التكفيرية جبهة واحدة تريد أن تستأصل شجرة «الثورة الإسلامية» في إيران من جذورها. وفي سياق هذا، فتح خامنئي، ملف الأحداث التي شهدتها إيران بعد إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية في يونيو (حزيران) 2009 مرة أخرى، واعتبرها من «إبداعات» الحكومة الأميركية بمحاولة تكرار تجربة «الانقلابات الملونة» في عدد من الدول «بحجة» الانتخابات في إيران عبر «تضخيم فئة» لم تحصد الآراء ودعمهم المالي والسياسي ضد نتائج الانتخابات لكن الشعب الإيراني أحبط «الانقلاب الملون» وتحتجز إيران المرشحين السابقين للرئاسة الإيرانية مير حسين موسوي ومهدي كروبي في الإقامة الجبرية بعد رفضهما قبول نتائج الانتخابات الرئاسية وفوز أحمدي نجاد بفترة رئاسية ثانية واتهام السلطات بالتزوير والتلاعب في الأصوات.

ويركز خامنئي في خطاباته قبل الانتخابات على قضايا مثل «حق الناس في الانتخابات» و«الحضور المكثف» للإيرانيين و«مؤامرة الأعداء» و«التوعية» و«التحذير من التغلغل» وفق ما نشرته في عددها الأخير صحيفة «خط حزب الله» التي تصدر من مكتبه الإعلامي وبحسب خطاب خامنئي الأخير الأسبوع الماضي فإن «حق الناس» يتلخص في ضرورة البت بأهلية «الصالحين» وعدم تجاهل «الصلاحيات القانونية» وحفظ الأمانة في أصوات الناس والقبول بنتائج الانتخابات و«قبول الحق» في القوائم الانتخابية المقترحة والدقة في اختيارها «القوائم» و«عناصرها».

ويتكفل مجلس صيانة الدستور الذي يختار أعضاءه المرشد الأعلى بصورة مباشرة وغير مباشرة البت بأهلية المرشحين. وفي هذا السياق أعلنت اللجنة التنفيذية للانتخابات في وزارة الداخلية الإيرانية الاثنين الماضي نتائج المرحلة الأولى من البت بأهلية المرشحين وتأييد أهلية أكثر من 90 في المائة من المرشحين وتعتبر المرحلة الثانية من مهام مجلس صيانة الدستور وفي هذا السياق قال رئيس مجلس صيانة الدستور، أحمد جنتي، الاثنين الماضي، إن عددا من المرشحين سترفض أهليتهم بسبب «شرب الخمر» و«لعب القمار» وقضايا أخلاقية أخرى. وكان جنتي قد انتقد بشدة قبل ذلك العدد المرتفع للمرشحين للانتخابات البرلمانية الذي سجل رقما قياسيا بحضور 12 ألفا واعتبره غير «طبيعي» يظهر «أطماع» البعض في السيطرة على البرلمان.

بعد التنديد الدولي باعتداء طهران على سفارة الرياض

إيران تتوسط بالأمم المتحدة والتعاون الإسلامي للتهدئة مع السعودية

لندن: «الشرق الأوسط»

طلبت طهران من أوساط دولية تهدئة الأجواء بينها وبين السعودية، وذلك عقب 6 أيام من إعلان الرياض قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية وحركة الملاحة الجوية مع الجمهورية الإيرانية بشكل تام، بعدما اعتدى مسلحون على السفارة السعودية بطهران والممثلية القنصلية في مشهد، على مرأى من الحرس الثوري الإيراني وقوات الأمن. ويأتي طلب طهران للتهدئة برسالتين بعثهما وزير الخارجية محمد جواد ظريف إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وإلى الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية أمس أن إيران لا تريد توتير الأجواء مع السعودية.

ويأتي ذلك بعدما قامت دول عدة بالتضامن مع السعودية وقطع العلاقات مع إيران، تنديدا واعتراضا على الاعتداء الإيراني، الذي يعد خرقا للأعراف الدولية، على سفارة السعودية في العاصمة الإيرانية طهران. وجاء ذلك عقب تصريحات إيرانية تحمل تهديدات عقب تنفيذ السعودية لحكم الإعدام في 47 إرهابيا بينهم نمر النمر، الذي يصفه البعض بأداة طهران التخريبية في الخليج.

وتضمنت رسالتا ظريف محاولات تهدئة باستعراض جهود بلاده لمعاقبة المتورطين في حرق ونهب ممتلكات السفارة السعودية في العاصمة الإيرانية، ومحاولة اقتحام الممثلية القنصلية في مشهد. ورغم انتشار صور المتورطين، لم يتم القبض على أحد منهم أو إعلان بدء التحقيقات. وفي رسالتي الوساطة اللتين بعث بهما ظريف إلى أميني الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي، قال وزير الخارجية الإيراني إن بلاده أعلنت استعدادها وعزمها على معاقبة المهاجمين وفق القوانين، وكذلك معاقبة الذين قصروا في حماية البعثات الدبلوماسية.

ورغم مرور 6 أيام على الحادثة، فإن السلطات الإيرانية لم تعلن بعد بدء التحقيق في الحادثة، إذ صدرت عدة تصريحات من مسؤولين رسميين إيرانيين بأن هناك «رغبة» لمعرفة الدوافع والأسباب خلف الحادثة.

وتعرضت إيران لانتقادات واسعة من دول تعتبر حليفة لها، ومنها روسيا، التي رفضت الاعتداء الإيراني على السفارة السعودية، واصفة ذلك بالعمل غير المبرر الذي يرفضه الجميع. وقطعت دول البحرين والأردن وجيبوتي والصومال علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، وخفضت الإمارات العربية التمثيل الدبلوماسي لها واستدعت سفيرها من إيران، والكويت استدعت سفيرها كذلك.

واجتمع المجلس الوزاري الخليجي في الرياض أمس، وناقش الاعتداءات الإيرانية على السفارة السعودية وتكرار التدخل الإيراني في الشأن العربي. ووصف وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إيران بالدولة الإرهابية التي ترعى الإرهابيين.

قطع العلاقات بين الخرطوم وطهران يلقى ترحيبًا واسعًا

مفاجأة السودان لإيران.. نهاية العزلة وعودة الخرطوم لحضنها العربي

الخرطوم: أحمد يونس

وجد قرار الحكومة السودانية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران تضامنًا مع المملكة العربية السعودية ترحيبًا شعبيًا ورسميًا وسياسيا، ومن قوى سياسية معارضة ومشاركة في الحكومة السودانية، ما زال يتصاعد منذ الإعلان عنه وحتى الآن.

ويرجع محللون هذا القبول إلى النظرة المتشككة في العلاقة مع إيران، وإلى أنها السبب في عزلة السودان عن محيطه الإقليمي والعربي، وإلى المحاولات الإيرانية في نشر المنهج الشيعي في بلاد كل مسلميها سنة، وإلى إحساس المواطنين أن علاقتهم بدول الخليج والمملكة العربية السعودية هي الأصل، ثقافيًا واقتصاديا واجتماعيًا، في الوقت الذي لا تربطهم فيه بإيران أي علاقات، ولا يتوقع أن يكون استمرار العلاقة معها ذا فائدة للسودانيين بأي صورة من الصور، بل ألحق بهم أضرارًا بليغة، ولم تقدم لهم علاقة عمرها قرابة ربع غير الرصاص وأدوات القتل.

وصف المرشح الأسبق لرئاسة الجمهورية والقيادي البارز بالحزب الاتحادي الديمقراطي بزعامة الميرغني حاتم السر، قرار الحكومة بقطع علاقاتها مع إيران تضامنًا مع المملكة العربية السعودية وبمواجهة المخططات الإيرانية العدوانية، بـ(القرار السليم)، وقال: إنه يجد الدعم والتأييد من الشعب السوداني والترحيب من القوى السياسية السودانية: «طالما اشتكت لعقود طويلة، من ارتباط السودان مع إيران بالأجندة الآيديولوجية الضيقة لجماعة الإسلام السياسي، والتي كانت سببا لدفع السودان ثمنًا باهظًا من العقوبات الدولية، والحصار الاقتصادي والوضع في قوائم الإرهاب والعزلة الدولية».

وقطع السر في بيان حصلت عليه «الشرق الأوسط» عشية صدور القرار، بأن من شأن القرار (الجريء) تعزيز موقف السودان مع أشقائه وجيرانه في محيطه العربي، وإخراجه من (الحلف الآيديولوجي) الذي أضر به كثيرًا، وبأنه خطوة مهمة لتصحيح مفاهيم المجتمع الدولي في تصنيفه للسودان ضمن دول محور الشر والإرهاب.

وترجع علاقات الحكومة السودانية بإيران إلى العام 1979. العام الذي أسقط فيها أنصار الخميني، الحكم الشاهنشاهي، وأعلنوا الجمهورية الإسلامية، وأخرجوا مظاهرات أيدت وقتها ما سموه (الثورة الإسلامية). ثم توترت العلاقات أثناء الحرب العراقية الإيرانية بإرسال حكومة الرئيس الأسبق جعفر النميري لقوات عسكرية ومتطوعين لنصرة العراق ضد إيران. لكن نقلة نوعية حدثت في العلاقة بمجيء «الإسلاميين» بزعامة الترابي إلى الحكم في السودان 1989. الذين وفر لهم النظام الإيراني دعمًا سياسيا وماديا وعسكريا وتسليحيًا، باعتبارهم نمطًا للثورة الإسلامية، دخل خلالها البلدان في حلف استراتيجي، فسره البعض بأنه «لقاء مطاريد».

وحظيت المعلومات المتداولة عن الدعم العسكري الإيراني للخرطوم أثناء الحرب الأهلية والتمرد في جنوب السودان وفي دارفور بعدها برواج كبير، رغم نفي الطرفين المتكرر لها، لكن عمليات الطيران الحربي الإسرائيلي داخل الأراضي السودانية، التي بلغت ذروتها بقصف مصنع (اليرموك) للأسلحة بالخرطوم 2012. زادتها رواجًا.

وأخرجت استضافة ميناء بورتسودان على البحر الأحمر مرارًا لسفن حربية إيرانية، المعلومات المتداولة من نطاق المسلمات لدى الطبقة السياسية إلى العلن، وأكدت الشكوك تجاه العلاقة التي تصفها قوى المعارضة السودانية بأنها مريبة، وتقتصر على إنفاذ أهداف إيران في المنطقة. لكن الخرطوم فجأة، ودون سابق إنذار، كشرت عن أنيابها ضد حليفتها إيران، وأغلقت في سبتمبر (أيلول) 2104 الملحقية الثقافية الإيرانية والمراكز الثقافية التابعة لها، وطردت الملحق الثقافي وموظفيه.

ووقتها، أرجع المحلل السياسي عبد الحفيظ مريود توتر العلاقات المفاجئ إلى ضغوط وتأثيرات مجموعات الإسلام السياسي، وإشراكها في الحكم، بعد أن نشطت في مناوءة الوجود الإيراني في المنطقة، ونظمت ما سمته مؤتمرا لمكافحة التشيع، ما أحدث انقلابًا مفاهيميًا مهد للنقلة التي حدثت في علاقة السودان بإيران. واكتملت عودة السودان إلى محيطه العربي في الرابع من الشهر الجاري، حين أعلن قطع علاقته الدبلوماسية بإيران وطرد سفيرها في الخرطوم وبعثته، واستدعى سفيره وطاقمه من طهران، بسبب تدخلات طهران في المنطقة، واعتدائها على سفارة وقنصلية المملكة العربية السعودية، وإعلان وقوفه مع المملكة ضد الإرهاب، وتجميد اللجنة السياسية المشتركة بين البلدين.

وأرجع أكاديمي إسلامي شهير رفض ذكر اسمه لـ«الشرق الأوسط» قرار السودان بقطع علاقاته مع إيران، إلى أسباب داخلية سودانية، لأن النظام الحاكم يعتمد في مشروعيته السياسية على الخطاب الديني والمؤسسات الدينية التقليدية، فإن القوى السلفية مهمة له، وإنها بدأت حملة باكرة ضد التمدد الشيعي في البلاد، إضافة لما سماه عقم العلاقة السودانية بإيران.

أما شعبيًا، فإن القرار وجد قبولاً وترحيبًا من المواطنين الغاضبين والرافضين أصلاً للحلف مع إيران، والذين يعتبرون المملكة العربية السعودية ملاذهم حين تدلهم الخطوب، والذين ينظرون إلى العلاقة مع إيران بأنها ضربت مصالحهم وعلاقاتهم، في الوقت الذي لم تتعامل فيه معهم المملكة ودول الخليج بالمثل، ففي الوقت الذي كانوا يرون فيه أن حكومة الخرطوم تمالئ إيران التي تستهدف هذه الدول، فإنهم فيها لا يجدون منها إلا كل تقدير.

وبرعت مواقع التواصل الاجتماعي في إطلاق طرف تعبر في ناحية من نواحيها عن سعادة بالقرار من قبيل: «الخارجية السودانية تمهل المواطنين فرصة 48 ساعة لتبديل أنبوبة غاز (إيران غاز) إلى أي أنبوبة أخرى»، وهي شركة غاز إيرانية في السودان، باعت أصولها لشركة سودانية عقب توتر العلاقات بين البلدين على خلفية إغلاق الملحقية الثقافية في الخرطوم سبتمبر 2014.

ولم تجرؤ حتى قوى معارضة لكل ما هو (حكومي) على انتقاد القرار، فانتقاده يدخلها في أزمة مبدئية وأخلاقية، فكل قوى المعارضة السودانية بمختلف مسمياتها كانت تنظر شذرًا للعلاقة مع إيران، وتعتبرها خصمًا عليها، لكونها تدعم نظام الحكم الذي تعارضه عسكريًا، وتمده بالسلاح والعتاد، وقال سياسي شهير لكنه طلب التكتم على اسمه: «هذا قرار يلقى مني الترحيب والاستحسان، لكني لا أستطيع التعبير عن ذلك لأسباب كثيرة، منها أن أي تأييد لقرار حكومي يمكن أن يفسر بأنه تأييد للحكومة، وأنا لا أريد أن أظهر بهذا المظهر».

وأضاف أن إيران تحاول فرض أجندتها التوسعية على العالم العربي، وأن علاقتها بالسودان، كانت مهمازًا في خاصرة العرب، ولا أظن أن عاقلاً يمكن أن يرفض مثل هذا القرار.

سعوديًا، أشاد ممثل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية إبراهيم الزين ممثلا، وعضو مجلس أمناء جامعة أفريقيا العالمية، والذي يزور السودان احتفالاً باليوبيل الذهبي للجامعة، أشاد أمس بمواقف السودان المناصرة لقضايا الأمة العربية والإسلامية وبدعمه لعاصفة الحزم، ولمحاربته لظاهرة التطرف والإرهاب.

وقال في حفل حضره الرئيس عمر البشير: «يواجه عالمنا اليوم والأمة الإسلامية عاصفتين للحزم، ولمحاربة الغلو والتطرف التي تجتاح العالم الإسلامي، وإن المواقف التي وقفها الرئيس البشير في عاصفة الحزم سيجلها التاريخ، وقد ساند السودان ودعم عاصفة الحزم التي تقودها السعودية لنصرة الأشقاء في اليمن».

من جهته، قال القيادي بالحزب الحاكم مصطفى عثمان إسماعيل ورئيس أمناء الجامعة إن بلاده ستواصل دعم عاصفة الحزم لاستعادة الشرعية في اليمن بقوله: «نقدر ونشيد بموقف الرئيس البشير في تضامنه مع المملكة العربية السعودية في وجه الخروقات الإيرانية في المنطقة، وهذه الخطوات تعد إيذانًا بإحياء التضامن الإسلامي لاستعادة الأمة الإسلامية لمكانتها». من جهتهم، عزا محللون تسارع حملات المقاطعة والاحتجاج ضد إيران من دول عربية وإقليمية، إلى موقف حكومة السودان القوي والسريع، ما كسر حاجز الرهبة، وشجع آخرين خارج المجموعة الخليجية، على اتخاذ مواقف مساندة للمملكة ومناوئة لإيران، بلغت عند بعضها حد قطع العلاقات الدبلوماسية.

وضع المشرع الإيراني سلطات مطلقة للولي الفقيه، في الدستور، وجعل مؤسسات دستورية كثيرة تحت سلطته. كما قام بإنتاج مجموعةٍ من المؤسسات التي تقع جميعها تحت السلطة المباشرة للقائد، ومنها: مجلس صيانة الدستور، الذي يقوم بالإشراف على انتخابات مجلس خبراء القيادة ورئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي وعلى الاستفتاء العام. كما تم إنشاء مجلس جديد سمي «مجلس تشخيص مصلحة النظام» الذي يقوم بتحديد مصلحة النظام، والفصل بين سلطات الدولة، والذي يشكّل بأمرٍ من القائد الذي يعيّن كل الأعضاء الدائمين والمؤقّتين فيه. ومجلس الأمن القوميّ الأعلى الذي تُعتبر قراراته المتعلقة بالسياسة العامة، مجرد توصياتٍ تحتاج إلى موافقة المرشد الأعلى، حتى يتمّ تنفيذها. وأيضا مجلس إعادة النظر في الدستور الذي تحتاج قراراته وتعديلاته إلى موافقة القائد، قبل أن تُطرح على الاستفتاء العام. وعمل المشرع الإيرانيٍ الذي لم يستطع التخلّص من المؤسسات التقليدية التي كانت فاعلةً ومتحكّمةً في عهد الشاه، لذا قاموا بإنتاج مؤسساتٍ رديفةٍ لها، مثل رئاسة الجمهورية يقابلها ولاية الفقيه، مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) يقابله مجلس صيانة الدستور، الجيش النظامي تقابله قوات الحرس الثوري والباسيج، المحاكم المدنية العادية يقابلها المحاكم الشرعية والمحاكم الثورية، المدارس والجامعات التقليدية يقابلها التعليم الديني التقليدي في الحوزات، جهاز الإذاعة والتلفزيون يقابله خُطب الجمعة التعبوية في المساجد. وجميع هذه المؤسسات كانت أداةً مناسبةً لتحقيق أعلى درجات الانضباط الجماهيري وراء الولي الفقيه والدولة، ولتكريس «التوأمة» بين المؤسسة الدينية والنظام السياسي.

قراءة في الدستور الإيراني
الحلقة (2 - 3)

المشرع الإيراني وضع رديفًا للمؤسسات الراسخة التي تركها نظام الشاه مثل رئاسة الجمهورية يقابلها ولاية الفقيه والجيش يقابله الحرس الثوري والباسيج

سلطة مطلقة للولي الفقيه.. ومؤسسات دستورية تعمل وفق إشارته

د. هلا رشيد أمون

ب - مؤسساتٌ دستورية تحت سلطة الولي الفقيه

كما لاحظنا، فقد قام الدستور الجديد بإنتاج مجموعةٍ من المؤسسات التي تقع جميعها تحت السلطة المباشرة للقائد، ومنها:

1 - مجلس صيانة الدستور (أو مجلس الرقابة على القوانين). وظيفته تفسير الدستور وضمان توافق القوانين التي يصدّق عليها البرلمان مع الدستور، وتطابقها مع أحكام الشريعة، والإشراف على انتخابات مجلس خبراء القيادة ورئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الشورى الإسلامي وعلى الاستفتاء العام (99). ويتألف هذا المجلس من (12) عضوًا، نصفهم من الفقهاء العدول الذين يختارهم القائد الأعلى، والنصف الثاني من رجال القانون. وبالنظر إلى الأدوار التي يقوم بها هذا المجلس، يمكن اعتباره مجلسًا موازيًا أو مشرفًا على مجلس الشورى الإسلامي، بل ويتجاوز دور المجلس التشريعي، إلى ضابطٍ ومتحكّمٍ في هيكل العلاقات السياسية، من خلال قُدرته على منع شخصياتٍ سياسية أو تياراتٍ بعينها - عبر رفضه بعض طلبات الترشيح، وغربلته لقوائم المرشحين للانتخابات الرئاسية والنيابية - من خوض التجربة الانتخابية، أو على إصدار قوانين وتوصيات تكون في خدمة أشخاص أو فئةٍ بعينها. خصوصًا أنّ الدستور قد نصّ على أنه «لا مشروعية لمجلس الشورى الإسلامي، دون وجود مجلس صيانة الدستور (المادة 93). والرئيس الحالي لمجلس صيانة الدستور هو آية الله «أحمد جنّتي». ويهيمن المتشددون على هذا المجلس الذي صادق في 2015 على مشروع قانون يوافق بموجبه على «الاتفاق النووي» الذي توصلت إليه إيران مع السداسية الدولية (5+1)، ليفسح بذلك المجال أمام الحكومة لتنفيذ بنوده، والذي سينتج عنه رفع العقوبات الدولية المفروضة على إيران.

2 - مجلس تشخيص مصلحة النظام الذي يقوم بتحديد مصلحة النظام، والفصل بين سلطات الدولة (مجلس صيانة الدستور ومجلس الشورى الإسلامي)، والذي يشكّل بأمرٍ من القائد الذي يعيّن كل الأعضاء الدائمين والمؤقّتين فيه. والرئيس الحالي لهذا المجلس هو «علي أكبر رفسنجاني». ويتكون من (31) عضوًا يمثّلون مختلف التيارات السياسية الإيرانية.

3 - مجلس الخبراء (أو مجلس الأوصياء)، ومهمة هذا المجلس حسب الدستور، تعيين أو عزل قائد الثورة الإسلامية، بعد وفاة الخميني. وقد قام بعزل آية الله منتظري من منصب نيابة الإمام الخميني، وتعيين حجة الإسلام علي خامنئي بديلاً منه، وكذلك قام بعد وفاة الخميني، بانتخاب خامنئي لمنصب الولي الفقيه الذي تستمر مدة شغله لهذا المنصب إلى حين وفاته. وهذا المجلس يضم (86) عضوًا من الفقهاء المنتخبين من الشعب، الذين يدرسون ويتشاورون بشأن كل الفقهاء جامعي الشرائط، وإذا تشابهت الصفات والشرائط بين أكثر من مرشح، «يُفضّل مَن كان منهم حائزًا، على رؤية فقهية وسياسية أقوى من غيره» (المادة 109). والرئيس الحالي لهذا المجلس هو آية الله محمد يزدي.

4 - مجلس الأمن القومي الأعلى الذي تُعتبر قراراته المتعلقة بالسياسة العامة، مجرد توصياتٍ تحتاج إلى موافقة المرشد الأعلى، حتى يتمّ تنفيذها. وأمين المجلس الحالي هو وزير الدفاع السابق الجنرال علي شمخاني الذي عيّنه المرشد الأعلى ممثّلاً له، خلفًا لحسن روحاني الذي شغل المنصب لعدة سنواتٍ، قبل انتخابه رئيسًا لإيران في عام 2013. وقد صادق هذا المجلس أيضًا، على «الاتفاق النووي» الإيراني مع الدول الست، بصفته المرجع الأعلى للنظام في اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية.

5 - مجلس إعادة النظر في الدستور الذي تحتاج قراراته وتعديلاته إلى موافقة القائد، قبل أن تُطرح على الاستفتاء العام.

الخميني في صورة له تعود إلى عام 1978 (غيتي)

6 - وبالإضافة إلى هذه المؤسسات التي تم تكريسها في الدستور، فقد تمّ بعد أسبوع واحد من نجاح الثورة، إنشاء «الحزب الجمهوري الإسلامي»، للقيام بتعبئة الجماهير في دعم مبادئ وقيم الثورة، وشكّلت جماعة «أنصار حزب الله» - الذراع العسكرية للحزب - مصدر قوةٍ إضافيةٍ له. وفي المقابل فقد تمّت تصفية الأحزاب الليبرالية واليسارية داخل المجتمع الإيراني، عن طريق القمع والترهيب والسجن والقتل والاغتيال والإعدام دون حصول أصحابها على محاكماتٍ نزيهة وعادلة. ولكن الخميني حلّ هذا الحزب لاحقًا، فيما استمر حزب الله في العمل، وقد قام بالكثير من أعمال العنف والترهيب داخل إيران، ويدين أعضاء هذا الحزب بالكامل للإمام الخميني وأفكاره فيما يتعلق بشكل إدارة الدولة والمجتمع.

7 - في عام 1980 تمّ تشكيل «لجنة الثورة الثقافية» التي كان معظم أعضائها من علماء الدين. وقد تولت مهمة المراجعة الشاملة للمناهج التربوية وطواقم التدريس، بحيث أضافت مجموعةً من المناهج الفقهية في التعليم ما قبل الجامعي، بهدف خلق أجيالٍ جديدة تتبنى

> **• في عام 1980 تمّ تشكيل «لجنة الثورة الثقافية» تولت مهمة المراجعة الشاملة للمناهج التربوية وطواقم التدريس، وقامت بإغلاق الجامعات لمدة سنتين بغية التضييق على كل التيارات السياسية**

قيم الثورة، وتكون مصدر قوةٍ للدولة الجديدة. وقد تمّ إغلاق الجامعات الإيرانية لما يزيد على السنتين، بغية التضييق على كل التيارات السياسية (القومية والليبرالية واليسارية و..) الفاعلة في داخل الجامعات. ولتأكيد النظام سيطرته على الجامعات، فقد أُضيفت شروط جديدة للالتحاق بها، تتضمن الحصول على شهادة بأن الطالب يؤمن بقيم الحكومة الإسلامية ومبادئها.

ج - المؤسساتُ الاجتماعية والاقتصادية في خدمة الآيديولوجيا

عرفت النخبة السياسية الجديدة، أي التيار الديني، وعلى رأسه الخميني، أن الأساس الديني لشرعية النظام، بعد هدم شرعية النظام البلهوي، لا يكفي وحده لاستمرار النظام، وأنه لا بدّ من تدعيم شرعية النظام الجديد، بطرقٍ وأساليب متعددة: أولاً من خلال إنشاء مؤسساتٍ اجتماعية واقتصادية وعسكرية وقضائية ودينية وتعليمية وأمنية وقمعية جديدة، تتوافق مع الآيديولوجيا الجديدة للنظام السياسي، والتي تقع فكرة ولاية الفقيه في صميمها، وثانيًا من خلال إعطاء دور مميز لرجال الدين وآيات الله في داخل البناء السياسي للدولة، وفي داخل تلك المؤسسات، لكي يتمكنوا من فرض رؤيتهم الدينية والفقهية على شكل هذه المؤسسات التي يتم من خلالها إدارة كل الشؤون في البلاد، وبالتالي إحكام قبضتهم على كل صغيرة وكبيرة في البلاد، وعلى كامل السلطة في إيران. وأغلب هذه المؤسسات تمّ إنشاؤها من خلال تأميم ومصادرة الأموال والشركات والمؤسسات الاقتصادية والتجارية والعقارية والبنكية التي كانت تابعة للشاه وحاشيته والمقرّبين من نظامه.

ومن أبرز تلك المؤسسات التي يتولى القائد والعلماء والفقهاء العدول الإشراف عليها:

1 - مؤسسة «المستضعفين» التي كانت تُعنى برعاية معوّقي الحرب وأُسرهم بعد اندلاع الحرب الإيرانية - العراقية، والتي تتمتع بميزانية ضخمة. وقد أُسندت إليها بعد عام 1989 مهام خارجية وأمنية، وساهمت في نشر النفوذ الإيراني عن طريق مساعدة المستضعفين من الشيعة في الدول المختلفة، وأبرزها لبنان.

2 - مؤسسة «الشهيد» التي كانت تتكفل بعوائل الشهداء الذين سقطوا في أثناء الحرب العراقية - الإيرانية، عن طريق دفع الرواتب الشهرية للأرامل، وتقديم الخدمات التعليمية والسكنية والرعاية الصحية لأبناء الشهداء.

3 - مؤسسة «إمداد الإمام» التي تُعنى بأعمال الإغاثة، وتقديم المساعدات المتنوعة للمحتاجين.

4 - مؤسسة «15 خرداد» التي أعلنت عن جائزةٍ مالية ضخمة (3,3 مليون دولار) لمن يقوم باغتيال سلمان رشدي صاحب كتاب «آيات شيطانية»، بغية اجتثاث المؤامرات المعادية للإسلام.

5 - مؤسسة «جهاد البناء» التي اهتمّت ببناء الجسور والطرق وغيرها من الأنشطة في أثناء الحرب.

وهذه المؤسسات ذات الطابع الخيري والإنساني والاقتصادي، قد مدّت عملها وأنشطتها الدعائية إلى خارج إيران، حيث قامت بإنشاء بعض المدارس والمراكز الثقافية والطبية في بعض الدول الأفريقية والعربية. وهي خارجةٌ عن رقابة الدولة، ولا تخضع لأي محاسبة قانونية أو إدارية، وهي تمتلك ميزانياتٍ ضخمة نتيجة الخُمس (أو سهم الإمام) والتبرعات المختلفة من رجال البازار (التجّار الإيرانيون) الداعم التقليدي لرجال الدين في إيران، وهي تخضع لمكتب الولي الفقيه القائد الذي يقوم بتوجيه الإنفاق فيها، بحسب ما يراه، وترتبط به ارتباطًا مباشرًا، تكوينًا وإدارة وتنفيذًا لتوجهاته وأجندته وأولوياته. وقد نجحت هذه المؤسسات التي تستفيد من موارد الدولة المالية والاقتصادية، في تثبيت قواعد الآيديولوجيا الجديدة، وفي توسيع قاعدة المستفيدين من النظام القائم، وفي الحصول على الولاء له من شرائح واسعة من الجماهير، ولا سيما الفقراء الذين كانوا وما زالوا، وقود الثورة، وفي نشر «التشيّع» خارج إيران.

وتجدر الإشارة إلى أن حزب الله اللبناني الذي يرتبط مذهبيًا وعقائديًا وآيديولوجيًا بإيران، ويتلقى منها معونات مالية تُقدّر بملايين الدولارات سنويًا، قد قام بإنشاء مؤسسات تحمل نفس الأسماء، وتقوم بنفس الأدوار والوظائف داخل البيئة الشيعية للحزب.

وهكذا يمكننا استنتاج أن القائمين على الثورة وصنّاع القرار، لم يستطيعوا التخلّص من المؤسسات التقليدية التي كانت فاعلةً ومتحكّمةً في عهد الشاه، لذا قاموا بإنتاج مؤسساتٍ رديفةٍ لها، تكون بمنزلة أذرع سياسية واقتصادية ودينية وعسكرية وأمنية للنظام، تحدّ من تأثيرها، وتضبط عملها بضوابط الرؤية الجديدة لمصلحة النظام: رئاسة الجمهورية يقابلها ولاية الفقيه، مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) يقابله مجلس صيانة الدستور، الجيش النظامي تقابله قوات الحرس الثوري والباسيج، المحاكم المدنية العادية يقابلها المحاكم الشرعية والمحاكم الثورية، المدارس والجامعات التقليدية يقابلها التعليم الديني التقليدي في الحوزات، جهاز الإذاعة والتلفزيون يقابله خُطب الجمعة التعبوية في المساجد.. وجميع هذه المؤسسات كانت أداةً مناسبةً لتحقيق أعلى درجات الانضباط الجماهيري وراء الولي الفقيه والدولة، ولتكريس «التوأمة» بين المؤسسة الدينية والنظام السياسي.

د - الأساس الإسلامي للنظام الإيراني

يقول الخميني: «إنّ المؤسسات الاستعمارية كلها وسوست في صدور الناس أن الدين لا يلتقي مع السياسة، وأنّ الروحانية ليس عليها أو ليس لها أن تتدخّل في الشؤون الاجتماعية، وليس من حقّ الفقهاء أن يعملوا لتقرير مصير الأمة. ومن المؤسف أن البعض منا قد صدّق هذه الأباطيل»(5)

وتعود نشأة المؤسسة الدينية في إيران إلى الدولة الصفوية في القرن السادس عشر، حينما قام مؤسس الدولة الشاه إسماعيل الصفوي (1487 - 1524) الذي ادّعى الانتساب إلى الإمام السابع موسى الكاظم، باستقدام العلماء من جبل عامل في لبنان والبحرين والجزيرة العربية، من أجل فرض عقيدة التشيّع في أوساط الجماهير الإيرانية التي كانت تدين بالمذهب السُنّي آنذاك. وقد أدّى قيام أول نظام سياسي أو أول دولةٍ شيعيّة في التاريخ الإسلامي، في إيران، إلى صبغ «التشيّع» بصبغة قومية إيرانية (فارسية)، وإلى إيجاد التمايز بين التشيّع الإيراني والتشيّع العربي في لبنان أو الخليج العربي. وبعد نجاح الثورة الخمينية، تسلّمت المؤسسة الدينية من جديد، مقاليد السلطة بإيران، معلنةً تبنّي الدين الإسلامي قانونًا وحيدًا للبلاد، والمذهب الشيعي مذهبًا رسميًا للبلاد.

وقد حدثت معارضة - حتى من كبار رجال المؤسسة الدينية وآيات الله - على انخراط رجال الدين في الأمور السياسية اليومية، وعلى الطريقة التي نُفذت بها ولاية الفقيه التي تُعتبر العمود الفقري في النظام الجديد، وعلى تدخّل الفقهاء في الحكم بالصورة التي أقرّها الدستور، معتبرين أن دورهم يجب أن يقتصر على النصح والإرشاد والقضاء والفتوى في

> **• نصّ الدستور على أنّ «الحكومة مسؤولةٌ عن إعداد البرامج والإمكانات اللازمة للتدريب العسكري لجميع أفراد الشعب والحقيقة أن هذه التأكيدات لا هدف من ورائها سوى تكريس سلطة علماء الدين**

الأمور الفقهية. ورغم أنهم كانوا من كبار المنظّرين للثورة الإيرانية، فإن صراعًا قام بينهم وبين النظام الإيراني الجديد، انتهى بإسكات أصواتهم وإنهاء أدوارهم، إما بالعزل والوضع تحت الإقامة الجبرية (آية الله حسين علي منتظري) أو بالضغط والترهيب والدفع إلى اعتزال العمل السياسي (آية الله محمود طالقاني) أو بالتجريد من اللقب والحرمان من التدريس (آية الله محمد كاظم شريعتمداري). وجريمة هؤلاء العلماء أنهم تجرّأوا على الاختلاف مع الخميني، وقاموا بمراجعاتٍ نقديةٍ لنظرية ولاية الفقيه المطلقة، لإظهار مواطن الخلل والزلل والخطورة في تطبيقاتها، ودعوا إلى العمل على تصحيحها قبل أن تصبح مصدرًا للاستبداد والديكتاتورية اللاهوتية التي لا يوجد فيها لـ«الشورى» أو للإرادة أو المرجعية الشعبية إذا ما تعارضت مع مرجعية القائد، أي دور أو قيمة.

وهذا ما حصل أيضًا مع الدكتور أبو الحسن بني صدر، الليبرالي والاقتصادي، والمعارض لنظام الشاه، الذي دعم الخميني وصوله إلى سدة الرئاسة، والذي رأى لاحقًا، بحكم انحيازه إلى منطق الدولة، أنّ على الفقهاء أن يعودوا إلى مساجدهم وحوزاتهم العلمية بعد انتهاء الثورة، وأن يُفتح المجال أمام الثورة المدنية. وكانت النتيجة أن رفض الخميني والتيار الديني هذا المطلب والتوجه، مما اضطر بني صدر إلى الهروب إلى خارج البلاد، حرصًا على حياته، وخوفًا من اتهامه بالخيانة العظمى. أما المهندس الليبرالي ذو التوجّه الإسلامي مهدي بازركان، المناصر للثورة على الشاه، الذي كلّفه الخميني بأول حكومةٍ بعد الثورة، بغية طمأنة القوى الليبرالية بأنه لن يؤسس دولةً دينيةً، فلم يلبث أن قدّم استقالته، بعد أن أدرك عجزه عن تأسيس حكم ديمقراطي إسلامي منفتح، في ظلّ تنامي قوة ونفوذ التيار الديني في إيران بعد الثورة.

يقول الخميني: «إنّ تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن، لا تخصّ جيلاً خاصًا، وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومِصر، وإلى يوم القيامة، ويجب تنفيذها واتّباعها»(6). وقد قام المشرّع الإيراني الذي كان يخطط كي يقبض التيار الديني بعلمائه وفقهائه ومجتهديه ومراجعه الدينية، على مفاصل الدولة الناشئة، بضبط كل مناحي الحياة بالضوابط والمعايير والموازين الإسلامية، بغية المطابقة التامة بين جهاز الدولة والنظام السياسي والإسلام، بحيث تصبح أي معارضةٍ أو نقدٍ أو رفض لهذا النظام، هي معارضةٌ ونقد ورفض للدين الإسلامي نفسه.

وقد ورد في مقدمة الدستور، أن الدستور «يجب أن يكون وسيلةً لتثبيت أركان الحكومة الإسلامية، ونموذجًا لنظام حكم إسلامي جديد على أنقاض نظام الطاغوت السابق»، وأنّ إدارة المجتمع بناءً على التشريع الإسلامي، يجب أن يشرف عليها «علماء المسلمين المتّصفون بالعدالة والتقوى والالتزام (الفقهاء العدول)».

أما المادة الثانية، فقد نصّت على أنّ «نظام الجمهورية الإسلامية يقوم على الإيمان بالله الأحد (لا إله إلا الله) وتفرّده بالحاكمية والتشريع ولزوم التسليم لأمره»، وعلى أنّ «الموازين الإسلامية يجب أن تكون أساس جميع القوانين والقرارات المدنية والجزائية والمالية والاقتصادية والإدارية والثقافية والعسكرية والسياسية وغيرها.. ويتولّى الفقهاء في مجلس صيانة الدستور تشخيص ذلك» (المادة 4). ولا يغيب عن بال المشرّع الإشارة إلى أن ما يميّز الثورة التي قادها الخميني، عن «سائر النهضات التي قامت في إيران خلال القرن الأخير، إنما هي عقائديتها وإسلاميتها» (المقدمة).

ولذلك يجب على «مجلس الشورى إرسال جميع ما يصادق عليه، إلى مجلس صيانة الدستور الذي عليه دراسته وتقرير مدى مطابقته الموازين الإسلامية ومواد الدستور» (المادة 94)، وعلى السلطة القضائية «أن تمارس وظيفتها وفقًا للموازين الإسلامية، وتقوم بالفصل في الدعاوى وإقامة الحدود الإلهية» (المادة 61). أما الصحافة والمطبوعات فهي «حرّة في بيان المواضيع، ما لم تخلّ بالقواعد الإسلامية والحقوق العامة» (المادة 24)، ويجب على وسائل الإعلام (الإذاعة والتلفزيون)، أن تعمل «على نشر الثقافة الإسلامية.. وأن تحترز بشدة من نشر وإشاعة الاتجاهات الهدّامة والمعادية للإسلام» (مقدمة الدستور).

أما الأحزاب والجمعيات والهيئات السياسية والأقليات الدينية المعترف بها، فيقرر الدستور أنها «تتمتع بالحرية، بشرط ألا تناقض أسس القيم الإسلامية وأساس الجمهورية الإسلامية» (المادة 26). أما بالنسبة إلى الاقتصاد فيجب «بناء اقتصاد سليم وعادل وفق القواعد الإسلامية من أجل توفير الرفاهية والقضاء على الفقر وإزالة كل أنواع الحرمان» (المادة 3).

وحتى المجالس البلدية المنتخبة من الشعب «في المحافظات والأقضية والمدن والقرى، والموكلة بتنفيذ البرامج الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والصحية والثقافية والتعليمية وسائر الخدمات الاجتماعية - فيجب أن لا تتعارض قراراتها مع الموازين الإسلامية» (المادة 105). بالإضافة إلى ذلك، ينصّ الدستور على أنّ «الحكومة مسؤولةٌ عن إعداد البرامج والإمكانات اللازمة للتدريب العسكري لجميع أفراد الشعب، وذلك وفقًا للموازين الإسلامية» (المادة 151).

والحقيقة أن هذه التأكيدات المتتالية على عقائدية الثورة وإسلامية النظام، لا هدف من ورائها سوى تكريس سلطة رجال الدين في كل مناحي الحياة، ليصبحوا الجهة الوحيدة التي تمنح المشروعية لأي فعلٍ أو تحجبها عنه، وكذلك لربط حياة الناس ومصالحهم، برؤيتهم الدينية وفتاواهم وتفسيراتهم واجتهاداتهم الفقهية. ولا يتمّ ذلك إلا عن طريق تسييس الدين، وتديين السياسة، وإقحام البُعد اللاهوتي والغيبي والأسطوري، في الميدان السياسي والمالي والاقتصادي والعسكري، وإسباغ مشروعية إلهية على قرارات النظام ومشاريعه وطموحاته، التي تُقدّم للناس على أنها «تكليفات» شرعيّة من الإمام المعصوم. وبعبارة أخرى، إنّ هذا الإغفال المقصود للفروق الجوهرية بين الميدانين (الأرضي والسماوي، الواقعي والأسطوري، المعقول واللامعقول، السياسة والعقيدة الإيمانية..) ليس سوى وسيلة لتثبيت أركان الدولة الثيوقراطية، ولتفرّد الفقهاء (وليس الله) بالحاكمية والتشريع والتحليل والتحريم والسلطة والنفوذ ولزوم التسليم لأمرهم، ولتبرير أي ممارسات قمعية أو إلغائية ضد مَن يتمّ تصنيفهم بالخونة والعملاء والمتآمرين، ولإقفال الباب نهائيًا أمام حدوث أي تغيير مستقبلي.

ولعل الطريقة التي تعاملت بها السلطة الدينية - الأمنية مع «الثورة الخضراء» التي اندلعت تظاهرات واحتجاجات شعبية في إيران في عام 2009، ضد النظام، هي الدليل الساطع أولاً، على كيفية توظيف «العنف الشرعي» الذي تجابه به سلطةُ «الإمامة - الملكية» غير المقيّدة وغير المشروطة، أي التهديد بتغيير موازين القوى التي أرستها بقوة الدين والمقدس والعصمة والإمامة والإيمان والتقليد والاتّباع، وثانيًا على أنّ الجمهوريات الناشئة في العالم الثالث، ما هي إلا تطبيقات وتعبيرات شوهاء عن قيم الحداثة ومفاهيم الحرية والديمقراطية، وثالثًا، على أن هذا النظام اللاهوتي يستحيل أن يقدّم «نموذجًا «ناجحًا يصلح «تصديره» إلى خارج الحدود!

وزير الداخلية المصري يلتقي القيادات الأمنية بالجيزة.. والمحافظة أصبحت نقطة ساخنة على خريطة الإرهاب

استهداف ضابط شرطة ومجند غرب القاهرة بعد ساعات من هجوم على فندق بالغردقة

القاهرة: محمد حسن شعبان

قتل ضابط شرطة ومجند غرب القاهرة أمس، بعد أن أطلق مجهولون النار على سيارة كانا يستقلانها بدائرة مركز شبرامنت بالجيزة، بعد ساعات من هجوم مسلح على فندق بمدينة الغردقة على ساحل البحر الأحمر، ليرتفع عدد الهجمات الإرهابية خلال الأيام القليلة الماضية إلى ثلاث عمليات خارج نطاق شمال سيناء، استهدف اثنان منها فنادق سياحية، في وتيرة تشي بنشاط ملحوظ لخلايا إرهابية تبدو صغيرة وقليلة الخبرة وتسليحها خفيف، وسط مخاوف من أن يكون السائحون باتوا ضمن بنك أهداف المجموعات الإرهابية.

والتقى وزير الداخلية أمس بالقيادات الأمنية في محافظة الجيزة التي أصبحت تمثل نقطة ساخنة على خريطة الإرهاب في البلاد.

وأعلنت وزارة الداخلية المصرية في بيان لها أمس مقتل «العقيد علي فهمي، رئيس قسم مرور المنيب، والمجند محمد رمضان عبد المقصود، إثر إطلاق مجهولين أعيرة نارية تجاههما حال توجههما لجهة العمل، مستقلين سيارة بدائرة مركز شبرامنت بالجيزة».

وقال شهود عيان إن المسلحين الذين هاجموا السيارة أضرموا بها النيران بعد سرقة الأسلحة التي كانت بحوزة الضابط والمجند، في عملية تتطابق مع أخرى سابقة قتل خلالها 4 شرطيين بالقرب من منطقة سقارة الأثرية غرب العاصمة المصرية القاهرة.

ويعتقد مراقبون وخبراء في شؤون الإرهاب أن ظاهرة سرقة سلاح أفراد الشرطة ترجح أن تكون المجموعات التي تنفذ تلك العملية منعزلة سواء كانت مجموعات جديدة أو مجموعة قديمة فقدت اتصالها بالمركز.

ويأتي الهجوم بعد ساعات من عملية إرهابية استهدفت فندقا سياحيا في مدينة الغردقة، قتل خلاله أحد منفذي العملية وأصيب الآخر، فيما أصيب سائحان.

ويوم الخميس الماضي، شن مسلحون هجوما بالأسلحة الخفيفة على فندق بمحافظة الجيزة أيضا، مستهدفين حافلة سياحية في إحدى أهم المناطق الأثرية في مصر، بالقرب من أهرامات الجيزة. وتبنى تنظيم داعش المحلي العملية التي بدا أن منفذيها قليلو الخبرة ويفتقرون للتسليح الذي يمتلكه عناصر التنظيم في شبه جزيرة سيناء.

وتحولت محافظة الجيزة المتاخمة للعاصمة القاهرة بهذه العمليات الإرهابية إلى واحدة من النقاط الساخنة على خريطة العمليات الإرهابية في البلاد. وعقد اللواء مجدي عبد الغفار وزير الداخلية أمس لقاء مع قيادات وضباط وأفراد مديرية أمن الجيزة، وذلك لبحث الأوضاع الأمنية الراهنة. وبدأ وزير الداخلية بدعوة الحضور للوقوف دقيقة حدادا على أرواح شهداء الشرطة.

وأشاد اللواء عبد الغفار، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية بما حققته الأجهزة الأمنية من نجاحات في مواجهة العناصر الإرهابية من خلال الضربات الاستباقية التي توجه إلى بؤر الشر أو ملاحقة العناصر الإجرامية من مرتكبي الجرائم، مؤكدا أن أمن الوطن وسلامة المواطنين يأتي في مقدمة أولويات وزارة الداخلية، ما يتطلب اليقظة والانتباه والعمل بكل جهد وإخلاص والوصول إلى أقصى درجات الجاهزية.

وقال اللواء عبد الغفار إن «الوضع الراهن يفرض علينا ضرورة العمل بجد، والتنسيق بين كافة قطاعات الوزارة، والتصدي الفعال لكافة أشكال الجريمة، بالإضافة إلى تبادل المعلومات والتنسيق المستمر بما يحمي أمن الوطن ومصالحه العليا»، مشددا في الوقت نفسه على اتخاذ كافة التدابير والاحتياطات الأمنية اللازمة لحماية المنشآت المهمة والحيوية والمنشآت الشرطية.

وكثفت الشرطة من تواجدها خلال الأيام الماضية لتأمين احتفالات الأقباط بأعياد الميلاد. وقالت مصادر أمنية إن حالة التأهب ستستمر في كل القطاعات حتى الذكرى الخامسة لثورة 25 يناير.

وتسببت المواجهات الدامية بين السلطات المصرية وجماعة الإخوان المسلمين في انتقال عدد من كوادر وشباب الجماعة إلى تبني نهج المواجهة المسلحة، وتشكلت مجموعات من شباب الجماعة ومتعاطفين ما بات يعرف إعلاميا بـ«اللجان النوعية».

وإلى جانب المجموعات الصغيرة التي غالبا ما استهدفت أفرادا من الجيش والشرطة ومنشآت حيوية، تنشط مجموعات إرهابية أكثر تنظيما وترتبط بتنظيمات أكبر، مثل تنظيم أنصار بيت المقدس الذي يركز نشاطه في شمال سيناء وأعلن مبايعته لتنظيم داعش.

ورغم محدودية العمليات الأخيرة فإنها تعكس أن حركة السياحة باتت ضمن بنك أهداف المجموعات الإرهابية، بعد أن ظل نشاطهم خلال السنوات الماضية منحصرا في الغالب على استهداف قوات الجيش والشرطة.

حضور أمني مكثف خارج فندق بيلا فيستا في الغردقة بعد الهجوم الإرهابي (رويترز)

شكري والغندور أكدا أن سد النهضة لن يكون حائطًا للصدام

«العليا» المصرية السودانية تعقد برئاسة السيسي والبشير بالربع الأول من العام الحالي

القاهرة: سوسن أبو حسين

أكد سامح شكري، وزير الخارجية المصري، أن كافة المؤسسات المصرية والسودانية تعمل حاليا للتحضير لعقد اللجنة العليا المشتركة بين البلدين على المستوى الرئاسي في الربع الأول من العام الحالي، مشيرا إلى رغبة بلاده في أن يكون هذا الاجتماع علامة مميزة للعلاقات ويعمل على تحقيق طموحات الشعبين في التنمية.

وأضاف شكري خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس، مع نظيره السوداني إبراهيم الغندور في ختام مباحثاتهما بالقاهرة، أن هذا التحرك يأتي في إطار توجيهات من الرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي والسوداني عمر البشير لتوثيق الروابط التاريخية والارتقاء بها لتحقيق طموحات الشعبين.

وأشار وزير الخارجية المصري إلى أنه كان هناك جلسة مباحثات ثنائية تلتها جلسة مشاورات سياسية في وجود وفدي البلدين تم خلالها تناول العلاقة الخاصة والمميزة التي تربط بين شعبي وادي النيل، كما تم تناول مختلف القضايا الثنائية، لافتا إلى أنه كان هناك تطابق واهتمام بأن تكون العلاقة قائمة على الشفافية المطلقة ومراعاة احتياجات كل طرف.

وتسعى مصر لإقناع السودان باتخاذ موقف أكثر قوة في المفاوضات الشاقة التي تخوضها مصر مع إثيوبيا بسبب سد النهضة الذي تبنيه الأخيرة على النهر وتخشى القاهرة من تأثيره على حصتها التاريخية من مياه النيل.

وأوضح شكري أنه بحث مع الوزير السوداني مجمل الأوضاع الإقليمية في الإطار العربي والأفريقي، والعلاقات مع الأشقاء وفي مقدمتهم إثيوبيا، وشريان النيل الذي يربط الدول الثلاثة، والتوافق حول الكثير من القضايا ومن ضمنها سد النهضة.

من جانبه، أكد وزير الخارجية السوداني، أن الدول الثلاث؛ مصر والسودان (دولتي المصب) وإثيوبيا (دولة المنبع) تستطيع التوصل إلى حلول حول قضية سد النهضة، بعد أن استطاع زعماء الدول الثلاث توقيع إعلان المبادئ، لافتا إلى أن وزراء الخارجية والري في الدول الثلاث يعملون على التوصل إلى توافق بعد مشاورات وصفها بالـ«صعبة جدا» استمرت لساعات طويلة، قائلا: «لن نفرط في مصلحة بلدنا».



الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي


الرئيس السوداني عمر البشير

وقال الغندور إن السودان ليس وسيطا أو محايدا أو منحازًا في قضية سد النهضة، موضحا أن بلاده لها مصالح في قضية السد وتعمل على حمايتها، وكذلك مصر لها أيضا مصالح.

وأضاف الغندور أن «وزيري الري والخارجية المصريين يعملان على المحافظة على مصالح مصر خلال جلسات التفاوض الأخيرة، ونحن لنا مصالحنا ولن تكون على حساب الأشقاء في مصر، ونضع نصب أعيننا أن مصر هبة النيل وأن لها حقوقا تاريخية في المياه، ونحافظ على مصالحنا».

وفيما يخص طلب مصر بإضافة فتحات إلى سد النهضة قال شكري إن هذه القضية فنية ويتم تناولها في إطار علمي، وفي النهاية العلم واحد وغير قابل للتأويل، وهناك معلومات أحيط بها الجانب المصري في جولات الحوار الأخيرة ويقوم بمراجعتها في إطار ما لديه من قدرات فنية ولا يخرج الأمر أبعد من هذا.

وأضاف الوزير المصري أنه إذا ما كان هناك احتياج لهذه الفتحات من الناحية العملية والفنية فلا يوجد لدى مصر شك بأن الجانب الإثيوبي سيقبل بها، وإذا كان لا حاجة لها بمراجعة من الدول الثلاث والاستشاريين وفقًا لعلوم محددة، فلن يصبح الأمر محل أي خلاف، ولكن توافق وتفهم لتنفيذ أي مقترح.

وحول تقديم السودان شكوى ضد مصر في مجلس الأمن بسبب الخلاف حول تبعية منطقة حلايب وشلاتين، قال الغندور إن قضية حلايب لا سبيل لحلها إلا بالحوار بين مصر والسودان، لافتا إلى أن القضية ترجع إلى عام 1958 عندما دخلت قوات أمنية مصرية وقام وقتها السودان بتقديم شكوى لمجلس الأمن وطالب المندوب المصري بإيقاف الشكوى لأن مصر ستحل القضية بينها وبين السودان وبالفعل تم سحب القوات المصرية.

وقال الغندور إن كل مصري يؤمن أن حلايب مصرية وفي نفس الوقت كل سوداني يؤمن أن حلايب سودانية، والقضية لن تحل إلا بالحوار بين البلدين، نافيا أن يكون السودان تقدم بشكوى جديدة ضد مصر في مجلس الأمن في هذا الصدد، لافتا إلى أن الشكوى موجودة ويتم تجديدها كشكل بروتوكولي كل عام.

مندوب اليمن يتهم قيادات الحوثيين ببيع المواد الإغاثية

الحكومة اليمنية تعيد النظر في قرار إبعاد ممثل المفوض السامي لحقوق الإنسان

عدن: محمد علي محسن

استجابت الحكومة اليمنية أمس لمناشدة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي كون بعدم طرد ممثل المفوض السامي لحقوق الإنسان، الذي يتخذ من العاصمة اليمنية صنعاء مقرا له، على الرغم من الترحيب الذي لاقاه القرار يوم الخميس من قبل بعض المنظمات الإنسانية والرسمية والانتقادات الشديدة التي تعرض لها الممثل من قبل وكالات حقوقية وإغاثية استهجنت «انحيازه» في عمله الإنساني.

وقالت مصادر مطلعة، لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة اليمنية تراجعت أمس السبت عن قرار طرد ممثل المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، استجابة لمطالبة الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون للحكومة. وكشفت أن تراجع الحكومة عن قرارها جاء بناء على مطالبة الأمين العام للأمم المتحدة، مشيرة إلى أن الحكومة لم تعلن بعد قرارها وكذا المفوضية السامية خشية من رد فعل داخلي في اليمن.

وكان قرار الحكومة اليمنية الخميس الماضي لقي تأييدا وترحيبا من مؤسسات ومنظمات حقوقية وإغاثية، أكدت أن تصريحات المفوضية السامية في اليمن خلت وتجاهلت من أي ذكر للانتهاكات الحاصلة من قبل الميليشيات المسلحة وفي محافظات يمنية عدة، منها مدينة تعز التي تمنع الميليشيات دخول الإغاثة الإنسانية إلى السكان المحاصرين فيها، بما في ذلك الغذاء والدواء الآتي عن طريق المفوضية الدولية ذاتها.

وكانت الحكومة اليمنية أعلنت الخميس ممثل المنظمة الدولية لحقوق الإنسان في اليمن جورج أبو الزلف شخصا غير مرغوب فيه، متهمة إياه بأنه لم يكن «محايدا» في إبلاغه عن وضع حقوق الإنسان في البلد الغارق في الحرب. وبحسب دبلوماسيين في الأمم المتحدة، كما قالت وكالة «رويترز»، فإن وزارة الخارجية اليمنية أبلغت المنظمة الدولية شفهيا تراجعها عن قرار طرد أبو الزلف، مشيرين إلى أن الأمم المتحدة ما زالت تنتظر تأكيدا رسميا لهذا التراجع.

وكانت الخارجية اليمنية أعلنت في بيان مقتضب، الخميس، أن الممثل الدولي لحقوق الإنسان لم يكن «محايدا» في إبلاغه عن وضع حقوق الإنسان في اليمن. وانتقد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قرار طرد أبو الزلف، مؤكدا أن لديه «كل الثقة» في المبعوث الأممي.

وأدانت منظمة «شاهد»، وهي منظمة حقوقية يمنية، بشدة التجاهل المتعمد من قبل القائم بأعمال المفوض السامي لحقوق الإنسان في اليمن للممارسات والجرائم التي مارستها جماعة خارجة عن القانون ومتمردة في العرف والقانون الدولي. ورحبت المنظمة في بيانها الصادر أمس السبت بإجراءات الحكومة اليمنية مؤخرا بشأن مطالبتها للقائم بأعمال المفوضية الأممية بمغادرة البلاد.. «لكونه بات في صف الجلاد وضد الضحية، وعمله يتناقض مع المواثيق والأعراف الدولية».

واستغربت المنظمة البيان الصادر عن مكتب مفوضية حقوق الإنسان باليمن بخصوص الانتهاكات لحقوق الإنسان والتي تجاوزت المئات بل والآلاف من الجرائم البشعة المرتكبة من قبل جماعات الحوثي وقوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح بحق يمنيين في محافظات يمنية، منها تلك المرتكبة في محافظات مأرب وتعز وعدن وصنعاء ولحج، والتي تجاهل رصدها مكتب المفوضية.

وقال البيان الذي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه إن منظمة «شاهد» تتابع بقلق ما يجري في الساحة اليمنية من جرائم في حق اليمنيين من قبل مسلحي الحوثي وقوات تابعة للرئيس الأسبق صالح، غير عابئين بأي حقوق أو معايير حقوق الإنسان المكفولة في شرائع سماوية وأعراف وقوانين إنسانية دولية.

وكانت مؤسسة «وثاق» للتوجه المدني، وهي مؤسسة حقوقية، انتقدت بيان مفوضية حقوق الإنسان بخصوص اليمن، والذي ركز على انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن، مطالبة المنظمات الدولية بالعمل بحيادية وعدم الرضوخ لضغوط الجماعات المسلحة، وأن تلتزم المهنية والحياد. وقال الناشط الحقوقي، أحمد الضحياني، منسق المؤسسة في محافظة الضالع، جنوب البلاد، لـ«الشرق الأوسط»: «إنه وخلال متابعة المؤسسة للبيان الصادر عن مكتب المفوضية السامية، فوجئنا بأن البيان جاء خاليا من الانتهاكات التي ارتكبتها ميليشيات الحوثي والرئيس الأسبق صالح».

وأشار الضحياني إلى أن مسلحي الحوثي وقوات صالح ارتكبوا جرائم إنسانية بحق السكان في محافظات يمنية مثل عدن والضالع ولحج والحديدة، والتي ارتكبت فيها جرائم قتل وقصف وحصار، كاشفا عن معاناة مدينة تعز جنوب غربي البلاد، وهي المدينة التي ما زالت محاصرة من الميليشيات المسلحة حتى الوقت الحاضر الذي تمنع فيه الميليشيات دخول الأكسجين للمستشفيات.

ولفت إلى أن كل هذا الحصار الجائر للسكان المدنيين تم تجاهله من مفوضية حقوق الإنسان في اليمن، منوها بأن تجاهل المفوضية لكل جرائم وانتهاكات جماعة الحوثي والقوات الموالية لصالح بحق المدنيين وضع المفوضية في موقف غير حيادي أو مهني. وأضاف أن مؤسسة «وثاق» وجدت ذاتها تؤيد مطالبة الحكومة اليمنية بمغادرة القائم بأعمال المفوض السامي لحقوق الإنسان في اليمن، مؤكدا أنه أصبح وجوده في البلاد يوفر غطاء لجرائم وانتهاكات جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق صالح.

وأشار الأمين العام إلى أن الشعب اليمني عانى من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، لافتا إلى أن المفوضية ساعدت بشكل نشط وفعال في توثيق هذه الانتهاكات وتعزيز وحماية حقوق اليمنيين، مع تدعيم مبدأ العدالة والمساءلة. كما دعا المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة اليمن إلى العدول عن قراره طرد ممثله بوصفه «غير مبرر وسيأتي بنتائج عكسية ومضرا».

وقال المفوض السامي زيد رعد الحسين، في بيان: «ليست مهمتنا تسليط الضوء على الانتهاكات التي يرتكبها جانب وتجاهل تلك التي يرتكبها الآخر. أخشى من أن يعرقل ذلك عملنا في المستقبل».

وكانت وزارة الخارجية اليمنية اعتبرت جورج أبو الزلف، ممثل مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، شخصا غير مرغوب فيه يوم الخميس الماضي، بعدما أدلى بتصريحات قالت إنها غير حيادية، معتبرة أن عمله يتم بطريقة متناقضة مع المواثيق والأعراف الدولية. وأعلنت وزارة الخارجية اليمنية أن ممثل مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان شخص غير مرغوب فيه بعد إدلائه بتصريحات وصفتها بأنها غير حيادية.

من جهة ثانية، دعا صحافيون يمنيون وعدد من النشطاء السياسيين والحقوقيين، أمس السبت، المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ لزيارة مدينة تعز، جنوب غربي اليمن، للاطلاع على حجم الكارثة الإنسانية في المدينة. وتأتي دعوة الصحافيين والناشطين تزامنا مع زيارة ولد الشيخ للعاصمة اليمنية، التي من المقرر أن يكون قد وصلها أمس السبت في إطار مساعيه لمفاوضات ثالثة تجمع الأطراف اليمنية.

وطلب هؤلاء من الوسيط الدولي المساهمة في فك الحصار عن المدينة، وكذا اطلاعه على معاناة السكان في المدينة التي وصفوها بـ«المنكوبة» والتي تعاني أيضا من تجاهل المنظمات الدولية الإنسانية والحقوقية.

ومن جانب آخر، اتهم مندوب اليمن الدائم لدى الأمم المتحدة، أمس السبت، قيادات في جماعة الحوثيين وقوات صالح بالثراء الفاحش جراء نهبهم للمواد الإغاثية والتموينية المقدمة للمدنيين المحاصرين، وبيعها للمحتاجين في السوق السوداء.

وقال خالد اليماني، في خطاب بعث به إلى أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، كما أوردت أجزاء منه وكالة الأنباء اليمنية، إن «الدلائل كبيرة على سرقة قيادات الميليشيا للمواد الإغاثية التابعة للمنظمات الإنسانية الدولية وإثرائهم من وراء تجارة السوق السوداء».

وتابع: «للأسف الشديد فإننا لم نسمع حتى الآن عن تقرير واضح من قبل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية والمنسق المقيم لها يوضح للرأي العالمي جسامة الوضع الإنساني الصعب جدا في تعز». ولفت إلى أن محافظة تعز لا تزال تعاني جراء الحصار الخانق عليها من قبل الحوثيين وقوات صالح. وأكد أن المنظمات الدولية العاملة في اليمن لا تزال تتعامل مع الحوثيين باعتبارهم طرفا ليس مسؤولا عن الحصار الشامل والجرائم الإنسانية «رغم أنهم زادوا بطشا وتنكيلا في أبناء تعز ومنشآتهم المدنية والصحية والتعليمية فضلا عن دورهم السكنية».

ودعا اليماني المجتمع الدولي للتحرك الفاعل والعاجل لرفع معاناة المدنيين في تعز، والوقوف بحزم تجاه مثل تلك الانتهاكات الصارخة.





صورة تعود لسبتمبر الماضي لرئيس الوزراء اليمني خالد بحاح خلال مؤتمر صحافي في عدن (أ.ف.ب)

اعتبر أولى مهامه دمج المقاومة في الأجهزة العسكرية

ناصر الخبجي محافظًا جديدًا للحج

عدن: بسام القاضي

اعتبر الدكتور ناصر الخبجي أن من أول مهامه كمحافظ جديد للحج هي دمج شباب المقاومة وضمهم إلى القوات الأمنية والعسكرية، إضافة إلى التعامل مع ملفات ساخنة أخرى متعلقة بحياة السكان، ومنها توفير الخدمات الضرورية وضبط الأمن وملف الشهداء والجرحى.

إذ شهدت مدينة الحوطة عاصمة محافظة لحج، جنوبي البلاد، مراسم التسلم والتسليم بين المحافظ الجديد الدكتور ناصر الخبجي والمحافظ السابق الدكتور أحمد مهدي فضيل، بحضور مدير الشؤون القانونية ومدير شرطة لحج ومدير عام مديرية تبن، وعدد من الشخصيات الاجتماعية في المحافظة.

وقام المحافظ السابق بتسليم المحافظ الجديد وثائق وكشوفا توضيحية للموازنة التشغيلية للمكاتب خلال عام 2015م وما تضمنته من مصروفات وما تبقى في خزينة السلطة المحلية من مال. وساد اللقاء الصراحة ومناقشة القضايا المتعلقة بحياة السكان ومنها توفير الخدمات الضرورية وضبط الأمن ومعالجة وضع شباب المقاومة وضمهم إلى القوات الأمنية والعسكرية وملف الشهداء والجرحى. وأكد المحافظان، السلف والخلف، على التعاون فيما بينهما، رغم الظروف التي تمر بها المحافظة بعد احتلالها من قبل ميليشيات الحوثيين وقوات الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح. ووجها الدعوة لقيادات دول التحالف العربي وفي مقدمتها السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة لمعالجة الملفات العالقة، وأهمها حماية الجبهات وتعزيزها ولا سيما جبهة كرش الصبيحة والحد يافع، بالإضافة إلى تعزيز الأمن داخل المحافظة.

وقال المحافظ الدكتور ناصر ثابت الخبجي لـ«الشرق الأوسط» إن «القبول بالوظيفة في حد ذاته هو تحد لمواجهة المرحلة القادمة التي تعد خطوة نحو استعادة دولة الجنوب المستقلة»، معتبرا «هذا العمل واجبا فرضته علينا الظروف التي أصبحنا فيها نمثل شعبنا في الجنوب».

كما لفت إلى أن التضحية واجبة لخدمة المجتمع مهما كلفه ذلك من ثمن، وأن قبوله بمنصبه مهمة فرضتها تحديات المرحلة.

وكشف الخبجي عن خطة متكاملة تم وضعها لتكون في رأس أولوياته للمرحلة التالية، بدءا بالتحديات الأمنية وتفعيل مكاتب السلطة المحلية وضمان توفير الخدمات للسكان الصحية والطبية وخدمات الكهرباء والمياه، وكذا استيعاب شباب المقاومة في الأجهزة الأمنية والعسكرية والمدنية ومعالجة ملف الشهداء والجرحى وإيجاد حلول لمواجهة مشكلة الفقر بالتعاون مع المنظمات العربية والدولية.

وأكد أن الملف الأمني ودمج المقاومة والشهداء والجرحى وإصلاح منظومة الإدارة المحلية ستكون في مقدمة المهام التي سيأخذها على كاهله خلال الفترة القابلة، مشيرا في هذا الصدد إلى أن محافظة لحج تعرضت لتدمير شامل وفي كافة مؤسسات الدولة التي لم يتبق منها غير مكتبي الصحة والسكان والتربية والتعليم.

وأشار إلى أن المواطن في عموم مديريات المحافظة فقد معظم الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه، منوها إلى أن المحافظة أصبحت منكوبة وبكل المقاييس وفقا لتقارير المنظمات الإنسانية، موضحا أن هذه الوضعية تستدعي منه وفريقه وجميع السكان العمل الجاد والتضحية أولا ومن ثم دعم الدول الشقيقة في مجلس التعاون الخليجي. ولفت إلى أنه وجد ترحيبا وتفهما من الإخوة في التحالف العربي، وخاصة ممثلي دولة الإمارات العربية المتحدة، لإيجاد الحلول المناسبة تجاه التحديات الماثلة، مشددا على وجوب «التصدي لعصابات القتل المأجورة التي هي من بقايا نظام الرئيس المخلوع وميليشيات الحوثي».

من جهة ثانية أكد مصدر في المقاومة الشعبية لـ«الشرق الأوسط» أن رجال المقاومة الشعبية وبدعم من قوات الجيش الوطني تصدوا لمسلحي الحوثي وصالح الذين حاولوا التسلل إلى جبهة يعيس بمريس، وأسفرت المعركة عن قتل وجرح الكثير من الجماعة المهاجمة وكذا أسر اثنين منهم.

وأشار المصدر إلى أن محاولة الاختراق لجبهة المقاومة من جهة الغربية ناحية قرية الرمة، مشيرا إلى أن ذلك تزامن مع تسلل آخر من جهة الشرق ناحية موقع يعيس الذي بات تحت سيطرة المقاومة والجيش الوطني.

ينتج عبوات ناسفة في حي «البنجسار» بمديرية التواهي

تفكيك معمل لصناعة المتفجرات بمحافظة عدن

عدن: بسام القاضي

تمكنت القوات الأمنية الحكومية بعدن من ضبط معمل لصناعة المتفجرات والعبوات الناسفة وتفكيكه بعد أن داهمت أحد الأماكن المشتبه بها في مديرية التواهي بالعاصمة المؤقتة عدن.

وقالت مصادر أمنية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن شرطة عدن تمكنت، أول من أمس، من ضبط معمل لتصنيع العبوات الناسفة والمتفجرات في حي «البنجسار» بمديرية التواهي، وذلك عقب عملية مداهمة للموقع نفذتها قوات أمنية مسنودة برجال المقاومة الجنوبية. وقالت المصادر إن قوة أمنية داهمت منزلا بحي «البنجسار» عقب تلقيها معلومات من الأهالي ومصادرها الخاصة؛ حيث تم العثور بداخل المنزل على متفجرات وأجهزة اتصالات وعبوات ناسفة وبرميل معدة للتفجير والأعمال الإرهابية.

وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن السلطات قامت بنقل ما تم ضبطه إلى مركز شرطة التواهي؛ حيث باشر أفراد جهاز البحث التحقيق في الواقعة، مؤكدة أن عملية المداهمة تمت بنجاح بعد أن توصلت الشرطة إلى معلومات هامة عقب ضبطها عدد من أفراد جماعة مسلحة قبل أيام في التواهي جنوب العاصمة عدن.

ودعت المصادر الأهالي إلى الإبلاغ عن أي تحركات مشبوهة والتعاون مع الأجهزة الأمنية بالمدينة.

وتأتي تلك العمليات الأمنية الناجحة بعد أربعة أيام من سريان حظر التجوال الذي أقرته اللجنة الأمنية بالعاصمة المؤقتة عدن، ضمن إطار الإجراءات الأمنية المشددة التي تتخذها لحفظ الأمن والاستقرار وتطهير المدينة من الجماعات المسلحة والخلايا النائمة والإرهابية التي تتحرك بتعليمات من الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح.

إلى ذلك شيع المئات من أهالي وسكان مدينة التواهي جنوب عدن، أمس (السبت)، في موكب جنائزي مهيب، جثمان شهيدة في العقد الرابع من العمر اغتيلت برصاص مسلحين مجهولين بمنزلها في الأول من يناير (كانون الثاني) الحالي. وعبّر المشيعون عن شكرهم وتقديرهم لمدير شرطة عدن العميد شلال شائع الذي قالوا إن أجهزته تمكنت من القبض على الجاني. وأوضح سكان محليون في مدينة التواهي لـ«الشرق الأوسط» أن المدينة تعيش أوضاعا أمنية مستقرة جدًا، مثمنين الإجراءات الأمنية المشددة التي تتخذها اللجنة الأمنية في عدن.

وفي سياق آخر قال مدير عام مديرية صيرة خالد سيدو في تصريحات له، إن تسليم قسم شرطة كريتر إلى إدارة الأمن بمدينة عدن سيتم خلال أيام معدودة، مؤكدا أن حالة من التوافق من كل الأطراف على ضرورة إعادة تفعيل قسم الشرطة بالمدينة القديمة «كريتر». وأوضح أن كل الأطراف بما فيها المقاومة الجنوبية والسلطات توافقت على ضرورة تسليم مقر الشرطة، وما تبقى هو إنجاز كشوفات أفراد المقاومة الذين سيتمإ بالمؤسسة العسكرية، نافيًا وجود أي حالة اعتراض من قبل أي طرف على عملية تسليم مقر الشرطة للسلطات الأمنية بعدن، كم شدد على ضرورة بدء عمل جهاز الشرطة، مشيرًا إلى أن مدينة عدن لن تنهض إلا بوجود عمل فاعل لكافة مؤسسات الحكومة.

وعلى صعيد آخر، حذر الناطق باسم السلطة المحلية بالعاصمة عدن نزار أنور من محاولات تضليل إعلامية تقوم بها أطراف تحاول خداع الرأي العام عبر نشر تصريحات إعلامية هدفها إظهار قيادة السلطة كعدو للمقاومة الجنوبية بمدينة عدن.

وقال أنور في تصريح له: «من خلال متابعتنا لما تحاول أن تسوق له بعض وسائل الإعلام وما ينشر في مواقع التواصل الاجتماعي وإقحام المقاومة الجنوبية في الأحداث الأخيرة التي شهدتها العاصمة عدن في محاولة منها لتصوير ما حدث بأنه كان بسبب عدم الثقة في الوعود التي قطعتها قيادات السلطة المحلية والأمنية لشباب المقاومة، ما هو إلا تضليل إعلامي الغرض منه تقويض التعاون الذي يتم ما بين المؤسسة الأمنية وقيادات المقاومة الجنوبية الذي يسير في اتجاه فرض الأمن والاستقرار في عدن وعودة المؤسسات الحيوية فيها إلى نطاق سلطة الدولة كخطوة أولى على طريق عودة الدولة.

ومضى في تصريحه قائلاً: «الغريب في الأمر أن تلك الأطراف التي تبذل قصارى جهدها في الترويج لمثل هذه الأمور تتناسى، وفي غباء متعمد منها، أن من هم اليوم على رأس السلطة في العاصمة عدن هم روح تلك المقاومة وجزءها الأصيل الذي غرس مداميكها وبنى لبناتها الأولى، كما يتناسون أيضا قرار الرئيس عبد ربه منصور هادي بضم المقاومة للمؤسستين؛ العسكرية والأمنية، كخطوة أولى باتجاه بناء جيش وأمن وطنيين».

وأردف أن المقاومة الجنوبية اليوم لا تستجدي أو تمارس أي ابتزاز بتسليمها لتلك المواقع لعناصر أمنية مدربة ومؤهلة لحمايتها كانت في يوم من الأيام جزءا منها، ولم تأت من بعيد كما تريد أن تصوره تلك الأطراف عبر وسائل إعلامهم معتمدة في ذلك على بث الإشاعات الكاذبة وتزييف الحقائق بل إن المقاومة اليوم تنتقل من طور اللا دولة إلى بناء الدولة بانتقالها لتصبح النواة الأولى لجيش وأمن وطني يحافظ ويحمي سيادة وتراب هذا الوطن الغالي ويذود عن حماه من أي عدو غازٍ.



أحد حراس الأمن في مطار عدن الدولي (أ.ف.ب)



قيادة «التحالف»: المملكة ترفض التفاوض المباشر مع صالح

تأجيل المباحثات بين الشرعية والانقلابيين لأسبوعين

الرياض: «الشرق الأوسط»
عدن: محمد علي محسن

أعلنت الحكومة اليمنية الشرعية، تأجيل موعد مباحثاتها، لمدة أسبوعين على الأقل، عن الموعد المحدد رسميا في 14 من الشهر الحالي، وذلك لعدم التزام الحوثيين بتنفيذ وعودهم بإطلاق سراح السجناء وهو من بين الأسباب التي تدفع في اتجاه التأجيل. وأجرى إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المبعوث الأممي لدى اليمن، عددا من اللقاءات في العاصمة الرياض، مع عبد اللطيف الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، وأعضاء وفد الشرعية اليمنية.

وقال أحد مستشاري الرئيس اليمني لـ«الشرق الأوسط»، إن ولد الشيخ، طلب هدنة جديدة خلال المشاورات، وهذا الأمر بيد الرئيس عبد ربه منصور هادي.

وأوضحت الحكومة اليمنية أن هناك توجها لتأجيل موعد الجولة القادمة من المحادثات من منتصف يناير (كانون الثاني) إلى موعد آخر، وأن إعلان الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح عدم المشاركة في المحادثات، وعدم التزام الحوثيين بتنفيذ وعودهم بإطلاق سراح السجناء، من بين الأسباب التي تدفع في اتجاه التأجيل.

وقال عبد العزيز جباري، وزير الخدمة المدنية، مستشار الرئيس اليمني لـ«الشرق الأوسط»، إن المبعوث الأممي ولد الشيخ، التقى مع وفد الشرعية اليمنية، المشارك في المباحثات الثالثة، حيث جرى التأكيد على الأمم المتحدة، الراعية لهذه المباحثات، بأن الشرعية اليمنية، مستعدة للمباحثات في أي زمان ومكان.

وأشار وزير الخدمة المدنية إلى أن المشاورات سيتم تأجيلها إلى بعد أسبوعين من الموعد الرسمي المعلن عنه، وهو 14 يناير، إذ إن الوفد ذهب إلى «جنيف2»، ولم يستطع وفد الانقلابيين تنفيذ إجراءات بناء الثقة، في إطلاق سراح المعتقلين والسياسيين، وأصررنا عليهم خلال الاجتماعات، إلا أنهم لم يقوموا بذلك.

وأضاف «المشاورات المقبلة لا بد أن تختلف عن (جنيف 1 و2)، لأن الشعب اليمني لا يحتمل أي تسويف أو مماطلة من الجانب الانقلابيين».

وأكد مستشار الرئيس اليمني، أن هناك وعودا سمعها أعضاء وفد الحكومة الشرعية من إسماعيل ولد الشيخ، إلا أن أعضاء وفد الشرعية، يريدون خطوات ملموسة على أرض الواقع.

وأضاف «عرض المبعوث الأممي، هدنة جديدة خلال المشاورات، إلا أن هذا الموضوع بيد الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، ونحن عملنا هدنة في الجولات السابقة، بالتنسيق مع قوات التحالف بقيادة السعودية، إلا أن الانقلابيين قاموا باستغلالها بشكل خاطئ».

كما اجتمع الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج، مع إسماعيل ولد الشيخ أحمد، أمس في مكتبه بالرياض، وبحثا الجهود التي يقوم بها ولد الشيخ، للتحضير للجولة الثالثة من المشاورات السياسية بين الأطراف اليمنية، استكمالا للمشاورات التي عقدت في سويسرا في منتصف الشهر الماضي، وكذلك جهود الإغاثة التي تبذل لإيصال المساعدات الإنسانية لرفع معاناة الشعب اليمني في محافظات اليمن كافة.

وأكد الدكتور الزياني، خلال اللقاء دعم دول مجلس التعاون للجهود التي يبذلها المبعوث الأممي، مشددا على أهمية تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2216، ومن ثم الدفع بالعملية السياسية وفق المبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، داعيا إلى مضاعفة جهود إيصال المساعدات الإنسانية والاحتياجات الضرورية للشعب اليمني، خصوصًا إلى مدينة تعز المحاصرة نظرا لتدهور الوضع الإنساني في المدينة.

ومن جانب آخر، أكد المتحدث باسم قيادة التحالف العربي، العميد أحمد عسيري، أنه لا يمكن أن تقبل السعودية على الإطلاق التفاوض مباشرة مع الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح وميليشيات الحوثي.

وجاء كلام عسيري ردًا على صالح، الذي أعلن في كلمة متلفزة بثتها قناة «اليمن اليوم» المملوكة له، مساء أول من أمس، والتي قال فيها إنه لن يتحاور إلا مع المملكة، مشيرًا إلى أنه لا يوجد لديه أي مشكلة مع النظام السعودي. وتراجع صالح عن تهديده السابق للمملكة بـ«حرب مختلفة، لم تبدأ بعد». وشدد عسيري على أن عمليات التحالف مستمرة وبشكل متزامن في مناطق عدة جنوب وشمال اليمن من أجل الوصول إلى العاصمة صنعاء.

وكانت خطبة الرئيس المخلوع الأخيرة قد أثارت استهجان وسخط أتباعه قبل خصومه. وقال مراقبون سياسيون لـ«الشرق الأوسط» إن خطبة الرئيس باتت محل نكتة وتندر عامة الناس الذين تلقونها وعلى غير عادتهم وكأن صاحبها مهرج كوميدي، وليس رئيسا سابقا حكم البلد لأكثر من ثلاثة عقود ونيف وما زال غير آبه أو مكترث أنه لم يعد رئيسا شرعيا أو مقبولا لدى شعبه الذي انتفض عليه وعزله شعبيا ورسميا.

وأشاروا إلى أن الرئيس المخلوع خاطب الجنوبيين باسم «الحراك الجنوبي» الذي لطالما وصفهم أثناء حكمه بالخارجين عن القانون، لافتين إلى أن صالح بدا في حالة نفسية مضطربة موزعا صكوك الوطنية والخيانة والعمالة والارتزاق كيفما شاء وعلى من يشاء. وأوضحوا أن المخلوع قال إن قواته تتعرض لهجوم من 17 دولة بينها إسرائيل وأميركا والعرب العاربة والعرب المستعربة، على حد وصفه.

وقال المخلوع في خطبته: «المبعوث الأممي سيصل غدا إلى صنعاء ونحن قادمون على مفاوضات جديدة، ونرحب به فور وصوله غدًا وذلك بشروطنا».

وفي سياق آخر يتعلق بتطورات ميدانية، وصلت قوات مدربة تابعة للسلطة الشرعية، إلى محافظة البيضاء، وسط اليمن، لمواجهة ميليشيات الحوثي وصالح التي تسيطر على عدد من المديريات بالمحافظة.

وقالت مصادر في المقاومة الشعبية لـ«الشرق الأوسط» إن أفراد القوات التي وصلت إلى مديرية ذي ناعم هم من أبناء المديرية الذين تم نقلهم إلى قاعدة العند الجوية، بمحافظة لحج، حيث خضعوا هناك لتدريبات عسكرية على استخدام مختلف الأسلحة المتوسطة والخفيفة من قبل قيادة الجيش الوطني وقوات التحالف العربي.

وأشارت إلى أن القوات التحقت فور وصلها إلى البيضاء إلى قوة المقاومة الشعبية تحت قيادة قائد المقاومة الشعبية بمديرية ذي ناعم.



قوات موالية للرئيس هادي في مأرب (أ.ف.ب)

استراتيجية لقطع الإمداد عن الانقلابيين في تعز والبيضاء

قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية تقتربان شيئًا فشيئًا من العاصمة

عدن: «الشرق الأوسط»

باتت المقاومة الشعبية وقوات الجيش والوطني تقتربان شيئا فشيئا من صنعاء، وسط مواجهات عنيفة ومعارك شرسة تخوضها قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية مع الانقلابيين من ميليشيا الحوثيين وقوات المخلوع علي عبد الله صالح في أعالي جبال هيلان بمنطقة صرواح.

وقال عبد الكريم ثعيل، عضو المجلس الأعلى لمقاومة صنعاء، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن قوات الجيش والمقاومة الشعبية تخوض منذ الأمس معارك شرسة مع الانقلابيين في عدة كيلومترات بأعالي جبال هيلان في صرواح، وأسفرت تلك المواجهات والاشتباكات عن سقوط عدد من شهداء قوات الجيش والمقاومة وجرح آخرين ومصرع العشرات من الانقلابيين وفرار من تبقوا من الميليشيات إلى الجزء الغربي والجنوبي الغربي من سلسلة جبال هيلان، التي تحدها من الشمال المخدرة فجبال صلب، ومن الجنوب المشجح، ومن الغرب حريب القراميش، ومن الشرق خط مأرب صنعاء الذي تسيطر عليه الشرعية. وأشار ثعيل إلى أن أكثر من 80 في المائة من السلسلة الجبلية الاستراتيجية «هيلان» تعتبر حتى اللحظة تحت سيطرة جيش الشرعية والمقاومة، ولا تزال عمليات استكمال تحرير هيلان مستمرة على حد قوله، حيث إنه لا يزال مع الانقلابيين خط إمداد واحد من الجهة الغربية الجنوبية يمتد إلى الأجزاء المحتلة من قبل الانقلابيين في صرواح وخولان.

وكذلك لما كانت تمثله جبال هيلان من عائق استراتيجي أمام تحرير الشرعية للمخدرة وحريب القراميش وصرواح والتقدم نحو صنعاء، مشيرا إلى أنه في حال تم استكمال تحرير هيلان فسيكون من السهل جدا تحرير صرواح والمشجح وحريب القراميش والمخدرة وكذلك تمشيط الجهة الشرقية والشرقية الجنوبية لمحافظة صنعاء بالمدفعية والكاتيوشا، كون جبال هيلان بإمكانها ضرب الانقلابيين حتى بني حشيش وخولان أيضا، كما أن قوات الشرعية ستتحرك بأمان في مأرب شرق هيلان وشمالها وجنوبها وغربها، وكذلك ستتوقف هجمات الانقلابيين على قوات الشرعية المرابطة في أطراف جبال صلب من جهة جنوبها وغربها.

وقال عبد الكريم ثعيل، عضو المجلس الأعلى لمقاومة صنعاء، إن تحرير جبال هيلان سيجعل تقدم مقاومة صنعاء وجيش الشرعية نحو صنعاء أسرع وأسهل بكثير، مضيفا: «الأهم من ذلك كله هو أن المدنيين في مدينة مأرب والقرى المحيطة بهيلان سيعودون إلى منازلهم ويكونون في أمان بعد أكثر من عام من الموت والنزوح والتشرد والخوف». وأكد ثعيل أن المحطة المقبلة ستكون مديريات خولان للتقدم نحو رأس المخلوع ولتطويق صنعاء وأمانة العاصمة من الشرق الجنوبي والجنوب الذي أصبح الوصول إليه غاية استراتيجية أهم من فرصة نهم، وذلك للمضي نحو قطع الإمداد عن الانقلابين في تعز والبيضاء، وكذلك لقطع شوط مهم لا بد منه باتجاه بني مطر التي تعتبر البوابة الغربية لأمانة العاصمة، وذلك لقطع اتصال الانقلابيين بميليشياتهم في الحديدة، مما يخفف الضغط على تعز من جهة، ولتتمكن قوات الشرعية في ميدي والشريط الساحلي من التقدم لاستكمال تحرير الطوق الشمالي والغربي لمحافظة صنعاء.

انعكس على مختلف مناحي الحياة والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية

اللجوء السوري في الأردن.. 85 % يعيشون تحت خط الفقر

عمان: محمد الدعمة

انعكس اللجوء السوري في الأردن على مختلف القطاعات سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الأمنية وغيرها من مختلف مناحي الحياة، مما اضطر الحكومة الأردنية لتوجيه نداء استجابة للدول المانحة لمساعدة اللاجئين ومساعدتها كي تؤمن احتياجاتهم واحتياجات المجتمعات المضيفة، خاصة أن غالبية اللاجئين السوريين الذين قدموا إلى الأردن باتوا يعيشون تحت خط الفقر المحلي.

ويؤكد مختصون في مجال الرعاية والإشراف على اللاجئين أن نحو 86 في المائة من اللاجئين السوريين في الأردن يعيشون تحت حد الفقر، بمعدل قدره 68 دينارا للفرد شهريا (ما يعادل 96 دولارا)، فيما بدأ 80 في المائة منهم في استخدام أساليب التكيف السلبية، مثل «تقليل كميات الغذاء، وسحب الأطفال من المدارس، والتسول، والزواج المبكر، وعمالة الأطفال، والدعارة».

ويشير هؤلاء إلى ازدياد المعاناة الإنسانية للاجئين السوريين مع ازدياد أمد الصراع، حيث تبلغ نسبة الفقر في مجتمعهم نحو 86 في المائة، فيما ينخرط نحو 30 ألف طفل سوري في سوق العمل، إلى جانب انقطاع نحو 70 ألفا من الأطفال السوريين عن الدراسة، في وقت تتزايد فيه مشكلة الزواج المبكر بين القاصرات من اللاجئات السوريات.

ويقول الأمين العام للمجلس الوطني لشؤون الأسرة فاضل الحمود إن «الأردن على الدوام فتح ذراعيه لأشقاء مزقت الصراعات أوطانهم، وهجروا منها بحثا عن الأمن والطمأنينة والعيش بسلام». وتابع: «المجلس يسعى إلى تعزيز الأنظمة الوطنية لحماية اللاجئين من العنف والاستغلال وسوء المعاملة، بما في ذلك العنف الجنسي، إضافة إلى ما يحتاجه الناجون من خدمات اجتماعية وإيوائية، وكذلك خدمات قانونية، وطبية، وشرعية»، داعيا إلى ضرورة تعزيز نظم الحماية الاجتماعية خصوصا مع ارتفاع عدد سكان الأردن لنحو 9 ملايين نسمة منهم ما يقارب 3,5 مليون من غير الأردنيين، منهم 1,4 مليون لاجئ سوري حسب الإحصائيات الرسمية الأردنية.

من جانبه، يرى المفوض المقيم للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأردن أندرو هاربر أن أبرز المشاكل التي يعاني منها الأطفال السوريون هي «الانسحاب من المدرسة، والعمل، والزواج المبكر، والانخراط مع الجماعات المسلحة، والانفصال عن العائلة، ونقص توثيق المواليد الجدد، والعنف في المنزل، والمدرسة والبيئة المحيطة».

ويشير إلى أن هناك 647 ألفا مسجلين لدى المفوضية، وأن سكان المخيمات يصل تعدادهم إلى نحو 115 ألف لاجئ في الزعتري والأزرق وسايبر ومريجب الفهود ومخيزن الغربي. وبين هاربر أن نحو 52 في المائة من اللاجئين هم من الأطفال، فيما ترتفع نسبة الأطفال في مخيم الزعتري إلى 56,4 في المائة، و56,2 في المائة في مخيم الأزرق، مشيرا إلى أنه دخل إلى الأردن نحو 3248 طفلا منفصلا عن عائلته، إلى جانب 548 طفلا غير مصحوب بعائلة، ويشكل الأطفال الذكور غالبيتهم.

وأوضح أن التقديرات تشير إلى وجود 30 ألف طفل سوري عامل في الأردن، كما يعاني الأطفال السوريون بشكل عام من «العنف في المنزل والمدرسة، إلى جانب مشكلة الزواج المبكر والآخذة في الازدياد مع طول أمد الصراع في سوريا».

من ناحيتها، قالت الأمينة العامة للمجلس الأعلى للسكان سوسن المجالي إن نحو 120 ألف طفل منهم فقط مندمجون في المدارس، في حين يوجد نحو 70 ألفا انقطعوا عن الدراسة. وبينت أن العدد الكبير من الطلبة السوريين أثر على قدرة المدارس على استيعاب الطلبة، حيث يوجد نحو 100 مدرسة تدرس وفقا لنظام الفترتين، علما بأن اكتظاظ الصفوف يؤثر سلبا على جودة التعليم.

وحول أثر أزمة اللجوء، قالت إن القطاع الاقتصادي عانى في الأردن من تباطؤ ملحوظ خلال عام 2015، متأثرا بزيادة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي في الإقليم، والذي بدوره أثر على أداء كثير من القطاعات. وحول الآثار المترتبة على ذلك، بينت المجالي أن الموارد المالية للسوريين أصبحت تتضاءل وأنهكت مدخراتهم، وزادت نسب ديونهم، إضافة إلى تناقص الدعم الدولي من كوبونات الغذاء. وأضافت: «في النصف الأول من العام الحالي، كان 86 في المائة من اللاجئين يعيشون تحت حد الفقر الأردني، وبواقع 68 دينارا للفرد شهريا، و80 في المائة بدأوا استخدام أسلوب الطوارئ أو أساليب التكيف السلبية، مثل تقليل كميات الغذاء، وسحب أطفالهم من المدارس، والتسول، والزواج المبكر، وعمالة الأطفال، والدعارة».

• 120 ألف طفل منهم فقط مندمجون في المدارس.. في حين يوجد نحو 70 ألفًا انقطعوا عن الدراسة

ولفتت إلى أن ذلك سيلحق تأثيرا سلبيا بالمجتمع الأردني، إذ سيؤدي إلى «انتشار الجريمة، وارتفاع معدلاتها، وانتشار أنواع جديدةٍ منها كجرائم المخدرات، والجرائم السياسية، نتيجة لاختلاف الانتماءات السياسية بين غير الأردنيين». ولفتت إلى أن التقرير الإحصائي الجنائي لعام 2013 المستقى من إدارة المعلومات الجنائية، بين أن «عدد الجرائم العامة التي ارتكبها غير الأردنيين بلغ 4354 جريمة أو ما نسبته 13 في المائة من مجموع الجرائم المرتكبة في الأردن، والتي بلغ عددها 33853 جريمة».

ومع هذا الواقع بدأت معاناة اللاجئين السوريين في الأردن تظهر في المجتمعات المستضيفة في المدن والقرى الأردنية بعد أن قام برنامج الغذاء العالمي بوقف المساعدات النقدية عن نحو 229 ألف لاجئ سوري نتيجة انخفاض المساعدات التي يتلقاها البرنامج.

وتعيش معظم العائلات السورية في الأحياء الشعبية للتكيف مع واقع الحال، خاصة أنهم فقدوا معظم أملاكهم في بلادهم واستنفدوا معظم مدخراتهم التي أحضروها معهم. ويقول محمود خليل، لاجئ من دمشق، إنه اضطر إلى النزول إلى الشارع لبيع المعجنات الشامية بعد أن توقفت المساعدات النقدية، حيث كان يتقاضى 24 دينارا من برنامج الغذاء العالمي تم تخفيضها إلى النصف إلى أن أصبحت خمسة دنانير ثم أبلغهم المسؤولون في البرنامج عن توقف الصرف بسبب قلة الموارد.

ويضيف خليل: «لدينا عائلة مكونة من ستة أشخاص، والكبير يعمل في محل حلويات براتب ضئيل لا يتجاوز 300 دينار حيث ندفع راتبه أجرة المنزل والمياه والكهرباء ونصرف مما يرزقنا الله به من المعجنات التي تصنع في البيت وتقوم أفراد العائلة بتجهيزها». ويؤكد أنه سيصبر على هذه الحياة التي تؤمن رمق العيش حتى يتغير الحال في سورية ويعودوا إلى بلادهم.

وعندما سئل إن كان يطمح للسفر إلى خارج الأردن قال: «قدمت للمفوضية السامية كي نذهب إلى كندا، لكننا ننتظر قرار السلطات الكندية التي قررت توطين 10 آلاف سوري من الأردن، ولا نعلم إذا كان الحظ سيبتسم لنا أم سيتم رفضنا».

أما حنين ماجد (28 عاما) فقالت إنها فقدت زوجها في سوريا، ولديها طفلان، وهي تسكن مع أقاربها في بيت واحد وتدفع أجرة شقة صغيرة 160 دينارا. وتقول إن المساعدات النقدية باتت قليلة، وإنها بدأت تعاني من قلة المال لتأمين احتياجات أطفالها من حليب وغذاء. وعندما سئلت حنين كيف تدبر نفسها ردت بأنها تذهب إلى التجار وتطلب المساعدة، وأحيانا تقف أمام المساجد تطلب العون، مشيرة إلى أن فرق مكافحة التسول تلاحق كل من يقف أمام المساجد، لذلك تطلب المساعدة من الجمعيات الخيرية التي تقدم القليل من المساعدات لأنها لا يتوافر لديها المال الكافي.

وأكدت حنين أنها أحيانا تأكل وجبة واحدة في اليوم بسبب قلة المال والغلاء الفاحش، مشيرة إلى أنها تتعرض بين الحين والآخر إلى التحرش الجنسي من قبل الشباب الطائش، وأحيانا يعرض عليها آخرون المال مقابل الرذيلة. وقالت إنها لا تعرف أين ستصل بها الأمور، خاصة أنه لا يوجد من يحميها أو يرافقها إلى بلد آخر، لكنها ستنتظر في الأردن حتى تهدأ الأحوال في سوريا وتبحث عن زوجها لعلها تجده.

وتقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بإصدار وثائق السفر للاجئين السوريين في الأردن الذين لا يمتلكون وثائق إثبات هوية رسمية، وذلك بموجب طلب خطي يُقدم من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أو من سفارة البلد المُضيف، حيث أصدرت منذ بداية عام 2015 ما يزيد على 900 وثيقة من هذا النوع.

من ناحيته، يقول اللاجئ أبو عمران «إن وثائق السفر هذه ستساعدني وعائلتي على بدء حياة جديدة لنا، بعد تم قبولي وزوجتي وأطفالي الخمسة لإعادة التوطين في الولايات المتحدة الأميركية. لا نعلم ما يخبئه القدر لنا لكننا متفائلون بحياة أفضل». ولجأ أبو عمران، الذي ينحدر أصلا من مدينة درعا جنوب سوريا، إلى الأردن في أغسطس (آب) من عام 2012. ويقول: «كانت بلدتنا ترزح تحت قصف مستمر. سقط صاروخان على منزلنا ودمّراه بالكامل». ويتابع: «عندما وصلت إلى الأردن مكثت في منزل شقيقي في إربد طيلة شهرين، ثم تمكنت من استئجار بيت صغير في المدينة ذاتها. لكني اضطررت للانتقال عدّة مرات بسبب زيادة الأجرة كل سنة». ويشير: «كنت أدير مطعما لـ(الشاورما) مع أخي في سوريا. لقد كنا سَعيدَيْن، كان لنا وطن. أما الآن فإننا نعتمد على المساعدات من المنظمات الإنسانية، إذ من الصعب جدا العثور على عملٍ هنا».

وختم أبو عمران بقوله: «أريد أن يحظى أبنائي بتعليم جيد وبمستقبل أفضل، لكن علاوة على ذلك كله أعتقد أن وثيقة السفر هذه تمثل الأمل بأن أرى البسمة على وجوه أفراد عائلتي مجددًا».

من جانبها، قالت المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي شذى المغربي في عمان إن الأولوية لدى البرنامج حاليا في توزيع المساعدات هي لسكان المخيمات البالغ تعدادهم 115 ألف لاجئ، وهم في أمس الحاجة إلى هذه المساعدات خاصة أن معظمهم من دون معيل.

وأكدت المغربي أن اللاجئين الموجودين في المخيمات لم يطرأ عليهم أي تغيير، وسيستمر البرنامج في صرف 28 دولارا للشخص الواحد شهريا، إضافة إلى توزيع مادة الخبز يوميا عليهم. وأضافت أن البرنامج اضطر إلى قطع المساعدات عن نحو 229 ألف لاجئ، والذين يعيشون في المدن والقرى الأردنية نتيجة قلة المساعدات التي تصل للبرنامج، مشيرة إلى أنه تم توجيه المساعدات المتوافرة إلى 210 آلاف لاجئ هم في أشد الحاجة إليها على الرغم من عدم كفايتها بعد تخفيضها إلى 14 دولارا للشخص، وهذا المبلغ نصف ما كانت عليه قبل شهرين، مؤكدة أن «اللاجئين كانوا يكافحون بالفعل للتكيف مع القليل الذي أمكننا توفيره لهم».

• الموارد المالية للسوريين أصبحت تتضاءل وأنهكت مدخراتهم وزادت نسب ديونهم.. إضافة إلى تناقص الدعم الدولي من كوبونات الغذاء

وعبرت المغربي عن قلقها إزاء تأثير هذا الخفض على اللاجئين، قائلة: «تتخذ الأسر إجراءات صعبة للتكيف مع الوضع، مثل سحب أطفالهم من المدارس، وتقليل عدد وجبات الطعام، والاستدانة للبقاء على قيد الحياة»، موضحة أنه يمكن للآثار الطويلة الأجل لهذا أن تكون مدمرة.

إلى ذلك، قال وزير الدولة لشؤون الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني إن تقليص المساعدات النقدية عن اللاجئين سيزيد من معاناتهم، وإن هذه المعاناة سوف تهدد الأمن والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة. وأضاف: «إننا نرى العالم يكابد في تعامله مع أزمة اللاجئين بأبعادها السياسية والأمنية والاقتصادية»، مشددا على أن «أزمة اللاجئين السوريين ومصيرهم المأساوي أمر يندى له جبين الإنسانية ويضع المبادئ الأممية على المحك».

واستغرب المومني إحجام الكثير من دول العالم المتأثرة بهذه الأزمة عن تقديم ما يلزم لبرنامج الغذاء العالمي أو غيرها من البرامج الدولية ذات العلاقة باللجوء، مذكرا المجتمع الدولي بتحذيرات الأردن السابقة من أن التقاعس عن مساعدة اللاجئين داخل دولهم ولدى الدول المستضيفة لهم سيهدد الأمن والاستقرار في الإقليم والعالم. وقال إن الأردن فخور بسجله الإنساني باستضافة اللاجئين وإغاثتهم، وهو واجب إنساني وأخلاقي تفرضه القيم والمبادئ الإنسانية والقانون الدولي.

ودعا المومني إلى وضع خطة عمل لدفع الدول المانحة من أجل توفير دعم وتمويل البرنامج والذي هو استثمار في أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط، إضافة إلى أنه يزود الحاجات الأساسية للاجئين الهاربين من مناطق النزاع. واستغرب المومني دعوة المجتمع الدولي للأردن لاستضافة المزيد من اللاجئين في الوقت الذي يتراجع فيه دعم الدول المانحة والمقدم للاجئين في الأردن.

وكان الأردن قلل من إدخال اللاجئين عبر الحدود، إذ يسمح للحالات الإنسانية وبمعدل 70 لاجئا يوميا، وذلك حسب الإحصائيات التي تصدرها قيادة الجيش الأردني الذي يتولى القيام بعملية استقبال اللاجئين على الحدود وتأمينهم إلى المخيمات بمساعدة المفوضية السامية للاجئين ومنظمات دولية أخرى. ووضعت الحكومة الأردنية خطة استجابة جديدة لتحمل أعباء الأزمة السورية للأعوام 2016 – 2018، بكلفة تقريبية بلغت 8,2 مليار دولار توزعت على 11 قطاعا حيويا.

من جهته، قال وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني عماد فاخوري إن خطة الاستجابة للعام الماضي 2015 حققت العديد من الإنجازات رغم النقص الحاد في التمويل الذي وصل إلى 34,5 في المائة من إجمالي المساعدات التي تطلبتها خطة الاستجابة الأردنية لعام 2015، وتبلغ 2,99 مليار دولار أميركي تم الالتزام بها حتى الآن، مما يشير إلى أن ثلثي الاحتياجات على الأقل بقيت وللعام الرابع على التوالي من دون تمويل. وأكد فاخوري أن الخطة للأعوام الثلاثة المقبلة سيتم طرحها في لندن خلال اجتماع المانحين الذي سيعقد في فبراير (شباط) المقبل.

واعتبر أندرو هاربر أن جزءا من اللاجئين السوريين الذين يعودون من الأردن إلى سوريا «هم ممن يتطلعون للذهاب إلى أوروبا»، في حين أن أغلبية الراغبين في الرجوع لبلادهم يقولون إن السبب الرئيسي لعودتهم هو أنهم لا يستطيعون العيش في الأردن، لأنهم لا يتمكنون من العمل، وبسبب قطع المساعدات الغذائية عنهم مؤخرا».

وحسب هاربر، وبناء على ما يسمعه من اللاجئين أنفسهم، فإنهم يرغبون في العودة بسبب الظروف الصعبة التي يعيشونها في الأردن «حيث لا توجد لديهم رعاية صحية ولا طعام، بعد قطع المساعدات، ولا يستطيعون العمل لتوفير هذه المتطلبات».

لكن الحكومة الأردنية أوضحت سياستها في موضوع العمالة السورية، وذلك على لسان الناطق باسمها محمد المومني، الذي قال إن الأردن «يعاني من معدلات بطالة عالية بين الأردنيين، خاصة بين الشباب، وإن أعدادا كبيرة من السوريين يعملون بالأردن من قبل الأزمة».

وبدوره، أشار هاربر إلى وجود مباحثات مستمرة بين المفوضية والحكومة، لتمكين اللاجئين السوريين من العمل، مشيدا في هذا الصدد بقدرة السوريين على العمل، واصفا إياهم بـ«العاملين المهرة الذين قد يفيدون الأردن لأنهم يعملون في مجالات لا يرغب الأردنيون في العمل بها». وأضاف: «الأردن يريد تحسين اقتصاده، والأفضل أن يستغل العمالة السورية، بدلا من إحضار العمالة من شرق آسيا». واعتبر أنه في حال تم السماح لهم بالعمل، فإن المساعدات التي تتلقاها المنظمات الإنسانية ستتحول إلى الأردن والأردنيين، لأن الحاجات ستقل لدى اللاجئين السوريين.

وفي سياق رغبتهم في العودة إلى سوريا، أضاف هاربر سببا آخر لهذه الرغبة المتزايدة، بقوله: «بعضهم لديهم أسر في سوريا ولا يستطيعون الانضمام إليهم في الأردن، بسبب بعض القيود على الدخول من الحدود». وتابع: «بشكل عام، يقول الكثيرون منهم إنهم يفضلون الموت السريع في سوريا، على الموت البطيء في الأردن»، بحسب ما نقل عنهم.

بينما تساءل هاربر عن الكيفية التي يمكن أن يعيش بها هؤلاء اللاجئون «ما داموا لا يتلقون مساعدات ولا غذاء ولا أموالا»، مشيرا إلى أن الأغلبية من اللاجئين «هم من الأشد فقرا، وتقريبا 90 في المائة منهم تحت خط الفقر، فقد فقدوا كل شيء لهم في الحرب هناك». وبالنسبة إلى اللجوء الهائل الذي تواجهه أوروبا هذه الأيام، قال هاربر إن الوصول إلى أوروبا «خطير وكذلك يكلف الكثير من الأموال»، واعتبر أن تدفق هذه الأعداد الهائلة من اللاجئين السوريين إلى أوروبا «يعني أننا فاشلون في عملنا هنا»، لأن الطبيعي أن يفضل السوريون البقاء قرب وطنهم. وعزا أيضا أسباب التدفق الهائل إلى أوروبا بأن هؤلاء «لا يرون مستقبلا أو أملا لهم في الأماكن التي يوجدون بها، لذا يريدون العمل، ويحاولون تأسيس مستقبل لأولادهم».


أحد معسكرات اللجوء في الأردن («الشرق الأوسط»)

المؤشرات الاقتصادية الرئيسية

2014	تركيا	الأردن
عدد السكان	75.93 مليون دولار	6.607 مليون
الناتج المحلي الإجمالي	799.5 مليار دولار	35.83 مليار دولار
الدخل القومي الإجمالي للفرد	18.840 دولار	5.160 دولار
نسبة النمو	2.9 في المائة	3.1 في المائة
نسبة البطالة	10 في المائة	12.6 في المائة
مجموعة الدخل	دخل الطبقة فوق المتوسطة	دخل الطبقة فوق المتوسطة
نسب اللجوء السوري لعدد السكان	2.6 في المائة (2 مليون تقريبا)	21 في المائة (1.4 مليون)
نسبة المسجلون مع مفوضية شئون اللاجئين	1 في المائة (815.000)	9 في المائة (6053.000)
الدعم المقدم	* في نوفمبر (تشرين ثان) 2015، قدم الاتحاد الأوروبي 3 مليار دولار لمرافق اللاجئين إلى تركيا. وسوف تبدأ المرافق في توفير المنح وغيرها من المساعدات المالية بدءا من 1 يناير (كانون ثان) 2016. * الاتحاد الأوروبي ملتزم بزيادة مستوى التفاعل السياسي مع تركيا، وتوفير الدعم المالي المهم إليها، وتسريع تنفيذ خارطة الطريق لتحرير تأشيرات الدخول، وإعادة تنشيط عملية الانضمام مع تركيا.	تم توفير 1.07 مليار دولار من أصل 2.99 مليار دولار لصالح خطة الاستجابة الأردنية لعام 2015، والتي تمثل نسبة 36 في المائة من متطلبات التمويل.

البنك الدولي

دي ميستورا اليوم في طهران.. و«الائتلاف» ينفي تعرضه لضغوط دولية

النظام السوري أعلن استعداده لحضور مفاوضات جنيف.. وطالب بمعرفة أسماء المعارضين المشاركين



المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا أثناء اجتماعه مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم امس في دمشق (إ.ب.أ)

بيروت: بولا أسطيح

يصل اليوم المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، إلى العاصمة الإيرانية طهران لإجراء مباحثات مع المسؤولين الإيرانيين حول المفاوضات السورية المقرر عقدها في جنيف يوم 25 يناير (كانون الثاني) الحالي، وذلك بعدما كان قد بدأ مشاوراته من السعودية حيث التقى وزير الخارجية السعودي عادل الجبير والهيئة العليا للتفاوض المنبثقة عن لقاء قوى المعارضة السياسية والعسكرية في الرياض.

المتحدث باسم الأمم المتحدة فرحان حق صرّح بأن دي ميستورا «سيزور إيران الأحد لإجراء محادثات مع المسؤولين الإيرانيين حول اللقاء السوري السوري المقرر عقده في جنيف الشهر الحالي». وأبلغ حق وكالة «سبوتنيك» الروسية أن المبعوث الدولي «سيواصل مشاوراته في المنطقة في سياق التحضير للقاء»، لافتا إلى أن «الغاية الرئيسية من هذه المشاورات هي المحافظة على زخم عملية فيينا».

وكان دي ميستورا قد التقى يوم أمس السبت في العاصمة السورية دمشق وزير الخارجية السوري وليد المعلم الذي أبلغه استعداد النظام للمشاركة في المفاوضات، لكنه طالب بالحصول على قائمة بما وصفها «التنظيمات الإرهابية»، وقائمة بأسماء «المعارضات السورية» التي ستشارك في اجتماعات جنيف. وأبدى دي ميستورا تفاؤله في تصريحات للصحافيين عند مغادرته فندقه في دمشق لحضور اجتماعات، وقال: «سأواصل جولتي في طهران لذا من السابق لأوانه الإدلاء بأي تصريحات. مهمتي التحلي بالتفاؤل دائما كما تعلمون جيدا».

من جهتها أشارت وكالة الأنباء السورية (سانا) التابعة للنظام إلى أن المبعوث الدولي «قدّم عرضا حول جهود الحل السياسي للأزمة في سوريا ومتابعة محادثات فيينا وقرارات مجلس الأمن الأخيرة بهذا الصدد والتحركات لعقد جولة مباحثات بين الحكومة السورية والمعارضة أواخر الشهر الحالي». وأكد المعلم في تصريح له «مواصلة التعاون مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في سعيه لمكافحة الإرهاب ودفع الحوار بين السوريين»، على حد قوله، لافتا إلى أن «سوريا مستعدة للمشاركة في اجتماعات جنيف في الموعد المقترح». وشدد في الوقت عينه على «ضرورة الحصول على قائمة التنظيمات الإرهابية وقائمة بأسماء المعارضات السورية التي ستشارك في جنيف» كما ورد على لسانه، وشدد المعلم على أهمية «احترام قرارات مجلس الأمن، وخصوصا المعنية بمكافحة الإرهاب» معتبرا أن «جهود الحل السياسي وقرارات مجلس الأمن الأخيرة بهذا الصدد مرتبطة بصدقية جهود مكافحة الإرهاب التي تستدعي إلزام الدول الداعمة للإرهاب بالتوقف عن ذلك». ويذكر أن مجموعة الدول الـ17 المهتمة بالوضع السوري، كانت قد كلّفت الأردن بوضع لائحة بالتنظيمات التي تعد «إرهابية»، وأعلنت عمّان قبل ثلاثة أسابيع أن ثمة توافقا تاما على أن تضم تنظيم داعش و«جبهة النصرة». وفي المقابل، وصف بيان صدر عن مكتب دي ميستورا الاجتماع الذي عقد السبت بأنه «مفيد»، وقال إن المبعوث الدولي حدد الخطوط العريضة للاستعدادات. وأضاف: «يتطلع المبعوث الخاص إلى المشاركة البناءة للأطراف ذات الصلة في محادثات جنيف. سيواصل مشاوراته بالمنطقة».

في هذه الأنباء نبّه نائب رئيس «الائتلاف» السوري المعارض هشام مروة في حديث لـ«الشرق الأوسط» من أن مطالبة المعلم بالحصول على أسماء الوفد المعارض المفاوض وعلى لائحة التنظيمات التي يصمها بـ«الإرهابية» إنما «تزيد من الشكوك لدينا لجهة أن الرئيس السوري بشار الأسد وحلفاءه غير جادين في التعاطي مع عملية الانتقال السياسي لعلمهم بأنّها ستسقط النظام القائم». وتابع مروة: «حتى الساعة الأسد لم يلتزم بأي بند من بنود القرار الأممي رقم 2254 وخاصة بالبندين 12 و13 اللذين يطالبان بوقف فوري لاستهداف المدنيين وبإيصال المساعدات للمحاصرين، فكيف ننتظر منه أن يلتزم بمقررات المفاوضات المرتقبة؟».

وأوضح مروة أنّه «وحتى الساعة لم تصل أي دعوة من قبل الأمم المتحدة لهيئة التفاوض للمشاركة بالمفاوضات المرتقبة، كما لم تصلها أجندة وبرنامج العمل، وبالتالي قرارها النهائي لجهة المشاركة أو عدمها تتخذه بعد إرسال الدعوات، والتماس ما إذا كان النظام وحلفاؤه بادروا بإجراءات بناء الثقة».

نفى من ثم المعلومات التي تحدثت عن تعرض «الهيئة» وقوى المعارضة لضغوط دولية، مضيفا: «بالعكس نحن من نمارس ضغوطا على الأمم المتحدة لإلزام النظام بتطبيق البندين 13 و14 من القرار 2254».

اتهموا المكتب التنفيذي بـ«التعصب القومي»

انسحاب الأكراد من «هيئة التنسيق» لتفعيل دور «مجلس سوريا الديمقراطية»

بيروت: بولا أسطيح

فتح تجميد «حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» في سوريا عضويته في «هيئة التنسيق الوطنية» الباب أمام تساؤلات كثيرة حول خلفية هذه الخطوة، التي تتزامن مع جهود كثيرة يبذلها الحزب المذكور لتفعيل دور «مجلس سوريا الديمقراطية» الذي كان قد شُكّل في نهاية العام الماضي ويرأسه المعارضان السوريان هيثم منّاع وإلهام أحمد.

ورد «الديمقراطي الكردي»، كما «الاتحاد السرياني» و«الاتحاد الديمقراطي»، تجميد عضويتهم في «هيئة التنسيق» لـ«إصرار بعض أعضاء المكتب التنفيذي في الهيئة لجرها إلى مواقع لا تليق بمستوى نضالاتها الوطنية السورية». وقال بيان نشره حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردي» على موقعه الإلكتروني السبت إن الأحزاب الـ3 المذكورة وقعت على بيان اتهمت فيه أعضاء من المكتب التنفيذي في «هيئة التنسيق» بـ«التعصّب القومي الذي كان السبب الأساسي فيما آلت إليه الأوضاع في سوريا»، وفق نصّ البيان الذي أشار إلى أن «هيئة التنسيق» شكلت مكاتب وفروعا لها في بعض الدول دون علم هذه الأحزاب، التي عرفت عن نفسها كمؤسسة للهيئة. كذلك اتهم المكتب التنفيذي بـ«الرضوخ إلى الدول التي استبعدت القوات التابعة للإدارة الذاتية شمال سوريا من المشاركة في مؤتمر الرياض»، وقال إن «بعض أعضاء المكتب سمحوا بتمرير مسألة إدراج (ميليشيا) (وحدات حماية الشعب) (الكردية) في قائمة الإرهاب». وفي حين طالب البيان «هيئة التنسيق» بمحاسبة الكتلة التي أدخلتها في «مثل هذه المتاهة»، بدت لافتة دعوته لـ«العمل المشترك ضمن إطار سياسي جديد أطلق عليه اسم (مسد) (مجلس سوريا الديمقراطية)».

هذا، وتزامن تجميد الأكراد عضويتهم في «هيئة التنسيق» مع انطلاق أعمال مؤتمر «ممثلية مجلس سوريا الديمقراطية» في مدينة جنيف السويسرية يوم أمس. وقال هيثم منّاع، رئيس المجلس، في كلمة افتتاحية له إن هذا المجلس «بات ورغم قصر عمره يشكل قوة مركزية في سوريا، حيث تحول القوة الفعلية والحقيقية التي تمثل جميع مكوّنات الشعب السوري، وهذا ما يحمّل المجلس مسؤولية كبيرة». وكان «مجلس سوريا الديمقراطية» قد انبثق عن مؤتمر «سوريا الديمقراطية» الذي عقد في مدينة الحسكة بشمال شرقي سوريا، في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، وهو يضم 42 شخصية تمثل أحزابا كردية وعربية أبرزها «تيار قمح» و«الإدارة الذاتية الديمقراطية».

ويدعو المجلس في بياناته إلى «ضرورة المضي بالحل السياسي المفضي إلى مرحلة انتقالية تجري فيها انتخابات حرة نزيهة والتوافق على دستور ديمقراطي يلبي إرادة المجتمع السوري بكافة مكوناته وثقافاته ومعتقداته»، إضافة إلى «تمثيل قوات سوريا الديمقراطية سياسيا والعمل على إنهاء نظام الاستبداد القائم ومحاربة التطرف».

وتحتج ميليشيا «قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكل «وحدات حماية الشعب الكردية» ركيزتها الرئيسية على تغييبها عن «مؤتمر الرياض» كما عن المفاوضات المزمع عقدها في جنيف بين المعارضة والنظام. وللعلم، تحظى هذه القوات بدعم أميركي، وقد تلقت وبحسب قياديين فيها أكثر من 50 طنا من السلاح الأميركي، وهي تستعد لاستقبال المزيد، كما لاستضافة مدربين أميركيين، كما أنها تقاتل «داعش» ولا تقاتل قوات النظام وفق تفاهمها مع واشنطن. ويتردد أن موسكو تدفع باتجاه تمثيل هذه الميليشيا من خلال المجلس السياسي الذي أنشأته، أي «مجلس سوريا الديمقراطية»، في المفاوضات مع النظام، التي حدد المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا موعدا لها يوم 25 يناير الحالي.

الحملة انسحبت على جمهور «8 آذار» ولا تخلو من تشفٍ وعنصرية

جمهور حزب الله يشكك في واقع مضايا المؤلم ويسخر منها بنشر صور لموائد الطعام

بيروت: «الشرق الأوسط»

شن مناصرو حزب الله اللبناني وموالون للنظام السوري على مدى اليومين الماضيين، حملات سخرية في مواقع التواصل الاجتماعي، سخروا خلالها من المحاصرين في مضايا السورية في ريف دمشق الغربي، وتشفّوا من السكان المحاصرين الذين أظهرت صورهم حجم مأساتهم وألمهم نتيجة الحصار المطبق منذ أشهر.

ولا تخلو تلك الحملات من تشفٍ واضح، بطريقة مقززة وعنصرية، إذ نشروا صورًا لهم قرب موائد الطعام أو في ثلاجة المنزل، مذيّلة بوسم (هاشتاق) #متضامن_مع_مضايا، وهي الصور التي أثارت موجه استنكار عارمة، بالنظر إلى مضمونها غير الإنساني، فيما ذهب مغردون إلى إدانتها واعتبارها صورًا «طائفية» و«تنمّ عن حجم الابتذال الذي وصل إليه جمهور حزب بالله اللبناني ومناصرو فريق 8 آذار» الذي يعتبر الحزب أحد أبرز أركانه.

وغرّد الآلاف من مناصري الحزب بتغريدات تكذّب كل الأنباء عما يحصل في مضايا، ردًا على وسوم أطلقها متضامنون فعليون مع مضايا تحت وسم «مضايا تموت جوعًا»، بدأت الحملات الإلكترونية مساء الخميس الماضي، إثر إصدار الإعلام الحربي التابع لحزب الله بيانًا اتهم فيه مسلحي المعارضة الموجودين في مضايا، بـ«سرقة» المواد الغذائية وحجبها عن السكان، نافيًا وجود ضحايا للجوع في البلدة. ثم بثّ تلفزيون «المنار» التابع للحزب تقريرًا قال فيه إن الصور المنتشرة في مواقع التواصل لضحايا الجوع في مضايا «مفبركة»، و«قديمة».

واتسعت الحملات الإلكترونية لتشمل مناصرين لفريق 8 آذار، كان أبرزهم المخرج شربل خليل الذي يقدم برنامجًا ساخرًا في إحدى القنوات التلفزيونية المحلية، بعد أن نشر صورة تظهر مجموعة من الرجال الأفارقة الذين يتمتعون بجسد نحيل وهزيل، ذيّلها بعبارة «رئيس بلدية مضايا المحاصرة وأعضاء المجلس البلدي في آخر صورة لهم!!»، متسائلاً: «أين الضمير؟» وردّ ناشطون في صفحته على تغريدته، قائلين إنه «لا إنساني»، وأنه يتمتع بأخلاق «الشبيحة» وغيرها من الأوصاف.



لبنانيون وسوريون مؤيدون لحزب الله ونظام بشار الأسد يسخرون من حصار مضايا بالتقاط صور مع الطعام وتضمينها هاشتاغ «مضايا» («الشرق الأوسط»)

وتضاعف حجم الحملات الإلكترونية أمس، بما يشبه حالة إنكار لواقع مضايا، بعد تداول صورة لطفلة سورية عُرفت في وقت سابق بأنها «موناليزا السورية»، على أنها موجودة في مضايا، ومذيلة بعبارة «ملاك سوريا تحولت إلى شبح بعد الجوع والعراء». وتبيّن أن الصورة عائدة لطفلة من جنوب لبنان تُدعى مريانا مازح، وتتحدر من قرية طيرفلسية في جنوب لبنان. وتحدث أفراد من عائلتها لمواقع إلكترونية محلية، قالوا إن العائلة «مستاءة لاستغلال صورة الطفلة منذ ثلاث سنوات على أنها لاجئة سورية»، مطالبين وسائل الإعلام بالتوقف عن تداول الصورة.

ونقل موقع «لبنان 24» عن خالة الطفلة مريانا أن «صورة مريانا تُستغل منذ ثلاث سنوات، وفي كل مرة نراها تُزجّ في أزمة تلو الأخرى»، مشددة على أننا «في كل مرة نحاول أن نكشف عن حقيقة كيف بدأ استغلال هذه الصور، ومن أين حصل عليها هؤلاء، لكننا لم نستطع حتى الآن».

دعا في كلمة بمناسبة ذكرى تأسيس الشرطة إلى «خفض الاحتقان الإقليمي»

العبادي مكررًا طلبه من تركيا: لا نحتاج لقواتكم في العراق.. فاسحبوها

بغداد: حمزة مصطفى

عاود رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي انتقاد تركيا لعدم سحبها قواتها من شمال العراق. وقال العبادي في كلمة له ألقاها في ذكرى تأسيس الشرطة العراقية أمس: «قلنا لتركيا نحن جيران وسنبقى كذلك لكن اسحبوا قواتكم من العراق كونها موجودة بغير إذن من الحكومة، وهو اعتداء على العراق والعراقيين».

وأشار العبادي إلى أن تركيا «قالت إنهم يحاربون (داعش) وقلنا لهم إنهم موجودون على حدودكم فكيف تدخلون مئات الكيلومترات إلى العراق، هذا عذر غير مقبول، ونحن قادرون على محاربة (داعش) وإذا احتجنا فسنطلب، وبالفعل طلبنا من دول هذه المساعدة لكن ليس قوات أجنبية، ونكررها لا نحتاج لمثل هذه القوات، ولا توجد هكذا قوات ونتحدى من يثبت ذلك»، مؤكدا أنه «لا توجد قوات إيرانية أو من أي دولة أجنبية أخرى، فلماذا تركيا ترسل قوات؟».

وبين العبادي أن «أي جندي من التحالف الدولي يأتي بمهام تدريب ومساعدة يحتاج إلى تأشيرة دخول للعراق ولا نحتاج لقوات مقاتلة وقد قدمت طلبات بذلك وقلنا لهم لا نحتاجها بل نحتاج إلى سلاح وتدريب وخبرات وغطاء جوي وحتى هذا الغطاء تقدمت فيه القوة الجوية وطيران الجيش العراقي، لكن نبقى بحاجة إلى طيران التحالف الدولي».

وجدد العبادي دعوته إلى تركيا «أن تسحب قواتها من العراق، لأننا لن نسمح ببقاء قوات تركية على الأرض العراقية مهما كانت الأسباب، وسنبذل كل جهد ضمن حقوقنا والقانون الدولي لخروجها، كما ندعو كل الدول إلى الوقوف مع العراق في حربه ضد (داعش)».

وفي الوقت الذي يعيش فيه العراق أزمة مالية خانقة تنذر، حسب وزير المالية هوشيار زيباري، بعدم قدرة الحكومة على توزيع رواتب الموظفين بعد منتصف العام الحالي، تعهد العبادي بتحرير باقي الأراضي العراقية المحتلة من قبل تنظيم داعش العام الحالي. وقال إن «الدواعش فشلوا في كل محاولاتهم وفي كل الجبهات ويتحقق نصر بعد نصر حتى نحرر كل شبر». وشدد رئيس الوزراء على أن «هذه التحديات ليست بالمناطق المحررة فحسب، فهناك تحدي الجريمة المنظمة والسطو المسلح بالإضافة إلى العمليات الإرهابية، وهذا يتطلب منا بذل المزيد من الجهود لمواجهتها».

جانب من استعراض بمناسبة ذكرى تأسيس الشرطة العراقية حضره رئيس الوزراء حيدر العبادي في بغداد أمس (أ.ف.ب)

وبصدد الأزمة الحالية التي تشهدها المنطقة بين السعودية وإيران والسعودية، حرص العبادي على النأي بالعراق عن سياسة المحاور، داعيا إلى «تخفيض هذا الاحتقان الإقليمي» الذي قال إنه «ليس فيه مصلحة لأحد».

من جهته، أكد رئيس كتلة تحالف القوى العراقية في البرلمان العراقي أحمد المساري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الابتعاد عن سياسة المحاور يتطلب اتباع سياسة عادلة وحكيمة في الداخل والخارج تقوم على أساس الانفتاح على الجميع في الداخل وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين الشركاء السياسيين الذين آمنوا بالعملية السياسة، كما يتطلب موقفا محايدا بشكل واقعي حيال الخارج حتى لا يكون العراق عرضة لأجندات هذا الطرف أو ذاك». وأضاف أن «موقفنا واضح من قضية الخلاف الإيراني - السعودي، حيث أكدنا ونؤكد أن نمر النمر مواطن سعودي وتم تطبيق قانون بلده عليه»، مشيرا إلى أن «لدى العراق ما يكفيه في الداخل، سواء على صعيد الحرب ضد (داعش)، أو الوضع الاقتصادي».

وعلى الصعيد نفسه أكد أستاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد خالد عبد الإله في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «العراق يحاول الابتعاد عن سياسة المحاور والصراعات الدولية والإقليمية لأن محاربة تنظيم داعش تستلزم استقرار علاقاته الإقليمية والدولية»، مشيرا إلى أن «حصول تفجيرات لمساجد لأهل السنة في العراق يعد بحد ذاته رسالة خطيرة بشأن الاستقرار الهش في العراق». وأضاف أن «الحرب الأهلية أيام تنظيم القاعدة تختلف عنها اليوم، لأن (القاعدة) لم تكن تحتل محافظات عراقية بالكامل، بينما (داعش) يحتل محافظات ومدنا عراقية، وبالتالي فإن أي صراع أهلي يعني بالنتيجة تقسيم العراق».

التحالف الدولي يكثف غاراته على مواقع التنظيم المتطرف في الموصل وأطرافها

قيادة العمليات المشتركة العراقية تنفي مزاعم تركيا عن قتل قواتها 18 مسلحًا من «داعش»

أربيل: دلشاد عبد الله

نفت السلطات العراقية أمس، مزاعم أنقرة التي قالت: إن جنودها المتمركزين في بعشيقة قرب الموصل في شمال العراق قتلوا 18 متطرفا إثر تعرضهم إلى هجوم من قبل تنظيم داعش.

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أعلن أمام صحافيين في إسطنبول أول من أمس أن عناصر من تنظيم داعش حاولوا التسلل إلى معسكر بعشيقة وأن الجنود الأتراك صدوا الهجوم وقتلوا «18 عنصرا في تنظيم داعش الإرهابي».

لكن قيادة العمليات المشتركة في بغداد نفت في بيان «وقوع هجوم إرهابي على موقع القوات التركية في قضاء بعشيقة من قبل عصابات داعش الإجرامية حديثا». ونفت كذلك «وقوع أي اشتباك بين القوات التركية المتوغلة داخل الأراضي العراقية وعناصر (داعش) الإرهابية سواء في بعشيقة أو غيرها من المناطق».

كما نفى عقيد في قوات البيشمركة الكردية التي تسيطر على المنطقة في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية تعرض القاعدة التي تضم جنودا أتراكا إلى هجوم. وأوضح أن تنظيم داعش يطلق بعض قذائف الهاون على المنطقة وليس على القاعدة بشكل محدد، والرد على هذه الهجمات تتولاها قوات البيشمركة بشكل روتيني.

ونشرت تركيا بداية ديسمبر (كانون الأول) كتيبة من 150 إلى 300 جندي وعشرين آلية مدرعة في معسكر «زيلكان» قرب بعشيقة قالت: إنها لضمان حماية المستشارين العسكريين الأتراك المكلفين تدريب مقاتلين عراقيين في التصدي لتنظيم داعش. وأثار دخول القوات التركية توترا حادا مع الحكومة العراقية التي طالبت بسحب هذه القوات ورفعت الجمعة الماضي رسالة احتجاج إلى مجلس الأمن الدولي.

وتسيطر قوات البيشمركة الكردية التي تقيم علاقات جيدة مع أنقرة على خطوط التماس مع مدينة الموصل التي تخضع بشكل كامل لسيطرة «داعش». وتقع بلدة بعشيقة تحت سيطرة قوات البيشمركة، لكنها ليست جزءا من حدودها الرسمية الخاصة بإقليم كردستان.

إلى ذلك، أعلنت قوات الحشد الوطني التي تدربها تركيا في معسكر «زيلكان» إنها تصدت لمحاولة تنظيم داعش الهجوم على المعسكر، مؤكدة مقتل 18 مسلحا من «داعش» في قصف لقواتها بالتنسيق مع المدربين الأتراك المتواجدين في المعسكر.

وقال المقدم عامر حازم جرجيس، الناطق الرسمي باسم قوات الحشد الوطني لـ«الشرق الأوسط» إن مسلحي «داعش» اقتربوا أول من أمس من معسكر قوات الحشد الوطني في منطقة زيلكان «لكن قواتنا كانت قد أخذت احترازها للتصدي لهم وتحركهم كان مرصودا من قبل المدربين الأتراك المتواجدين في المعسكر، فتصدينا للتنظيم قبل أن يقترب من المعسكر بالتعاون مع المدربين الأتراك الذين زودونا بالإحداثيات، وتمكنت قواتنا من قتل 18 مسلحا».

ونفى جرجيس وجود قوات تركية في المنطقة، مضيفا: «لا توجد هناك قوات تركية، بل هناك مدربون أتراك لأغراض التوجيه والتنسيق مع التحالف الدولي، لرصد أي تحركات أو اقتراب للعدو والتنسيق مع طيران التحالف الدولي لضرب أي تحرك بسرعة».

وسجل حتى الآن 4500 متطوع من أبناء محافظة نينوى أسماءهم في هذا المعسكر، أما القوة التي أنهت تدريباتها من هؤلاء فتبلغ 1050 مقاتلا يستعدون لتحرير مدينتهم الموصل من خلال عملية عسكرية موسعة يتم الإعداد لها منذ شهور، رغم أن الحكومة الاتحادية في بغداد لم تجهز حتى الآن هذا المعسكر بالأسلحة والأعتدة المطلوبة. وأُفتتح معسكر الحشد الوطني من قبل مجلس محافظة نينوى في أكتوبر (تشرين الأول) 2014 ويقود أثيل النجيفي، محافظ نينوى السابق، هذه القوات.

إلى ذلك، قال رزكار عباس، أحد قادة البيشمركة في جبل زرتك المطل على ناحية بعشيقة، إن مدفعية قوات البيشمركة «تستهدف تحركات (داعش) بدقة داخل ناحية بعشيقة وأطرافها، وقصفت البيشمركة خلال اليومين الماضيين وبالتزامن مع غارات التحالف الدولي مواقع التنظيم داخل بعشيقة بكثافة، وبحسب المعلومات الواردة إلينا قتل خلال القصف أكثر من عشرين مسلحا من التنظيم بينهم أحد قادة التنظيم البارزين».

في السياق ذاته، شنت طائرات التحالف الدولي أمس عدة غارات على مواقع «داعش» في الموصل وأطرافها، وقال غياث سورجي، مسؤول إعلام مركز تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في الموصل: «استهدفت غارات التحالف الدولي رتلا لسيارات (داعش) في ناحية القيارة (جنوب الموصل)، فيما استهدفت غارات أخرى مواقع التنظيم في قرى إبراهيم الخليل والعدلة والسفينة والصلاحية التابعة لمحور مخمور (شرق الموصل)، واستهدف القصف أيضا منطقة ناوران التابعة لبعشيقة وأسفرت هذه الغارات عن مقتل أكثر من عشرين مسلحا من داعش بينهم اثنان من قادة التنظيم البارزين وهما كل من أبو شعيب وشاكر محمود خطاب (وزير كهرباء) التنظيم في الموصل».

بدوره، واصل تنظيم داعش عمليات إعدام المواطنين في الموصل، وكشف سعيد مموزيني، مسؤول إعلام الفرع الرابع عشر للحزب الديمقراطي الكردستاني في الموصل، أن التنظيم أعدم أمس «تسع نسوة رميا بالرصاص بعد رفضهن ممارسة جهاد النكاح مع مسلحيه، فيما تسلمت دائرة الطب العدلي في الموصل جثث أكثر من 40 مسلحا من التنظيم قتلوا خلال اليومين الماضيين في معارك مع قوات البيشمركة».



أفراد عائلة عراقية أثناء إجلائهم من الرمادي أول من أمس (إ.ب.أ)

إطلاق 65 من أصل 1200 أنباري اختطفوا أثناء نزوحهم

القوات العراقية تستعد لتحرير الصوفية آخر مناطق الرمادي السكنية من «داعش»

الأنبار: مناف العبيدي

تستعد القوات الأمنية العراقية لشن هجوم واسع النطاق لتحرير منطقة الصوفية، البوابة الشرقية لمدينة الرمادي وآخر الأحياء السكنية في المدينة الذي ما زال بيد تنظيم داعش، ثم الاتجاه نحو تحرير مناطق الجزء الشرقي المتمثل بجزيرة الخالدية ومناطق أخرى واقعة شمال شرقي الرمادي.

وقال قائد عمليات الأنبار اللواء الركن إسماعيل المحلاوي في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن مركز مدينة الرمادي وجميع الأحياء السكنية داخل المدينة «أصبحت خالية تمامًا من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي لكنها لم تؤمن بعد بشكل كامل من العبوات الناسفة والمتفجرات التي زرعها الإرهابيون في الطرقات والمنازل، ومع تحرير جميع المناطق داخل المدينة باستثناء منطقة الصوفية التي نستعد لدخولها وتحريرها في الساعات المقبلة تعكف فرق الجهد الهندسي التابعة للجيش العراقي على تفتيش جميع المناطق السكنية والمباني ومنازل المواطنين والشوارع والطرقات الفرعية لنزع وإبطال المئات من العبوات الناسفة والمتفجرات وتفجير العشرات منها من أجل الإسراع بتطهير المدينة وعودة الأهالي إلى مناطقهم المحررة».

وأضاف المحلاوي «إن هناك مناطق تابعة لمدينة الرمادي تمثل ما نسبته 15 في المائة من المساحة الكلية ما زالت تحت سيطرة (داعش) خاصة في الجزء الشرقي من المدينة الرمادي وبعض الأحياء الشمالية الشرقية للمدينة والمتمثلة بالسجارية ودويبة ومناطق جزيرة الخالدية والبوبالي والبوشهاب والكرطان في شمال نهر الفرات وهذا يجعل من غير المنطقي أن نعلن أن مدينة الرمادي محررة بالكامل من عناصر داعش».

وفي سياق متصل قال قائد العمليات الخاصة الثالثة التابعة للجهاز اللواء الركن سامي العارضي إن أفواج طوارئ شرطة الأنبار بالاشتراك مع قوات جهاز مكافحة الإرهاب سيطروا على مركز مدينة الرمادي بنسبة 100 في المائة. إلا أن هناك ست مناطق شرق الرمادي لم تحرر بعد.. وأضاف العارضي: «قواتنا مستعدة لتحرير ما تبقى من مناطق مدينة الرمادي من أجل إعلان تحريرها بالكامل من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي، وهي مناطق الصوفية والسجارية والبو غانم والبو مرعي وحصيبة وجويبة، فيما تتواصل عمليات إنقاذ وإجلاء المدنيين المحاصرين داخل الأحياء السكنية وخصوصًا في مناطق الصوفية والسجارية وبعض المناطق الشرقية».

إلى ذلك، تمكنت القوات الأمنية العراقية المشتركة من قتل ثمانية من أبرز قادة تنظيم داعش في معارك تطهير محيط ناحية بروانة قرب حديثة. وقال المتحدث باسم فوج طوارئ الأنبار الملازم الأول سعود حرب سعود إن «القوات الأمنية العراقية وبمشاركة فاعلة من قبل مقاتلي العشائر في الأنبار تمكنت من تنفيذ هجوم واسع النطاق استهدف مقار وتجمعات مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في منطقة الشاعي عند محيط ناحية بروانة، وأسفرت العملية عن مقتل الكثير من عناصر التنظيم بينهم 8 من كبار قادة التنظيم الإرهابي في محافظة الأنبار كان من بينهم المدعو (أبو أنس الراوي) الملقب بالشامي وكذلك المدعو (عاصي علي الحديد)».

من جانب آخر، أعلن النائب في البرلمان عن محافظة الأنبار أحمد عطية السلماني عن إطلاق سراح 65 مختطفا من أهالي الأنبار من بين 1200 من أبناء المحافظة اختطفوا مؤخرا عند معبر الرزازة أثناء نزوحهم من مدن الأنبار. وقال السلماني «إن المختطفين المطلق سراحهم تم نقلهم إلى سامراء وهم الآن في طريقهم إلى بغداد، ونأمل بإطلاق سراح جميع المختطفين علما بأننا لم نتعرف بعد على الجهة التي نفذت عمليات الخطف». وأضاف: «ومنذ ما يقارب الشهر يتعرض شباب الأنبار إلى حالات خطف في بعض المناطق وكنا قد نوهنا سابقا إلى وجود حالات خطف في منطقة الثرثار، حيث ما زالت بعض المجاميع المسلحة تقوم بخطف المدنيين أثناء قدومهم من مدن الأنبار إلى بغداد أو أثناء عودتهم، رغم من عدم وجود أي مؤشر أمني عليهم، بحسب التدقيق الذي يخضعون له في نقاط التفتيش الأمنية».

وبين السلماني «إن جميع حالات الاختطاف التي يتعرض لها أبناء الأنبار حدثت في ناحية الرحالية، وتحديدًا في منطقة الرزازة التي تخضع لسيطرة الحكومة».

مسلحوه اقتادوا عشرات العائلات إلى جبال حمرين

«داعش» يختطف هاربين من مناطق سيطرته جنوب كركوك وغربها

كركوك: «الشرق الأوسط»

أعلن مصدر مطلع أمس أن عناصر تنظيم داعش اختطفوا عشرات العوائل الهاربة من مناطق جنوب وغرب كركوك إلى جبال حمرين غربا أو مناطق التماس شرقا باتجاه كركوك.

وقال المصدر بأن «نقاطا وهمية ثابتة ومتحركة للتنظيم المتطرف اعتقلت فجر أمس أكثر من 60 عائلة هاربة من مناطق داعش بقضاء الحويجة ونواحي الزاب والرياض والعباسي والرشاد غالبيتهم من النساء والأطفال والرجال وعدد قليل من الشبان».

ونقلت الوكالة عن المصدر أن تنظيم داعش «نقلهم لجهة مجهولة لمحاكمتهم»، مؤكدا أن التنظيم طلب من عشائرهم أن «تأتي وتجدد البيعة لكي يتم إطلاق سراح من لم يثبت ارتباطه بالقوات الأمنية من جيش وشرطة وبيشمركة وحشد شعبي أو يتواصل مع قيادات أمنية عراقية». وأشار إلى أن «ثلاثة مدنيين قتلوا وأصيب خمسة آخرون بعد انفجار عبوة ناسفة استهدفت عوائل هاربة على طرق مؤدية لجبال حمرين عبر منطقة الفتحة».

وبحسب المصدر فإن قيادة تنظيم داعش في الحويجة دعت عبر مكبرات الصوت الأهالي للتطوع الإلزامي بالانضمام للتنظيم من عمر 12 عاما فما فوق لزج أكبر عدد ممكن من مقاتلين محليين في صفوفه. وأشار إلى أن التنظيم نظم أمس استعراضا داخل سوق الحويجة ضم عشرات المقاتلين والآليات لكي يرفع معنويات عناصره التي تنهار يوما بعد آخر بسبب الضربات الجوية وفشلهم بتنفيذ أي هجوم على الفتحة وسامراء وخسائرهم في الأنبار. يذكر أن مناطق جنوبي كركوك وغربيها لا تزال تخضع لسيطرة تنظيم داعش منذ يونيو (حزيران) 2014.

بيونغ يانغ: التجربة النووية قدرة ردع لحماية حدودنا من الأعداء بما فيهم الولايات المتحدة

كوريا الشمالية تهدد جارتها بالحرب ردًا على الدعاية الصوتية ضدها



مواطنون من كوريا الشمالية يحتفلون بعد إعلان السلطات عن نجاح رابع تجربة نووية تجريها بلادهم يوم الأربعاء الماضي (رويترز)

سيول: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول كوري شمالي كبير إن الدعاية التي تبثها كوريا الجنوبية عبر مكبرات للصوت ضد كوريا الشمالية تدفع البلدين المتناحرين إلى «حافة الحرب»، وذلك في أول رد فعل رسمي لكوريا الشمالية على الدعاية الصوتية عبر حدودها. وأثارت رابع تجربة نووية تجريها كوريا الشمالية يوم الأربعاء الماضي غضب كل من الولايات المتحدة والصين، التي لم تُعط إخطارا مسبقا، رغم تشكيك الحكومة الأميركية وخبراء أسلحة في ادعاء كوريا الشمالية بأن القنبلة التي فجرتها كانت هيدروجينية حقا.

وردا على تلك التجربة، أطلقت كوريا الجنوبية أول من أمس وابلا من الدعاية الصاخبة عبر حدودها مع كوريا الشمالية، علما بأن آخر مرة نشرت فيها كوريا الجنوبية مكبرات صوت كانت في أغسطس (آب) 2015، وأدت إلى تبادل للقصف المدفعي بين الجانبين.

وقال كيم كي نام، رئيس إدارة الدعاية في حزب العمال الحاكم في كوريا الشمالية خلال حشد دعائي، أول من أمس، إن «الولايات المتحدة وأتباعها، الذين يشعرون بالغيرة من نجاح تجربة أول قنبلة هيدروجينية لنا، يدفعون الموقف نحو حافة الحرب بقولهم إنهم استأنفوا الدعاية النفسية، وأحضروا قاذفات استراتيجية».

ونشرت وسائل الإعلام الرسمية في كوريا الشمالية صورا للحشد، أظهرت آلاف الأشخاص المتجمعين في وسط بيونغ يانغ وهم يحملون لافتات دعائية تمجد الزعيم كيم جونج أون، الذي وافق عيد ميلاده أيضا أول من أمس الجمعة. وكانت تصريحات كيم كي نام، التي تتوافق مع اللهجة الدعائية الروتينية، أول رد رسمي من كوريا الشمالية على البث الكوري الجنوبي، الذي اعتبرته مهينا.

في المقابل، قال مسؤول عسكري كوري جنوبي إن سيول وواشنطن ناقشتا نشر أسلحة استراتيجية أميركية في شبه الجزيرة الكورية، بعد التجربة الكورية الشمالية، ولكنه امتنع عن ذكر تفاصيل. فيما ذكرت وسائل إعلام أن تلك الأسلحة قد تشمل طائرات قاذفة من طرازي (بي - 2)، و(بي - 52)، وغواصة تعمل بالطاقة النووية.

وفي واشنطن قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إنه أبلغ نظيره الصيني وانغ يي إن نهج الصين إزاء كوريا الشمالية لم ينجح، بينما قالت وزارة الخارجية الصينية إن وانغ أجرى أيضا محادثات مع نظيره الكوري الجنوبي يون بيونغ سيه، إذ قالت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية في بيان إن يون حث وانغ على «معاقبة كوريا الشمالية بشدة» بسبب هذه التجربة، علما بأن الصين تعد السند الاقتصادي والدبلوماسي الرئيسي لكوريا الشمالية، رغم فتور العلاقات بين البلدين في السنوات الأخيرة.

وقالت وكالة كوريا الجنوبية للأمان النووي إنها رصدت وجود كميات ضئيلة من غاز الزينون في عينة من ساحلها الشرقي، لكنها قالت إن الأمر يتطلب إجراء المزيد من التحاليل، وجمع العينات لتحديد ما إذا كانت جزيئات غاز الزينون ناجمة عن تجربة نووية.

وأول من أمس صدر الرد الأولي لكوريا الجنوبية على أحدث تجربة نووية تجريها جارتها كوريا الشمالية في شكل موسيقى بوب كورية، وتعليقات لاذعة على برنامجها النووي، وسخرية من مشتريات الأسرة الحاكمة في كوريا الشمالية من الملابس، وحقائب اليد باهظة الثمن. وجرى على تلال مدينة جيمبو الحدودية بين الكوريتين توجيه 11 مكبرا للصوت، وإلقاء انتقادات وتعليقات ساخرة لزعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون، إذ قال مذيع إن «ملابس كيم جونج أون وري سول جو تكلف عشرات الآلاف من الدولارات لكل منهما، كما أن حقيبة يد ري تساوي آلاف الدولارات أيضا»، في إشارة إلى ري زوجة كيم. وقد وصل البث إلى مسافة 24 كيلومترا أثناء الليل، وعشرة كيلومترات في النهار، أي ما يكفي لتخطي جنود كوريا الشمالية على الحدود والوصول إلى المدنيين، ولذلك اعتبرت كوريا الشمالية هذا البث هجوما على كرامة زعيمها ونظامها السياسي.

وبينما قال مذيع عبر مكبرات الصوت «إن التجربة النووية تجعل كوريا الشمالية أكثر عزلة وتحولها إلى أرض الموت»، قال آخر إن سياسة كيم القائمة على دفع الاقتصاد بالتوازي مع القدرة النووية «ليست ذات قيمة فعلية».

وردا على ذلك، عرضت كوريا الشمالية أمس تسجيل فيديو، يظهر ما يفترض أنه تجربة جديدة لإطلاق صاروخ باليستي من غواصة، وذلك بعد ثلاثة أيام على إعلانها إجراء تجربة ناجحة لقنبلة هيدروجينية.

ويظهر في التسجيل غير المؤرخ، الذي بثه التلفزيون الرسمي في بيونغ يانغ، الزعيم الكوري الشمالي على متن بارجة عسكرية، وهو يراقب صاروخا يشق الماء عموديا، ويبدأ في الارتفاع مع اشتعال النار في المحرك، ثم يظهر التسجيل بعد ذلك صاروخا يرتفع بين السحب.

إلا أن وسائل إعلام كورية جنوبية أوضحت أن التسجيل الجديد هو تركيب يجمع لقطات من التجربة الثالثة لإطلاق صاروخ باليستي من غواصة، كانت بيونغ يانغ أجرته في بحر اليابان في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بينما صور الصاروخ وهو يرتفع بين السحاب تعود إلى تجربة لصاروخ سكود أجريت عام 2014.

وردا على دعوتها إلى التخلي عن برنامجها النووي من طرف دول الغرب، اعتبرت كوريا الشمالية أن ما جرى للرئيس العراقي الراحل صدام حسين والزعيم الليبي الراحل معمر القذافي هو مثال على المصير المحتوم الذي ينتظر كل نظام يوافق على التخلي عن برنامجه النووي. وبهذا الخصوص قال سلطات البلاد في تعليق نشرته وكالة الأنباء الرسمية إن كوريا الشمالية تعتبر تجربتها النووية الأخيرة «حدثا ضخما» يمنحها قدرة ردع كافية لحماية حدودها من أي قوى معادية، بما فيها الولايات المتحدة. وأضاف التعليق أن «التاريخ يظهر أن قوة الردع النووي هي السيف الأمضى لإحباط أي عدوان خارجي». كما أكد النظام الكوري الشمالي في تعليقه أن الوضع الدولي اليوم يشبه «قانون الغاب»، حيث البقاء للأقوى فقط.

موجز

أوباما يستخدم حق النقض ضد إلغاء النظام الصحي

واشنطن - «الشرق الأوسط»: كما كان متوقعا، استخدم مساء أول من أمس الرئيس الأميركي حق النقض ضد قانون صوت عليه خصومه الجمهوريون بإلغاء إصلاحه الشهير للنظام الصحي، والمعروف باسم «أوباماكير». وكتب أوباما في رسالة لشرح استخدامه الفيتو «إن هذا القانون كان يمكن أن يشكل عودة للوراء مقارنة بالتقدم الجوهري، الذي حققناه لتحسين النظام الصحي في أميركا»، مبديا أسفه لأن النواب الجمهوريين يعودون باستمرار «إلى معارك سياسية قديمة»، بدلا من التركيز على المستقبل الاقتصادي للطبقة المتوسطة. وفي إجراء من طبيعة رمزية أساسا للأغلبية الجمهورية، تبنى مجلس النواب النص الجديد الأربعاء. لكن لا يملك الجمهوريون الأغلبية الموصوفة (الثلثين) لتجاوز فيتو الرئيس.

مظاهرات في بولندا للمطالبة بحرية وسائل الإعلام

وارسو - «الشرق الأوسط»: عرفت 20 مدينة بولندية أمس الكثير من المظاهرات احتجاجا على القانون الجديد لتنظيم وسائل الإعلام، وللمطالبة بحرية هذه الوسائل في عرض الأحداث، استجابة لدعوة لجنة الدفاع عن الديمقراطية التي تمكنت خلال الشهر الماضي من حشد عشرات الآلاف من معارضي الحكومة القومية المحافظة التي تمسك بزمام الحكم في بولندا. وبدأ العمل بمقتضى القانون المثير للجدل أول من أمس، ويتيح القانون الجديد لممثلي الحكومة منح الوظائف الكبرى في وسائل الإعلام الرسمية لمن يشاءون. وقد تم تعيين رؤساء جدد للإذاعة والتلفزيون الرسميين مع أول يوم يدخل فيه القانون حيز التنفيذ.

كييف تؤكد وقف نقل البضائع الأوكرانية عبر روسيا

كييف - «الشرق الأوسط»: أعلنت السلطات الأوكرانية أمس أن نقل البضائع الأوكرانية عبر روسيا إلى دول أخرى توقف منذ مطلع العام، في فصل جديد من الحرب التجارية بين البلدين، اللذين فرض كل منهما حظرا على السلع الغذائية للآخر، وقالت كريستينا نيكولاييفا، المتحدثة باسم وزارة البنى التحتية الأوكرانية، إن «نقل البضائع الأوكرانية لم يبدأ». فيما ذكرت الوزارة أن التعديلات التي أدخلتها روسيا منذ الأول من يناير (كانون الثاني) الجاري تنص على أن البضائع الأوكرانية المصدرة إلى آسيا الوسطى، أو الصين عبر روسيا، لا يمكن أن تدخل إلى الأراضي الروسية عبر بيلاروسيا. وبحسب الممثلة التجارية لأوكرانيا نتاليا ميكولسكا فإن مشكلة الترانزيت تؤثر على العلاقات التجارية لأوكرانيا مع كازاخستان وتركمانستان وقرغيزستان وأذربيجان ومونغوليا.

المعارضة في كوسوفو تتظاهر احتجاجًا على الاتفاق مع صربيا

بلغراد - «الشرق الأوسط»: نظم تكتل المعارضة في كوسوفو احتجاجا أمس في بريشتينا على اتفاق تم التوصل إليه مع صربيا بوساطة الاتحاد الأوروبي، مطالبا بدعوة لإجراء انتخابات مبكرة. وتريد المعارضة بقيادة «حركة فيتيفيندوسي» الألبانية - الكوسوفية القومية عرقلة اتفاق يرمي إلى منح المزيد من السلطات للبلديات الصربية التي تشكل أغلبية في كوسوفو. كما تطالب المعارضة باستقالة رئيس الوزراء عيسى مصطفى، وإجراء انتخابات مبكرة قبل عامين من موعدها المقرر لها.

وكثيرا ما انتهت المظاهرات السابقة احتجاجا على اتفاق مع صربيا، والتي اشتملت على موجة من الهجمات بالغاز المسيل للدموع داخل البرلمان، بأعمال عنف في الشوارع.

حزب المستشارة الألمانية يتبنى توصيات لتسهيل طرد اللاجئين المجرمين

مظاهرة لليمين المتطرف في ألمانيا ضد المهاجرين.. ومطالب برحيل ميركل

كولونيا: «الشرق الأوسط»

بعد الاعتداءات الجنسية الصادمة ليلة رأس السنة شهدت مدينة كولونيا، أمس، تظاهرة لحركة «بيغيدا» المعادية للإسلام، في حين تتجه حكومة أنجيلا ميركل لتسهيل إجراءات ترحيل اللاجئين المخالفين للقانون.

ودعا «الوطنيون الأوروبيون ضد أسلمة الغرب» إلى التظاهر أمام محطة رينانيا تحت عنوان «بيغيدا تحمي»، وهو الموقع الذي وقعت فيه أعمال النشل والتحرش والعنف الجنسي ليلة رأس السنة، حيث تلقت الشرطة المحلية نحو مائتي شكوى من نساء يؤكدن أنهن كن ضحايا لها بحسب صحيفة «دير شبيغل».

ونشر مؤسس الحركة اليمينية المتطرفة لوتز باخمان صورة له على حسابه على «تويتر»، وهو يرتدي قميصا كتب عليه «لا أهلا ولا سهلا باللاجئين المغتصبين»، بعد أن قالت الشرطة إن عددا كبيرا من المشتبه بهم هم من طالبي اللجوء، أو من أصول عربية رغم عدم الإعلان عن توقيف أحد.

ووقعت مواجهات بعد ظهر أمس في كولونيا بين المتظاهرين من اليمين المتطرف المعادين للمهاجرين، والشرطة التي استخدمت الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه لتفريقهم، حسبما أفاد صحافي في وكالة الصحافة الفرنسية. وبعد قيام مجموعة من المتظاهرين بقذفها بالزجاجات وإطلاق أسهم نارية عليها، عمدت قوات الأمن إلى تفريق المتظاهرين، وطالبتهم بمغادرة المكان.

وبدأت التظاهرة سلميا في البداية، إلا أنها تحولت بسرعة إلى العنف عندما بدأت مجموعة من المتظاهرين اليمينيين بقذف الشرطة بالزجاجات وإطلاق أسهم نارية باتجاهها. وقالت الشرطة إن نحو 800 مشاغب كانوا من بين 1700 شخص شاركوا في المسيرة التي نظمتها حركة «بيغيدا»، التي زاد نشاطها كمجموعة معادية للأجانب على موقع «فيسبوك»، وسط مخاوف من عدم قدرة ألمانيا على استيعاب 1,1 مليون طالب لجوء استقبلتهم العام الماضي.

وأصيب شخصان في الاشتباك، كما اعتقلت الشرطة عددا من الأشخاص، وطالبت المحتجين، الذين ردد بعضهم هتافات تطالب برحيل المستشارة أنجيلا ميركل، بالعودة لميدان قريب من محطة القطارات في كولونيا، كانوا بدأوا منه مسيرة في شوارع المدينة.

من جهة أخرى، تجمعت مئات النساء، ظهر أمس، على أدراج كاتدرائية كولونيا، احتجاجا على أعمال العنف، واستخدمن صفارات ورفعن يافطات كتب عليها «لا، يعني لا. هذا قانوننا. أبقوا بعيدا عنا». و«لا للعنف ضد النساء إن في كولونيا أو في عيد البيرة أو في غرفة النوم».

وقالت مارتينا شوميكرز، وهي عازفة ومنظمة التجمع: «نريد أن نشعر مجددا بالأمان.. أنا هنا من أجل كل الأمهات والبنات والحفيدات والجدات اللواتي يرغبن في التنقل بأمان».

وكان لأعمال العنف الأخيرة تأثير حتى على ميركل التي كانت تؤيد استقبال اللاجئين تحت شعار «سننجح»، وباتت تعتبر أنه ينبغي ترحيل حتى المحكوم عليهم مع وقف التنفيذ، علما بأن القانون الألماني ينص حاليا على عقوبة بالسجن ثلاث سنوات، على الأقل، قبل طرد طالب لجوء أثناء درس ملفه، شرط ألا تكون حياته أو سلامته مهددة في بلاده.

وقالت ميركل، أمس، بهذا الخصوص إنه «إذا خالف لاجئ القانون فلا بد أن تكون لذلك عواقب. وهذا يعني أنهم يمكن أن يفقدوا حقهم في الإقامة هنا، بغض النظر إن صدر بحقهم حكم بالسجن نافذ، أو مع وقف التنفيذ»، وأضافت موضحة أنه «إذا كان القانون لا يكفي، فينبغي إذن تعديل القانون»، مشددة على أن ذلك «ليس فقط في مصلحة المواطنين، وإنما كذلك في مصلحة اللاجئين المقيمين هنا».

وكانت ميركل تتحدث إثر اجتماع لقادة حزبها المحافظ، الذين تبنوا توصيات بتسهيل عمليات طرد اللاجئين المجرمين. ولكن لا يزال تنبغي مناقشة تعديل القانون ضمن الائتلاف الحكومي بين اليمين واليسار، بين الاتحاد المسيحي الديمقراطي، بزعامة ميركل، والاشتراكيين الديمقراطيين، الذين أبدى بعض زعمائهم معارضة للتعديل.

بعد إرسال طائرات عبر مجالها الجوي إلى جزر متنازع عليها

فيتنام تتهم الصين بتهديد أمن الطيران الإقليمي

هانوي: «الشرق الأوسط»

اتهمت فيتنام الصين بتهديد أمن الطيران الإقليمي من خلال إرسال طائرات مدنية عبر مجالها الجوي إلى جزر متنازع عليها في جنوب بحر الصين، حسبما أوردت وسائل الإعلام الرسمية أمس.

واعتبرت الهيئة الفيتنامية للطيران المدني أن هذه الرحلات التي تجري دون إعلان مسبق «تهدد جميع الرحلات في المنطقة»، كما ذكرت صحيفة «توي تري دايلي». بينما قال لاي كسوان ثانه، مدير الهيئة الفيتنامية للطيران المدني، حسب الموقع الإعلامي الإلكتروني الرسمي «زينغ فن» إن مذكرة احتجاج وجهت إلى بكين، كما أرسلت شكوى إلى منظمة الطيران المدني الدولي، وهي وكالة تابعة للأمم المتحدة، ويوجد مقرها في مونتريال.

وأضاف كسوان ثانه موضحًا أن «الطائرات الصينية تجاهلت كل قواعد ومعايير منظمة الطيران المدني الدولي، وذلك بعدم تقديمها أي خطة طيران، وبعدم إجرائها أي اتصال بالراديو مع المركز الفيتنامي لمراقبة حركة النقل الجوي».

وكانت فيتنام وجهت، الخميس الماضي، ثاني تحذير في خلال أسبوع إلى الصين، متهمة بكين بـ«تهديد السلام» من خلال قيامها بهذه الرحلات.

ومن جهتها، ذكرت الصحف الرسمية الصينية أن طائرتين مدنيتين صينيتين حطتا، الأربعاء الماضي، في إحدى جزر الرصيف المرجاني «فييري كروس» الواقع في أرخبيل سبارتلي، الذي تطالب به هانوي، لكنه خاضع لسيطرة الصين. ودانت الولايات المتحدة، الخميس الماضي، هذه الرحلات، معتبرة أنها تؤدي إلى تزايد حدة التوترات وزعزعة الاستقرار في هذه المنطقة.

وتطالب بكين بكامل المنطقة الجنوبية لبحر الصين تقريبًا، بينما تطالب كل من الفيليبين وفيتنام وماليزيا وبروناي وتايوان، بالسيادة على مناطق مختلفة من هذه المياه. وللاستئثار بمناطق متنازع عليها، قامت الصين في السنوات الأخيرة ببناء جزر اصطناعية مع مدارج للهبوط يمكن أن تستقبل طائرات عسكرية. ولذلك لا تزال الصين وفيتنام تختلفان بشأن جزر سبارتلي، أو أرخبيل باراسيل، وهو عبارة عن جزر أخرى تقع في جنوب بحر الصين، وكذلك على حقوق التنقيب النفطي أو الصيد البحري في مياه هذين الأرخبيلين المتنازع عليهما.

وكان بناء منصة نفطية صينية في مياه متنازع عليها قرب باراسيل قد أثار عام 2014 في فيتنام اضطرابات معادية للصين، كانت الأعنف منذ عقود، مما دفع بكين إلى إجلاء آلاف من رعاياها.



الرياض وطهران وتكلفة الانحياز الروسي

مصطفى فحص

أبدت الخارجية الروسية استعدادها للعب دور الوساطة بين الرياض وطهران، حيث اعتبر مصدر دبلوماسي روسي، أن بلاده «مرتبطة بعلاقة ودٍ مع كلا البلدين. وكأصدقاء، مستعدون للعب هذا الدور إذا دعت الحاجة لذلك»، فاستعجال موسكو احتواء الأزمة يعكس مدى قلقها من خسارة ما تصفه بصداقة تربطها مع السعودية وإيران باتت على المحك، فلم يعد بإمكان الكرملين تدارك حجم التناقض في المصالح بينهما، كما يصعب عليه أيضًا الانحياز لطرف على حساب الآخر. ففي الوقت الذي تتخلى فيه إدارة البيت الأبيض عن الثوابت التاريخية الأميركية في المنطقة، وتتصرف كأنها على حياد لا يخلو من انحياز واضح في عدة حالات لصالح إيران، إضافة إلى قناعة سائدة في واشنطن بأهمية عدم الانخراط المباشر في ما تصفه حرب أهلية في سوريا، والابتعاد عن الصراع الذي يأخذ شكلاً طائفيًا في المنطقة، ما يعفيها من ضريبة الانخراط المباشر، ويلغي احتمال دخولها في مرحلة استنزاف جديدة كما جرى في أفغانستان والعراق، تجد موسكو نفسها في أتون صراعات المنطقة، وفي وضع سياسي وميداني حرج، سيضطرها عاجلاً أم آجلاً إلى اتخاذ خطوات، ستعيق تلقائيًا قيامها بالوساطة بين الطرفين أو الوقوف على الحياد، مما يضعها أمام خيارات كانت في غنى عنها، لولا قرارها التدخل إلى جانب طهران لحماية الأسد.

إذا كانت موسكو مطالبة بإثبات صداقتها للرياض، فإن علاقة الصداقة بينها وبين طهران ليست افتراضية كما في وسائل التواصل الاجتماعي، بل هي واقعية في أكثر من مكان، وهما ملتزمتان برؤية مشتركة، باتت أقرب إلى التحالف في الكثير من قضايا المنطقة، فتموضعهما الحالي في سوريا، هو بوجه مصالح الأمن القومي العربي، وتستغلان ورقة الإرهاب للضغط على الدول العربية المصرة على رحيل الأسد، كما أنهما في توافق تام على مواجهة التدخل التركي في سوريا والعراق، واستغلال المسألة الكردية للضغط على أنقرة. ولكن على الرغم من كل ما يعزز مصالحهما المشتركة، باتت طهران تطالب موسكو بالمزيد من الوضوح في خياراتها، مطالب عبرت عنها قيادات إيرانية مستاءة من التصرفات الروسية في سوريا، بعد مصادرة الكرملين للقرار السياسي في سوريا، واقتصار دور إيران على تقديم العناصر المقاتلة على الأرض، في حين تكتفي موسكو بالتغطية الجوية، فالقلق الإيراني المتزايد من ميل موسكو إلى مراعاة الرياض، تجنبًا لتصعيد الموقف في سوريا، خصوصًا أن طهران لا تزال ممتعضة من الموقف الروسي في اليمن، ما بات يهدد باتساع الفجوة بينهما.

الحفاظ على معادلة شبه التوازن التي تدعي موسكو ممارستها في سوريا أصبحت الآن على المحك، فالرياض استطاعت القيام بخطوة أساسية في عزل طهران، وإحراجها أمام دول العالم، ما يمكنها من اللعب على هواجس القلق الروسية الكامنة في خطورة السير مع إيران إلى النهاية، وهو ما يضعها في مواجهة الأغلبية العربية والإسلامية، فإيران التي فشلت في تحقيق أهدافها في أكثر من بلد عربي، وعجزت عن مواجهة الرياض وأنقرة في سوريا، تختبئ الآن خلف موسكو، ويخشى أن تجرها إلى موقف لا تُحمد عقباه.

تحاول موسكو بشتى السبل ألا تتحول سوريا إلى ساحة مفتوحة للتصعيد بين طهران والرياض، وستعمل المستحيل كي لا تقدم الرياض المزيد من الدعم لقوات المعارضة المسلحة، كما تحاول التأثير على التزام السعودية بموقف المعارضة السياسية في إصرارها على مرحلة انتقالية كاملة الصلاحيات دون وجود الأسد، مع زيادة قلقها من تمسك الرياض بقراءة المعارضة لكل التفاهمات الدولية حول الحل السوري بما فيها القرار الأممي 2245، والبنود الغامضة التي يحتويها.

احتمال التشدد السعودي بالنسبة لموسكو يتقاطع مع ما جرى من توافقات بين الرياض وأنقرة، وتفاهمهما الكامل حول الحل في سوريا ومستقبل الأسد، ما سيضاعف قلق موسكو من استغلال أنقرة للواقع الذي وضعت نفسها فيه، حيث يفسح المجال أمام تركيا إلى مزيد من تحديها في سوريا، على الرغم مما تحاول آلة الحرب الروسية فرضه بالقوة انتقامًا لسقوط «سوخوي 24»، فشبح التصعيد يعيد إلى أنقرة زخمها السابق في سوريا، وخطورته أنه يضع موسكو في مواجهة أكبر قطبين في العالم الإسلامي، يمثلان الأغلبية العربية والإسلامية التي تنتمي لها أغلبية الشعب السوري، وبناءً عليه، باتت الرياض تمتلك أوراقًا ضاغطة تستخدمها في العلاقة بين موسكو وطهران، حيث اتساع حيز المناورة مع موسكو، قد يدفعها إلى مراجعة سياساتها في سوريا قبل فوات الأوان.

السعودية ليست بحاجة لأضعف الإيمان



سوسن الشاعر

اجتماع وزراء الخارجية العرب اليوم في الجامعة العربية

سيوضح ما إذا كان العرب تعلموا درس «الربيع العربي» أم لا.. سيتضح إنْ كانت الصفعة التي تلقوها في 2010 أفاقتهم من غفلتهم أم لا.

الاعتداء على البعثة الدبلوماسية السعودية لا يخرج عن سياق ما حدث في مصر أو ما حدث في ليبيا أو البحرين أو اليمن، هكذا يجب أن يُنظر للأمور.

الاعتداء يأتي ضمن مشروع الحرب على الدول العربية ومحاولة إسقاطها الواحدة تلو الأخرى. الاعتداء ما حصل إلا لأن سياق الحرب الإيرانية على الدول العربية قاطبة، بما فيها الدول التي تعتقد أنها على وفاق مع إيران، يدخل ضمن مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يقضي بإسقاط الدول العربية القائمة وتقسيمها.

ليست السعودية هي المستهدفة اليوم حتى تطلب من اجتماع وزراء خارجية الدول العربية موقفًا موحدًا قويًا ضد إيران، بل إن المستهدف كان وما زال هو الشرق الأوسط القديم الذي يراد له التقسيم. المشروع ما زال قائمًا لإسقاط الدولة العربية القائمة، وما تصدي السعودية لهذا المشروع في مصر إلا إدراكًا منها لذلك، رغم أن السعودية ليست لها حدود مع مصر، ولكن الأمن القومي العربي ليس وهمًا أو سرابًا، لأن المشروع التقسيمي يستهدفه مباشرة، لذا فإن الاعتداء ليس خرقًا للأعراف الدبلوماسية.. الاعتداء لا يخرج عن سياق وصول إيران إلى صنعاء وبيروت ودمشق وبغداد، ولا يخرج عن حرب الجماعات الإسلامية على مصر وليبيا وتونس، فإيران والجماعات الإسلامية ذراعان لمشروع واحد.

الجماعات الإسلامية، الإخوان والولي الفقيه، ذراعان للمشروع ذاته امتدتا إلى لبنان وسوريا والعراق واليمن فقسماها وقطعاها، واليوم تريدان أن تصلا لقلب الأمة العربية.. للسعودية، وبعض الدول العربية، ومنها خليجية مع الأسف، كل يحسب حساب مصالحه الخاصة بقصر نظر منقطع النظير؛ تارة بدعوى الحيادية وتارة بدعوى الحاجة لوساطة مستقبلية!!

فمن هي الدولة العربية التي تضحك على نفسها وتعتقد أنها لن تكون التالية بعد بغداد وسوريا واليمن والبحرين والسعودية ولبنان والمغرب؟ من هي الدولة التي تضحك على نفسها وتعتقد أنها ستحمي نفسها وستكون في منأى عن المشروع الإيراني الأميركي إنْ هي خفضت رد فعلها تجاه الحرب الإيرانية على العرب؟ من هي الدولة التي تبقي على شعرة معاوية مع إيران بدعوى حاجتنا لـ«وسيط» مستقبلي، لهذا أقدمت على تبني سياسة أضعف الإيمان في رد فعلها على الاعتداءات الإيرانية المتكررة؟ (يا عمي) حين نحتاج إلى وسطاء ففنزويلا مستعدة وبوركينا فاسو مستعدة وأي دولة أخرى ستكون مستعدة، اليوم نحن بحاجة إلى إدراك منك أنك أنت التالي، وأن تتصرف على هذا الأساس.

هل هناك حاجة للتذكير بأنه حين تصدت السعودية ومعها دول الخليج العربي لمشروع إسقاط الدولة المصرية في 30 يونيو (حزيران)، وحين تصدت قبل خمس وعشرين سنة لإسقاط الكويت لم تحسب السعودية حساب مصلحتها الضيقة، بل نظرة للمستقبل وعرفت أنها التالية. اليوم جاء دوركم لتيقنوا أنكم الوجهة الثانية للذراعين الإيرانية والجماعات الإسلامية.

سقطت بغداد ودمشق وطرابلس وصنعاء وكادت القاهرة والمنامة، وهددت الرياض، وفي كل هذا الزلزال كان التحالف الأميركي مع الجماعات الإسلامية وإيران واضحًا جليًا. في تلك العواصم نام الشعب وصحا بين طريد وشريد وقتيل ولاجئ ومحارب يمسك السلاح للمرة الأولى، ولولا رعاية الله سبحانه ومن ثم وقفة السعودية معهم لما صمدوا إلى اليوم، فإن كانت الشعوب في تلك العواصم العربية أُخذت على حين غرة فما حجتكم اليوم؟ من اعتقد أنه برأ ذمته بأضعف الإيمان وأن ذلك الموقف سيخرجه من قائمة الاستهداف، فهو واهم.

بريد القراء @

علاقات تاريخية بالسعودية

● حول خبر «5 دول تقطع علاقاتها مع إيران.. وتواصل التنديد العالمي»، المنشور بتاريخ 8 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن وقوف الصومال مع السعودية ليس بغريب، فعلاقاتنا بالسعودية تاريخية وأزلية، وتربطنا بها علاقات دينية وروابط أخوية ضاربة في الجذور. الرسالة الدينية السعودية هي نفس رسالتنا المحمدية الإسلامية، والاعتداء على بلاد الحرمين أو تهديد أمنها هو تهديد لأمن الصومال والقرن الأفريقي. الصومال له موقع استراتيجي، وقد أهمله العرب في الماضي وتغلغلت فيه إيران لنشر مذهبها، وأرسل الله خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لينقذ الصومال من براثن التشيع والمد الإيراني، واليوم هو بحاجة لوقفة عربية صادقة لبناء قدراته العسكرية والأمنية والسياسية وبناء الدولة الصومالية. الصومال يتعافى اليوم، وهو بلد نفطي غني، فيه ثروات زراعية وحيوانية وساحل طويل، ويحتاج لدعم عربي ووقفة صادقة. الوقفة العربية التي يحتاجها الصومال هي الرسالة التي وجهها لإيران اليوم، فلا تخذلوه.

أحمد الصومالي - الصومال
axmedcaynawi@gmail.com

فلنعلم أطفالنا التفكير والتحليل

● بخصوص خبر «تجاوز أزماتنا يستوجب الدخول في عصر الاشتباه والشك»، المنشور بتاريخ 8 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أن الحل ممكن أن يحدث بالفلسفة لتكون مادة تدرس بالمدارس ومن عمر صغير! الرياضيات مادة صعبة، ومع ذلك تدرس للأطفال، فبالتالي الفلسفة وتعلم التفكير والتحليل مادة من الممكن أن تكون أسهل من الرياضيات لتدرس للأطفال فتغير قدرتهم على التفكير وتصقل عقولهم بشكل أوسع.

زهيدة زيتون - الإمارات
zahidah@zahidahart.com

تأجيج الصراع الشيعي

● في ما يتعلق بخبر «أمين حزب (الكوملة) الكردستاني الإيراني: الشرق الأوسط لن يشهد استقرارًا ما دام النظام الحالي يحكم إيران»، المنشور بتاريخ 8 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أنه منذ أن زرعت المخابرات الفرنسية بالتعاون مع المخابرات الأميركية الخميني قاتل الأطفال في طهران، وأمرت الشاه الراحل بالمغادرة وتسليم شؤون إيران للخميني، والعرب في السعودية وبقية دول الخليج العربي وفي سوريا ولبنان واليمن يعانون من التمدد الشيعي وتوغله والذي يدمر ويحرق ويمزق النسيج الوطني باسم تصدير الثورة الإسلامية، والهدف الحقيقي هو إعادة إحياء الإمبراطورية الفارسية بغطاء شيعي وبتوريط الأقليات العربية الشيعية ضد أوطانها.

مجاهد السمعان - كندا
ms1944@hotmail.com

الحقد الإيراني

● عطفا على مقال نديم قطيش «ورطة إيران بين الإمام الصدر ونمر النمر»، المنشور بتاريخ 8 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن «القاعدة» وحزب الله و«داعش» و«النصرة» جميعها تتلظى تحت شعارات دينية، لكنها في النهاية مجموعات تحميها وتخطط لها أجهزة مخابراتية تتوزع على العديد من الدول تخدم أهدافا استراتيجية لهذه الدول من أجل توسعها وسيطرتها. وقد جعلت الدول الكبرى من الدول العربية حلبة لصراعها، لكن أدوات هذا الصراع تتمثل في شعوبها، كل دولة تتقاتل مع بعضها بعضا بحيث تسمح للدول الكبرى بأن تتدخل لحسم الصراعات الدائرة تحت عناوين مختلفة، منها «داعش» و«النصرة» و«أبو العباس» والدفاع عما يسمى «العتبات المقدسة» والأقليات وما شابه، لكن في المحصلة هناك أجندات موضوعة مسبقًا تجعل من الصراع يستمر حتى يحقق كل فريق أجندته، والثمن دمار وقتل وتشريد. ليس غريبًا أن نسمع حشود حزب الله يصرخون ويتمنون الموت لنا، بعد أن كانوا يصرخون الموت للأميركان، ثم الموت لإسرائيل. هكذا تحقق إيران أهدافها في مفاوضاتها مع أميركا وأمن إسرائيل.

شوقي أبو عياش - كندا
shoukya@yahoo.com

ادعاءات إيرانية

● بشأن خبر «التحالف يفند الادعاءات الإيرانية باليمن.. وممثل خامنئي يدافع عن مهاجمي السفارة»، المنشور بتاريخ 8 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أقول إن النخبة الإيرانية تتداول هذه الأيام قصة لتوصيف العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران، تقول إن شخصا اتهم بأنه دائما يدوس على ذيل الأسد متعمدا فلما قيل له إن الأسد مؤذٍ ويمكن أن تكون لدوسك على ذيله عواقب وأضرار كبيرة قد تفتك بك، رد الرجل: ماذا أفعل.. كلما وضعت رجلي في مكان أجد ذيل الأسد؟

نزار هتان - السعودية
nazer61247@gmail.com

مكر الذئاب

● تعقيبا على خبر «اعتداء إرهابي يستهدف حافلة لنقل موظفي (أرامكو) في القطيف»، المنشور بتاريخ 8 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوجه نصيحة من مخلص وصاحب تجربة، قبلها أريدكم أن تسمعوا قول امرأة وجدت ذئبا صغيرا فأشفقت عليه وربته وأطعمته، حتى إذا شب وكبر افترس شاة المرأة العجوز، فقالت مقولة تناقلتها الكتب: «غذوتك جروا وعلتك يافعا تضن عليّ بما أسدي.. إليك محبب حتى إذا شببت وصرت فاعلا عقرت شاتي.. تعيش وجنبك تقرب نسيت رأفتي فقتلت من أرضعتك من ثديها شح الحليب الأطيب.. خنت الأمانة بما أطعمت منها فقل لي من أدراك أن أباك ذيب». من لم يتعلم مما أصاب جاره من نكبات من المارقين سيأتيه الدور قريبا فيقول بحسرة «وا أسفاه على ما لم أتعلمه من مصيبة جاري». سوريا ولبنان والعراق كلها ضحايا الغدر الفارسي اللعين، فلو كنا أخذنا حذرنا لما تركنا لهم الحبل على الغارب، وهو يمثل القول: «ظل يتمسكن حتى تمكن»!

نجدت الأشرفي - أميركا
najdatasfari@yahoo.com

عالم يفترس بعضه

● بخصوص مقال سمير عطا الله «من مقدمة (القارة المفترسة)»، المنشور بتاريخ 8 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أنه لو تصورنا عالما بهذه الصورة التي عُرضت علينا اليوم فإنه سيكون عالما موحشا لا يمكن لإنسان أن يعيش فيه أو يقترب منه، لأنه ليس فيه أي مقومات للحياة. سيكون عالما خرابا كله ركام وآثار دمار، تسكنه الغربان والحيوانات بكل أنواعها وأشكالها. سيكون عالم حيوانات تطبق فيه شريعة الغاب، وتتصارع فيه الحيوانات وتتقاتل والقوي منها يأكل الضعيف. وهكذا يصبح لا وجود للإنسان في هذا العالم، فهو عالم خاص بالحيوانات، وحتى الحيوانات لن تجد في هذا العالم ما تقتات منه لتعيش، لذا فإنها ستضطر لأن يأكل بعضها بعضا ليعيش. أي أنه عالم سيفني نفسه بنفسه، عالم سينتشر بين من يعيشون فيه الصراع حتى الهلاك، ولن يجد من يحميه أو يدافع عنه. عالم يقضي على الحياة بصفة نهائية لأن وجود الحيوان مرتبط ارتباطا وثيقا بوجود الإنسان، وحيث إنه لا يوجد إنسان في هذا العالم فلن يكون هناك حيوان كذلك.

فؤاد نصر - مصر
mn90962@aol.com

تزوير الحقائق

● أود أن أعلق على مقال مشاري الذايدي «الملك عبد العزيز وإيران»، المنشور بتاريخ 8 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالقول: إن كل ما جاء ذكره في المقال لن يلتفت له أحد ممن توجه الخطاب لهم، فالغرب باستخباراته وإعلامه وذاكرته الأرشيفية يعلم كل ما جاء في المقال، بل قد يعلم أكثر مما يعلم الناس، وكذلك إيران وعصابتها التي تدير حكمها تعلم تلك المعلومات التي أتعب الكاتب في جمعها وتتجاهلها. الأستاذ الكاتب، وأنت تعتلي منابر إعلامية مهمة وتتصدر نيابة عنا في الدفاع عن قضيتنا، نطلب منك التركيز على مسألة رئيسية يحاول الإعلام الإيراني إظهارها بشكل مخالف للواقع وهي مناطق الشيعة، وحجم مدنهم وقراهم، فالمنطقة الشرقية تقطنها قبائل عديدة مثل العجمان وآل مرة وبني هاجر والخوالد، وجميعهم سنة سعوديون موالون لوطنهم وقيادتهم، وهناك غيرهم من القرى السنية التي يقطنها العديد من العائلات السعودية، فهذه هي القضية التي يريد الغرب وإيران تزويرها.

معضد حزام العجمي - السعودية
modhid_alajmi@hotmail.com

المتنسبون للعرب

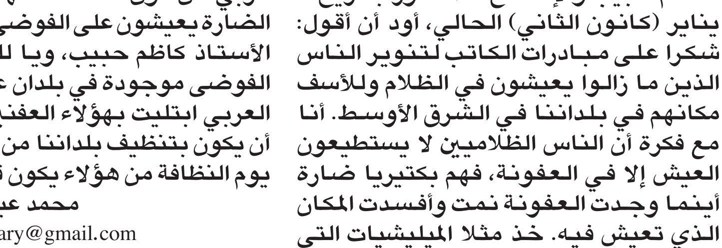
● في ما يخص مقال رضوان السيد «الصراع على العرب صراعٌ على الدولة»، المنشور بتاريخ 8 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول: إن هؤلاء في رأيي ليسوا عربًا، بل «مستعربون»، تماما مثل مستعربي إسرائيل، ألفناهم منذ زمن طويل بل وطويل جدًا. هم ضد عرب الجزيرة على طول الخط، وأكاد أجزم بأنه لو هاجمت إسرائيل منطقة الخليج لهللوا وصفقوا لإسرائيل وأيدوها. الأمر ليس بملكهم تمامًا كما قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام بعد أن أضلهم السامري وحولهم من عبادة الله تعالى وحده إلى عبادة تمثال عجل له خوار، كانت في الأمر حكمة وفي أمر هؤلاء حكمة أيضًا، فكيف يمكن تصور وجود بل وبقاء إسرائيل فوق أرض العرب إلى هذا الوقت وطوال كل تلك العقود؟ الحكمة هي أن نهاية كل شيء لها وقت معين، واختص الله تعالى نفسه بإعطاء الإذن بها في قرآن يتلى، ووصفه بـ«وعد الآخرة»، فمن ذا الذي يتجرأ على الله بتقديم الوعد أو تأخيره؟ وجود أولئك أوجبه قدر الله أيضًا.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

تنظيف الأوطان

● بعد قراءتي مقال خالد القشطيني «كاظم حبيب والإصلاح»، المنشور بتاريخ 8 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: شكرا على مبادرات الكاتب لتنوير الناس الذين ما زالوا يعيشون في الظلام وللأسف مكانهم في بلداننا في الشرق الأوسط. أنا مع فكرة أن الناس الظلاميين لا يستطيعون العيش إلا في العفونة، فهم بكتيريا ضارة أينما وجدت العفونة نمت وأفسدت المكان الذي تعيش فيه. خذ مثلا الميليشيات التي تعمل خارج إطار الدولة والقانون في أي بلد عربي من دون استثناء، فهم مثل البكتيريا الضارة يعيشون على الفوضى التي تكلم عنها الأستاذ كاظم حبيب، ويا للمصيبة أن هذه الفوضى موجودة في بلدان عديدة في وطننا العربي ابتليت بهؤلاء العفنين، والدواء لا بد أن يكون بتنظيف بلداننا من عفونتهم، وليت يوم النظافة من هؤلاء يكون قريبا.

محمد عباس علي - العراق
mohamed.alshimary@gmail.com



رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال:
letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh: +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait: +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat: +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah: +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai: +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC: +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina: +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo: +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut: +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam: +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum: +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman: +9626 5539409 / +9626 5537103

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief



الغرب ومراجعة سياسته مع الأكثرية في العالم العربي

أحمد محمود عجاج

بعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001 الإرهابية، وأمام هول الصدمة، كتب مفكرو الغرب تحت يافطة عريضة: «لماذا يكرهوننا؟»، وسعوا باحثين عن الأسباب التي دعت هؤلاء «الإرهابيين» إلى ضرب الولايات المتحدة في عقر دارها. نحن الآن أمام التمدد الإيراني، وبمواجهة القصف الروسي الوحشي في سوريا، واللامبالاة الأميركية، والتفرج الغربي، نتساءل: لماذا يكرهنا هذا الغرب؟

خمس سنوات مضت على الثورة السورية، مُسِحَتْ خلالها مدن، وهُجِّر الملايين، وقُتِل المئات من الألوف، وحُوصرت مدن، وظهر بعض سكانها مقوسي الظهور، ملتصقة جلودهم بعظامهم من أثر الجوع، فلم يتحرك لهم قلب في عواصم الديمقراطية، ولم يفزع لهم صُناع القرار. ما نراه صمت مريب، واستمرار لسياسة «لا أوافق على ما يجري.. لكنه لن يضرني». هذا الواقع يقابله واقع يتشكل في العالم العربي (السني) بأن هناك في العالم من يتآمر ضده، وأن الغرب ومعه روسيا مصممان على تسليم العالم العربي إلى إيران، وإلى الأقليات، تحت شعار حماية الغرب من خطر الإرهاب. هذا الواقع يعزز، بالتحديد، الشعور لدى النخب العربية بأن ثمة مؤامرة، وأنه لا بد من الاستفاقة، وأن الغرب لا يؤمن بالحرية والليبرالية وحقوق الإنسان. وتستحضر هذه النخب العربية التاريخ لتعزز شكوكها؛ فعندما أعلن الرئيس الأميركي توماس وودرو ويلسون، أثناء الحرب العالمية الأولى، مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وتشكلت عصبة الأمم، اكتشف العرب، بعد وضع الحرب أوزارها، أن تقرير حق المصير ليس للعرب بل لدول أوروبا، بحجة أن العرب لم يتحضروا بعد، وكم كانت خيبتهم كبيرة بعدما تخلوا عن الدولة العثمانية، المنغلقة في أواخر عهدها على القومية الطورانية، ولم ينالوا الاستقلال، بل زرعت على أرضهم دولة إسرائيل الطائفية.

كذلك خُدعت النخبة العربية في الثمانينات مع سقوط الشاه، وإعلان الخميني «الجمهورية الإسلامية»، لتكتشف أنها دولة لطائفة وليست لأمة، وتعمل على توسل الدين لنيل خيرات العالم العربي. وجاء الربيع العربي، وسارع الغرب، كعادته، إلى مناصرة تلك الشعوب التي انتفضت، لتكتشف هذه الشعوب أن هناك في الغرب من هو كاذب ومخادع، وأنه سيقبل بأن تُذبح على مرأى عينيه، وليس لديه استعداد لأن يذرف دمعة واحدة؛ ومَنْ لا يصدق فليسمع ما قاله الرئيس أوباما، عند انتفاضة الشعب السوري، بأنه على الأسد أن يتنحى؛ لكن الأسد ما زال يقتل، ويدمر، ومعه إيران، وأخيرًا جاءت روسيا لتتدخل للحفاظ على النظام السوري! وأوباما لا يزال يصرح بأن «على الأسد التنحي»!

مع اشتداد الخطب، وتفشي الكراهية المذهبية بعد تسليم العراق لإيران، وانكشاف الأقنعة، يبقى السؤال الأهم: كيف نخرج من هذه الحلقة المفرغة؟.. وكيف نفسر هذه الكراهية للعرب؟ إن من أولى الخطوات لمعرفة أسباب الخروج على الغرب أولا أن ينظر بموضوعية لسياسته، وعندها سيعرف تمامًا أنها تعمق الشك في العقول والكراهية في قلوب أبناء العالم العربي، وأنه ما لم يحجم الغرب عن سياسة تثبيت الأقليات على حساب الأكثرية فإنه سيظل مثار ريبة وشك. ما نراه أمام أعيننا أن أميركا، وأوروبا، ومعهما مؤخرا روسيا، تعمل على تقوية الأكراد، والآشوريين، وغيرهم من الأقليات، لتمكينهم من مواجهة «داعش»؛ هذه الأقليات فيها من يوجه بنادقه إلى صدور المعارضة التي تقاتل نظام الأسد، ويفترض أنها المفاوض المدعوم من الغرب لإجراء مفاوضات مستقبلية حول مستقبل سوريا!

المحزن أن الغرب الذي تطلعت له نخبنا يرى أن من يذهب لسوريا إن كان مسلمًا ولو لعمل إنساني هو إرهابي

كما يوافق الغرب على سياسة الأرض المحروقة التي تنتهجها روسيا لحرمان الثوار من الدعم البشري وحرية التحرك؛ وإلا فليفسر لنا الغرب لماذا يصمت إزاء هذا التدخل الروسي، الذي هو ضد كل القيم وحقوق البشر! علاوة على ذلك يعمل الغرب على تفكيك المعارضة تحت شعار دعمها، من خلال عملية فرز اعتباطية بين من هو إرهابي ومن هو ليس إرهابيا! والغريب المحزن أن هذا الغرب الذي تطلعت له نخبنا يرى أن من يذهب لسوريا إن كان مسلمًا، ولو لعمل إنساني، هو إرهابي، بينما ينظر لمن يخرج إلى سوريا للقتال في صفوف الأكراد، كمثال، على أنه مقاتل من أجل الحرية، ويظهر على الشاشات، ويعبر عن مشاركته وشعوره! والأغرب أن بوتين هو الآخر انضم إلى صف محددي الإرهاب الغربية، ويعرف العالم كله ماذا حدث من قبل الروس أنفسهم في الشيشان وأوكرانيا!

على الغرب أيضًا أن يُثبت أنه صادق في تحالفاته، لأن ما نراه هو بيع في الجملة لأصدقائه؛ فالسعودية، كمثال، كانت الحليف الوفي للغرب في الحرب الباردة، ولا تزال، لكنها تجد نفسها ليس كما يليق بحليف في جدول الأولويات الأميركية. فأميركا ومعها أوروبا فاوضتا سرًا إيران، وتوصلتا إلى اتفاقات، ولم تطلعا حليفتهما السعودية القلِقة من التمدد الإيراني، والخائفة على مصيرها ومصائر العالم العربي. لم يتوقف الأمر على السعودية بل تعداها لتركيا التي تجد نفسها مكتوفة اليدين أمام سياسة أميركا المؤيدة لدويلة كردية تقوم كأمر واقع على الحدود مع تركيا! حتى عندما حُرقت السفارة السعودية في طهران، والقنصلية في مشهد، لم تخرج أي إدانات حازمة، بل رأينا بعض دول الغرب تقلب المعايير وتصف، دونما تثبت، من يستخدم العنف بأنه معارض سلمي، والبكاء على حقوق الإنسان!

لا يمكن فهم تلك السياسة إلا على كونها تصب بالفعل في خدمة المشروع الإيراني، وتثبيت حكم الأقليات الذي من تجلياته تفتيت دول العالم العربي، وإرجاع أهله إلى ما هو أسوأ من تقسيمات الحرب العالمية الثانية؛ لهذا يرى العالم العربي أنه مهدد، وأن أهله يذبحون بالجملة، ولا يسمعون حتى كلمة رثاء في صحف العالم المتحضر. وبالمقابل تصر بعض النخب في الغرب، رغم كل الدلائل، على أن الإسلام السني هو حاضنة للإرهاب، ولا تكلف نفسها عناء النظر لتدرك أن الإرهاب ليس حكرًا على مذهب بعينه، وأن هذا الإرهاب يحصد المسلمين السنة قبل غيرهم، ويطالهم بالجملة.

إن ما تشعر به الأكثرية في العالم العربي تجاه الغرب هو شعور محق تدعمه الوقائع، وتؤيده الأدلة، ولكي لا يتحول هذا الشعور إلى عداء مستحكم تكنه الأجيال العربية القادمة بهؤلاء في الغرب، فلا بد للغرب أن يراجع سياسته مع الأكثرية في العالم العربي، لأنه إن راجعها فسيكتشف بسهولة سبب الكراهية، وسيعرف أن علاجها بسيط، وأبسط مما يتصور.

النيل والأرقام والقانون الدولي

عادل درويش

تناولت الأسبوع الماضي أخطاء مسؤولين في مصر لدى إدارة سياسات نهر النيل مع بلدان الحوض؛ الأول كان توقيع النظام الناصري اتفاقية 1959 لتقسيم مياه النيل كبديل معاهدة 1929، والثاني عدم التفاوض مع مجموعتين منفردتين؛ واحدة نهر النيل الأبيض، والأخرى النيل الأزرق.

تعليق فسر صاحبه وصفي لاتفاقية 1959 بالكارثة باستنكار حق السودانيين في مياه النيل. المقصود بالكارثة استبدال معاهدة باتفاقية (أضعف في القانون من المعاهدة). وقت معاهدة حوض النيل 1929 كانت كل من مصر والسودان بلدًا واحدًا؛ فكيف يكون الالتزام بمعاهدة 1929 حرمانًا للسودانيين من المياه؟

كان الأفضل إضافة مذكرات تفسيرية لمعاهدة 1929 للتعامل مع المتغيرات، ككارثة فصل مصر والسودان في الخمسينات بتمزيق نظام الضباط الأحرار أكبر وحدة جغرافية هيدروليكية بشرية في أفريقيا.

حق الاستخدام التاريخي للمياه the customary right to use of water؛ أي الحق الذي اكتسبه السكان المحليون، وهو يفوق القانون الذي يضعه المشرعون، اعتمد في منازعات المياه بسابقة فرضها البنك الدولي في خلاف بين الهند وباكستان لتمويل مشاريع سدود عام 1949 في نقطتين لتمويل المشروع؛ الأولى، ضمان حق الاستخدام التاريخي حسب الحصص التي يستهلكها سكان البلدين، في الشرب أو الزراعة أو الملاحة أو السماكة أو توليد الطاقة. والثاني أن تكون الاستفادة متساوية بين الباكستانيين والهنود.

اعتمد القانون الدولي السابقة وأعيد استخدامها ما بين 1953 و1955 عندما أقامت تركيا مشاريع مائية تؤثر على حصص السوريين.

وسأضرب مثلاً واقعيًا لما تنظره محاكم بلدان العالم بين جيران أو التحكيم الدولي. فلنفترض أن المستر «سميث» اشترى أرضًا امتلكتها أسرة «براون» لعشرات السنين على طريق رئيسي أو على ممر مائي. الأرض كانت مجرد مرعى للحيوانات بلا استخدام اقتصادي آخر. وراء الأرض مزرعة لعائلة «أندروز» لأجيال طويلة. ولا سبيل لإيصال المزرعة بالعالم الخارجي والحصول على مياه الري والشرب سوى ممر وترعة بعرض خمسة أمتار في أرض «براون».

بعد أجيال طويلة جاء المستر سميث كمالك جديد للأرض وأراد بناء مشروع سيحرم مزرعة أندروز من المياه ويقطع عليها طريق الاتصال بالخارج. أسرة أندروز تلجأ للقضاء ومحاميهم يرافع بحق الاستخدام التاريخي لأرض ليست ملكهم.

ولا توجد سابقة واحدة في أي قضاء محلي أو على مستوى الدولة أو في نزاع بين بلد وطرف أجنبي وحكم القضاء لصالح «سميث» رغم امتلاكه كل الأرض، بل على العكس الحكم دائمًا بلا استثناء لصالح أمثال أندروز بحق الاستعمال التاريخي.

كيفية تنفيذ الحكم هي ما يمكن التفاوض حوله وليس الحق نفسه.

مثلاً هل تبقى الترعة والممر في أرض سميث لاستخدام مزرعة أندروز ويدفع أصحابها إيجارًا سنويًا معقولاً؟ أو يتقاسم الجاران تكاليف إنشاء نفق للمياه والمرور تحت أرض سميث؟ أو يبيع سميث طرفًا من أرضه لأندروز ويأخذ نسبة من أرباح المزرعة؟ بضعة حلول.. بشرط ألا يتحمل أصحاب مزرعة أندروز التكاليف وحدهم.

في الخمسينات أحيا الخبراء بلندن فكرة حفر قناة جونغلي لكن النظامين الجديدين في القاهرة والخرطوم عطلاها بالحجة المضحكة «مشروع المستعمر الإنجليزي»

السبب؟

حق الاستخدام التاريخي.

وهو حجة مصر والسودان في المحكمة الدولية، بحيث لا يؤثر سد النهضة على الاستهلاك التاريخي للبلدين بأرقام 1929، 1959 ومؤتمر 1990. وأيضًا طرح عدة حلول بديلة تشبه مشاركة أصحاب مزرعة أندروز للمستر سميث في تكاليف أو ثمن «عدالة» الحكم في الحفاظ على حق الاستخدام التاريخي. وترجمة استهلاك المياه إلى نقد هيدروليكي «الدولار المائي» حيث تدفع إثيوبيا لمصر والسودان ثمن إنقاص أية كميات مياه بحيث يستخدم البلدان الثمن في مشاريع بديلة لتعويض النقص. لكن اللجوء لمحكمة دولية أمر لا بد منه.

درس مؤتمر القاهرة لتعاون مياه النيل بين دول الحوض عام 1990 استهلاك بلدان الحوض السنوي من المياه. إثيوبيا تستهلك 600 مليار متر مكعب من مياه النيل الأزرق سنويًا بينما كان استهلاك مصر المسجل في أرقام البنك الدولي قبل ذلك التاريخ بـ30 عامًا (1960) هو 55 مليار متر مكعب (من النيل الرئيسي بروافده والنيلين الأبيض والأزرق) أي 92 ضعف استهلاك إثيوبيا المستقبلي.

الرقم 55 مليار متر مكعب (زيادة سبعة مليارات بمعدل 14,5 في المائة عن حصة مصر في معاهدة 1929) جاء في اتفاقية بناء السد العالي بينما رفعت حصة السودان أربع مرات من أربعة مليارات إلى 18,5 مليار متر مكعب. كما تحملت مصر تكاليف بناء سد الروصيرص في السودان.

النيل الأزرق يأتي من بحيرة تانا بطول 1460 كم متوسط معدل التدفق فيه 2349 مترًا مكعبًا في الثانية (م3/ث).

النيل الأبيض يأتي من تجمع الروافد من البحيرات العظمى من هضبة وسط أفريقيا ويصل بحر الغزال بطول 716 كيلومترًا تتدفق المياه في نهايتها بمعدل 1048 م3/ث. ورغم أن التدفق أقل من نصف معدل النيل الأزرق، فإنه مستمر وليس موسميًا. مياه النيل الأبيض تدخل بحر الجبل عند بحيرة نو بمساحة مائة كيلومتر وعندما تخرج منها في الشمال عند نهر السوباط تتناقص معدلات التدفق إلى 518 م3/ث. النيل الأبيض يفقد نصف المياه التي جاءت من هضبة وسط أفريقيا بجانب المياه التي جاءت من روافد أخرى (أي يفقد 60 في المائة من المياه أو ما يصل إلى 50 مليار متر مكعب) تضيع في التبخر في مستنقعات منطقة الصد sudd.

وحتى لو كان التبخر نصف أرقام الخبراء، فإن ما يصل مصر من أواسط أفريقيا هو 22 في المائة (12 مليار متر مكعب) فقط من حصتها. فكرة حفر قنال داخل مستنقعات الصد (مشروع قناة جونغلي) لزيادة سرعة المياه فيتناقص التبخر من 50 في المائة إلى 8 في المائة يعود إلى عام 1936 ضمن ما عرف وقتها بمشروع القرن للمياه.

الحرب العالمية الثانية عطلت المشروع. في الخمسينات أحيا الخبراء الفكرة في لندن، لكن كلا من النظامين الجديدين في القاهرة والخرطوم عطلا المشروع بالحجة المضحكة في بلواها «مشروع المستعمر الإنجليزي». ولم تبدأ دراسات جدية حتى 1969، لتنتهي بمسودة مشروع لحفر القناة تضمنه اتفاق تعاون وادي النيل الذي وقعه الرئيسان الراحلان أنور السادات وجعفر النميري في فبراير (شباط) 1974.

بدأت شركة فرنسية الحفر في 1978 بماكينة عملاقة (يسمونها لوسي) بنتها شركة كرايمر الألمانية بـ50 مليون دولار. توقف الحفر عام 1983 بسبب الحرب الأهلية وخربت الماكينة بصاروخ عام 1986 ولم تحفر سوى 180 كم (أقل من نصف طول القناة).

إكمال المشروع يضمن وصول أكثر من 30 مليار متر مكعب سنويًا إلى مصر والسودان من النيل الأبيض دون انتظار فيضان النيل الأزرق.

عبد الرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

التجويع الجماعي بعد البراميل والكيماوي!

لا يُستغرب أن يجوّع النظام السوري عمدًا آلافًا من الناس، لأنه على مدى أربعين عامًا من الحكم كان يمارس ذلك كسياسة في أقبية السجون وضد خصومه. وليست الوحشية غريبة على إيران، التي يدير جنرالاتها الحرب في سوريا على الأرض، وهي وراء عملية المحاصرة. وليس مستغربًا من حزب الله، كتنظيم ديني متطرف، أن يتولى رجاله وظيفة الحصار حتى الجوع والموت ضد المدنيين في سوريا. فقد كان الحزب في لبنان ينصب صواريخه داخل القرى الجنوبية، شيعية ومسيحية، ليستخدم أهلها دروعًا ودعاية في مواجهته مع إسرائيل عام 2006.

أربعون ألف إنسان يعيشون اليوم، أو على الأصح يموتون، في بلدة مضايا السورية، نصفهم لجأوا إليها من البلدات المجاورة هربًا من القتل. ومنذ ستة أشهر يحظر عليهم مغادرتها من قبل قوات الأسد وميليشيات الحزب، التي تحظر أيضًا دخول فرق الإغاثة، حتى نفد الطعام منهم. العشرات من السكان ماتوا جوعًا، والبقية صارت شبه هياكل عظمية، على حافة قبورها.

المستغرب هو أن العالم بحكوماته، وجيوشه، ومنظماته الحقوقية، وإعلامه، لم يفعل شيئًا ملموسًا لوقف جريمة الموت بـ«التجويع الجماعي» الذي يمارس علانية أمامه.

في الوقت نفسه، تجري هناك عملية تحالف دولي ضخم من أسراب الطائرات التي تقصف تنظيمات مثل «داعش» و«النصرة» لأنها قامت بجرائم ضد الإنسانية، وهي تستحق الحرب عليها. لكن السؤال: لماذا التمييز في الجرائم وبين المجرمين؟ كيف يمكن السكوت عن مثل هذه الجريمة الأكبر، تجويع أربعين ألف إنسان حتى الموت؟

لقد كانت قمة المأساة في سوريا قصف المدنيين حتى يتم تشريدهم. واليوم صارت المأساة منع الناس من الخروج من أجل تجويعهم حتى الموت. يقوم النظام السوري والإيرانيون بمحاصرة البلدة بالأسلاك الشائكة، وتلغيم محيطها حتى لا يهرب الأهالي! كان بوسع الميليشيات على الأقل تركهم ليهربوا منها، ثم اقتحامها للاستيلاء على البلدة من المقاتلين المتحصنين داخلها، وعددهم أقل من مائة وخمسين من مسلحي المعارضة. لكن إيران وميليشياتها الحليفة، بدلاً من اجتياح البلدة، تتعمد فرض الحصار، وتجويع السكان، وذلك من قبيل الضغط على المعارضة لاستعادة بلدتين محاصرتين، الفوعة وكفريا، اللتين لم تتعرضا للتجويع.

صار ارتكاب جرائم جماعية ضد المدنيين العزل في سوريا يمارس على نطاق واسع، بما يجعلنا نتساءل: ما هي الحدود، إن كانت هناك حدود؟ فقد جرى خنق آلاف المدنيين وقتلهم بالغازات الكيماوية المحرمة دوليًا، وتم قتل عشرات الآلاف من سكان المدن عمدًا برمي البراميل المتفجرة من الطائرات، وجرى توثيق عمليات قتل في السجون نفذت بشكل جماعي، وظهرت آلاف الصور وأكدت صحتها المنظمات الدولية، والآن يتم قتل السكان بمنعهم من الهروب، وقطع مدد الأغذية عنهم، وتركهم يموتون جوعًا.

لا يعقل أن تُمارس عمليات القتل الجماعي منذ خمس سنوات دون أن يتحرك المجتمع الدولي لحماية السكان، وكل ما يفعله هو البحث في كيفية التوصل إلى حل لمد حكم النظام. القتل الجماعي الذي مورس ضد الشعب السوري باستخدام كل الوسائل، من الغاز الكيماوي، والبراميل المتفجرة، ودفن السجناء أحياء مقيدين، والآن التجويع الجماعي في مضايا، سيولد كمًا أكبر من الحقد والكراهية داخل سوريا، وفي المنطقة، ونحو العالم.

مقابلة «الإيكونومست»!



حسين شبكشي

تابع المهتمون بالشأن السعودي الحديث الصحافي الذي أجراه الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد، الرجل المؤثر في صناعة القرار السعودي اليوم، مع مجلة «الإيكونومست»، وهي المجلة الأهم في الإعلام الناطق باللغة الإنجليزية. والأمير المقل في أحاديثه الإعلامية اختار مطبوعة مرموقة ليوجه كثيرًا من الإضاءات على مسائل مختلفة، منها ما هو اقتصادي وسياسي وأمني، وكان من أبرز ما تطرق إليه هو استعداد الدولة طرح نسبة مهمة من أسهم شركة أرامكو العملاقة للاكتتاب العام في سابقة لها دلالات بالغة الأهمية. هذا النوع من الطرح يأتي كنوع من الواقعية الاقتصادية، فالتحديات الكبيرة تتطلب حلولاً غير تقليدية وجديدة.

شركة أرامكو التي تعتبر درة التاج في الاقتصاد السعودي، لها مكانة أكثر من مميزة، وخصوصا في الوجدان السعودي، وبالتالي طرح أسهمها للاكتتاب العام خطوة فيها مشاركة للناس في صميم اقتصاد بلادهم مع أهم الشركات العالمية في هذا النطاق، وهو أيضًا إحدى الوسائل «الجديدة» التي تلجأ لها الدولة في السعودية لتمويل العجز المالي في الموازنة العامة والتحدي الأهم هو «تقييم» عادل وحقيقي لشركة أرامكو، فالأرقام التي تبرز عن هذه الشركة تقول إن التقييم من الممكن أن يصل إلى مبالغ غير مسبوقة تصل إلى تريليونات من الدولارات، فأرامكو تنتج يوميًا ما يعادل 10 في المائة من احتياج العالم النفطي ولديها أكثر من 261 مليار برميل كاحتياطي مثبت، وبقراءة سريعة ولكنها دقيقة يبدو أن القيمة المتوقعة لشركة أرامكو سوف تكون أكثر من عشرين مرة من قيمة شركة إكسون موبيل الأميركية العملاقة التي تعتبر أكبر شركة نفطية غير حكومية في العالم ولها قيمة سوقية تقدر بـ317 مليار دولار، وعليه فإن هناك تقديرات تشير إلى أن القيمة المتوقعة لأرامكو ستكون 10 تريليونات دولار.

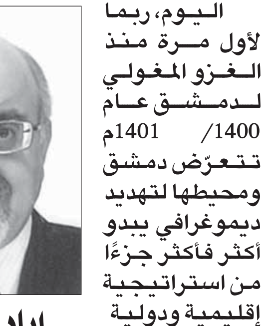
أيضًا أشار الأمير محمد بن سلمان في حديثه إلى تحدي البطالة واستعداد السعودية لفتح مجالات التعدين والحج والعمرة كقطاعات واعدة فيها كثير من الفرص الوظيفية بأسلوب يؤكد اعتماد الدولة على خط خلق الوظائف بدلاً من التركيز على الإحلال الوظيفي وحده، ولعل النقطة اللافتة في حديثه للمجلة الإنجليزية كانت أن السعودية تتوقع أن ترتفع معدلات المداخيل غير النفطية إلى ما يصل قيمة المائة مليار دولار في خلال فترة الخمس سنوات القادمة، وهذه هي المرة الأولى التي تقدم فيها رؤية واضحة ومختصرة للإيرادات غير النفطية، حيث تم الإعلان عنها وربطها بإنجاز واضح المعالم من ناحية القيمة المتوقعة، وكذلك من ناحية الفترة الزمنية المتوقعة.

واضح جدًا أن هناك مرحلة اقتصادية جديدة تدخلها السعودية، هي مرحلة تستند إلى الواقعية البحتة مهما كانت صعبة ومؤلمة. التوجه الجديد من المنتظر أن تصاحبه مجموعة من السياسات والقرارات المكملة لفتح مجالات الاستثمار في قطاعات غير مسبوقة، واستحداث تشريعات ميسرة تزيل العقد والبيروقراطية، وتخفف من الوصول للقرار المنشود حتى لا يكون القرار عرضة للاختطاف بالفساد أو المحسوبية أو الروتين، وهي جميعًا بلا استثناء أمراض مدمرة قد تهدد أي فرص حقيقية للنمو.

قدرة الدولة على بث دماء جديدة في جهازها الإداري بأكمله وليس فقط رأس الوزارات ونوابها، مسألة مهمة جدا وضرورية للغاية؛ لأن التغيير منشود ومطلوب، والترهل يصيب أي قطاع إذا لم يتم تجديده، وحتمًا هناك مطالب غير خفية على أحد تقتضي جرأة التجديد في قطاعات مختلفة في الأجهزة الرسمية حتى يكون التنفيذ لهذه الخطط المهمة والطموحة مواكبًا للطرح الجديد والمميز.

الحالة الذهنية للتغير المنشود والتحول المطروح تزداد رسوخًا وقناعة، وكل الأمل أن يصاحب ذلك قرارات إصلاحية جريئة حتى يكون العلاج والتحول كاملاً غير منقوص.

سوريا: التجويع في خدمة السياسة



إياد أبو شقرا

تشرّفت في حياتي بالتعرّف إلى رجلين استثنائيين كل منهما رحل عن عالمنا حاملاً في قلبه عشقًا لا يموت لدمشق، هما أستاذي ومعلمي الراحل البروفسور يوسف إيبش، والشاعر الكبير نزار قباني.

أشعار نزار في دمشق طبّقت شهرتها الخافقين، أما حبّ «الدكتور يوسف» - كما كان يسعده أن أناديه - لدمشق فما كان يدرك عمقه إلا من عرفه عن كثب، واكتسب من غزير علمه وثقافته وذائقته الفنية المدهشة.

الدكتور يوسف شرح لي ذات يوم: «لا توجد مدينة في الدنيا أهّلتها الطبيعة لتكون حاضرة مثل دمشق، ولذا غدت أقدم مدن العالم. فهي تقوم وسط واحة (الغوطة) الغنّاء التي يسقيها نهران ينبعان من منحدرات جبال لبنان الشرقية، هما برَدى (قرب مدينة الزبداني) والأعوَج (من جبل الشيخ)، ويصبّان في بحيرتين تتموضّعان شرقيها هما العتيبة والهيجانة. ثم إن ما يساهم في خضرة (الغوطة) ومناخها الطيب أنها تتلقى الرياح الغربية عبر المنخفض الفاصل بين كتلتي جبال لبنان الشرقية، أي جبال القلمون شمالاً وجبل الشيخ جنوبًا. وإلى الشرق تمتد بادية الشام لتحمي ظهر دمشق و(غوطتها) وتجعل منها حاضرة منيعة عصية على الغزاة. أما بالنسبة للجهتين الشمالية والجنوبية فتسيطر دمشق على طريق القوافل التاريخية التي تربط شبه الجزيرة العربية ومصر بما فيها (طريق البخور) بحلب فهضبة الأناضول، ومن ثم أوروبا وآسيا الوسطى شمالاً متصلة بطريق تجاري عالمي آخر هو (طريق الحرير)...».

وتابع: «مدن كثيرة في العالم كان يمكن أن تقوم في مكانها الأصلي أو على بعد مئات الأميال منه، لكن لا بد بحكم الطبيعة والبيئة أن تقوم مدينة في موقع دمشق الفريد».

اليوم، ربما لأول مرة منذ الغزو المغولي لدمشق عام 1400/ 1401م تتعرّض دمشق ومحيطها لتهديد ديموغرافي يبدو أكثر فأكثر جزءًا من استراتيجية إقليمية ودولية ما عاد كثيرون يشكّكون بوجودها. والمشاهد المؤلمة التي ينقلها الإعلام لمآسي بلدات منطقة وادي بردى، حصارًا وقنصًا وتجويعًا، ناجمة عن سياسة مدروسة تنفذ بقوة السلاح الشرعي والميليشياوي المحلي والإقليمي والدولي، وهي تكرّر سياسة تهجير سكان مدينة حمص لإبقاء الطريق مفتوحة بين دمشق ومنطقة الساحل السوري ذات الكثافة السكانية العلوية.

هذه البلدات، التي كانت ذات يوم من أجمل مصايف سوريا، تدفع اليوم ضريبة موقعها الجغرافي الذي يعطّل إنجاز خريطة التقسيم الموعود. وللعلم، فإن مخطط التقسيم يشمل أيضًا عملية تهجير أخرى تسير أيضًا بمباركة دولية في شمال شرقي سوريا. ولقد كان لافتًا السعي الإيراني لإنجاز عملية تبادل سكاني بين الكتلة السكانية السنيّة في وادي بردى والسكان الشيعة المحاصرين في «جيبي» نبّل والزهراء في محافظة حلب، والفوعة وكفريا - وربما الأقلية الشيعية في معرة مصرين - في محافظة إدلب. أما الفارق الأساسي بين حالتي الحصار اللتين يعاني منهما الجانبان أن «الجيبين» الشيعيين يحصلان على معظم ما يحتاجان إليه من مؤن عن طريق الجو بفضل سيطرة الطيران الحربي الروسي، ومن ثم تابعه طيران النظام، بينما تمنع بلدات وادي بردى من الحصول حتى على قوت أبنائها.

استراتيجية نظام دمشق قامت منذ البداية على أساس الهيمنة على كامل تراب سوريا، ولكن في حال تعذّر ذلك كانت «الخطة ب» جاهزة دائمًا. وهي الاكتفاء بما بات يُعرف بـ«سوريا المفيدة» في المناطق المأهولة الخصبة بغرب البلاد من حلب شمالاً إلى حوران جنوبًا. وترك مناطق البادية وحوض الفرات والجزيرة وشأنها.

حاليًا الميليشيات الانفصالية الكردية تخوض، بالفعل، معركة بناء «كيان» يمتد من الحدود المتهافتة بين شمال العراق وشمال شرقي سوريا وحتى «جيب» عفرين المتاخم للواء الإسكندرونة (إقليم هاتاي) التابع اليوم لتركيا. وتكتيكيًا على الأقل، لا يرى الانفصاليون الأكراد أي مصلحة لهم بقتال نظام لا يقاتلهم. بل على العكس، فإن النظام يجد نفسه لأسباب طائفية خاصة به وبداعمه الكبير نظام إيران يقاتل عدوهما التاريخي، أي الحكم التركي. وهكذا، من منطلق «عدوّ عدوّي صديقي» يتعاون النظام وعملاؤه المحليون مع الانفصاليين الأكراد، كونهم يهددون ليس فقط النظام التركي بل وحدة أراضي الكيان التركي نفسه.

بروز ظاهرة «داعش» أسقط كل الاعتبارات - أو بالأصح، الأقنعة - في اللعبة الدولية، وتحوّلت الأولويات الغربية المعلنة من ضرورة تغيير النظام في دمشق إلى تبني شعاراته عن «مكافحة الإرهاب» (السنّي، طبعًا). ومع هذا التغير، حتى عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي (ناتو) لم تشفع لها.

فقد خذلتها واشنطن، أولاً، في الموضوع الكردي بعدما جعلت من قضية إنقاذ بلدة عين العرب (كوباني)، التابعة لمحافظة حلب، مسألة «مصيرية» بينما كانت مدينة حلب تُدكّ وتجوّع وتُهجّر. وخذلتها ثانيًا، في ربطها مصالحها المحوَرية بتعزيز مكانة النظام العراقي التابع لطهران، عبر الدعمين السياسي والعسكري، بعدما رفضت مرارًا إنشاء «ملاذات آمنة» و«مناطق حظر طيران» في شمال سوريا بحجة المخاطر والتكلفة العسكرية! ثم خذلتها للمرة الثالثة، بعد حادثة الطائرة الحربية الروسية التي أسقطتها تركيا إثر انتهاكها مجالها الجوّي.

المسألة واضحة إذن. وتقارير منظمات كـ«الشبكة السورية لحقوق الإنسان» وثّقت حقًا خلال عام 2015 بالتفاصيل مخطّطات «النزوح القسري» والتغيير الديموغرافي الحاصل في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات الكردية بالشمال السوري بعد تهجير السكان العرب منها في ريفي محافظتي الحسكة والرقة. وكذلك ثمة تقارير موثقة عمّا هو حاصل في حمص والمناطق المحيطة بها بعد تهجير سكان الأحياء السنّية من المدينة. وهذا من دون أن ننسى ألاعيب «الهُدنات» التي مورست على عدة مناطق بضواحي دمشق لقاء فك أسرها بعد ابتزازها بالتجويع والقنص والقصف.

إن تهجير بلدات وادي برَدى، ومنها مضايا والزبداني وبقّين وبلودان، خطوة مدروسة بدقة تهدف لتهجير المسلمين السنة من غرب دمشق ومبادلتهم بشيعة حلب وإدلب، وتحصين وجود النظام - ومن ثم، حضور إيران - بربط دمشق عبر المنطقة بلبنان الخاضع لسيطرة حزب الله.

من قال إن مأساة فلسطين كانت آخر مآسينا ؟!



الثقافة السياسية هي المشكل



د. آمال موسى

هناك شبه إجماع على أن أزمة مجتمعاتنا هي أزمة قيمية ثقافية بالأساس، وأنه لا سبيل للتغيير الثقافي، إلا إذا تم إيلاء البعد الثقافي الأهمية اللازمة والمستعجلة في آن. فأي تأخير لهذه المسألة، يعني إعطاء الفرصة لمظاهر التخلف الثقافي وللمعوقات المانعة لتحرر العقل العربي من مركباته.

المعروف أن التغيير الثقافي لا يتحقق بين ليلة وضحاها، وأنه يشترط الوقت عاملاً رئيسيًا حتى تعمل عجلة التغيير القيمي، وذلك باعتبار أن الرموز والتمثلات صعبة التغيير، كما أنها تتغير ببطء شديد، خصوصًا عندما تكون الشخصية القاعدية للمجتمع ذات طابع محافظ بالأساس.

وفي الحقيقة، فإن نخبة كبيرة جدًا في العالم العربي من مفكرين ومبدعين ومثقفين لديها اعتقاد راسخ أن التغيير الثقافي مفتاح تقدم مجتمعاتنا وتحوّلها إلى مجتمعات عقلانية ومشجعة لإعمال العقل والحرية والنقد والنظرة إلى الفرد بوصفه محور المجتمع، ويتمتع باستقلالية إزاء مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية (مؤسسات الأسرة والمدرسة والأحزاب ووسائل الإعلام).

غير أن هذا الاعتقاد الراسخ في أرض الواقع، وبعد تجربة مطولة في الرهان عليه، يمكن القول إنه اعتقاد يحتاج إلى النقد والمراجعة. فصحيح جدًا أننا نحتاج إلى ثورة قيمية ثقافية تُعيد تشكيل الفعل العربي وتُحرره من السلاسل الحديدية الكثيرة، لكن لا معنى لأي تغيير ثقافي ولا يمكن ضمان تحققه أصلاً إلا إذا تساند ذلك التغيير بتغيير في الثقافة السياسية للنخب العربية الحاكمة والمعارضة، والممثلة للحقل السياسي بشكل عام.

فعندما تتغير القيم السياسية، التي تنتج حالة من البرود العاطفي بين مجتمعاتنا وأوطانهم، ساعتها يمكن الرهان على التغيير الثقافي الاجتماعي؛ ذلك أن إعادة بناء الثقافة السياسية وفق منظومة إيجابية جديدة، تحترم قيم الكفاءة والعمل والجهد والعدالة والمساواة بعيدًا عن قيم المحسوبية والانتهازية والمحاباة القاتلة، تؤدي إلى انبثاق نوع من الأمل، مما يدفع بالجميع أو الأكثرية إلى الالتزام بمفهوم الصالح العام في المواقف والحسابات والممارسات، ومن ثم التمثلات والتصورات، لأن الواقع أكثر قدرة على التغيير، وعلى فرض الدوران على عجلة التغيير القيمي الإيجابي.

من هذا المنطلق، فإنه يمكن استنتاج أن هناك علاقة جدلية قوية بين التغيير السياسي والتغيير الثقافي للمجتمع. فمثلما تكون مقاومة الفساد انطلاقًا من الرؤوس الكبيرة، تكون مقاومة الفساد القيمي الثقافي من أرباب المجتمع.

وإذ نركز على هذه النقطة تحديدًا، فلأن الثقافة السياسية السلبية القيم قادرة على الإطاحة بكل الخطوات التي يمكن أن نقطعها في مجال التغيير الثقافي.

لنوضح فكرتنا أكثر:

لنفترض أننا عملنا جيدًا على العناية بقيمة العمل والكفاءة وتثمين الجهد والجدية والتعويل على الذات، ثم تقوم النخبة السياسية الحاكمة بتبجيل أشخاص لا تتوفر فيهم مواصفات الكفاءة والجدية والقيمة العلمية. ماذا سيحصل؟

إننا بسبب هذه الانزلاقات سنهزم المفاهيم والقيم الإيجابية ونحبط العقل والمنطق والكفاءة، ونسهم في انتصار قيمتي المحسوبية والتواكل.

هكذا نسدد ضربة قاضية لمسار التغيير الثقافي والعقليات. وهذا ما حصل تقريبًا في غالبية مجتمعاتنا، حيث قامت الدول بإرساء سياسة تعليم واسعة وتتالت النخب الثقافية والإبداعية في عملية صياغة الوجدان والعقل والذائقة العربية وأنتجت أجيالاً يمكن التعويل على مكتسباتها الثقافية. ولكن ما حصل أن الثقافة السياسية في بلداننا كانت عامل تعنيف لمسار التحديث والتغيير الثقافي، مما أصابه بنكسات عدّة، انتهت بنا إلى ظاهرة التطرف الديني وظهور التنظيمات الإرهابية.

المشكلة أن الفئة الأضعف والأكثر هشاشة في مجتمعاتنا اغتربت في الدين بشكل خاطئ، وسقطت في فخاخ مافيا الإرهاب، وسقطت المشاريع الثقافية التحديثية كما حصل في تونس بلد التحديث ومجلة الأحوال الشخصية الرائدة ومجانية التعليم ودمقرطته، حيث وصل الأمر إلى انضمام الآلاف من الشباب والشابات التونسيات في التنظيمات المتشددة، وعلى رأسها تنظيم داعش.

بيت القصيد: لن تنجح أي عملية تغيير ثقافي في مجتمعاتنا إلا إذا تغيرت الثقافة السياسية، لأن المساواة الحقيقية والديمقراطية الحقة ترفعان من منسوب الأمل والثقة في المستقبل، وتقويان الصلة بالوطن والمجتمع والدولة.

من جهة أخرى، فإن استمرار القيم السياسية السلبية خاصة التي تستهدف مفهوم الكفاءة والعدل في الفرص والحقوق والحظوظ، سيعيدنا إلى اللحظة صفر، وسيحصل انكماش على مستوى المشاركة السياسية علاوة على استمرار مظاهر الاحتجاج بواسطة العنف.

إن دور النخب السياسية الحاكمة تقديم البراهين المتتالية على أنها تتبنى ثقافة سياسية تتماشى وثقافة المواطنة. وكلما كانت في انسجام مع القيم الإيجابية ومجسدة لها كسبت شعوبها وأسهمت في التسريع في وتيرة التغيير الثقافي.

إن تغيير الثقافة السياسية في بلداننا يمثل جزءًا أساسيًا من توصيف حكم الناس بكونه تكليفًا وليس تشريفًا.

التنديد بمن تباكى وتصدى للأحكام القضائية بالتشغيب والتهديد



محمد بن حسين بن فهد الدوسري

إن الأحكام القضائية لها طريق نظامي قانوني تسير وفق إجراءاتها التي قد تم التوافق عليها بين الدولة والمواطنين، وذلك لتنظيم الطرق التي يعرف بها المواطن كيف تسير الأمور القضائية في جميع الأمور ابتداءً من رفع الدعاوى وكيفية الاعتراض على الأحكام ومن ثم طرق الطعن عليها، وهذا ما غفل عنه المطبلون وضلت فهومهم عنه عندما تصدوا لرد أحكام الإعدام القضائية على رؤوس الإرهاب الفكري والإجرامي المادي في السعودية، بأن جعلوا تلك الأحكام القضائية أحكامًا جائرة لا تمثل الشريعة الإسلامية ولا قواعدها، وهذا خلط متعمد بين ما هو مُراد شرعًا ويحمل في طياته مصالح حقيقية ويتوافق مع مقاصد ومصالح الشريعة، وبين ما هو ديني تشريعي قطعي الدلالة وقطعي الثبوت في مسائل المواريث في أصله وأصل الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية واستمداد القواعد والضوابط العامة من أصولها ومقاصدها ومصالحها، وقد تصدى لهذا البيان من أفنى عمره في تفسير كتاب الله وهو العالم الأصولي المفسر الشنقيطي؛ حيث قرر بقوله «قد بَيَّنَّا في هذه الدروسِ مِرَارًا أن النظمَ ليست كُلُّهَا على وتيرةٍ واحدةٍ، بل هي نَوْعَانِ: نظامٌ إداري، ونظامٌ شَرْعِيٌّ. أما النظامُ الإداري الذي لا يخالف نصوص الشرع، بل قد تشهد أصول الشرع للمصلحة فيه، فهذا ليس أحد يقول: إنه كفر، ولا حرام، والصحابة (رضي الله عنهم) جعلوا بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - أشياء كثيرة من هذا، ولم يقع بينهم فيها خلافٌ، مثل ديوان العسكر وما يتعلق به فكتبَ أسماء الجندِ في ديوان. فهذا نظامٌ عسكري لَمْ يَفْعَلْهُ النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا أبو بكرٍ، ولكنها مصلحةٌ محضةٌ لا تُخَالِفُ نَصًا من كتابِ اللَّهِ ولا سنةِ نَبيِّهِ، فهي مصلحةٌ عَمِلَهَا عمرُ بنُ الخطابِ، ولم يُخَالِفْ أحد من الصحابةِ مع كثرتِهم وَعِلْمِهِمْ. ومن هذا المعنى - السجنُ - وهو مصلحةٌ إداريةٌ لم تَكُنْ في زمنِ النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا أبي بكرٍ، والقصدُ مطلقُ التمثيلِ. فهذا النوعُ من ضبطِ الأمورِ وتنظيمِ الإدارة بما لا يخالفُ نَصًّا من كتابِ اللَّهِ ولا سنةِ نَبيِّهِ، فهذا لا نقولُ: إنه كُفْرٌ، ولا نقُول: إنه حَرَامٌ. وهو من المصالحِ المرسلةِ التي عَمِلَ بها الصحابةُ، ولم يُخَالِفْ منهم أَحَدٌ، وكان مالكٌ يجعلُ هذا النوعَ أصلاً من أصولِ مَذْهَبِهِ، وهو (المُصَالِحُ المُرْسَلَةُ) قال: لأن الصحابةَ أَجْمَعُوا عليه؛ لأن أفضل الصحابةِ بعدَ النبي - صلى الله عليه وسلم - أبو بكر، عَمِلَ بالمصلحةِ المرسلةِ والحاصلُ أن النظامَ نوعانِ: نظامٌ لا يَتَعَرَّضُ لقواعدِ الشرعِ، وإنما هو تنظيمٌ مَصْلَحِي لاَ يَتعرضُ للقواعدِ، فهذا هو الذي ذَكَرْنَا أنه لاَ بَأْسَ به، وأن الصحابةَ فَعَلُوهُ. والثاني: نظامٌ تَشْرِيعِي، وهو الذي فيه إحكام حكم من حكم بغير ما أنزل الله وتفصيلاته الكثيرة والعميقة». ثم عززوا ذلك الخلط المتعمد بين الفتوى والأحكام القضائية، فالأحكام القضائية تختلف اختلافًا جذريًا عن الفتوى، وذلك أن الأحكام القضائية تفصل في النزاعات بين الأفراد وبين المؤسسات وبين الدولة بجهاتها الحكومية وبين العاملين فيها وبين جهات الدولة سواءً كان ذلك في القضاء المدني الشرعي أم كان ذلك في القضاء الإداري، وسواء كان النزاع مدنيًا عاديًا أم كان نزاعًا تجاريًا أم كان نزاعًا إداريًا، وهذا الخلط هو الذي أنتج بأن تُنزل الأحكام القضائية منزلة الفتوى، وهذا الخطأ الجسيم والخلط بين الأحكام القضائية في أحكام القتل والحدود والتعزير والفتوى ينتج عنه أخطاء مركبة ومتراكمة، وذلك أن قاضي الموضوع هو من ينظر في الأدلة والبينات ويُكيف الوقائع ثم يُنزل البينات منزلتها ويزن الأدلة ثم يطبق النصوص الشرعية أو النظامية على الوقائع ثم يصدر حكمه الابتدائي ثم يذهب هذا الحكم إلى محاكم الاستئناف فتنظر القضية بأكملها وتجري نفس الإجراءات التي قام بها قاضي الموضوع الابتدائي وتتحقق من كل إجراء وكل نظر قام به قاضي الموضوع وتزن حكمه وفقًا لمطابقته الوقائع والبينات والأدلة، ثم تصدر حكمها إما بالموافقة على حكم قاضي الموضوع وإما بالنقض الكلي أو الجزئي، وبعد ذلك يذهب الحكم إذا ما تمت الموافقة عليه إلى المحكمة العليا وهي السلطة القضائية العليا التي تنظر في الحكم من جميع جوانبه وتتحقق من موافقة تلك الأحكام القضائية لأحكام الشريعة اليقينية وموافقتها لمقاصد الشريعة ومدى مطابقتها للأنظمة واللوائح، ومن ثَم تُصدر حكمها إما بالموافقة وإما بالنقض وإعادة القضية إلى محكمة أخرى كي تُنظر من جديد، وتلك المحاكم يتوجب أن تكون مؤلفة من ثلاثة قضاة فأكثر، وذلك ترسيخًا وتحقيقًا لمبدأ العدالة، مما يوضح أن المنتقدين لتلك الأحكام القضائية يتكلمون بلا علم سواء في الشرع أم الواقع المعاصر، بل هم يعيشون في خيالاتهم وأوهامهم منذ وقت وزمن ليس بالقصير؛ حيث دأبوا على النقد غير العلمي ولا الواقعي لكل ما يصدر عن هذه الدولة المباركة التي قد أذهلت العالم بصمودها في وسط جغرافيا ملتهبة بالصراعات.

أما التسوية بين دولة راسخة قد ضربت بأسسها وأركانها في أعماق التاريخ منذ أكثر من ثلاثة قرون وبين ما يرتكبه مجموعة أفاكون أفاقون مجانين من جرائم وفظائع بحجة شبهة فقهية بأن لولي الأمر قتل ثلث الشعب، فهذا خلط متعمد بين علماء أفنوا أعمارهم في مطالعة ومراجعة وقراءة وتفسير الشريعة الإسلامية، وقد تتلمذوا على العلماء واتبعوا الطريق التقليدية في تلقي العلوم، وكذلك الطرق المعاصرة في الحصول على العلوم والتدريس في كليات الشريعة ومعاهد القضاء، وكذلك هذا خلط متعمد وفيه قصد خبيث بجعل الأحكام القضائية هي فتاوى ونشر ذلك بين الناس، وإلا فإن ما قامت به الدولة السعودية هو تنفيذ لأحكام القضاء التي تجرى بطرق نظامية وإجرائية كثيرة ويتم تمحيصها من قبل جهات قضائية متعددة، وهذا معمول به في جميع دول العالم، بل إن أحكام القتل والقصاص يشترط لها النظام أن تكون بإجماع القضاة، وهذا من أقصى وأعمق طرق العدالة.

أما قضية قتل ثلث الشعب والتجويز لها، فلم يقل بها أحد من علماء السعودية المعتبرين، ولا صدر في ذلك حكم قضائي، فالتشغيب بذلك على الدولة السعودية هو طريق الضعيف الحاسد الحاقد، وتلك مقولة قد نُسبت لإمام الحرمين أبو المعالي الجويني في كتابه «غياث الأمم في التياث الظلم»: «ثم التعزيرات لا تبلغ الحدودَ على ما فصله الفقهاء، وما يتعين الاعتناءُ به الآن، وهو مقصود الفصل أن أبناء الزمان ذهبوا إلى أن مناصب السلطنة والولاية لا تستند إلا على رأي مالك رضي الله عنه، وكان يرى الازدياد على مبالغ الحدود في التعزيرات، ويسوّغ للوالي أن يقتل في التعزير، ونقل النقلة عنه أنه قال: للإمام أن يقتل ثلث الأمة في استصلاح ثلثيها»، وهي قضية تم إنكارها على الإمام أبو المعالي الجويني ولم تصح نسبتها للإمام مالك، إلا أن كثيرًا من الدول المعاصرة والأنظمة والدساتير تنص حرفيًا بوجوب المحافظة على كيان الدولة واستقرار المجتمع من كل ما يُهدد سلامته من أية مخاطر سواء كانت خارجية أم داخلية، وبغض النظر عن تلك المخاطر من حيث موضوعها وحقيقتها سواء كانت أمنية أم ثقافية أم صحية، فيتوجب على الدولة ومن يعيش في كنفها تحقيق استتباب النظام العام بشتى عناصره، وهذه قواعد وأركان لتحقيق وترسيخ الدولة المعاصرة.

يظهر طموح خطة المملكة لتطوير العائدات غير النفطية

طرح «أرامكو» للاكتتاب.. يفتح آفاقا جديدة للاقتصاد السعودي

القاهرة: محمود نجم*

«إن الفرص تأتي من الأزمات»، مقولة تشرشل التي استشهد بها الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد ووزير الدفاع السعودي، ليؤكد رؤيته الإيجابية لمستقبل السعودية، تأتي متسقة مع توجه المملكة لخصخصة بعض الأصول وتخصيص إدارة بعض المرافق، تزامنًا مع الانخفاض الكبير لأسعار النفط وتحمل الموازنة السعودية لعجز أكبر.

وأعلن الأمير محمد بن سلمان في حديثه إلى مجلة «ذا إيكونوميست» نهاية الأسبوع الماضي أن بيع بعض أسهم شركة أرامكو «فكرة قيد المراجعة»، كما أعلن نية المملكة خصخصة قطاعات الرعاية الصحية والتعليم وبعض القطاعات العسكرية، في الوقت الذي أعلنت فيه الهيئة العامة للطيران المدني في السعودية أنها ستسمح للشركات الأجنبية بالاستثمار في مطارات المملكة، في إطار خطة الدولة لأن تصل عائدات المملكة غير النفطية إلى مائة مليار دولار خلال 5 سنوات.

وتتوقع الحكومة السعودية أن تبلغ إيراداتها 513,8 مليار ريال (137 مليار دولار) خلال 2016، ما بين 85 في المائة و90 في المائة منها إيرادات بترولية، مما يظهر طموح الخطة السعودية فيما يخص تطوير العائدات غير النفطية.

وفيما يخص طرح جزء من أسهم شركة أرامكو في البورصة السعودية، فإن طرح 5 في المائة فقط من أسهم الشركة، ما يساوي 181,5 مليار دولار، سيرفع بشكل كبير القيمة السوقية وحركة التداول بالبورصة السعودية، وبالتالي قوة تمثيلها في مؤشر البورصات الناشئة، ما يزيد من جاذبيتها لتدفقات الاستثمار للأجنبي. وتبلغ القيمة السوقية للبورصة السعودية نحو 580 مليار دولار، وطرح 5 في المائة من قيمة أرامكو سيرفع هذه القيمة بأكثر من 31 في المائة، ويزيد من جاذبية السوق أمام المستثمرين الأجانب، خصوصا أن طرح جزء من أسهم أرامكو سيكون من أكبر الطروحات في تاريخ البورصات العالمية؛ إذ لم يكن الأكبر، وفقا للشريحة المطروحة.

وتم السماح للمؤسسات الأجنبية بتداول أسهم الشركات السعودية المتداولة في السوق المالية «تداول»، في منتصف العام الماضي، إلا أن القيود الموجودة على تعاملات الأجانب خفضت حصتهم من السوق بشكل كبير، غير أن محمد الجدعان، رئيس هيئة السوق المالية السعودية، أكد في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أن «الهيئة منفتحة على تخفيف قواعد الاستثمار الأجنبي المباشر في سوق الأسهم في الفترة القادمة».

وأولت الصحف والمواقع العالمية اهتمامًا كبيرًا بقضية «أرامكو»، التي قامت بحفر أول بئر تجريبي في العام 1935، وتمتلك الآن مخزونات من النفط الخام تبلغ 261,1 مليار برميل، أي عشرة أضعاف ما تملكه شركة النفط الأميركية العملاقة أكسون موبيل، وتنتج تقريبا ثمن إمدادات العالم اليومية من النفط، حيث يبلغ إنتاجها اليومي 9,54 مليون برميل، وتوظف 51653 سعوديا و10254 أجنبيا من 77 بلدا، بما في ذلك الشركات التابعة والمتفرعة منها في الصين ومصر واليابان والهند وهولندا وكوريا الجنوبية وسنغافورة والإمارات وبريطانيا والولايات المتحدة.

ويعتبر الشرق الأقصى أكبر أسواق الشركة السعودية العملاقة، حيث يحصل على 62,3 في المائة من صادراتها من النفط الخام، و46,4 في المائة من منتجاتها المكررة، و25,5 في المائة من الغاز الطبيعي المسال. وتدير الشركة 11 مركزا للأبحاث ومكتبا للتقنية في أنحاء العالم، من بينها واحد في بكين. وحصلت الشركة على 99 براءة اختراع من الولايات المتحدة في عام 2014.

وأكد مسؤول في أحد بنوك الاستثمار العاملة في المملكة، في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» أن تصريحات ولي ولي العهد فيما يخص بيع الأصول وتخصيص الإدارات لبعض الأصول الحكومية كانت مفاجئة للشركات العاملة في السعودية، وأن معظم البنوك ستبدأ في إعداد الدراسات خلال هذا الأسبوع عن مدى تأثير هذه الخطوات.

وأكد المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن هذه «الخطوات سيكون لها تأثير جيد على جاذبية السوق السعودية، وسيزيد من حصة الإيرادات غير البترولية للمملكة، وهذه أمور جيدة للغاية»، كما أشار إلى أن تخصيص الأصول والإدارات سيكون له مردود جيد على مستوى الإدارة أيضا، حيث ستلتزم المؤسسات السعودية، بالمعايير الدولية «الأكثر مرونة» في الإدارة والشفافية، ما سيكون له أثر مالي جيد أيضا ولكن بشكل غير مباشر.

وكان الأمير محمد بن سلمان قد أكد على أن حماسه لبيع بعض أسهم شركة أرامكو مرتبط بأن هذه الخطوة ستساعد على إيجاد قدر أكبر من الشفافية ومكافحة الفساد. كما أشار إلى وجود كثير من فرص التعدين في المملكة، إضافة إلى وجود «كثير من الأصول التي نستطيع أن نحولها إلى أصول استثمارية. نعتقد أننا نستطيع الوصول إلى مرحلة تصل فيها عائداتنا غير النفطية إلى مائة مليار دولار أميركي خلال السنوات الخمس المقبلة»، وهي أمور تصب كلها في مصلحة تنويع مصادر الاقتصاد السعودي وإنعاش السوق وصولا إلى آفاق غير مسبوقة، بحسب ما يرى كثير من المحللين والمؤسسات الدولية.

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

«آليات العمل» و«المستثمر الأجنبي».. أسئلة تنتظر مزيدًا من التوضيح

أفكار طرح «أرامكو» للاكتتاب تثير حماسًا عالميًا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أثار حوار ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، رئيس المجلس الأعلى لعملاق البترول السعودي شركة أرامكو، حول طرح بعض من أسهم الشركة أو أحد مشروعاتها للاكتتاب العام، شهية المستثمرين حول العالم لامتلاك بعض الأسهم في أكبر شركة نفط حول العالم.

وساد الحماس في أغلب الأوساط الاقتصادية العالمية خلال الساعات الماضية عقب الإعلان عن أن الحكومة السعودية تدرس تلك الأفكار، خصوصا أن محللين بارزين رأوا أن مثل تلك الخطط تتفق مع الاتجاه العام والتدريجي من السعودية للسعي من أجل التفعيل والتنشيط للإصلاحات الاقتصادية التي اتخذتها مؤخرا، ومنها الخصخصة في مختلف قطاعات الاقتصاد السعودي وتحرير الأسواق.

كما فتحت تلك التوجهات باب الأسئلة واسعا، حول ما إذا كانت خطط الخصخصة لأكبر شركة وطنية في السعودية سيكون لها أي تأثير على الاستراتيجية السعودية الثابتة في «القيادة» لأسعار وسوق النفط العالمي، لكن كثيرا من الخبراء يرون ذلك مستبعدا نتيجة أن التعامل الاستراتيجي مع سوق النفط سيبقى دائما محكوما برؤية الدول المنتجة وعلى رأسها السعودية، التي ترفض خفض الإنتاج في ظل وجود «إنتاج غير محكوم» من خارج منظمة أوبك، مما يعني أن أي خفض للإنتاج لن يصب في مصلحة المنظمة، بل سيزيد من حصص المنتجين من خارجها، ولن يسفر عن ارتفاع الأسعار.

سؤال آخر جرى تداوله على نطاق واسع بين أوساط المستثمرين حول العالم خلال الساعات الماضية، في ظل حدث يعد الأول من نوعه بهذا الحجم في السوق السعودية، حول ما إذا كان سيسمح بدخول المستثمرين «الأجانب» من حول العالم لشراء الأسهم في أكبر شركة للنفط عالميا أم لا. كما جرت التساؤلات أيضا حول آليات العمل التي يمكن أن تتبعها الشركة عقب بيع أسهمها، وكيفية توزيع الأرباح وعرض النتائج، ومدى السيطرة الحكومية على الشركة في حال بيع جانب من أسهمها.. وكلها أسئلة يبدو أنها ستنتظر لحين الإفصاح النهائي من قبل أرامكو عن خططها النهائية.

وبحسب جيسون تيوفي، المتخصص في شؤون الشرق الأوسط في كابيتال إيكونوميكس، في تصريح سابق له بصحيفة «نيويورك تايمز»، فإنه من الصعب بالنسبة للغرب تقييم أرامكو السعودية بدقة، إلا أنه تكهن بما قيمته بدءا من تريليون دولار حتى 10 تريليونات دولار.

وحتى مع هذا الرقم، وعلى الرغم من اعتقاد الكثيرين في الأوساط المتعاملة في سوق المال أنه أقل مما ينبغي لشركة بهذا الحجم، فإنها تبقى بقيمة ثلاثة أضعاف أكسون موبيل، أو مجموعة علي بابا الصينية بقيمة 25 مليار دولار، التي تعد أكبر عملية طرح جرت في الأسواق حتى الآن.

من جانبه، يرى فيدل جايب، كبير المحللين في أوبنهايمر وشركاه للسمسرة في نيويورك، في تصريح صحافي له بـ«الغارديان» البريطانية، أن هذه الخطوة تعد تحولا استراتيجيا كبيرا في سياسة السعودية، إلا أنه أشار إلى أنه يجب على أرامكو أن توضح كل أنواع التفاصيل والتطمينات حول الطريقة التي سيتم بها تشغيل الشركة، وأفاق النمو وسياسات توزيع الأرباح.

وساد في أوساط المتعاملين بالأسواق خلال الأيام القليلة الماضية طرح لبعض أسماء مستشاري الاكتتاب العام العالميين، التي من المرجح أن يتولى أحدها اكتتاب أكبر شركة نفطية حول العالم، ومنهم دويتشه بنك، وجي بي مورغان، وغولدمان ساكس، ومورغان ستانلي، أو مجموعة إتش إس بي سي.

ويذكر أن دويتشه بنك كان مستشار أرامكو في صفقته التي بلغت 3 مليارات دولار في مشروع مشترك مع أنكسيس في سبتمبر (أيلول) 2015، وكان إتش إس بي سي مستشار أرامكو في طرح إحدى شركاتها التابعة، «رابغ للتكرير والبتروكمياويات»، في سوق الأسهم في عام 2008.

ويرجح مراقبون أن يتم اختيار المؤسسات التي تعاملت مسبقا مع أرامكو في ترتيب إما قروض أو صفقات في الماضي.

الصين تهدد الاستقرار المالي.. والسعودية تؤجل «الركود» العالمي

إرهاصات 2016: هبوط تاريخي للأسواق وتراجعات جماعية للمعادن

تحليل اقتصادي

القاهرة: صبري ناجح

يبدو أن البيانات الصينية الأخيرة، التي ظهرت مؤشراتها الأولية في الساعات الأولى من عام 2016، والتي تصب في خانة «المتشائمين»، تأخذ الاقتصاد العالمي نحو منحى التراجع الذي قد يؤدي إلى ركود في نهاية المطاف، إذا ما لم تتدخل بكين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بإجراءات تسيطر من خلالها على التباطؤ الآخذ في الزيادة، وسط معطيات عالمية تدعم هذا الاتجاه، منها تراجع السيولة في الأسواق العالمية، ما يدل على انخفاض شهية المتعاملين للمخاطرة، رغم تراجع أسعار النفط الذي قلل من وتيرة التباطؤ الاقتصادي.

ويشعر المجتمع الدولي الاقتصادي بالقلق من تباطؤ اقتصاد الصين، الذي يتوقع أن يكون قد سجل أبطأ نمو له خلال ربع قرن في عام 2015، وتسببت المخاوف بشأن النمو الاقتصادي في بداية مضطربة في أسواق الأسهم والعملات هذا العام.

وبدأت أسواق الصين تعاملاتها مطلع الاثنين الماضي بخسارة بنسبة 7 في المائة، فيما لم يستمر التداول سوى 30 دقيقة يوم الخميس، وأدت الخسائر الكبيرة يومي الاثنين والخميس إلى غلق تلقائي في بورصتي شنغهاي وشينزن الرئيسيتين، لتسحب معها أسواق العالم.

وعلقت الهيئة المنظمة للأوراق المالية في الصين العمل بآلية لوقف التداول تسببت في تعليق التداول مرتين الأسبوع الماضي؛ وألقي باللوم على وقف التداول في تفاقم عمليات البيع بينما كان الهدف من تلك الآلية الحد منها. وبموجب هذه الآلية، كان «المساهمون الكبار»، أي الذين يملكون أكثر من خمسة في المائة في أي شركة مدرجة في البورصة، ممنوعين من بيع أسهم. وكانت السلطات الصينية بدأت العمل بتلك الآلية في إطار برنامج لمنع اضطراب الأسواق الذي أدى إلى خسارة تريليونات الدولارات خلال الصيف الماضي.

وسمحت الصين بأكبر هبوط لليوان في خمسة أشهر يوم الخميس الماضي، بما فرض ضغوطًا على عملات دول المنطقة ودفع الأسواق العالمية للنزول مع تخوف المستثمرين من بداية «حرب عملات» تطلق بموجبها عمليات خفض لقيمة عملات أخرى بغرض الاحتفاظ بالقدرة على المنافسة.

ورفعت السلطات الصينية السعر المركزي لعملة اليوان مقابل الدولار، منهية ثمانية أيام من الانخفاض. وكان قرار تحديد سعر اليوان عند أدنى مستوى له خلال خمس سنوات من أسباب عمليات البيع الواسعة التي شهدها العالم الخميس.

ومع استمرار المخاوف من أن يضر التباطؤ الصيني بالاقتصاد العالمي، أغلقت الأسهم الأميركية على خسائر تاريخية، فسجل مؤشرا «ستاندرد آند بورز 500»، و«داو جونز» الصناعي، أسوأ أداء لهما في الأسبوع الأول من العام، وخسر «ستاندرد آند بورز» 6 في المائة وداو 2,6 في المائة، وهي أكبر خسارة أسبوعية لكل منهما منذ سبتمبر (أيلول) 2011.

وهبطت مخزونات الجملة في الولايات المتحدة أكثر من المتوقع في نوفمبر (تشرين الثاني) مع سعي الشركات لخفض مخزونات البضائع غير المبيعة في أحدث إشارة على انخفاض حاد، في النمو الاقتصادي في الربع الأخير من العام.

وقالت وزارة التجارة يوم الجمعة الماضي إن مخزونات الجملة هبطت 3,0 في المائة مع انخفاض مخزونات السلع المعمرة وغير المعمرة. وجرى تعديل مخزونات أكتوبر (تشرين الأول) بالخفض لتسجل هبوطًا بنسبة 3,0 في المائة بدلاً من 1,0 في المائة في القراءة السابقة.

ويضاف التقرير إلى بيانات ضعيفة بشأن الإنفاق في قطاع البناء ونمو الصادرات وقطاع الصناعات التحويلية، التي أعطت إشارات على أن نمو الناتج المحلي الإجمالي سجل هبوطًا حادًا في الربع الأخير من 2015، ونما الاقتصاد بنسبة اثنين في المائة في الربع الثالث.

● النفط: كما تراجع عدد منصات النفط الأميركية العاملة، للأسبوع السابع في الأسابيع الثمانية الماضية لتزيد وتيرة الخفض مع هبوط أسعار الخام لتقترب من أدنى مستوياتها في 12 عامًا. وقالت شركة «بيكر هيوز» للخدمات النفطية إن شركات الحفر أوقفت 20 منصة عن العمل في الأسبوع المنتهي في الثامن من يناير (كانون الثاني)، لينخفض العدد الإجمالي للمنصات إلى 516، وهو الأقل منذ أبريل (نيسان) 2010 على أقل تقدير. وبلغ عدد المنصات في الأسبوع المقابل من العام الماضي 1421 منصة عاملة. وأوقفت شركات النفط 963 منصة إجمالاً عن العمل في 2015، وهو أول خفض سنوي في العدد منذ 2002 والأكبر في عام منذ 1988 على الأقل. وأنهت أسعار النفط الأسبوع الماضي على خسائر بلغت عشرة في المائة، متأثرة باستمرار تخمة المعروض العالمي.

كما تراجع سعر النحاس مع تزايد القلق بشأن النمو في الصين، أكبر مستهلك للمعدن في العالم، لتبقى الأسعار قرب أدنى مستوياتها في نحو سبع سنوات، والتي سجلتها الأسبوع الماضي.

وأغلقت العقود القياسية الآجلة للنحاس في بورصة لندن للمعادن منخفضة 0,9 في المائة إلى 4485 دولارًا للطن. كان النحاس قد هوى إلى 4430 دولارًا للطن يوم الخميس أدنى مستوى له منذ مايو (أيار) 2009، وخسر النحاس 25 في المائة في 2015، وهوى النيكل بأكثر من 40 في المائة.

وتراجعت الأسهم الأوروبية نهاية الأسبوع، يوم الجمعة، ليتكبد مؤشر إقليمي رئيسي أكبر خسائره الأسبوعية منذ أغسطس (آب) 2011، وأغلق المؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى منخفضًا 5,1 في المائة، لتبلغ خسائره خلال الأسبوع نحو سبعة في المائة؛ وهو أسوأ أداء أسبوعي للمؤشر منذ مطلع أغسطس 2011، عندما خسر نحو عشرة في المائة خلال أزمة الديون السيادية بمنطقة اليورو.

● العملات: كما هبط الجنيه الإسترليني إلى أدنى مستوى له في خمسة أعوام ونصف العام أمام الدولار، واتجه نحو تسجيل سابع خسارة أسبوعية على التوالي أمام اليورو، في الوقت الذي يراهن فيه المستثمرون على أن بنك إنجلترا المركزي لن يرفع أسعار الفائدة قبل 2017.

وهبط الإسترليني 6,0 في المائة إلى 4523,1 دولار، وهو مستوى لم يصل إليه منذ يونيو (حزيران) 2010؛ وبلغ الإسترليني أدنى مستوى في 11 شهرا أمام اليورو عند 75,085 بنس فقط، مسجلاً هبوطًا بنسبة 5,1 في المائة هذا الأسبوع، وهو الأمر الذي يضع العملة البريطانية على مسار تسجيل أسوأ سلسلة من الخسائر الأسبوعية في نحو خمسة أعوام أمام العملة الأوروبية المشتركة.

● المعادن: ولم يفلت المعدن الأصفر النفيس من الهبوط هو الآخر، رغم أنه الاستثمار والملاذ الآمن وقت الاضطرابات، إلا أن أسعار الذهب انخفضت يوم الجمعة من أعلى مستوياتها في تسعة أسابيع لكنها لا تزال في طريقها لتحقيق أكبر مكسب أسبوعي لها منذ أغسطس بدعم بيانات أقوى من التوقعات للوظائف في الولايات المتحدة دعمت الدولار وأسواق الأسهم.

وانخفض سعر الذهب في المعاملات الفورية 9,0 في المائة إلى 84,1098 دولار للأوقية. وتراجع سعر الذهب في العقود الأميركية الآجلة تسليم فبراير (شباط) 9,0 في المائة عند التسوية إلى 90,1097 دولار للأوقية.

ورغم نشر محاضر اجتماع البنك المركزي الأميركي، حافظ الذهب على بعض من مكاسبه، وأظهرت المحاضر بعض المخاوف من بقاء التضخم عند مستوياته المتدنية المحفوفة بالمخاطر، وذلك بدعم من استمرار المخاوف المتعلقة بالاقتصاد الصيني الذي أثر سلبًا على أسواق الأسهم وتصاعد التوترات في الشرق الأوسط وشبه الجزيرة الكورية.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى هبطت الفضة 6,2 في المائة إلى 93,13 دولار للأوقية، بينما زاد البلاتين 04,0 في المائة إلى 874,15 دولار للأوقية، ونزل البلاديوم 2,0 في المائة إلى 50,491 دولار للأوقية.

● الشرق الأوسط: تحاول أسواق الشرق الأوسط النأي بنفسها عما يحدث في الاقتصاد العالمي الذي قد يؤدي إلى ركود قادم، إلا أن الارتباط المالي العالمي والمصالح التجارية المتشابكة ستؤثر بالتبعية في جميع الأسواق لا محالة، خاصة أن الصين تمثل ثاني أكبر اقتصاد في العالم، واستهلاكها من النفط سيتأثر حال سجل اقتصادها ركودًا، وهو ما يؤثر بالتبعية على الأسواق العربية، فمع احتمالية حدوث ركود في الصين، تنشأ احتمالية أخرى في تراجع أسعار النفط، نظرًا لخفض الطلب المتوقع.

ودون النظر إلى المعطيات العالمية، أجلت السعودية ركود الاقتصاد العالمي من خلال إبقاء مستويات إنتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) دون تغيير، وهو ما ساهم في تراجع أسعار النفط، الذي أعطى دفعة قوية للاقتصاد العالمي المنهك أساسًا، فضلاً عن مساهمته المباشرة في تخفيض أسعار الغذاء العالمية.

ورغم تأثر اقتصادات الدول المنتجة للنفط بتراجع أسعار النفط، فإن فوائده ظهرت في الاقتصاد العالمي، وهو ما شجع السعودية على التمسك بتلك الاستراتيجية التي قد تستمر لفترة، منذ اتخاذ القرار في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014.

● أفريقيا: وعن الأسواق الأفريقية، أوضحت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد يوم الجمعة أن معدل النمو الاقتصادي في المجموعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا التي تضم ست دول انخفض إلى اثنين في المائة في 2015.

وكانت تقديرات سابقة لصندوق النقد تشير إلى أن النمو في المجموعة التي تضم الكاميرون وجمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد والكونغو برازافيل وغينيا الاستوائية والغابون سيتجاوز أربعة في المائة.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)		
أمس	33,55	$
السابق	34,06	$

الذهب		
أمس	1101,85	$
السابق	1106,35	$

البنوك أكدت أن غالبية المنشآت الصغيرة والمتوسطة «عالية المخاطر»

قطاع الشركات الناشئة بالسعودية يواجه عجز التمويل ومخاوف المصارف



جدة: فهد البقمي

تواجه الشركات الناشئة في السعودية تحديات كبيرة، دفعت ببعضها للخروج من السوق لعدم قدرتها على الاستمرار والمنافسة. ويعد التمويل من أبرز تلك الأسباب التي تعيقها عن البدء في نشاطها أو التوسع المستقبلي الذي تفرضه مستجدات الأسواق الناشئة.

ووفقًا لدراسة أجرتها غرفة جدة غرب السعودية، فإن الشركات الناشئة، خاصة ما يطلق عليها اسم الشركات الصغيرة والمتوسطة، تمر بمراحل صعبة خلال فترة التأسيس، وهذه المرحلة تؤدي إلى خروج كثير من الأنشطة من السوق وعدم الاستمرار، وهو ما دفع القائمين على الغرفة إلى بحث الأسباب ودعوة عدد من المختصين لإيجاد حلول تمويلية لمساعدة أصحاب الشركات للخروج من الأزمة، إلى جانب العمل على حل كثير من المعوقات الأخرى مثل عدم توافر العمالة المناسبة والخبرة المطلوبة للقائمين على المشروع.

وقال زياد البسام، رئيس مجلس إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في غرفة جدة إن «الغرفة أدركت التحديات التي تواجه أصحاب الأعمال الناشئة، ومن أبرزها الحصول على التمويل المناسب، وفي الوقت المناسب، الذي يتماشى مع خطة صاحب المشروع. وبناء على ذلك، جرى إنشاء حاضنات الأعمال التي تتولى مساعد أصحاب الأعمال ودعمهم ومساندتهم من خلال الشراكة من بيوت التمويل الحكومية وكذلك القطاع الخاص، وأسهم ذلك في إيجاد بيئة جديدة توفر الإمكانات المادية لصاحب المشروع، من خلال الاتفاق على إجراءات يجري من خلالها دراسة الطلب وتقديم الدعم المادي المناسب»، مشيرًا إلى أن تلك الخطوات أسهمت في مساعدة كثير من أصحاب المشروعات لاستمرار نشاطهم وتحقيق النجاح الذي ينشدونه.

وتقدر نسبة تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في السعودية بنسبة 20 في المائة، بينما تقدر بـ40 في المائة في الدول الأخرى، ويطالب أصحاب المشروعات البنوك التجارية بتقديم التسهيلات اللازمة وتذليل العقبات التي تواجه تمويل هذه المشروعات بما يساهم في دعمها وانطلاقتها نحو آفاق أرحب.

وتشكل شريحة الشباب 50 في المائة من مجمل التعداد السكاني في السعودية، وهي نسبة أعلى من المتوسط العالمي، ويقدر أن عدد السكان في السعودية نما بنسبة 2,6 في المائة، وهذه التركيبة السكانية المواتية تتيح إمكانات هائلة لنمو القطاعات المعتمدة على الاستهلاك، ومن المتوقع أن تستمر تلك القطاعات في الاستحواذ على النصيب الأكبر من الاستثمارات في الـ12 شهرا المقبلة، وذلك بفضل التركيبة السكانية في البلاد.

وتحتل السعودية المركز الأول في المنطقة من حيث إجمالي القيمة، وذلك بفضل عدد سكانها البالغ نحو 30 مليونا، وإجمالي إنتاجها المحلي للفرد الذي يقترب من 25,000 دولار.

وكانت البنوك السعودية قد أشارت في تقرير لها إلى أن غالبية المنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية تتسم بارتفاع درجة المخاطر، نتيجة اعتمادها على شخص واحد وضعف مراكزها المالية، مما يشكل عائقا أمام البنوك لتمويل تلك المنشآت.

وقالت البنوك السعودية ممثلة بلجنة الإعلام والتوعية المصرفية إن «ضعف الهياكل التمويلية وغياب القوائم المالية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، يعد أحد أهم أسباب انخفاض وتقليل فرص تمويل تلك المنشآت، حيث تضع البنوك كثيرا من النسب والمؤشرات المالية المستخرجة من المراكز المالية للمنشآت مثل نسبة المصروفات للإيرادات ومعدلات الربحية وعدد من المؤشرات الائتمانية، وهو ما لا يمكن توافره - غالبًا - في بعض تلك المنشآت لتحديد الجدارة الائتمانية، ومن ثم عزوف البنوك عن تمويل مثل هذه المنشآت».

ودعت البنوك السعودية إلى مزيد من التنظيم في قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتحديدًا في المجال المحاسبي، وإيجاد كيانات مستقلة لها، بما يضمن حصولها على التمويل، وفي الوقت نفسه تقليل المخاطر المترتبة على تمويلها، إلى جانب أهمية تسهيل الإجراءات الحكومية وتنظيم برامج التأهيل لأصحاب المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

موجز

المركزي السوداني يحظر استيراد بعض السلع لمواجهة أزمة النقد الأجنبي

الخرطوم - الشرق الأوسط: قرر البنك المركزي السوداني حظر استيراد عدد من السلع، بهدف مواجهة أزمة النقد الأجنبي التي تعاني منها البلاد حاليا، ومن بين تلك السلع المحظورة «الأثاث والحلويات والألبان والمنتجات البلاستيكية». وأوضح البنك المركزي السوداني أنه تم تعميم القرار على كل المصارف السودانية بعدم استيراد عدد من السلع باستثناء «الأبقار، والماعز المستوردة بغرض التربية». كما تشمل قائمة السلع المحظورة أيضا المياه واللحوم الطازجة والمبردة بجميع أنواعها، والحلويات والألبان، بالإضافة إلى المنتجات البلاستيكية والنباتات باستثناء الفسائل والشتلات.

العراق يعلن الانتهاء من حفر 5 آبار نفطية جديدة

الناصرية (العراق) - د.ب.أ: صرح مسؤول بقطاع النفط العراقي أمس بأن شركات عراقية وأجنبية انتهت من حفر 5 آبار نفطية في حقول شركة نفط ذي قار في مدينة الناصرية جنوبي بغداد. وقال كريم ياسر، مدير الشركة إن «الشركات الأجنبية العاملة في حقل الغراف وشركة الحفر العراقية العاملة في حقل الناصرية أنجزت حفر 5 آبار نفطية جديدة، موزعة بواقع 3 آبار في حقل الغراف وبئرين في حقل الناصرية، ليرتفع عدد الآبار في الحقلين إلى47 بئرا نفطيا». وأضاف أن «إنتاج النفط الخام في حقل الغراف حاليا يبلغ مائة ألف برميل يوميا، وحقل الناصرية 70 ألف برميل يوميا، والعمل جار لزيادة الطاقات الإنتاجية».

صادرات بريطانيا إلى دول العالم تتخطى مثيلتها إلى الاتحاد الأوروبي

لندن - الشرق الأوسط: كشفت إحصائيات رسمية أمس عن أن بريطانيا صدرت منتجات إلى دول خارج الاتحاد الأوروبي أكثر من المنتجات التي تم تصديرها إلى دول الاتحاد الأوروبي لمدة 15 شهرا متتاليا. وأوضحت الإحصائيات التي استغلتها حملة الخروج من الاتحاد الأوروبي أن الاتحاد يعتمد على بريطانيا أكثر من اعتماده على بقية دول الاتحاد، كما ذكر مكتب الإحصائيات الوطنية البريطانية أن بريطانيا صدرت منتجات بقيمة 11,1 مليار إسترليني إلى أوروبا في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، مقارنة بـ12,2 مليار إسترليني لبقية دول العالم.

وقف عملية نقل البضائع الأوكرانية عبر روسيا

كييف - أ.ف.ب: أعلنت السلطات الأوكرانية أمس أن نقل البضائع الأوكرانية عبر روسيا إلى دول أخرى متوقف منذ مطلع العام، في فصل جديد من الحرب التجارية بين البلدين، اللذين فرض كل منهما حظرا على السلع الغذائية للآخر. وقالت المتحدثة باسم وزارة البنى التحتية الأوكرانية كريستينا نيكولاييفا إن «نقل البضائع الأوكرانية لم يبدأ». وذكرت الوزارة أن التعديلات التي أدخلتها روسيا منذ مطلع العام تنص على أن البضائع الأوكرانية المصدرة إلى آسيا الوسطى أو الصين عبر روسيا لا يمكن أن تدخل إلى الأراضي الروسية عبر بيلاروسيا.

تعنى بالتوطين الملائم والأنظمة الإلكترونية

4 مبادرات سعودية لتعزيز إنتاجية القطاع الزراعي واستقراره

الرياض: فتح الرحمن يوسف

تعتزم وزارتا العمل والزراعة في السعودية، إطلاق أربع مبادرات لتعزيز إنتاجية وكفاءة واستقرار القطاع الزراعي، مع الدعوات لدعم صغار المزارعين، وتسهيل استقدام العمالة المدربة، بما ينسجم مع سياسة وزارة العمل وتوطين الوظائف.

وفي غضون ذلك، اتفق الدكتور مفرج الحقباني وزير العمل، مع المهندس عبد الرحمن الفضلي وزير الزراعة، على وضع أربع مبادرات لجعل القطاع الزراعي أكثر إنتاجية واستقرارًا للمستثمرين والعاملين فيه، كما اتفق الوزيران على تشكيل فرق عمل على مستوى وكلاء الوزارتين لتحقيق هذه المبادرات.

واشتملت المبادرات الأربع على توفير فرص عمل ملائمة للمواطنين، إلى جانب تعزيز عمل الأنظمة الإلكترونية بين الوزارتين، وإعادة تقييم نشاط الرعاة والمزارعين، بالإضافة إلى شروط طلب التأييدات لإصدار التأشيرات من قبل وزارة الزراعة. جاء ذلك في لقاء عقده الوزيران، أول من أمس في مقر وزارة العمل بالرياض، بحضور أحمد الحميدان، نائب وزير العمل، وعدد من قيادات الوزارتين، مشددين على أهمية الحرص على تكثيف أوجه التعاون المشتركة، والعمل على تحسينات القطاع، بهدف النهوض به وتحسين أدائه.

وشددت المبادرات التي ركز عليها الاجتماع، على أهمية دعم القطاع الزراعي بما يحقق دعم برامج التنمية الزراعية ومساهمتها في تحقيق الاكتفاء الذاتي، مع أهمية توفير فرص العمل اللائقة لعنصر العمل السعودي، بالإضافة إلى تعزيز عمل الأنظمة الإلكترونية بين الوزارتين.

ونادت المبادرات بضرورة إعادة تقييم نشاط الرعاة والمزارعين (الخاصة) المعروف بنشاط 1-5-1. وآلية وشروط طلب التأييدات لإصدار التأشيرات من قبل وزارة الزراعة.

الفجوة بين الجارتين تتسع.. ومقارنة الدخل تتجاوز 17 ضعفًا

ماذا خسرت كوريا الشمالية اقتصاديًا بخيار «الانعزال»؟

القاهرة: أحمد شمس الدين*

سامسونغ وهيونداي وإل جي، شركات كورية رائدة على مستوى العالم، لم تكن لتصير إلى ما وصلت إليه لو كانت استثماراتها أنشئت لدى جارتها الشمالية في شبة القارة الكورية، التي انقسمت إلى دولتين بعد الحرب العالمية الثانية، هما الجارتان العدوتان كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية.

وعلى النقيض من بعضهما البعض في كل شيء تقريبا، انطلقت كوريا الجنوبية بالتركيز على الاقتصاد المتخصص والتكنولوجي بشكل خاص، بينما كرست كوريا الشمالية كل طاقتها لتنمية اقتصاد مغلق في ظل نظام سلطوي عسكري، التي تعد من الدول الشيوعية القليلة المتبقية بعد انهيار دول الاتحاد السوفياتي.

وكان لدى كوريا الشمالية معدل دخل محلي متقارب مع جارتها الجنوبية في أعقاب الحرب الكورية في الخمسينات. ولكن مع بداية الستينات حققت كوريا الجنوبية نموا اقتصاديا سريعا وشجعت الحكومة على استيراد المواد الخام والتكنولوجيا على حساب السلع الاستهلاكية، ليرتفع دخل الفرد إلى ما يقرب من 17 ضعف المستوى في كوريا الشمالية، وتتسع الفجوة بين الكوريتين بشكل كبير.

وعند المقارنة بين اقتصاد الدولتين، نجد فروقا شاسعة بينهما، إذ يبلغ الناتج المحلي الإجمالي لكوريا الشمالية نحو 40 مليار دولار، بينما وصل في الجنوبية إلى 1622 مليار دولار، ويبلغ معدل النمو الحقيقي المقدر في كوريا الشمالية 0,8 في المائة، بينما وصل في الجنوبية إلى 2,7 في المائة. وفقا لتقرير نشره موقع «بيزنس انسايدر» نقلا عن صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وفي حين بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في كوريا الجنوبية 32,400 دولار أميركي سنويًا، بلغ في كوريا الشمالية 1,800 دولار فقط، مما يوازي نحو 5 في المائة فقط من نظيره الجنوبي.

وتصدر كوريا الشمالية صادرات سنوية بقيمة 4,71 مليار دولار تقريبا، بينما بلغت صادرات جارتها الجنوبية رائدة صناعة التكنولوجيا في العالم أكثر من 552 مليار دولار.

وتخشى الكثير من الاستثمارات الأجنبية من التوجه إلى كوريا الشمالية في ظل غياب سياسية اقتصادية متوازنة، ومناخ استثماري جاذب، ومؤسسات تحمي حقوقهم واستثماراتهم.

وعلى مستوى آخر، فنتيجة لنقص الغذاء وسوء الحالة الصحية للمواطنين، يموت نحو 26 طفلا من كل ألف طفل يولد حديثًا في كوريا الشمالية، بينما 4 أطفال فقط يموتون في كوريا الجنوبية. ويبلغ متوسط الأعمار في كوريا الشمالية نحو 69,2 سنة، بينما يصل إلى 79,3 في الجنوبية، أي بفارق 10 سنوات كاملة. وتصل معدلات جرائم القتل العمد في كوريا الشمالية إلى نحو 15,2 من بين كل 100 ألف فرد، بينما تبلغ 2,6 لدى الجارة الجنوبية. وفي حين يتمكن أقل من 0,1 في المائة من الكوريين الشماليين من الدخول على الإنترنت، يتمتع نحو 81,5 من الجنوبيين بإمكانية الدخول على الإنترنت.

ومن الناحية العسكرية، يخدم نحو 1,19 مليون كوري شمالي في الجيش، أي نحو 8,5 في المائة من القوى العاملة في البلاد. بينما يخدم أكثر بقليل من نصف هذا العدد في كوريا الجنوبية، وبنحو 655 ألف فرد. وهو ما يعني توجيه نسبة أكبر من حجم القوى العاملة لنشاطات إنتاجية وخدمية في مختلف القطاعات، بدلا من الضغط على الموازنات الحكومية من دون خلق إنتاج يشعر به المواطن.

وفي كوريا الشمالية، توجد فقط 2,83 في المائة من الطرق في البلاد مرصوفة، حيث يوجد نحو 25,554 كيلومتر من الطرق، منها 724 كيلومترا مرصوفة بينما الباقي ترابية فقط.

وتعتبر كوريا الشمالية ضمن قائمة أكثر البلاد فسادًا في القطاع العام، وفقا لمؤشر الفساد العالمي السنوي الصادر عن منظمة الشفافية الدولية، وجاءت جنبًا إلى جنب مع الصومال.


جانب من مدينة بيونغ يانغ عاصمة كوريا الشمالية

ويعد الحصول على معلومات حول الاقتصاد بكوريا الشمالية غاية في الصعوبة، وإن وجدت فهي شحيحة للغاية، حيث إن السلطات في البلاد لا تصدر بيانات مالية أو إحصائية عن الأوضاع الحالية في البلاد، إلا في بعض التقارير الدولية التي تبنيها على أساس تقديرات ومسوح استطلاعية. وصنف تقرير وكالة الاستخبارات الأميركية بعنوان «كتاب حقائق الدولية»، الاقتصاد بكوريا الشمالية بـ«غير الجيد».

ويبين التقرير أن الاقتصاد بكوريا الشمالية يعتمد على الصناعة التي تساهم بنحو نصف الناتج المحلي الإجمالي، وتعتبر المحرك الأساسي للاقتصاد، ولكن تتركز أغلبها في الصناعات العسكرية، وتستنفد الكثير من الموارد اللازمة للاستثمار والاستهلاك المدني. أما الصناعات غير العسكرية، فتعاني من نقص قطع الغيار، وضعف الصيانة وغياب الاستثمارات والخبرات الدولية. وتنحصر في صناعة بعض الآلات بجانب صناعة الكيماويات والصناعات التعدينية. ويلي قطاع الصناعة قطاع الخدمات ثم قطاع الزراعة وقطاع السياحة المرتبة الرابعة.

وتنحصر التبادلات التجارية لكوريا الشمالية في بلدان محدودة للغاية، وأبرز الشركاء التجاريين لها هي الصين التي تستورد نحو 54 في المائة من الصادرات الكورية الشمالية، تليها الجزائر بنحو 30 في المائة، ثم كوريا الجنوبية بنحو 16 في المائة. بينما تستورد كوريا الشمالية نحو 80 في المائة من وارداتها من الصين، تليها كوريا الجنوبية بنحو 11 في المائة، والكونغو بنحو 4,5 في المائة. وفق آخر تقديرات لتقرير وكالة المخابرات الأميركية.

وعلى صعيد مستوى المعيشة للكوريين الشماليين، أشارت تقارير سابقة للأمم المتحدة إلى أن نحو ربع السكان أو نحو ستة ملايين شخص، لا يملكون ما يكفي لتناول الطعام، ونحو مليون منهم من الأطفال دون سن الخامسة.

وازدادت مشكلة نقص الغذاء المزمن منذ عقود في كوريا الشمالية، وتفاقمت خاصة في التسعينات، وهي ناجمة في أغلبها عن المشكلات البنيوية، بما في ذلك نقص الأراضي الصالحة للزراعة بشكل حاد، والممارسات الزراعية الخاطئة، وسوء نوعية التربة ونقص حاد في الأسمدة، وعدم كفاية الأدوات والآلات الزراعية بالإضافة إلى الوقود والموارد اللازمة الصيانة. وقد سمحت الشحنات الدولية بالمساعدات الغذائية لشعب كوريا الشمالية للهروب من المجاعة على نطاق واسع في عام 1995. ولا يزال السكان يعانون من سوء التغذية لفترات طويلة وسوء الأحوال المعيشية.

وعلى الرغم من حال كوريا الشمالية الفقير والأقل تطورًا، والمتعارض بشكل حاد مع حالة نظيرتها الجنوبية، التي تحوز واحدا من أكبر وأكثر اقتصادات العالم تنوعًا، فإن الغريب في الأمر، أن نسبة كبيرة من اللاجئين الشماليين في كوريا الجنوبية يقرر العودة إلى كوريا الشمالية بعد فترة من اللجوء في كوريا الجنوبية ولا يستطيع تكملة بقية حياته بعيدًا عن بلاده.

*الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

دبي تبني ميزانية «متوازنة» لعام مليء بالصعوبات الاقتصادية

الإمارات.. نموذج عربي ناجح على طريق الاقتصاد العالمي

القاهرة: أسماء الخولي*

فيما يعكس أنها مثل مشرق يحتذى به في الوطن العربي، أعلنت دبي عن موازنة «متوازنة» للعام المالي الجديد، على الرغم من التوقعات بتحقيق عجز مالي نتيجة التأثر بتراجع أسعار النفط عالميًا، بل أكدت الميزانية الجديدة على تعزيز الإنفاق، وبخاصة على التنمية المجتمعية بما يعكس مواصلة الدولة في تحقيق الرفاهية الاجتماعية لمواطنيها. والتزامًا بخطة التنمية المستدامة، كثفت الإمارات من الاستثمار في البنى التحتية وتطوير أداء وخدمات الهيئات والمؤسسات الحكومية للمحافظة على الزخم الاقتصادي للدولة.

فقد أمضت دبي العقدين الماضيين في تنويع اقتصادها بعيدًا عن الاعتماد على النفط. وكانت هذه المبادرة المستنيرة من جانب حكام الإمارة، التي جاءت في المقام الأول للخطط الاستراتيجية بعيدة المدى، سببًا رئيسيًا في تسريع وتيرة نمو الاقتصاد وتضاعف الناتج المحلي الإجمالي من نحو 599 مليار درهم (163 مليار دولار) في عام 2006، ليصل إلى 1,54 تريليون درهم (419 مليار دولار) بنهاية عام 2014، بنمو قدره 168 في المائة.

وتضمنت موازنة دبي لعام 2015 فائضًا تشغيليًا قدره 3,6 مليار درهم (979 مليون دولار)، كما أتاحت 2530 فرصة عمل جديدة للمواطنين مقارنة مع 1650 وظيفة خلال 2014. واستطاعت دبي زيادة الإيرادات العامة للعام المالي الماضي بنحو 11 في المائة مقارنة بالإيرادات العامة للعام المالي 2014، إذ زادت إيرادات رسوم الخدمات الحكومية، التي تمثل 74 في المائة من الإيرادات الإجمالية الحكومية 22 في المائة مقارنة مع 2014.

واستطاعت حكومة دبي تحقيق نمو في ميزانية البلاد خلال العشر سنوات الماضية بنحو 150 في المائة لترتفع من 18,5 مليار درهم (5 مليار دولار) إلى 46,1 مليار درهم (12,5 مليار دولار) بين العامين 2006 و2016. والتزامًا باستراتيجية التنوع الاقتصادي، تحصل دبي على 74 في المائة من إيراداتها من الرسوم الحكومية والغرامات التي تحصلها من قطاعات مثل الخدمات اللوجيستية والعقارات والضيافة والخدمات الاجتماعية، والتجارة والصناعة التحويلية والبناء وغيرها، و19 في المائة من الرسوم الجمركية والضرائب على البنوك الأجنبية.

وعدم الاعتماد الكبير على النفط في تمويل الميزانية كان العامل الأهم في توازن الموازنة، حيث تشير التقديرات إلى أن إيرادات بيع النفط تمثل ما نسبته 6 في المائة فقط من الإيرادات الحكومية للإمارة، علمًا بأن صافي إيرادات النفط حقق انخفاضًا ملحوظًا، نظرًا إلى انخفاض أسعار النفط عالميًا، وانخفاض الكميات المنتجة، الأمر الذي يظهر مدى تنوع اقتصاد دبي الذي ساعدها على تجاوز أزمة النفط خلال العام الماضي.

وجاءت ميزانية عام 2016 متوافقة ومن دون عجز بين المصروفات والإيرادات، حيث قدرت مصروفات الميزانية العامة عن السنة المالية 2016 بمبلغ 46,1 مليار درهم، فيما قدرت إيرادات الميزانية بنفس المبلغ، لتصبح بلا عجز للعام التالي على التوالي.

ونجحت إمارة دبي في وضع موازنة بلا عجز للعام الثاني على التوالي، رغم الانهيار الكبير في أسعار النفط عالميًا وتباطؤ النمو الاقتصادي العالمي. وموازنة العام الحالي تعكس استراتيجية دُبي التي تنتهجها منذ سنوات في تنويع الاقتصاد والتركيز على المشروعات التنموية الكبرى، جنبًا إلى جنب مع تعزيز الإنفاق الاجتماعي، لتقديم أفضل الخدمات في التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية، والاستمرار في تعزيز البنية التحتية لتكون الأفضل على مستوى العالم، ما يحافظ على احتلال الإمارة أعلى المراتب في المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية الإقليمية والدولية، الأمر الذي أسهم في حصول الإمارات العربية المتحدة على المركز الأول في مؤشر السعادة على الصعيد الإقليمي.

ويُثني صندوق النقد الدولي على مواصلة الإمارات خططها لتوليد العوائد من أوجه الملاذات الاستثمارية الآمنة، وتنمية الاحتياطات المالية الكبيرة، التي ساعدت على امتصاص التداعيات السلبية لانخفاض أسعار النفط، والنمو العالمي البطيء، والتقلب الكبير في اقتصادات الأسواق الناشئة.

وفي التحديث الأخير عن اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة، لاحظ الصندوق أن النمو غير النفطي في البلاد لا يزال قويًا عند 4,8 في المائة في عام 2014، مدفوعًا بالاستثمار في البناء، ولا سيما بسبب الإنفاق الرأسمالي في أبوظبي، والخدمات المدعومة في قطاعات النقل والضيافة في دبي.

واللافت للنظر في موازنة العام الحالي، حرص إمارة دبي على مواصلة دعم مشروعات البنية التحتية، من خلال تخصيص ما نسبته 14 في المائة من الإنفاق الحكومي لتطوير مشروعات البنية التحتية. وتخطط إمارة دبي للحفاظ على هذا المستوى من حجم استثماراتها في البنية التحتية خلال الأعوام الخمسة المقبلة، الأمر الذي يضمن استمرار النمو المستدام للاقتصاد الكلي في الإمارة، ويعزز التوقعات العالمية تجاه دبي لاستضافة معرض «إكسبو 2020»، وفقًا لتصريحات الإدارة المالية بالإمارة.

وقال وزير الاقتصاد، سلطان بن سعيد المنصوري، إن «ميزانية الدولة ومشروعات البنى التحتية لم تشهد أي تأثر بانخفاض أسعار النفط، لأنها استطاعت أن تتعامل مع هذه الانخفاضات بطريقة أكثر فعالية مما يحدث في الدول الأخرى، وذلك بفضل سياسة التنوع الاقتصادي، التي يدعمها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي».

وبتحليل بنود الإنفاق للعام الحالي، ستركز ميزانية دبي على التعليم والصحة والإسكان وقطاعات التنمية المجتمعية، وهو ما سيعادل 16,9 مليار درهم (4,6 مليار دولار)؛ أي 37 في المائة من الميزانية. وسيتم إنفاق 16,6 مليار درهم (4,5 مليار دولار) من الموازنة على البنية التحتية والنقل والتنمية الاقتصادية، في حين سيتم إنفاق 9,6 مليار درهم (2,6 مليار دولار) أو 21 في المائة، على الأمن والعدالة وقطاع السلامة.

وقال المنصوري، في تصريحات صحافية، على هامش جلسة المجلس الوطني الاتحادي الثلاثاء الماضي، إن «الميزانية الجديدة تؤكد معطيات صندوق النقد الدولي أن الإمارات تعتبر من أقل الدول تأثرًا بتراجع أسعار النفط، لأن القطاعات غير النفطية تسهم بنحو 69 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي فإن الانخفاض الراهن في أسعار النفط كان تأثيره محدودًا في مسيرة التنمية الشاملة للدولة، وهو ما يؤكد نجاح الإمارات في تنفيذ السياسات المرنة والناجحة التي ستمكنها من الاستمرار في تنويع مصادر دخلها، وتقليل الاعتماد على الإيرادات النفطية».

ودبي ليست نموذجًا اقتصاديًا ناجحًا فحسب، بل أسهم التفكير الذكي لحكومة المدينة في دخولها موسوعة غينيس بثمانية إنجازات حضارية، منها برج خليفة البالغ طوله 828 مترًا، ومول دبي العام باعتباره أكبر مركز تجاري في العالم بمساحة 548,127 متر مربع، وأطول فندق في العالم «جيه دبليوماريوت» بطول 354,7 متر. وتخطط دبي لإقامة أضخم مشروع عقاري يحطم ما سبق من أرقام قياسية عالمية وهو مشروع «ميدان واحد» الذي وصفته مجلة «فورتشين» بالمشروع الأقرب إلى المستحيل.

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»



أمضت دبي العقدين الماضيين في تنويع اقتصادها بعيدًا عن الاعتماد على النفط

حصلت على جائزة «يوروموني» للابتكار في مجال المصرفية الإسلامية

«جدوى».. الأفضل في استثمارات الملكية الخاصة بالسعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

حققت شركة جدوى للاستثمار، نجاحًا آخر يضاف إلى سجل نجاحاتها، بحصولها على جائزتي «أفضل شركة في مجال استثمارات الملكية الخاصة السعودية» في 2015 التي تقدمها مجلة «Finance Monthly» المالية الشهرية، وجائزة «الابتكار في مجال المصرفية الإسلامية» التي تقدمها «يوروموني» العالمية للعام 2015. وتأتي الجائزتان كتقدير يضاف إلى ما نالته الشركة - أخيرًا - من إشادة بخبرتها وإنجازاتها في مجال استثمارات الملكية الخاصة.

ويعتمد قرار منح الجائزتين على عملية تقييم محكمة ودقيقة، تستند إلى معايير عالية، تتضمن معيار قدرة الشركة على إدارة كبرى عمليات استثمارات الملكية الخاصة، وإدارة عمليات ما بعد الاستحواذ للشركات، والابتكار في مجال خدمات العملاء، إلى جانب معيار إشادة وتقدير الجهات الاستثمارية العاملة في القطاع.

وتعليقًا على نيل الشركة للجائزتين، قال طارق السديري؛ العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لشركة «جدوى» للاستثمار: «حصولنا على هذه الجوائز المميزة هذا العام، هو مدعاة فخر لنا جميعًا؛ إذ يؤكد الالتزام والعمل الجاد من قبل فريق العمل على بلوغ أعلى مراتب الاحترافية». وأضاف: «نقدّم الشكر لعملائنا وشركائنا على ثقتهم التي أولونا إياها، مما مكننا من تحقيق هذا التقدير العالمي لإنجازاتنا».

من جهته، قال سعد السيف، رئيس الملكية الخاصة والمصرفية الاستثمارية في الشركة: «تؤكد هذه الجوائز نجاح نموذجنا الاستثماري الراسخ وسجل مسارنا القوي في تحديد وتنفيذ الصفقات، ممثلة بما أنجزناه من عمليات ناجحة في مجال استثمارات الملكية الخاصة، والمكانة التي اكتسبناها كشريك مفضل لقطاع الأعمال الاستثمارية في السعودية».

وتابع السيف «أثبتت جدوى قدرتها على إدارة استثمارات نوعية في تسع شركات، تنتمي لقطاعات مختلفة من الاقتصاد السعودي، حيث نفخر بكوننا أول شركة استثمارات تدرج شركتين من شركات الملكية الخاصة في السوق المالية السعودية؛ هما شركة مجموعة عبد المحسن الحكير للسياحة والتنمية، وشركة الحمادي للتنمية والاستثمار».

ويبلغ إجمالي استثمارات الملكية الخاصة لدى شركة جدوى نحو خمسة مليارات ريال سعودي (1,33 مليار دولار) منذ إنشائها، بما يشمل الاستثمار في الكثير من القطاعات المختلفة بالاقتصاد السعودي، كالرعاية الصحية، والضيافة والترفيه، والأغذية والمشروبات، ومواد البناء، والإلكترونيات الاستهلاكية، والنفط وزيوت التشحيم.

أبرزها تباطؤ النمو والتضخم والنفط والتقشف

8 قضايا هيكلية تُهيمن على الاقتصاد العالمي في 2016

تحليل اقتصادي

القاهرة: أسماء الخولي*

انتهى عام 2015 بعد اثني عشر شهرًا من الأزمات الاقتصادية والاضطرابات المالية والحياة الاجتماعية الصعبة التي عانت منها كثير من دول العالم، الأمر الذي ألقى بظلاله على معدلات النمو العالمي خلال العام نفسه. أما عن عام 2016، فمن غير المتوقع أن يكن أفضل حالاً من سابقه.. فالعالم رهن مجموعة متنوعة من القضايا الاقتصادية الكبرى تتمثل في اضطرابات أسواق المال العالمية، والبطالة، والتضخم، وتباطؤ النمو في الصين، وارتفاع أسعار الفائدة الأميركية، والنمو الاقتصادي الأسترالي، والإصلاحات الضريبية وإجراءات التقشف، وكذلك انهيار أسعار النفط.

وقالت كريستين لاغارد، مديرة صندوق النقد الدولي، في مقال نشرته صحيفة «هاندلسبلات» الألمانية، إن نمو الاقتصاد العالمي سيكون «مخيبا للآمال» خلال العام الحالي، حيث إنه بالإضافة إلى رفع الفائدة الأميركية والتباطؤ الصيني، فإن نمو التجارة العالمية تباطأ كثيرًا، وخلق هبوط أسعار المواد الخام مشكلات للاقتصادات التي تعتمد بشكل أساسي عليها، في حين ما زال القطاع المالي يعاني من مواطن ضعف في كثير من البلدان، وتتزايد المخاطر المالية في الأسواق الناشئة.

ويتوقع الاقتصاديون أن يكون 2016 عامًا آخر من النمو البطيء بالنسبة للأسهم الآسيوية، حيث الأرباح الفاترة والتدفقات المالية التي ما زالت متقلبة. ومعظم أسعار الأصول لا تزال متدنية، فضلاً عن الركود الاستثماري المتوقع في ظل نزوح التدفقات المالية إلى البلدان المتقدمة وبخاصة أسواق الولايات المتحدة الأميركية بعد رفع أسعار الفائدة التي ظلت قريبة من الصفر لنحو عقد من الزمان.

ويقول صندوق النقد الدولي، إن أكبر خطر مباشر على الاقتصاد العالمي يأتي من الأسواق الناشئة، خصوصًا تلك المناطق المتضررة من انهيار في أسعار السلع. فالبرازيل، أكبر اقتصاد في أميركا اللاتينية وسابع أكبر قوة اقتصادية في العالم، خفضت تصنيف الديون إلى حالة «غير المرغوب فيه» مع تصاعد المشكلات الاقتصادية. وقال البنك المركزي البرازيلي في نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إن توقعات التضخم لعام 2015 بلغت 10,8 في المائة ارتفاعًا من المستويات السابقة عند 10,4 في المائة. ولا يتوقع البنك أن توجد أي فرصة للسيطرة على التضخم في البرازيل ضمن المستوى المستهدف عند 6,5 في المائة في العام الحالي. وتشهد الصناعات البرازيلية عدد من التحديات، حيث اتخذت ما يقرب من 60 في المائة من الشركات في قطاع الصناعات التحويلية في البرازيل خطوات للحد من الإنتاج، بما في ذلك تسريح العمال وإجبار الآخرين على إجازة إجبارية، وفقًا للاتحاد الوطني البرازيلي للصناعة.

وفي روسيا، يتوقع وزير المالية أنطون سيلوانوف أن يكون 2016 عاما صعبا للاقتصاد الذي سيشهد مزيدا من الركود وسط استمرار انخفاض أسعار النفط في وقت تعتمد فيه روسيا على عائدات النفط والغاز بنحو 50 في المائة من ميزانيتها.

أما التنين الصيني، فيعاني من تراجع النمو مع بدء استراتيجية التحول من اقتصاد صناعي إلى اقتصاد قائم على نمو الخدمات والإنفاق الأسري. ويقول صندوق النقد الدولي إن النمو الصيني سيتراجع إلى 6,3 في المائة خلال عام 2016 انخفاضا من 6,8 في المائة في العام الماضي، ويأتي الترقب العالمي للنمو الصيني باعتباره الملاذ الأخير بالنسبة للكثيرين من المستثمرين في السلع من النفط حتى خام الحديد.

ويختلف رأي الخبراء حول حالة ثاني أكبر اقتصاد في العالم. ويقول بعض المحللين إن كل شيء لدى الصين تحت السيطرة، والبعض الآخر يرى أن البلاد تواجه بالفعل هبوطا حادا بعد سنوات من الإفراط في الاستثمار في السلع الصناعية والمضاربة العقارية. ومن الصعب أن تعرف بالضبط ما يحدث في الصين، وهي دولة كبيرة ذات سمعة سيئة فيما يخص إمكانية الاعتماد على الإحصاءات الاقتصادية التي تصدر عنها.

وعلى سبيل المثال، تقول البيانات الرسمية إن الاقتصاد ينمو بنسبة 7 في المائة سنويًا، ولكن تشير بيانات استهلاك الكهرباء والنقل بالسكك الحديدية أن أرقام النمو أقل من هذا المعدل.

كذلك يُعتبر النمو الاقتصادي الأسترالي واحدة من المسائل الأكثر إثارة للاقتصاد العالمي في الوقت الراهن. فعلى مدى السنوات الخمس الماضية، بلغ متوسط النمو الاقتصادي 2,6 في المائة، بانخفاض عن متوسط عشر سنوات بلغ 2,7 في المائة، ومتوسط 15 عاما الذي بلغ 2,9 في المائة. وهو ما يعني أن معدل النمو آخذ في الانزلاق إلى أسفل.

ومع دخول 2016، بدأ المعلقون السياسيون والاقتصاديون في التركيز على الآثار المحتملة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على الاقتصاد البريطاني. ونظرًا لحجم وأهمية قطاع الخدمات المالية في الاقتصاد، يرى المحللون أن خروج المملكة المتحدة من شأنه أن يلحق ضررًا للنمو ويؤدي إلى ارتفاع في معدلات البطالة. وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يُفقدها جزءا كبيرا من التمويل الخارجي، فمن المفترض أن تحصل بريطانيا على 7 مليارات يورو من صندوق Horizon 2020 التابع للاتحاد الأوروبي، علمًا بأن هذا الاستثمار سيتوقف إن خرجت المملكة من الاتحاد الأوروبي.

وعندما رفع مجلس الاحتياطي الأميركي أسعار الفائدة في 18 ديسمبر الماضي، أعلنت جانيت يلين، مديرة المجلس، بقاء معدلات التضخم دون المستهدف المحدد بـ2 في المائة. وأظهرت القراءة الأخيرة للتضخم الأساسي، الذي لا يشمل التكاليف الأكثر تقلبا كأسعار المواد الغذائية والغاز والنفط، ارتفاع الأسعار في نوفمبر (تشرين الثاني) نحو 1,3 في المائة عن العام السابق. ولكن قراءات التضخم، أو الإجراءات التي تشمل جميع الأسعار بما في ذلك مدخلات السلع مثل النفط والغاز، فقد ظلت ثابتة حتى نهاية 2015، مما جعل الاقتصاديون يقولون إن انكماش الأسعار هو الخطر الاقتصادي الأكثر وضوحًا خلال عام 2016.

وجاء أول رفع سعر للفائدة الأميركية وسط مؤشرات ملحوظة من التحسن في سوق العمل في الولايات المتحدة، على الرغم من المخاوف بشأن الاستقرار المالي. ولكن من المتوقع أن يشهد عام 2016 تباينا في السياسة النقدية بين الولايات المتحدة وبقية دول G20 الذي يؤدي إلى ارتفاع الدولار الأميركي بشكل حاد أمام العملات الرئيسية والسلع المتداولة عالميًا. ويرى محللو «بنك أوف أميركا ميريل لينش» أن رفع الفائدة الأميركية سيتسبب في مذبحة لاقتصادات العالم الأخرى في ظل بلوغ التدفقات الخارجة مستوى 13 مليارات دولار خلال الأسبوع التالي للإعلان عن رفع الفائدة، وهو أكبر مستوى يتم تسجيله منذ يونيو (حزيران) 2013.

وبدأ عام 2016 باستقرار نسبي لأسعار النفط بعد أن تراجعت خلال الأسبوع قبل الأخير من العام الماضي إلى أدنى مستوياته منذ 11 عامًا، ويُتوقع أن يستمر أكبر منتجي النفط والغاز بالعالم في إجراء المزيد من التخفيضات في عملياتهم الاستثمارية، فالأسعار الراهنة التي تدور حول 37 دولارا للبرميل ما زالت أقل بكثير من 60 دولارا التي تحتاجها شركات مثل توتال وشتات أويل وBP حتى تحقق التوازن بين إيراداتها ونفقاتها.

وقد نشر المنتجون الأميركيون «شيفرون» و«كونوكو فيليبس» خططا لخفض ميزانياتها لعام 2016 بمقدار الربع. ومن المتوقع أن تنخفض استثمارات النفط والغاز العالمية إلى أدنى مستوى لها منذ ست سنوات لتصل إلى 522 مليار دولار في 2016، بعد أن تراجعت بنحو 22 في المائة إلى 595 مليار دولار في عام 2015، وفقًا لبيانات شركة «Rystad» لاستشارات الطاقة، ومقرها أوسلو.

وقال كار إنجهام، الاقتصادي بتحالف منتجي الطاقة في ولاية تكساس الغنية بالطاقة، إن شركات التنقيب والإنتاج قلصت العمالة بنحو 60 ألف وظيفة على الأقل، بما يمثل نحو خمس القوى العاملة في الدولة. ذلك بعد أن تكبدت شركات النفط في تكساس خسائر إيرادات تصل إلى 70 في المائة خلال العام الماضي. وقال دان هيكمان، مستشار الاستثمار الوطني لبنك الولايات المتحدة لإدارة الثروات، إنه يتوقع أن يرى جولة جديدة من تسريح العمال، وخفض الإنتاج والإفلاس في قطاع النفط والغاز في أوائل عام 2016. ويتوقع هيكمان تجاوز معدل البطالة لنحو 10 في المائة بحلول فبراير (شباط) المُقبل ارتفاعا من 8,5 في المائة حاليا.

وأخيرا، تبدأ عام 2016 بتشديد إجراءات التقشف في اليونان، التي خرجت شبه مفلسة من عام 2015، ويبدو أن أثينا على استعداد لمعركة كبيرة أخرى مع شركائها الأوروبيين وصندوق النقد الدولي. وأزمة المهاجرين هي مجرد مشكلة أخرى للاقتصاد في منطقة اليورو الأكثر ضعفا. ويبدو أن أثينا ستواجه معركة كبيرة أخرى مع شركائها الأوروبيين وصندوق النقد الدولي خلال العام الحالي. فلا تزال البنوك اليونانية تقيد السحب للمواطنين بحيث يمكنهم فقط الحصول على 420 يورو كل أسبوع، ومعظم المعاملات الأخرى، مثل تحويل الأموال إلى خارج البلاد ما زالت ممنوعة. ولا يزال عدم الاستقرار السياسي الذي عانت منه خلال عام 2015، مستمرًا لعام 2016، في ظل التوقعات المتزايدة بتمرير الحكومة بعض القوانين التي لا تحظى بشعبية للغاية لكنها مطلوبة من قبل المقرضين في اليونان لإطلاق سراح المزيد من المساعدات، مثل مزيد من خفض المعاشات والعمالة بالإضافة إلى رفع معدلات الضرائب.

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

وسط توقعات بدخول «ثوري» لشركات مثل «غوغل» و«آبل»

صناعة السيارات تواجه «منعرجات» اقتصادية وتقنية جديدة

لندن: عادل مراد



هنالك أكثر من سباق يجري لإنتاج سيارة المستقبل (أ.ف.ب)

من جنيف إلى فرانكفورت ثم دبي، استعرضت صناعة السيارات العالمية العام الماضي الكثير من أفكار التصميم والتقنية والقيادة الذاتية. ولكنها خلف الأضواء البراقة عانت أيضا من فضائح وتحديات قلما مرت عليها في السنوات الماضية - من فضيحة بث العادم من سيارات الديزل التي تنتجها مجموعة فولكس فاغن إلى تحدي المنافسة من شركات جديدة بتقنيات متفوقة، مثل السيارات الكهربائية من شركة تيسلا واحتمال دخول شركات مثل «غوغل» و«آبل» مجال صناعة السيارات ذاتية القيادة قريبا.

ولكن الصناعة التي عبرت أكبر أزمة في تاريخها في عام 2008، تضع هذه المتاعب خلفها وتتعامل معها بهدوء بينما تقدم للمستهلك في مطلع عام 2016 خيارات غير مسبوقة بين سيارات توفر له القوة المطلقة والانفرادية، ونماذج تبهره بجمال تصميمها وأخرى توفر له الفخامة والاعتمادية في قوالب عملية.

من بين النماذج التي عرضت في معارض هذا العام، تمثل هذه النخبة أفضل ما قدمته الصناعة، ومن بينها تظهر خمس سيارات فريدة توضح فيما بينها معالم المستقبل للصناعة في مجالات التقنية والتصميم. وهي تنتمي إلى ثلاثة قطاعات مختلفة هي القطاع السوبر، وقطاع تقنيات المستقبل وقطاع السيارات العملية الفاخرة.

ولكل من هذه القطاعات خصائصه التي تختلف عن غيره من القطاعات. فالقطاع السوبر ينتج بأعداد محدودة لفئات النخبة وبأسعار لا تقل عن مليون دولار للسيارة الواحدة. أما تقنيات المستقبل فهي تظهر هذا العام في صيغة سيارات كهربائية وعدت الشركات بإنتاجها من الآن وحتى عام 2020، وهي تقدم لمحة من عالم سيارات نظيف صامت يعمل بطاقة متجددة، يتحول فيه استهلاك البترول إلى مجالات أخرى مثل توليد الكهرباء.

ولعل القطاع العملي الفاخر هو أهم هذه القطاعات على الإطلاق بالنسبة إلى المستهلك الخليجي الذي يبحث عن سيارة عائلية أو رباعية متفوقة يستخدمها في أعماله وفي رحلاته الترفيهية. ومن هذه الفئة التي تتنافس فيها معظم الشركات تتفوق ثلاث سيارات جديدة.

القطاع السوبر

تتألق فيه السيارة ماكلارين «بي 1 جي تي آر»، وهي سيارة سوبر جاهزة للسباق على المضمار بقدرة 986 حصانا. ويحتاج من يشتريها بثمن 3,3 مليون دولار إلى التأقلم على قيادتها على مضمار الشركة قبل تسلمها، وذلك حفاظا على حياته. ويتكون التصميم العام لجسم السيارة من خلائط الكربون بقطعة واحدة مسبوكة تطلق عليها الشركة اسم «مونو كيج». وهي تعتمد على محرك في موقع متوسط من السيارة وجناح خلفي يعزز الانسيابية والثبات على سرعات عالية.

وهي ليست الوحيدة في هذا القطاع، حيث تنافسها سيارات لا تقل عنها مقدرة وقد تزيد في قوة المحرك مثل أستون مارتن فولكان وبوغاتي شيرون. وفي القطاع نفسه أيضا تتألق فيراري 488 سبايدر ولامبورغيني أوراكان. وجميع هذه السيارات السوبر ظهرت في معارض عام 2015، وبعضها لم يدخل الإنتاج بعد.

وتعد السيارة فولكان من النماذج المرموقة، حيث تعتمد على محرك جبار سعته سبعة لترات مكون من 12 أسطوانة ويوفر لها قدرة 800 حصان. واستعارت الشركة اسم قاذفة بريطانية من الحرب العالمية الثانية لهذه السيارة. وكشفت الشركة عن فولكان في معرض جنيف 2015. وهي تباع بسعر 1,8 مليون دولار.

أما فيراري 488 سبايدر فهي تنطلق بقدرة 660 حصانا وتصل إلى سرعة مائة كيلومتر في الساعة في ثلاث ثوان فقط، وهي أقوى سيارة مكشوفة تنتجها فيراري وأكثرها انسيابية. وتحقق لامبورغيني أوراكان سبايدر سرعة قصوى تزيد على 200 ميل في الساعة، وهي تنطق بمحرك سعته 5,2 لتر مكون من عشر أسطوانات يدفعها إلى سرعة 100 كيلومتر في الساعة في 3,4 ثانية.

وفي هذا القطاع تتألق ماكلارين «بي 1 جي تي آر» بالقوة المجردة والتصميم الفريد.

تقنيات المستقبل

في هذا المجال تتألق السيارة «ميشن إي» الكهربائية من بورشه.

وهنالك أكثر من سباق يجري لإنتاج سيارة المستقبل، التي سوف تكون في الغالب سيارة كهربائية. وفي هذا المجال قدمت شركات مثل «مرسيدس بنز» و«أودي» و«بورشه» نماذج كهربائية كسيارات تجريبية تعتزم إجراء المزيد من الأبحاث عليها لإنتاجها في المستقبل.

تقدم «مرسيدس بنز» السيارة «اي إيه إيه» بمعامل انسيابية غير مسبوق لا يزيد عن 0,19 درجة. وهي من النوع الكبير بطول خمسة أمتار ومحرك هايبرد كهربائي لا يبث أكثر من 28 غراما من عادم الكربون لكل كيلومتر تقطعه السيارة. وهي تعد واحدة من أنظف السيارات الهايبرد في العالم. ويمكن لهذه السيارة أن تقطع مسافة 20 ميلا بالطاقة الكهربائية وحدها.

أما بورشه «ميشن إي» فقد حصلت مؤخرا على موافقة مجلس إدارة الشركة لكي تدخل مجال الإنتاج قبل عام 2020، وهي توفر تقنيات غير مسبوقة مثل الشحن اللاسلكي الذي يوفر للسيارة 80 في المائة من الطاقة في غضون 15 دقيقة فقط. وهي تنافس السيارة الكهربائية «موديل إس» التي تنتجها شركة تيسلا.

وتبني الشركة جسم هذه السيارة من الكربون والألومنيوم، مع عجلات من الكربون بحجم 21 بوصة أماما و22 بوصة خلفا. وهي تتميز بأضواء أمامية من أربع نقاط من نوع ماتريكس. وهي تعتمد على نظام دفع كهربائي بقدرة 800 فولت مكون من محركين وبطارية تبلغ طاقتها ضعف أقوى بطارية متاحة في الأسواق اليوم. وتدفع المحركات العجلات الأربع بما يعادل قدرة 582 حصانا. وتقول الشركة إن هذه السيارة تستطيع الانطلاق من الثبات إلى سرعة 100 كيلومتر في الساعة في غضون 3,5 ثانية وإلى سرعة قصوى تصل إلى 124 ميلا في الساعة. ويصل مدى السيارة قبل الحاجة إلى إعادة شحنها إلى 500 كيلومتر.

وهي المرشحة الأقوى كسيارة محورية في هذا القطاع نظرا للتقنيات التي توفرها وتأكيد الشركة على إنتاجها قريبا.

القطاع العملي

تتألق فيه ثلاث سيارات هي لنكولن كونتيننتال كونسبت وكاديلاك «إكس تي 5» وبنتلي بنتايغا.

ربما كانت السيارات التي عرضت في معرض دبي، وهو آخر المعارض الدولية في عام 2015، هي أبرز ممثل للقطاع العملي الفاخر الذي تأمل الشركات أن تبعه في المنطقة. وتألقت عدة معروضات هذا العام بحيث كان من الصعب اختيار نموذج واحد يمثل أفضل ما يقدمه القطاع العملي الفاخر.

من أهم تطورات هذا القطاع عودة السيارة لنكولن كونتيننتال إلى الأسواق في عام 2016، وهي سيارة كلاسيكية أميركية ذات تاريخ حافل حيث امتلك نسخ منها في الماضي الكثير من المشاهير مثل ألفيس بريسلي وفرانك سيناترا والإليزابيث تيلور.

وعرضت الشركة نموذجا تجريبيا من السيارة في دبي. وسوف يعتمد النموذج العملي على محرك من نوع ايكوبوست سعة ثلاثة لترات وست أسطوانات. ويرتبط المحرك بناقل أوتوماتيكي بست سرعات.

وهي تتمتع بجلسات وثيرة توفر مستويات متفوقة من الراحة حيث حصلت الشركة على 50 براءة اختراع خاصة بمقاعد السيارة التي يمكن ضبطها من 30 زاوية، وبها إطار يمكن ضغطه وتفريغه هوائيا لتوفير درجة الراحة المطلوبة. ووجهت الشركة الكثير من العناية للتصميم الداخلي الذي جاء باللون الأزرق القاتم والكروم المعدني.

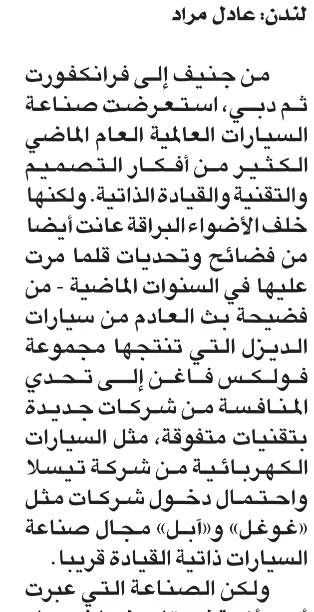
وفي معرض دبي كشفت شركة كاديلاك عن سيارة محورية من نوع كروس أوفر ضمن علامة «إكس تي». وتحمل السيارة الجديدة اسم «إكس تي 5» وهي أول سيارة في هذا القطاع، وتصل إلى الأسواق في عام 2017.

وتفتح هذه السيارة المجال للشركة لاستغلال أفضل القطاعات نموا في السوق، وهي تعتزم تقديم أربع سيارات كروس أوفر ضمن استراتيجية النمو للشركة. وتعتمد سيارة كاديلاك الجديدة على محركات بست اسطوانات وقدرة 3,6 لتر، توفر قدرة 340 حصانا. وأفضل تقنيات السيارة كاميرات خلفية توضح صورة بانورامية لخلفية الطريق أمام السائق. ويمكن شحن الهاتف الجوال لاسلكيا في السيارة.

تعتمد بنتلي بنتايغا على محرك بنتلي الشهير المكون من 12 أسطوانة على شكل W يحقق لها انطلاقة إلى سرعة مائة كيلومتر في الساعة في غضون أربع ثوان وإلى سرعة قصوى تصل إلى 187 ميلا في الساعة. وتصف الشركة السيارة بنتايغا بأنها الأسرع والأكثر فخامة في القطاع الرباعي الرياضي.

وتوفر السيارة تقنيات عرض المعلومات على زجاج النافذة الأمامية مع نظام الرؤية الليلية والتعرف على السرعات القانونية للطرق. وهي توفر أيضا نظام كروز كونترول الفعال ونظام المساعدة على صف السيارة. ويمكن لركاب المقاعد الخلفية الحصول على شاشات تسلية بحجم 10,2 بوصة يمكن خلعها من مواقعها واستخدامها للتواصل عبر شبكة الإنترنت التي توفرها السيارة. وسوف تطرح السيارة في الأسواق في بدايات عام 2016،

من السيارات العملية المرموقة التي ظهرت في معرض دبي أيضا كانت لكزس «آر إكس» في جيلها الجديد. وهي تأتي بمحركات ذات ست أسطوانات سعة 3,5 لتر مع ناقل حركة أوتوماتيكي بثماني سرعات. وهي تتميز بالتصميم الجريء وأفضل أنواعها نموذج هايبرد تقدمه الشركة بسعر مماثل للسيارة العادية وبمواصفات وإنجاز مماثل أيضا ولكن باستهلاك أقل للوقود وبث منخفض للعادم.



سيطر أخيرًا على الساحة الثقافية والإعلامية بعد ضربة باريس الإجرامية الكبرى

جيل كيبل.. نضج الباحث الفرنسي في تحليل ظاهرة التطرف

باريس: هاشم صالح

هذا وقت جيل كيبل. لا أبالغ إذا قلت إننا نعيش في عصر جيل كيبل. لقد أثبت أنه أكبر وأنضج باحث فرنسي في ما يخص تحليل الظاهرة الأصولية المتطرفة. ولهذا السبب سيطر مؤخرا على الساحة الثقافية والإعلامية بعد ضربة باريس الإجرامية الكبرى. لقد لجأوا إليه في وقت الشدة والضيق بعد أن أدركوا أنه وحده القادر على مواجهة الوضع بسبب تخصصه المزمن والمتواصل في الحركات الدينية ليس فقط داخل فرنسا وإنما خارجها أيضا. فكتابه الأول كان عن مصر والجماعات الإخوانية والإسلاموية: «النبي والفرعون». وبه اشتهر. ثم تلته كتب متلاحقة لا تقل أهمية إن لم تزد: كـ«الجهاد»، و«ضواحي الإسلام: ولادة دين جديد في فرنسا»، و«الفتنة الكبرى: حرب في قلب الإسلام»، و«القاعدة في نصوصها»، إلخ.

نقول ذلك وبخاصة أن تحليلات الآخرين أثبتت قصر نظرها أو حتى فشلها الذريع في تفسير ما حصل لفرنسا عشية ذلك اليوم المشؤوم 13 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. فبعضهم ممن يدعون بالفلاسفة الكبار كميشال أونفري مثلا قدموا تفسيرا غوغائيا، خنفشاريا، يتجاوز كل عقل أو منطق. بل ويخلع المشروعية على الإرهاب الداعشي محولا الضحية إلى جلاد والجلاد إلى ضحية. ليس غريبا إذن أن يكون هذا الشخص قد توارى عن الأنظار بعد تلك السقطة المريعة. وهنا يظهر الفرق واضحا جليا بين الباحث المختص بالموضوع، والباحث الطارئ المتطفل عليه دون أي معرفة دقيقة أو معمقة حتى ولو كان مفكرا كبيرا. نصيحة أخوية: أيها المثقفون لا تتدخلوا في كل شاردة وواردة، أقصد لا تدلوا بآرائكم إلا في المسائل التي تدخل ضمن دائرة اهتماماتكم واختصاصاتكم وإلا فسوف تنفضحون و«تتشرشحون» كما حصل لميشال أونفري، الذي حتى «داعش» استشهد بأفكاره إعجابا بها. فهل هناك «شرف» أكبر من هذا الشرف؟

أعترف بأنني كنت من قراء ميشال أونفري، بل والمعجبين به وبخاصة سلسلة كتبه المتلاحقة عن «تاريخ مضاد للفلسفة». فهو كاتب ذو أسلوب حقيقي مشوق وليس فيلسوفا وعرا جافا على طريقة هابرماس مثلا. إنني أصاب بعسر هضم وأحيانا بقرحة في المعدة عندما أقرأ هابرماس وجمله الطويلة المعقدة التي تتجاوز أحيانا الثلاثة أسطر.. لكنه من حيث المضمون العقلاني ورجاحة التفكير يعتبر بمثابة كانط أو هيغل العصر الراهن. على أي حال فإن جيل كيبل لم يكتف بالإكثار من إعطاء المقابلات على شاشات التلفزة وصفحات الجرائد وموجات الراديو (لم نر غيره في الأسابيع الأخيرة)، وإنما أصدر كتابا ضخما بعنوان «شبح الرعب يخيم على فرنسا» (منشورات «غاليمار»).. أكثر من 350 صفحة). وهو عنوان يذكرني بفيلم سينمائي طالما رأيته في السابق بكل استمتاع

> ● أثبت المتطرفون كما يقول جيل كيبل فعالية هائلة في تجييش الشباب وتعبئتهم ضد «الكفار» أي ضد المجتمع الفرنسي كله في نهاية المطاف

وارتجاف ورعب بعنوان «خوف يخيم على المدينة». وفيه يأخذ ذلك الممثل الرائع جان بول بلموندو كل أبعاده.

هناك خوف يخيم على فرنسا دون أدنى شك. فضواحي الإسلام تزأر ولن تكف عن الزئير قبل أن تحصل إصلاحات حقيقية وتنتهي الموجة الأصولية أو يتلاشى هيجانها.



جيل كيبل

بمعنى آخر فهناك أسباب داخلية وأسباب خارجية لموجة التطرف. وميزة جيل كيبل هي أنه لا يهمل إطلاقا الأسباب الداخلية لانفجار العنف الأصولي داخل فرنسا وضدها.

وموقفه هذا يستحق التنويه والتقدير لأنه يتناقض كليا مع التفسيرات اليمينية الطائفية والعنصرية لظاهرة التطرف. ولا غرابة في ذلك، فالرجل ذو منطلقات تنويرية، سوسيولوجية، يسارية، منذ بداية حياته العلمية والنضالية. صحيح أنه ابتعد عن مواقع اليسار المراهق أو المتطرف، لكنه ظل مفكرا عقلانيا تنويريا يأخذ مسألة العدالة الاجتماعية والتضامن الإنساني بعين الاعتبار. لهذا السبب يكرهه اليمين المتطرف الفرنسي كما تكرهه بالطبع كل الحركات الإخوانية والأصولية في العالم العربي والإسلامي ككل. وفي كلتا الحالتين فهذا شرف له.

ما الذي يقوله لنا جيل كيبل؟ ليس هدفي هنا استعراض كتابه الضخم، «العنف في قلب فرنسا» فهذا يتطلب مقالات عديدة ومطولة لا مقالة واحدة. وإنما فقط التركيز على بعض أطروحاته الأساسية. يقول لنا إن هدف المتطرفين الداعشيين هو إثارة حرب أهلية في فرنسا. أعترف بأن هذه الفكرة أدهشتني جدا في البداية، وأكاد أقول صدمتني. هل يعقل أن تكون فرنسا ذلك البلد القوي الراسخ بنيانا ومؤسساتيا مهددة من قبل حرب أهلية؟ ماذا سنقول إذن عن بلداننا العربية والإسلامية الهشة إلى أقصى الحدود؟ كنا نعتقد أن فرنسا تجاوزت الحرب الأهلية المريعة بين الكاثوليكيين والبروتستانتين. وقد أدمتها ودمرتها طيلة القرنين السادس عشر والسابع عشر. وقد تجاوزتها فعلا. لكنها مهددة الآن من قبل حرب أهلية جديدة بين المجتمع ككل من جهة، وفئة المتطرفين من جهة أخرى.

ينبغي العلم بأن ضواحي الإسلام أصبحت في أحيان عديدة مناطق منغلقة على ذاتها وشبه مستقلة ولا تتجرأ حتى فرق البوليس ورجال الأمن على دخولها. من يصدق ذلك؟ وفي شهر رمضان لا تستطيع أن تفطر فيها إذا كان وجهك عربيا أو مغاربي السحنة. بمعنى تشعر وكأنك في مدن طالبان ولست في فرنسا على الإطلاق. من لم يعش في فرنسا مطولا لا يدرك معنى كلامي على حقيقته. لكن تذكروا: هناك ما لا يقل عن أربعة ملايين أو خمسة ملايين فرنسي مسلم وربما أكثر. وهذا عدد ضخم بل وأكبر من عدد سكان عدة دول في العالم. هذا لا يعني أنهم كلهم متطرفون!.. وإلا لكانت النتيجة كارثة. فأغلبيتهم مندمجة في المجتمع الفرنسي ولا تبغي إلا الخير لنفسها ولغيرها. وفيهم ناجحون كثيرون والحمد لله. فيهم نواب ووزراء وأطباء كبار وصيادلة وأساتذة جامعات وعلماء وعمال محترفون ومهندسون، إلخ. لكن فيهم أقلية كبيرة من الحركيين المسيسين الميالين إلى العنف.

وبسبب البطالة والعطالة والفقر المدقع فقد تشكلت بيئة حاضنة من دون أدنى شك.

من هنا يأتي الخوف والرعب. وهنا تقع على كاهل السلطات الفرنسية مسؤولية كبيرة. فالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التي تأخرت كثيرا كانت ستؤدي إلى تجفيف منابع الإرهاب. لكنها ليست كافية على الرغم من أهميتها وضرورتها. فهناك سبب آخر لهذا التجييش غير المسبوق من المتطرفين والمتشددين هو: تهييج من يلقبوا بـ«مشايخ السلفية والإخوانجية» على الشبكة العنكبوتية. فالشاب المغترب ما عاد بحاجة إلى مدارس تكفيرية لكي يتهيج ويتعصب ولا حتى إلى مساجد وخطب جمعة حامية. يكفي أن يفتح

> ● ظل كيبل مفكرًا عقلانيًا تنويريًا لذلك يكرهه اليمين المتطرف الفرنسي كما تكرهه كل الحركات الإخوانية والأصولية في العالم العربي والإسلامي ككل

جهازه على المواقع الداعشية وغير الداعشية على الإنترنت لكي يجد ضالته ويشبع شبعا من الراديكالية ويطير عقله. وقد أثبت المتطرفون كما يقول جيل كيبل فعالية هائلة في تجييش الشباب وتعبئتهم ضد «الكفار»: أي ضد المجتمع الفرنسي كله في نهاية المطاف. لقد نجحوا في هذه العملية أيما نجاح.

نقول ذلك وبخاصة أن الحداثة الفرنسية فقدت وهجها وألقها. لماذا؟ لأن الشاب المغترب إذا لم يجد عملا في نهاية تخرجه في المدرسة أو الجامعة فإنه سيكفر بها. وهذا ما حصل. ما معنى شهادة لا تؤدي إلى باب للرزق والحفاظ على الكرامة؟ ما معنى أن تتحول إلى «كلوشار» عاطل عن العمل متسكع في الشوارع من دون أفق ولا أمل؟ نقول ذلك وبخاصة أنك تعيش في بلد غني يضج بالثروات والإمكانيات والمباهج المادية الاستهلاكية؟ ما معنى أن تقف مكتوف اليدين أمام كل هذه النعمة وأنت محروم منها؟ هكذا نلاحظ أن الأسباب الداخلية والخارجية تتشابكان لكي تؤديا في نهاية المطاف إلى انفجار مشكلة التشدد والتطرف بشكل بركاني عنيف. وهذا هو عنوان كتابي الجديد الذي سيصدر قريبا عن دار «الساقي» في بيروت بعنوان «العرب والبراكين التراثية». فالفقر المدقع من جهة، والتجييش الديني التكفيري على الشبكة العنكبوتية من جهة أخرى، يشكلان ملغمة خطرة جدا تؤدي إلى أفدح الفظائع والأعمال. وإذا عرف السبب بطل العجب.

تضاف إلى كل ذلك فكرة ثانية أو ثالثة، وهي أن هيجان الإسلامويين المتشددين يؤدي إلى هيجان اليمين المتطرف، والعكس بالعكس. هكذا تجد فرنسا نفسها أمام استقطاب حاد بل وجهنمي خطير بين اليمين المتطرف من جهة، والشباب المتشدد الراديكالي من جهة أخرى. وعن هذا الاستقطاب العنيف قد تندلع الحرب الأهلية. لكن للحق والتاريخ فإن جيل كيبل لا يضع جمهور اليمين المتطرف ومجانين الدواعش على المستوى نفسه. وهو جمهور يصل إلى خمسة ملايين أو ستة ملايين من أصل ستين مليونا للشعب الفرنسي ككل. فاليميني الفرنسي لا يدعو إلى ذبح العرب والمسلمين لأنهم عرب أو مسلمون. ولو أنه فعل ذلك لجرت الدماء أنهارا في شوارع فرنسا بعد تلك الضربة الغادرة للقتلة المجرمين ليلة 13 نوفمبر. واليمين المتطرف الفرنسي لا يكفر الآخرين كما يفعل الدواعش، لكنه لا يحب العرب ولا الإسلام. هذه حقيقة.

فاضل السلطاني

تجفيف المنابع الثقافية للإرهاب

مباشرة بعد الاعتداءات الإرهابية في باريس في أكتوبر (تشرين الأول)، قال الرئيس الفرنسي بالحرف الواحد في خطابه الذي أعقب الاعتداءات مباشرة: «سنحاربهم بالفكر والثقافة». وفي إيطاليا، خصص عمدة روما مزيدًا من الأموال لتنمية المناطق المهمشة ثقافيًا. لكننا، في المنطقة للأسف لا نزال عمومًا نتعامل مع العنف، المترسخ بأشكال مختلفة في أنفسنا وواقعنا الاجتماعي من منظور ديني وأخلاقي ضيق، وربما لهذا السبب عجزنا عن معالجته حتى استفحل وتحول إلى مرض اجتماعي خطير يهدد حتى وجودنا، ومنظومتنا الأخلاقية والدينية، بل تحول حتى إلى سمة نوصم ونعرَّف بها. بات عرق كامل، ودين كامل في قفص الاتهام، مضطرين يوميًا للدفاع عن نفسيهما أمام الضمير الإنساني. لم ندرك أن مشكلة العنف هي أساسًا مشكلة ثقافية، بحاجة إلى حلول ثقافية، بمعنى إشاعة القيم الإيجابية في المجتمع، والمساعدة على فهم الذات والآخر، والتعامل مع المشكلات التي ينتجها أي مجتمع من المجتمعات بقدر معقول من العقلانية والتبصر، وبقدر أقل من ردود الأفعال السلبية، التي تؤدي إلى الشعور بالانسحاق والمهانة، الانغلاق على الذات، ورفض الآخر، الذي يتم تحميله كل المسؤولية، وبالتالي اللجوء إلى العنف الموجه المنصب أساسًا على الذات، قبل أن يكون موجهًا للآخرين، مهما حاول أن يقنعنا المتعصبون بعكس ذلك. عصاب فردي يتحول مع الزمن، وبالتراكم، إلى عصاب جماعي فالت، يحاول معتنقوه أن يلبسوه لباسًا ثوريًا كما في الماضي، أو لباسًا سماويًا كما في حاضرنا. وفي الحالتين، هناك إغراء كبير يدغدغ رومانسية الشباب؛ حطب العنف في الماضي والحاضر والمستقبل.

نمو العنف في الفراغ بمستوييه؛ الواقعي والفضائي، كبير جدًا في مساحاتنا العربية، تقابله وتزيده هولاً ومتاهة انغلاقات تاريخنا العربي والإسلامي العصية على التفكيك كما يبدو، وإلا لنجحنا في ذلك منذ زمن طويل، منذ زمن علي عبد الرازق ومحمد عبده والكواكبي، بل قبلهم بقرون، منذ ابن رشد.

لقد نجحت «داعش»، وقبلها «القاعدة»، وهذا ما يعترف به كثيرون، في ملء هذا الفراغ، مستخدمة أحدث ما أنتجته ثورة المعلومات، وكسبت شبانًا كثيرين، حتى ممن تربوا في بيئات غربية، مستغلة الهشاشة الثقافية التي يعاني منها هؤلاء، إضافة إلى التهشيم الاجتماعي والاقتصادي، الذي ينبه إليه جيل كيبل في كتابه «الرعب في قلب فرنسا»، الذي يعقب عليه في هذه الصفحة الزميل هاشم صالح. وهذا التهشيم نجده مضاعفًا ربما عشرات المرات في مجتمعاتنا العربية والإسلامية. وعرف الفكر المتطرف كيف يوظف هذه الحقيقة، ويسوق تصوراته حول يوتوبيا وهمية هلامية موجودة هناك وليس هنا، رافعًا بوعي كامل التاريخ الإسلامي والمقدس فيه إلى مستوى تجريدي فضفاض لا يتبين فيه أي شيء، سوى البياض الخالص. العنف، هذا «النظام الساكن المعقد»، كما وصفه أحد الكتاب بصواب، بحاجة إلى ثورة شاملة تبدأ بالتراث العربي والإسلامي. لا يكفي أن نطلق النعوت على الفكر المتطرف وأصحابه، أو أن نجفف منابعه المالية، بل أن نجفف منابعه الفكرية، الموجودة في تراثنا، من خلال تقديم القراءة الصحيحة لهذا التراث، ونبذ الغث فيه، وإبراز وجوهه المشرقة.

لقد حفر مثقفونا ومفكرونا كثيرًا، منذ بداية ما سمي بالنهضة العربية إلى اللبنانين حسين مروة ومهدي عامل، اللذين اغتالهما مبكرًا هذا الفكر المتطرف بثوبه الشيعي، في أرض لا تزال صلبة لحد الآن، وضحى الآلاف بحياتهم من أجل ما سمي حينها بـ«القضايا الكبرى»: العدل والمساواة الاجتماعية والحرية أولاً، الكفيلة بسحب الأرض من الفكر المتطرف بأشكاله الاجتماعية والطائفية. لكن المحاولات البطولية حقًا فشلت لسبب واضح: إنها لم تجد حاملها السياسي، الممثل في السلطة، ولا حاملها الاجتماعي الذي لا يمكن أن يتوفر إلا في مجتمعات منفتحة مستقرة، مستريحة، لا تعاني من الشد القاتل بين الفرد والمجموع، والحاكم والمحكوم. كان صراعنا، في مرحلة من المراحل صراعًا واضحًا، وطنيًا أو طبقيًا إن شئتم، لا طوائف ولا مكونات. وانقلب التاريخ بنا، أو نحن قلبناه، حتى بتنا نتحدث عن مكونات وطوائف تشكل شعوبًا، واتحادات طائفية بلا حدود. نحن ما زلنا نعيش مرحلة ما قبل التاريخ، وعصر ما قبل الأمم.

عدّة النقاد من أهم عروض نهاية سنة 2015 في العاصمة البريطانية

غويا في «الناشيونال غاليري».. أحداث تاريخية كبرى وبورتريهات مسترخية

لندن: فيء ناصر

يتيح «الناشيونال غاليري» في لندن فرصة نادرة لزواره لمشاهدة معرض (غويا الصور الشخصية)، حيث تجمع إدارة الغاليري 70 لوحة بورتريت لغويا، تستعيرها من المتاحف في أنحاء العالم.

وفرانسيسكو غويا المولود عام 1746 في مقاطعة الأرغون الإسبانية يُعَدُ أهم الفنانين الإسبان في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، الفنان الذي صور في لوحاته الفنية كل تفاصيل البلاط الملكي بحكم منصبه كرسام للقصر، لكنه صور ووثق أيضًا أغلب الأحداث التاريخية الكبرى في عهده، مثل المقاومة التي واجهت نابليون أثناء اجتياحه لإسبانيا، كما في لوحته المشهورة (الثالث من مايو/ أيار 1808). وهو أيضًا رسام الكوابيس الليلية السوداء والكائنات المشوهة والأشباح والشياطين، أثر بأجيال لاحقة من الفنانين منهم بيكاسو ومانيه كما ألهمت ثيمات جدارياته الكابوسية السورياليين وتحديدًا سلفادور دالي.

يشعر الزائر بأن جدران الجناح، حيث يقام هذا المعرض مشبعة بروح الفن الكلاسيكي، تمامًا مثلما تشبعت ذات الجدران بنفس الروح في معرض رامبرانت المذهل في بداية عام 2015، حيث رُتبتْ قاعات العرض السفلى باللوحات والبورتريهات التي توثق التفاصيل اليومية للطبقة الأرستقراطية والأمراء والملوك في إسبانيا خلال الفترة النابولونية.

امتلك غويا موهبة سبر أغوار الشخصية موضوع اللوحة أو ربما رؤية سيكولوجية فريدة لا تقتصر على الملامح فقط، بل تتعداها إلى الهيئة الكلية للشخصية، ومن هنا تكمن أهمية هذه البورتريهات التي تشبه أصلها، لكنها غريبة عنه بذات الوقت. براعة غويا في فن البورتريت أهلته أن يصبح رسام القصر الملكي الأول، وكان قبل ذلك رساما للكثير من العوائل الأرستقراطية والشخصيات التنويرية. براعته الفنية مكنته أيضًا من النجاة بشكل ما خلال حقبة احتلال نابليون لإسبانيا التي تعتبر من أكثر الحقب اضطرابًا.

يستقبل الزائرين في القاعة الأولى بورتريت شخصيًا لغويا يعود إلى عام 1780، كأنه يرحب بالزوار بنظرته المركزة وشعره الأسود، ويدعوهم إلى الدخول إلى تفاصيل الحياة الإسبانية خلال القرن الثامن عشر. يتزاحم الزائرون حول لوحة (عائلة دون لويس دي بوربون/ 1784) وهي لوحة كبيرة وأول بورتريت رسمه غويا، ويبدو فيها الأمير دون لويس وعائلته في مشهد يومي عادي: خادمة تمشط شعر الزوجة الأميرة بينما الأمير يمارس لعبة الورق على منضدة، يقلد غويا في هذه اللوحة «بطريقته» أستاذه فيلاسكوز، فهو يرسم نفسه داخل اللوحة أثناء رسمه لعائلة الأمير، يضع نفسه في الجانب الأيمن (مبعث الضوء) الذي ينير بقية تفاصيل اللوحة، وكما في لوحة فيلاسكوز (وصيفات الشرف/ 1656)، تبدو الطفلة الأميرة (رمز البراءة) قريبة من الفنان (مصدر الضوء)، هناك طاقة حركية وحيوية مذهلة في هذه اللوحة تطغي حتى على الألوان.

لوحة (دوق ودوقة أوسونا/ 1788)، فيها من الكثير من الرقة والحنان كما في انحناءة وقفة الدوق الأب وهو يمسك يد طفلته، رغم العيون المفتوحة لهذه العائلة التي تجعلهم بهيئة تماثيل بشرية أو آلهة، يصوِّر غويا في هذه اللوحة أيضًا اللعب التي كان يلهو بها أطفال العوائل الأرستقراطية، كما أنه يوثق للأزياء وتسريحات الشعر والإكسسوارات والأثاث.

في القاعة الأولى أيضًا، لوحة شائعة للملك شارل الثالث (1716 - 1788) الذي اشتهر بقبحه، لكن غويا يظهره بمظهر بسيط مسترخ وبملابس الصيد بعيدًا عن الرداء الملكي والأوسمة، كأن الفنان أراد أن يقرب بين الملك ورعيته بأن يرسم الملك، إنسانا أولاً.

رسام الشخصيات التنويرية الإسبانية ، عام 1785 عُين غويا رئيسًا لأكاديمية سانت فرناندو الملكية للفنون، وعام 1786 أصبح الرسام الرسمي للملك. لكنه أيضًا كان جزءًا من الحركة التنويرية السياسية والاجتماعية التي شهدتها إسبانيا خلال بين عامي (1797 - 1798) في عهد الملك شارل الثالث، وكثيرًا من أصدقاء غويا ومجايليه مُنِحوا مناصب مهمة في إدارة الدولة كجزء من سياسة الإصلاحات التي قام بها الملك نتيجة مدّ الثورة الفرنسية.



لوحة «دوقة إلبا»

لوحتان مقترنتان ببعض رسمهما غويا بالتعاقب، مرسومتان بدقة في التقاط التفاصيل، بلمسة انطباعية وانسياب فريد، تصوران اثنين من أبرز الإصلاحيين الإسبان في القرن الثامن عشر، لوحة المفكر المهموم (كاسبار ملكور دي جوفيليانوس/ 1798) الذي استدعي من منفاه ليصبح وزيرا للعدل، ولوحة (فرانسيسكو دي سافدرا/ 1798) وهو خبير اقتصادي ليبرالي مُنح منصب وزير الاقتصاد. كلا الرجلين يبدو بوقار كبير، جالسين في مكان عملهما أمام طاولة كبيرة وأوراق، غويا يسحبنا بلا وعي منا إلى المقارنة بين اللوحتين، فوزير العدل يجلس جلسة مفكر كأنه يحاور أفكاره، منحني الظهر ويسند رأسه بيده، بينما نرى وزير الاقتصاد يجلس بتوثب، مستقيم الظهر كأنه يتأهب للوقوف. اللوحة الأولى لرجل يفكر بينما الثانية لرجل يعمل، اللوحتان تعرضان معا للمرة الأولى حيث جمعتا من متحف البرادو في مدريد والثانية من كالري الكورتولد في لندن.

هناك اختلاف بَيّن في أسلوب تصوير الشخصيات، تبدو الألوان والخطوط وضربات الفرشاة مسترخية وهادئة حين يرسم الفنان أصدقاءه، بينما يبدو أكثر تشجنًا حين يرسم أفراد العائلة المالكة والإقطاعيين الأرستقراطيين.

من المعرض

تحلق الزائرون أيضًا أمام لوحة (دوقة إلبا/ 1797)، واقفة بثوب أسود من الدانتيل مع تسريحة شعر عالية ووشاح أحمر في خصرها، وخلفها نهر وأراضٍ شاسعة تعود لها، رغم جمالها المتواضع، لكنها تبدو قاسية الملامح ومعتدة بنفسها، تقف بانحناءة حميمية إحدى يديها مزينة بخواتم تشير إلى الرمل، حيث تقف، مكتوب على الرمل (غويا فقط)، هذه العبارة تُحمَل على مضمونين أو كلاهما فهي تشير إلى علاقة حميمية بينها وبين الرسام، ومن ناحية أخرى إلى اعتداد الفنان باسمه، حيث يصبح الاسم ثيمة موحية في كلية اللوحة.

لوحة (فرديناند السابع في الرداء الملكي/ 1814) وهي اللوحة التي أعقبت عودة فرديناند من منفاه واستئناف غويا عمله كرسام أول في القصر، من أبرز مهامه رسم صورة رسمية للملك فرديناند بالرداء الملكي والصولجان الذي هو تعبير عن السيادة التي اغتصبها نابليون ثم أُعيدتْ له بفضل تدخل الجنرال الإنجليزي ولنغتون (يعرض له بورتريت أيضًا) وجيشه وطرده للفرنسيين. يصور غويا يد الملك وهي تقبض على السيف المعلق إلى خصره، توحي بالنفوذ والقوة المطلقة، ورغم التفاصيل المزركشة والمبهرة الألوان في هذا البورتريت، يبدو غويا كأنه يسخر من الملك، فقد أعاد هذا الملك سلطة محاكم التفتيش واعتقل الكثير من أصدقاء غويا، شعر الملك الفاحم الذي يؤطر وجهه الخبيث، أنفه المفلطح، والذقن المربع الناتئ، والنظرة التي تضمر الشر وانعدام الأكتاف كلها توحي بالسخرية وليس التبجيل.

يودع غويا زائريه في القاعة الأخيرة ببورتريت شخصي مثلما استقبلهم، صورة له وهو على فراش المرض مع طبيبه (دكتور أريتا). عام 1819 أصيب غويا وهو بعمر الثالثة والسبعين بمرض غريب أفقده السمع وكاد يقتله وهذا البورتريت هو عرفان لجميل الطبيب الذي أنقذ حياته ويسميه (صديقي أريتا). يصور غويا نفسه منهكًا وشاحبًا بفعل المرض، بينما يصور طبيبه بإجلال، هذا الطبيب نفسه سيسافر لاحقا إلى أفريقيا لعلاج الناس من وباء الطاعون، لكنه لن يعود أبدا. البورتريت مشبع بالرقة والإنسانية يبدو فيه غويا ضعيفا على فراش مرضه يمسك بأغطية سريره بينما يسنده طبيبه بذراعه ويده الأخرى تقدم له الدواء. هناك هيئات غامضة تقف بالعتمة خلف السرير، أحدها على شكل راهب يحمل وعاء كأنه يتأهب لتأدية طقس ديني، أو قد يكونون هيئات شيطانية تنتظر أن تخطف روح الفنان. البورتريت قد يكون بداية للجداريات الضخمة التي رسمها لاحقًا، والتي عُرفتْ باسم «كوابيس غويا». يوضح هذا البورتريت التناقض الذي يعتمل داخل الروح القلقة لهذا الفنان فهو رجل يؤمن بالسحر والملائكة والشياطين، ومن جهة أخرى كان ابن عصره ويثق بالعلم والطب.

بورتريهات غويا مباشرة وغير مثيرة للجدل كما أعماله السوداء، تمنحنا القدرة على تتبع تطور أساليبه التعبيرية والفنية وعلى تتبع حياته الشخصية، فقد كان من مؤيدي الفكر التنويري والإصلاحات، وهو أيضًا رجل عائلة وصديق مخلص وإنسان يجد متعته الحقيقية في تصوير تفاصيل الناس وحياتهم. يُعد هذا العرض المخصص لبورتريهات غويا بحق من أهم عروض نهاية سنة 2015 في العاصمة البريطانية، فهو يستدعي فنانا كلاسيكيا، لكنه في الوقت نفسه ثائر على تقاليد الرسم بذات الوقت وهو المبشر الحقيقي للمدرسة التعبيرية. حين بلغ 74 من عمره، أصبح غويا أصم تمامًا ونصف مجنون، لكنه كان حاد البصر كي يستقرئ نهايته ويخلدها بلوحاته.

تعرف على أسسه ومكوناته والسبب الذي يجعله المطبخ الثاني عالميًا

أسرار المطبخ المغربي

لندن: كمال قدورة

تكمن أهمية المطبخ المغربي بأنه خليط من المطابخ الأفريقية والإسلامية والمتوسطية والبربرية أو الأمازيغية والأندلسية، ولهذا يأتي في المرتبة الثانية عالميا وفي المرتبة الأولى أفريقيا وعربيا.

فقد أغنى اللاجئون الموريسكيون من إسبانيا بعد طرد المسلمين من البلاد وبدء محاكم التفتيش، هذا المطبخ، جالبين معهم شتى التقنيات وأنواع الأطباق الفاخرة المطعمة بالمآكل الأوروبية، على ما يقول الخبراء. وهذا الأمر ينطبق على اللاجئين العرب الذين جاؤوا إلى المغرب هربا من العباسيين في بغداد، وجلبوا معهم إلى المغرب كثيرا من الأطباق التي تجمع بين اللحم والفاكهة وخصوصا السفرجل والمشمش. وهذا كما هو معروف من مواصفات المطبخ الفارسي الممتاز والقريب من بغداد والذي يكثر من استخدام الفاكهة. وقد جلب المسلمون الفاتحون لا اللاجئون معهم أيضا كثيرا من أنواع التوابل والأرز وقصب السكر والرمان والحمضيات والباذنجان وغيره. كما لعب الرومان قديما دورا تاريخيا كبيرا في تأسيس هذا المطبخ، إذ جلبوا معهم خبرات زراعية كزراعة الكروم وفنون استخدام العنب ومشتقاته كما هو الحال مع الزيتون وعالمه. ويقال إن الطباخين الملكيين تاريخيا في كل من المدن الرئيسية مثل مكناس وفاس والرباط وتطوان ومراكش، هم الذين أسسوا لهذا المطبخ العظيم والفاخر.

وقد أسهم التنوع الطبيعي - الجغرافي والمناخي أيضا في إثراء المطبخ المغربي، إذ جمع بين المناطق الصحراوية الحارة والجافة والمناطق الباردة والساحلية والجبلية الخضراء، فتوفر السمك ولحم الغنم والبقر والدواجن والأعشاب والفاكهة والخضار بكثرة.

ولقد أقيمت لهذا المطبخ العظيم «المهرجانات، وخصصت له الجوائز» على حد تعبير لكبيرة التونسي.

ويقول التونسي إن المطبخ المغربي يتميز «في كونه ينفرد بمزج السكر والملح في بعض الوجبات، إضافة إلى استعمال بعض الفواكه كالتفاح والأناناس والإجاص، والبرقوق اليابس والتين المجفف، والزبيب في تحضير أو تزيين بعض الأطباق، وكذا استعمال بعض المكسرات، كاللوز مثلاً، كما يتميز باختلاف البهارات باختلاف كل أكلة، ولا يمكن الاستغناء عن السمن البلدي، وكذا الليمون المصبر (المصيّر) والزيتون المرقّد».

وحسب ما جاء في دراسة خاصة وممتعة وهامة في جريدة «المساء» المغربية هذا العام فإن هذه البهارات والتوابل منذ أيام الموحدين، تتميز بنوعين في المغرب، وهي صلبة ومائعة أو سائلة. وتعتبر فترة الموحدين أفضل الفترات التاريخية تحضرا وازدهارا في تاريخ المغرب بين القرنين الثاني والثالث عشر الميلادي، حيث شملت الدولة بعض أجزاء المغرب العربي وإسبانيا.

ومن هذه التوابل والبهارات الصلبة هي: «أنيسون (حبة حلاوة) - حبق قرنفلي (حبق) - زنجبيل (سكينجبير) - سذاب (فيجل) - زعفران - قطف (كطف) - سنبل - زعتر (صعتر) - قلب العصفر - فلفل (بزار) - قاقلة (قاع قلة) - رند (ورقة سيدنا موسى) - كراويا (الكروية) - كمون - مصطكى (مستكة حرة)- خولنجال (خودنجال)- قرنفل- رازيانج (بسباس)- صنوبر صحيح وصنوبر مدقوق - نيلج (نبات النيلة)- ورق الأترج (الأترج: ليمون لِيهُود)- حبوب الكزبرة (قزبور يابس)- صمغ عربي- كافور- مسك، العناب (الزفزوف)».

أما السوائل والتوابل المائعة فهي: «ماء الورد - خل خفيف- خل ثقيل- خل حاذق (أبيض)- ماء النعنع - مري- ماء الفيجن (الفيجل) - ماء التفاح - ماء التفاح المز (التفاح الحامض)- ماء البصل المعصور- ماء الزبيب - ماء رمانين - عصير رمان حامض - ماء الرازيانج (البسباس)- ماء السفرجل المعصور - ماء الإجاص - ماء القرع (الكرْعَة) المشوي- دهن اللوز الحلو (زيت اللوز) - دهن الجوز (زيت الكركاع) - دهن الورد (زيت الورد)».

ومن المكونات الأخرى والضرورية التي لا يستغنى عنها في لمطبخ المغربي هي: الأفاوية العطرة،، والدقيق، والسكر، والعسل، والزبد، والسمن (زيت الزيتون)، والحليب، والسميد، والملح، والزبيب، والنعناع، والثوم، والسمسم، والخميرة.

ومن الخضار التي يتكل عليها المطبخ المغربي منذ أيام الموحدين هي: الفطر، الفلفل، البصل، السبانخ، الملفوف، الكزبرة، الثوم، اللفت، اليقطين، الفول، الباذنجان، القرع، الهليون، الجزر، السلق والبقدونس وغيره. أما أنواع الفاكهة التي يمكن الاستغناء عنها فهي: التفاح، السفرجل، الرمان، الشمام، العنب، الإجاص، الخوخ، المشمش، الليمون، التين التوت، اللوز والجوز وغيره.

أما أشهر الأطباق المغربية فهي: الكسكس الذي عادة ما يقدم اللبن جانبه، والمسمنة، والتقلية، والقديد، والحريرة وهي أشهر أنواع الشوربة المغربية وهي أمازيغية المنشأ، الطنجية المراكشية، السفة بالدجاج (الكسكس المبخر)، المركاس، الفداوش (معجنات)، طاجين البرقوق وهو عبارة عن طبق من اللحم والخوخ، الرفيس أو الرفيسة التي تتألف من الخبز الجاف ولحم الطيور، والمروزية، والمسنة، ولحم رأس مفور الخاص بعيد الأضحى، والبسطيلة وهو أيضا الأمازيغية الأصل، والشباكية، والبرغير، والفول الأخضر بلحم الغنم، الإسفيريا أو الكفتة.

وتقول الكاتبة الأميركية باولا وولفرت المتخصصة في المطبخ المتوسطي، في فنونه وأطباقه وتقنياته في كاتبها «طعام المغرب» الذي فاز بجائزة «جيمس بيرد» لأفضل كتاب دولي عن الطبخ لعام 2012، إن هناك أربعة عناصر رئيسية لتشكيل أي شعب أو أمة مطبخ عظيم وهي: الغنى أي غنى الوطن أو الدولة، والتنوع الثقافي لهذا البلد، والتاريخ الحافل لهذا الشعب أو هذه الأمة من الناحية الحربية أو مغامراته الخارجية التي تمكنه من جلب كثير من الخبرات والتقنيات والمآكل من البلدان الأجنبية الأخرى، والحياة الملكية وحياة القصور التي تساهم في تطوير الأطباق والولائم وتنوعها (كان هذا يحصل في فاس ومراكش والرباط وعيرها)، وأخيرا عنصر الحضارة العظيمة لهذا الشعب، إذ إن هذا العنصر الأخير يصعب من دونه وجود مطبخ عظيم في أي مكان. وتضيف وولفرت التي تعتبر من أهم كتاب الطبخ في العالم حاليا، أن المغرب لحسن الحظ يجمع بين كل هذه العناصر.

وكانت شهادة وولفرت وكتبها عن المغرب والكسكس قد ساهمتا بشكل جدي في تعريف القارة الأميركية الشمالية بالمطبخ المغربي، وانتشار هذا المطبخ في جميع الولايات على نطاق واسع.

وقد ذكرت وولفرت في كتابها عددا من النصائح أو الخواص الأساسية للمطبخ المغربي وسبل تحضير أطباقه، وهي:

- تحضير ماء الزعفران وحفظه في مرطبان ضروري جدا إذا كان الفرد يطبخ كثيرا من الأطباق المغربية كما يفعل الطباخين في المغرب. فعادة ما يحضر هؤلاء الطباخون ماء الزعفران لأنه أرخص وتمنح البهارات الأخرى طعما ورائحة أعبق وأطيب وأفضل من استخدام بعض الخيوط الصغيرة من الزعفران. ويفضل أن توضع البهارات في ماء الزعفران قبل استخدامها في الطبق للحصول على أفضل النتائج.

ويمكن القيام بذلك وتحسين وتعميق أثر وطعم الزعفران، عبر تحميص خيوط الزعفران قليلا وطحنها قبل وضعها في مياه حارة (كوب من الماء لكل ملعقة شاي ونصف من الزعفران) وحفظها لاحقا في البراد. يمكن حفظ هذه الخلطة في البراد لمدة أسبوع. ويقال إن ملعقتي شاي صغيرتين من هذا الخليط تساوي رشة من الزعفران العادي أو الجاف. ويمكن حفظ الخليط وتجميده على شكل قوالب ثلج صغيرة، إذا كان الفرد يريد حفظه في البراد لأكثر من أسبوع. وفي هذه الحالة كل مكعب زعفران مجلد يساوي رشة زعفران جاف.

- تحمير وقلي البصل بسرعة قبل استخدامه في الطاجين والشوربة. وهذا عادة ما يحصل في تحضير كثير من أنواع الكاري، فتحمير البصل المفروم عبر قليه أو تبخيره أساس أي صلصة قبل إضافة بقية المقادير. وأفضل طريقة لذلك هي قلي البصل وتمليحه للتخفيف من رطوبته، ثم وضعه في قاع القدر مع بعض الماء والزيت قبل البدء بالطبخ.

- تقول وولفرت إن المغاربة يستخدمون البصل المجروش أو المبشور لتحضير صلصة الطاجين وحشو الخضار أو العجين. وعادة ما يتم برش البصل عل الشبكة ويتم غسل البصل المبشور أو تصفيته للتخفيف من قوة طعمه أو حدته والتخلص من الماء فيه بعصره. وهذه العملية تساعد على ذوبان البصل بسرعة وبشكل أفضل في الطاجين.

وفي حال التعامل مع كمية كبيرة من البصل، يمكن استخدام الخلاطة الكهربائية. ويفضل في هذه الحال فرم كل بصلة على حدة، غسل المبشور منها وتصفية الماء منه بعصره وتقسيم الكمية إلى كتلتين (كل كتلة نصف كوب من البصل المبشور)، وبعد ذلك يفضل لف البصل ووضعه في الثلاجة لوقت الحاجة.

- يفضل استخدام البندورة الكبيرة القليلة البذور والعصير للجرش أو البرش - ولا يجب أن يبقى بيد الفرد من البندورة إلا قشرتها عند الانتهاء من البرش والذي يفترض أن يتم باتجاه واحد.

- وحول كيفية حفظ البقدونس والكزبرة المفرومة في الثلاجة، تقول وولفرت إن أفضل طريقة هي الطريقة المحلية التي تستخدمها ربات البيوت في المغرب وهي طحن البقدونس أو الكزبرة بدل فرمها وتقطيعها، إذ إنه بهذه الطريقة يتم الحصول على خليط أو معجون أقوى الطعم من المفروم الناعم. وفي حال فرم البقدونس في الخلاطة الكهربائية يجب عصر المفروم منه والتخلص من مائه قبل وضعه في كتل صغيرة وتثليجه واستخدامه لاحقا في الطاجين والشوربة.

- يفضل أن لا يتم تحميص بذور الكمون لأن ذلك يقوي من طعمها ويجعلها صعبة المذاق، ولذلك يفضل طحن البذور من بعض الملح البحري الخشن في الجرن باليد حتى يصبح ناعما كالرمل.

- تنصح وولفرت الفرد باستخدام الكسكس المتوفر في المحلات التجارية هذه الأيام، ولا ترى أي مشكلة في ذلك.

- ليس هناك ضرورة لشرح عملية طبخ الكسكس عبر التبخير، لكن المغاربة لا يبخرون الكسكس فقط بل الفاكهة والخضار والباستا والحبوب للشوربة والسلطة ولتزيين أطباق الطاجين واليخنات.

وعادة ما يلجأ الطباخون إلى تبخير السفرجل والتفاح والإجاص ثم تحميرها أو تزجيجها بالزبدة مع العسل والسكر، مما يساعد على الاحتفاظ بشكلها ومذاقها الطيب قبل إضافتها إلى الطاجين أو فوق الكسكس. والأمر ذاته ينطبق على الخضراوات. وتنصح وولفرت بتناول اللحم على الفور بعد تبخيره، وإلا جف سريعا وصعب التلذذ به.

- وحول كيفية تقشير الحمص، تقول وولفرت إن أفضل طريقة مغربية هي نقع الحمص لمدة عشر ساعات، وبعد ذلك يجب التخلص من مائه قبل فرده على منشفة نظيفة ووضع منشفة أخرى فوقه واستخدام الشوبك عشر مرات على الأقل. وبعد ذلك يخسر الحمص معظم قشوره، ولكن للتخلص من القشور المتبقية يفترض إعادة الحمص إلى قدر يغلي وتركه فيه لمدة عشر دقائق أي حتى يطفو القشر المتبقي على سطح الماء ويتم التخلص منه.

جلسة دافئة تأخذك إلى أجواء الريف الأوروبي



«بيرجيراك» حيث يلتقي شغف الطباخ ولذّة الطعام الفرنسي في بيروت

بيروت: فيفيان حداد

هو مطعم لا يشبه غيره من المطاعم الموجودة في بيروت، لا من ناحية جلسته العابقة بالحميمية ولا من ناحية أطباقه التي تفوح منها رائحة جنوب غربي فرنسا.

ففي مطعم «بيرجيراك» (Bergerac) الواقع في منطقة الأشرفية وبالتحديد بالقرب من مجمّع «إيه بي سي» التجاري، تكتشف بعضا من أسرار المطبخ الناجح، الذي -كما يقول صاحب المطعم مارك نعمان- يكمن في اللقاء الذي يتمّ ما بين شغف الطباخ ولذة الطعام.

ما إن تصل إلى هذا المكان المظلّل بأشجار بيروت العريقة حتى تشعر بأن جلسة مميّزة تنتظرك في داخله لديكوراته البسيطة والدافئة في الوقت نفسه. ولعلّ صغر المساحة التي يتألّف منها (70 مترا مكعبا) تقف وراء هذا الشعور بالحميمية الذي ينتابك ما إن تجلس في أحد أركانه، على طاولة لبنانية الصنع ولكنها فرنسية الطابع.

فهنا زاوية تطلّ على الطريق العام تصلح لجلسة بين الأصدقاء، كونها تتألّف من أريكتين ملتصقتين بعضهما ببعض، تضفي روح الألفة والسمر بين أفراد المجموعة الواحدة الجالسة عليها. وهناك في صدر المطعم جلسة أخرى في انتظارك، وهي عادة ما يختارها رجال الأعمال لعقد اجتماع عمل ناجح، كونها مستقلّة نوعا ما عن غيرها من أركان المطعم وتتوزع أيضًا مقاعد وطاولات في أركان هادئة لمزيد من الخصوصية.

كل شيء في مطعم «بيرجيراك» يناديك لتمارس فيه هواية تذوّق الأطباق اللذيذة واكتشاف مذاقها المميز. فالراحة التي ترافقك في جلستك على إحدى أريكاته، إضافة إلى الموسيقى الهادئة التي تتنعم بنغماتها، تتوج شهيتك المفتوحة لتناول الـ«فوا غرا» ولحم البط، وقطعة اللحم من نوع «الإنتروكوت» وغيرها من الأكلات المتخصص فيها «بيرجيراك».

يقول صاحب المطعم مارك نعمان لـ«الشرق الأوسط»: «هي أطباق اكتشفت طعمها وميزتها عندما كنت في رحلة إلى جنوب غربي فرنسا، وعندما قررت افتتاح مطعم في بيروت استرجعت طعمها كون حاسة الذوق عندي لم تتمكن من نسيانها. فالمطبخ الفرنسي الكلاسيكي رائج في عدة مطاعم في لبنان، ولكن قلة من اللبنانيين تعرف ميزات مطبخ جنوب غربي فرنسا، فحزمت أمري ونقلته بأطباقه الأصيلة إلى بيروت، فاتخذ (بيرجيراك) ميزة لا تجدها في أي مطعم آخر في بيروت».



مطعم صغير وأجواء هادئة وحميمية





فوا غرا تحضر في المطعم



سلطة مبتكرة

الشيف الفرنسي ألكسي كلافايرول يوقع أطباق «بيرجيراك»

تتألف لائحة الطعام في مطعم «بيرجيراك» من نحو 40 طبقا بما فيها الحلويات. وميزة هذه الأطباق الساخنة والباردة منها هي نقلها بحذافيرها من مطبخ جنوب غربي فرنسا إلى بيروت، موقعة من الشيف الفرنسي ألكسي كلافايرول الذي يعمل في لبنان منذ أكثر من عشرين عاما. وعندما التقيته في المطعم ببشاشته وروحه المرحة عرفت تلقائيا أنه يتمتع بشغف أرباب هذه المهنة، وجاءني الجواب صريحا بعدما تذوقت بعض الأطباق التي حضرها بناء على طلب مارك سمعان: «أطباقنا لذيذة وخفيفة في الوقت نفسه، كما أنها منوعة وشاملة ترضي جميع الأذواق ولا سيما متذوقي الطعام ذي الجودة العالية». يعلق صاحب مطعم «بيرجيراك»، الذي راح يعدد لي مزايا بعض تلك الأطباق وكيفية تحضيرها بتأن وحب من قبل الشيف ألكسي.

فطبق اللحم الذي يتألف من قطعة موزات الخروف، يستغرق طهيها نحو سبع ساعات بالفرن بعد نقعها بصلصة فيها مزيج من مكونات عدة كالزيتون والأعشاب البرية.

أما لحم طير البط (Canard) الذي يقدم في أطباق مختلفة في المطعم، فهو واحد من أهم اختصاصاته، لا سيما أنها تقدم مشوية أو مقلية أو مسلوقة أو مقطعة على طريقة الشاورما «Aiguillettes de canard» و«Confit de canard» و«carpaccio de canard» و«Margret de canard»، فتشكل بعضا من الأصناف السبعة المقدمة في المطعم لأطباق محضرة مع لحم طير البط.

أما اللحوم الأخرى كالسمك ولحم البقر فيحمل كل طبق منها نكهة المطبخ الجنوبي الغربي الفرنسي بطريقة مختلفة، إن في تتبيلتها وإن في طريقة تحضيرها وتقديمها للزبون. ومن بين تلك الأطباق الشهيرة في «بيرجيراك» ال«coufidou» (لحم البقر المعطر بالأعشاب والصلصة الخاصة به) وفيليه السمك المشوي المملح (Poisson blanc en marinade)، والربيان المطهو مع الزعفران (crevettes au pistil de crocus). أما لائحة المقبلات فتطول لتشمل سلاطة بستاني بيرجيراك، والسلطعون مع الخرشوف والسبانخ الطازجين، والإنديف مع صلصة جبنة «البورسان» الفرنسية المعروفة، وسمك الـ«اسبادون» النيئ مع سمك السلمون (carpaccio d'espadon et tartare de saumon).

مطعم «بيرجيراك» المستوحى اسمه من مدينة فرنسية تحمل نفس الاسم، وتقع في منطقة «Dordogne» المعروفة في جنوب غربي فرنسا. كما يذكرنا ببطل إحدى أشهر المسرحيات الفرنسية لكاتبها إدمون روستان «Le Cyrano de Bergerac» التي استوحاها من حياة الشاعر الفرنسي سافينيان سيرانو دو بيرجيراك، الذي عرف في القرن السابع عشر.

لن تغادر مطعم «بيرجيراك» دون أن يزودك بمعلومات تضفي إلى ثقافتك المطبخية معلومات لا تعرفها. وهذه المعلومات تقرأها على دفتر قائمة الطعام الموجود بين يديك، بحيث تتعرف على أهمية طبق الـ«cassoulet» وأصول تناول قطعة اللحم بدرجة طهي معينة، وفوائد أكل لحم طير البط من أجل غذاء صحي ينصح به.

وبعد أن تتناول طبق الحلوى الذي يمكن أن يتألف من تورتة الليمون الحامض مع المورينغ، وقطعة الـ«Bergeracoise» مع أنواع الفاكهة الحمراء، والـ«cannele» المحضرة على طريقة شيف المطعم الفرنسي ألكسي كلافايرول.

يستهلك الفرد 36 كيلوغرامًا منه سنويًا

«سكر القالب».. علاقته بالمغاربة أحلى منه

مراكش: عبد الكبير الميناوي

تتجاوز علاقة المغاربة بالسكر حدود مطبخ العائلة ومائدة الأكل والشرب ليصير عنوانا يكرس اللحمة الاجتماعية المتأصلة في أعماق التاريخ، خاصة حين يتعلق الأمر بـ«سكر القالب»، الذي يتفرد به المغرب، والذي يرتبط استهلاكه بلحظات هامّة في حياة كل مغربي، إذ يتم إهداؤه في كل المناسبات الاجتماعية، سواء كانت سعيدة أو حزينة، يتقاسم خلالها المغاربة حلاوته كعربون محبة وتضامن، حتى إنهم يختصرون القيمة التي يحتلها لديهم، بقولهم إنه «المساند الرسمي للمواطن المغربي في كل المناسبات».

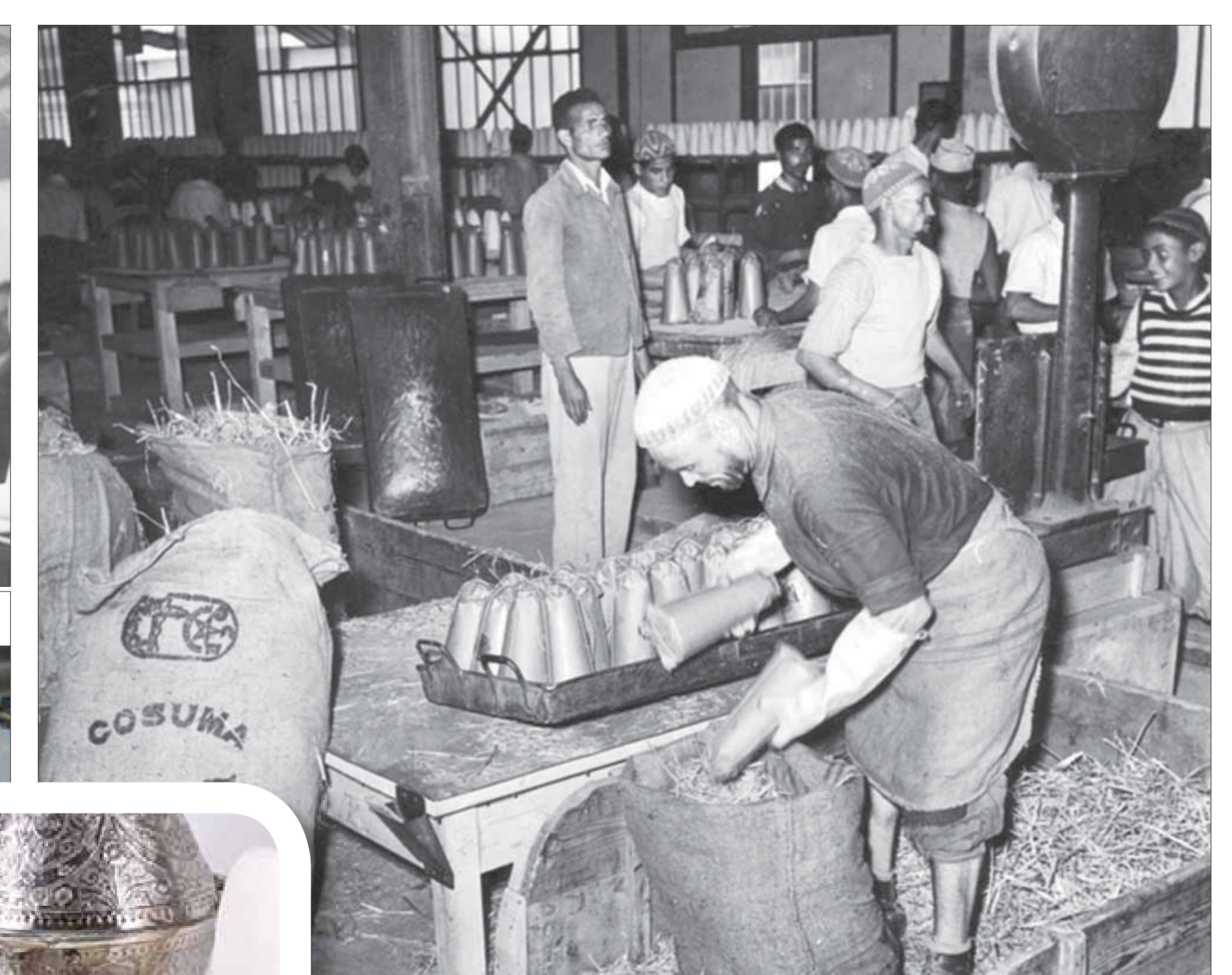
ويختصر معظم المغاربة مادة السكر في «سكّر القالب»، حتى إنهم لا يرتاحون بالقدر نفسه إلى المنتجات السكرية الأخرى، من قبيل «السكر المحبب» (المشهور بـ«سنيدة»)، وقطع السكر الصغيرة والكبيرة (تعرف بـ«المقرط»)، وهي على شكل مكعبات، بشكل يترك انطباعًا ويؤكد اقتناعًا بأن «سكر القالب» قد يكون أكثر حلاوة من باقي المنتجات السكرية، إلى درجة أن متعة إعداد «الشاي» لا تكتمل من دون أن تكون حلاوة «قالب السكر» حاضرة، خاصة في القرى والبوادي.

ويتخذ «سكر القالب» شكلا هرميا مخروطيا، يزن كيلوجرامين، ويعبأ في ورق بين الأبيض والأزرق، في صناديق ورقية من 8 و12قطعة.

ويرجع عدد من المتتبعين رمزية «قالب السكر» إلى «شكله الهرمي الذكوري، من جهة، ولونه الأبيض الناصع، الذي يرمز إلى لون جسم المرأة، من جهة ثانية».

وركز محمد فيكرات، الرئيس المدير العام لـ«كوزيمار»، الشركة المتخصصة في إنتاج وتصنيع السكر بالمغرب، في تقديمه لـ«سكر القالب»، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، على «رمزية وأصالة هذا المنتج بالنسبة للمغاربة»، مشددا على أنه «يختصر أواصر العلاقات التي ظلت تجمع بينهم، في الماضي كما الحاضر».

ويمثل استهلاك مادة «قالب السكر» نسبة الثلث من مجموع استهلاك المغاربة لمختلف أنواع السكر، حيث يتم تسويق 400 ألف طن من «قالب السكر»، فيما يناهز مجموع التسويق الوطني من المنتجات المكونة لمادة السكر مليون و200 ألف طن.



أحد معامل تصنيع السكر في المغرب

صناعة سكر القالب في المغرب لا تزال تحافظ على أصالتها

قوالب السكر بأشكالها المميزة

المغاربة من بين أكثر من يستهلك السكر

ويحتل المغرب المركز الثالث على مستوى الطاقة الإنتاجية للسكر بأفريقيا بمليون و650 ألف طن، وذلك خلف جنوب أفريقيا ومصر، كما يبقى من بين أهم الدول المستهلكة لهذه المادة، إلى جانب مصر وجنوب أفريقيا ونيجيريا والسودان والجزائر وكينيا.

وتبرز الإحصائيات المتعلقة باستهلاك هذه المادة أن متوسط الاستهلاك الفردي السنوي من السكر عند المغاربة يناهز 36 كيلوغراما.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن المغرب، الذي يستورد، اليوم، نحو 58 في المائة من حاجاته من السكر، عرف زراعة قصب السكر منذ نهاية القرن التاسع للميلاد، قبل أن يزدهر إنتاج السكر بين القرنين 16 و17 في عهد السلطان المنصور الذهبي السعدي، الذي حكم المغرب ما بين 1578 و1603، إلى درجة أصبح معها المغرب، وقتها، مركزا مهما لإنتاج مادة السكر وتصديرها على الصعيد العالمي.

ويتوقف الباحث محمد إستيتو عند الازدهار الذي عرفته صناعة السكر خلال فترة الحكم السعدي، مشيرا إلى أن السعديين جنوا من صناعة السكر «عائدات مالية مهمة للغاية»، كما «تمت مقايضة السكر بمواد وسلع أجنبية كثيرة ومن أبرزها الرخام»، الذي كان المنصور في حاجة إليه بكميات كبيرة لبناء «قصر البديع» بمراكش، وغيره من البنايات التي ظلت شاهدة على ازدهار الحكم السعدي، حيث جلب الرخام من إيطاليا، بشكل خاص، فـ«كان يشتريه منهم بالسكر وزنا بوزْن»، كما كتب المؤرخ محمد الصغير اليفراني، في مؤلفه «نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي عشر».

وتذكر بعض الدراسات، حسب إستيتو، أن «التجار الإنجليز خاصة، كانوا يتقاطرون على المغرب بكثرة، من أجل التجارة، ولا سيما من أجل استبدال السكر المغربي بالأسلحة وبذخائر الحرب، وأيضًا بالذهب، بدلاً من سلع ومنتجات أخرى كالأقمشة، حتى إن بعض الأوساط الإنجليزية اتهمتهم بأنهم يحرمون بذلك ملكة بلادهم من الرسوم الجمركية المفروضة على الصادرات، وبأنهم يدمرون صناعة المنسوجات الإنجليزية. والواقع أنه كان للسكر أيضًا فوائد أخرى كثيرة غير مباشرة، ومن ذلك، مثلاً، أن هذه المادة لم تكن مجرد سلعة استهلاكية فقط، بل كانت كذلك مادة تستعمل لعلاج عدة أمراض، كما كانت سلعة إشهارية لمصْدرها (المغرب)، وذلك بفضل الطلب الأجنبي عليها وتوفرها في كثير من أسواق أوروبا عامة، وفي أسواق إنجلترا وبلاطاتها الملكية خاصة، حتى إن إدارة مخازن الملكة إليزابيث الأولى، كانت تحرص بنفسها على استيراد السكر المغربي، لا سيما الأنواع الجيدة منه. وكيف لا والسكر كان يعتبر، منذ العصور الوسطى، مادة كمالية رفيعة، لا يقدر عليها إلا المترفون، ولا تستهلك إلا في المناسبات العزيزة. والراجح أن سلاطين المغرب استثمروا كل هذه المزايا التي كانت لمادة السكر وقيمتها الاعتبارية في الحقل السياسي والدبلوماسي من أجل توطيد العلاقات مع الدول الأجنبية، وذلك بتقديم هذه السلعة النفيسة هدايا للملوك وغيرهم، وقد تكون الملكة الإنجليزية إليزابيث الأولى توصلت من المنصور السعدي، أحيانا، بكميات مهمة من السكر الجيد في هذا الإطار، لا سيما وأن العاهل المغربي كانت تربطه بالملكة الإنجليزية علاقات متينة كادت أن تتحول، في بعض الفترات، إلى تحالف سياسي وعسكري. وقد استفاد المغرب من تسويق مادة السكر في الأسواق الخارجية والأوروبية منها بشكل خاص، بفضل جودة منتجه وقلة الدول المنافسة، إذ إن المستعمرات الإيبيرية في جزر المحيط الأطلسي مثل ماديرا وجزر البحر الكاريبي كالأنتيلو جامايكا وكوبا وغيرها، لم تكن قد بلغت بعد شأوًا بعيدًا في إنتاج هذه المادة إلى حد الاستفادة منها كثيرًا على المستوى التجاري».

لا ينسى إستيتو أن يتحسر على مآل صناعة السكر في المغرب، في القرن السادس عشر، حيث يقول: «ومما يدعو للسخرية أن مشروع صناعة السكر في المغرب خلال القرن 16، الذي سار في خط متواز مع مراحل تطور النظام السياسي للدولة السعدية ونما بنموها، انتكس وهو في أوج الازدهار وذلك في الوقت نفسه تمامًا الذي انتكست فيه تلك الدولة وهي في عز قوتها، أي مباشرة بعد وفاة المنصور الذهبي، سنة 1603، الذي يعتبر أحد أعظم السلاطين السعديين».

والملفت للانتباه أن صناعة السكر أفلت بشكل سريع جدًا، بعد وفاة المنصور، حتى أصبح الحديث عنها بعده بزمن يسير في خبر كان. وبذلك يكون المغرب قد فقد صناعة غذائية كان رائدًا فيها، وسلعة تجارية رائجة كان شبه محتكر لتجارتها، ومادة إشهارية لحضوره على المستوى التجاري في كثير من أقطار أوروبا وغيرها، وخسر فوائد مادية مهمة للغاية، وأسواقًا خارجية كثيرة استفادت منها بعد ذلك المستعمرات الإيبيرية خاصة. إلا أن أكبر خسارة تعرض لها المغرب نتيجة لخراب صناعة السكر هي خسارته لتقنيات تلك الصناعة ولطرق إدارتها وتدبيرها، وهو الأمر الذي ظل على حاله إلى أن أحيت الحماية تلك الصناعة في النصف الأول من القرن العشرين.

ليتساءل إستيتو، رابطا معطيات الماضي بالحاضر: «كيف يا ترى تحول المغرب من أكبر البلدان المنتجة والمصدرة لمادة السكر في القرن السادس عشر إلى بلد فقد كل تلك الخبرات والتجارب التي اكتسبها في زمن ازدهار تلك الصناعة، إلى أن أصبح مستوردًا لها بشكل متصاعد باستمرار في القرن 19؟».

وتجد هذه المفارقة، التي يرصدها الباحثون، بين واقع صناعة وإنتاج السكر في المغرب، بين الأمس واليوم، معطياتها في الأرقام التي تهم اقتصاد السكر في المغرب في السنوات الأخيرة وآفاق تطويره، حيث لم يحقق المغرب إلا نسبة 42 في المائة من اكتفائه الذاتي من هذه المادة، عند نهاية الموسم السكري 2014 - 2015، مقابل 29 في المائة، فقط، في موسم 2012 - 2013، فيما يتوقع المسؤولون المغاربة الوصول إلى نسبة 56 في المائة في أفق 2020.

وصفة في 30 دقيقة

ديك رومي بالفلفل الأحمر

هذا الطبق من الديك الرومي بالفلفل الأحمر من ابتكار الشيف بيير فريني. يتميز بمذاق رائع وصحي، ويمكن الانتهاء من إعداده في غضون نصف ساعة. ومما يزيد ثراء وعمق مذاق الطبق مزيج من قطع اللحم الأبيض والداكن.

المكونات:

1 ملعقة كبيرة زيت زيتون
2 باوند من لحم الديك الرومي، يجمع ما بين اللحم الأبيض والداكن
2 كوب بصل مقطع
2 ملعقة كبيرة ثوم مقطع
1 ثمرة فلفل حمراء مقطعة
1 كوب كرفس مقطع
1 فلفل هالبينو مقطع
1 ملعقة كبيرة بردقوش طازج مقطع، أو ملعقة كبيرة مجفف
2 ورق غار
3 ملعقة كبيرة مسحوق فلفل أحمر
2 ملعقة صغيرة كمون مطحون
3 أكواب طماطم مقطعة
2 كوب حساء دجاج، طازج أو معبأ
ملح وفلفل مطحون حديثًا حسب الرغبة
215 أونس فاصوليا حمراء مجففة
2 كوب جبن تشيدر مقطع
1 كوب كريمة حامضة الطعم (اختياري)
قطع ليمون للتزيين (اختياري)

الإعداد

1. سخّن الزيت على النار في إناء كبير وأضف إليه لحم الديك الرومي. استمر في طهي اللحم حتى يكتسب لونًا بنيًا فاتحًا، ما يستغرق نحو 5 دقائق. قم بالتقليب باستخدام ملعقة ثقيلة بهدف كسر أية كتل.
2. أضف البصل والثوم والفلفل والكرفس وفلفل هالبينو والبردقوش وورق الغار ومسحوق الفلفل والكمون. قلب المزيج لخلطه جيدًا. استمر في الطهي لمدة 5 دقائق.
3. أضف طماطم وحساء الدجاج والملح والفلفل. انتظر حتى يغلي المزيج، ثم قلل الحرارة واستمر في التقليب من وقت لآخر لمدة 15 دقيقة.
4. أضف الفاصوليا المجففة وقم بطهيها، وقلب المزيج من حين لآخر لمدة 10 دقائق أخرى. ضع المزيج في إناء مع تزيينه بالجبن التشيدر والكريمة الحامضة وقطع الليمون حسب الرغبة.



رأي في طبق

★★★★★
5 نجوم



اسم الطبق: سمك سي باس مشوي Branzino Al Cartoccio

أين: سكاليني Scalini

المذاق: احتفل مطعم «سكاليني» الإيطالي الشهير الواقع في منطقة نايتسبريدج بعيده العشرين، وهذه الاستمرارية إذا ما دلت على شيء فهي تدل على نجاح المطعم التي تشرف عليه عائلة ويعتبر من عناوين الأكل المفضلة لدى العرب. جميع الأطباق لذيذة ومفعمة بالنكهة، ولكن يبقى هذا النوع من السمك من الأطباق التي تحمل توقيع المطعم لأنها لذيذة ولا يدخل فيها الكثير من المكونات إنما تعتمد على الأسلوب في الطهي.

:1 - 3 Walton St، London SW3 2JD

طولها أكثر من 31 مترًا وفيها 70 كلغ من العجين

منقوشة صنعت بمدرسة في لبنان تدخل «غينيس» للأرقام القياسية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تسلمت مدرسة أمجاد ومقرها في الشويفات، لبنان، شهادة أطول منقوشة في العالم من موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

وأعرب مدير مدرسة أمجاد وليد ذبيان عن سعادته بتسلم الجائزة، مشيرا إلى أن هذا الإنجاز تحقق بجهود 30 (شيفا) من مؤسسة (Socrate Catering)، و120 فردا من أساتذة ومعلمات وإدارة مدرسة أمجاد بتنسيق ناجح من قبل الأستاذ فؤاد بكار من مدرسة أمجاد.

وكانت مدرسة أمجاد وشركاؤها في الحدث تمكنوا من كسر الرقم القياسي لأطول منقوشة (The Longest Pasty) بتحضير منقوشة بطول 31,97 مترا استخدم فيها نحو 70 كلغ من العجين، 8 كلغ من الصعتر و13 كلغ من زيت الزيتون، وتم خبز المنقوشة على صاج تم تصنيعه محليا بطول 32 مترا ووزنه 1020 كلغ ويحتوي على 180 مترا من الأنابيب وتغذيه 16 قارورة غاز.

GUINNESS WORLD RECORDS
CERTIFICATE
The longest pasty is a thyme man'ousheh and measures 31.97 m (104 ft 10.65 in) and was achieved by Amjad High School (Lebanon), in association with Socrate Catering in Beirut, Lebanon, on 22 November 2015
OFFICIALLY AMAZING

شهادة من موسوعة غينيس


أطول منقوشة زعتر في العالم

الفريق الكروي يلاعب فرانكفورت وديًا اليوم
الأهلي يستعد للإعلان عن بديل اليوناني إيوانيس

جدة: محمد باسنيد

أكد مصدر أهلاوي خاص، لـ«الشرق الأوسط»، أن قرار بقاء لاعب الوسط اليوناني إيوانيس فيتفا من عدمه سيتحدد خلال اليومين المقبلين بصورة نهائية، وذلك بعد التباحث في الموضوع من قبل مسؤولي النادي مع الجهاز الفني بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس، وهو ما قد يتوقف على التقارير الطبية وحالة اللاعب البدنية بعد إكماله البرنامج العلاجي الموضوع له من قبل طبيب المنتخب اليوناني خلال الفترة الماضية.

وأكد المصدر أن بديل اللاعب إيوانيس فيتفا جاهز، ويتبقى قرار مشترك بين المدرب ومسؤولي الأهلي لحسم هذا الملف إذا رأى غروس عدم الاستفادة من اللاعب بعد العودة إلى المنافسات عقب فترة التوقف الحالية، وفي ظل تعدد المشاركات لفريق الأهلي المكثفة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة محليا.

ويتصدر الأهلي فرق دوري المحترفين السعودي، علما بأنه وصل إلى نهائي كأس ولي العهد، بالإضافة لمشاركته في دوري الأبطال الآسيوي.

وتضع إدارة الأهلي جميع الخيارات أمام مدرب الفريق كريستيان غروس بعد أن افتقد خدمات اللاعب منذ انضمامه لصفوف الأهلي الصيف الماضي، حيث بات حبيس عيادة النادي للاستشفاء من الإصابة التي يشكو منها (تمزق من الدرجة الأولى ووتر العضلة). وأشارت مصادر «الشرق الأوسط» إلى أن مدرب الأهلي كريستيان غروس عازم على استبدال اللاعب إيوانيس، علما بأنه يضع عددا من الأسماء البديلة رغبة في التعاقد مع أحدها لتدعيم صفوف فريقه خلال المرحلة المقبلة، وسيطرحها أمام مسيري النادي خصوصا أنه يرى أنه لا مجال للانتظار في ظل المنافسة المحتدمة وحاجته للاعب الجاهز القادر على خدمة الفريق. وقد يحسم أمر التعاقد مع لاعب بديل في ظرف الساعات الـ48 المقبلة.

من جهة أخرى، يخوض الأهلي عصر اليوم أولى مبارياته التجريبية في معسكره الإعدادي بمدينة العين الإماراتية، وذلك أمام فريق فرانكفورت الألماني على ملعب هزاع بن زايد، حيث سيقف الجهاز الفني لفريق الأهلي على جاهزية لاعبيه من خلال التجربة القوية أمام الفريق الألماني، ووضعهم في أجواء المباريات القوية رغم افتقاده لعدد كبير من نجوم الفريق أمثال الثنائي المحترف عمر السومة ومحمد عبد الشافي، بالإضافة للإصابة المفاجئة التي لحقت بالمهاجم مهند عسيري في الحصة التدريبية الأولى خلال المعسكر وشخصت بأنها شد عضلي طفيف استدعى خروج اللاعب وعدم إكماله الحصة التدريبية.

وكان الجهاز الفني لفريق الأهلي قد فرض حصتين تدريبيتين على اللاعبين أمس السبت، صباحية ومسائية، واشتملت الحصة الصباحية على النواحي اللياقية بينما عمد إلى تطبيق عدد من الجمل الفنية في الحصة المسائية والتحضير للقاء التجريبي الأول في المعسكر والذي سيقام عصر اليوم الأحد أمام فرانكفورت الألماني.

الأهلي سيواجه فرانكفورت الألماني وديا اليوم (المركز الإعلامي)

إدارة الهلال تتجه لزيادة أجره المالي في الفترة المقبلة
ديجاو يرفض عرضًا من الوصل الإماراتي

الرياض: مسفر الحسيني

تلقى البرازيلي ديجاو مدافع فريق الهلال، عرضا احترافيا من نادي الوصل الإماراتي، إلا أنه قوبل بالرفض من قبل إدارة النادي واللاعب نفسه لعدم رغبة الأخير في مغادرة النادي السعودي الذي ينافس على بطولة دوري جميل للمحترفين.

ويتوقع أن يتلقى ديجاو زيادة مالية في عقده الاحترافي مع الهلال خلال الفترة المقبلة نظير ما يقدمه من مستويات مميزة، إذ تسعى الإدارة الهلالية للحفاظ على اللاعب لأطول فترة ممكنة في ظل الإغراءات القادمة من أندية آسيوية وخليجية.

من جانبه عاود الفريق الأزرق تدريباته مساء أمس بعد أن تمتع اللاعبون بإجازة لمدة 6 أيام، ويستعد الفريق خلال الأسبوع الحالي لمواجهة فريق سينايوكي متصدر الدوري الفنلندي «وديا».

ومن جانب آخر ينتظر أن تصرف الإدارة الهلالية المبالغ المستحقة عليها بعد أن تتسلم القرض البنكي البالغ 40 مليونا حيث سيدفع للمحترف السابق الروماني بينتيلي 6 ملايين ريال والمغربي عادل هرماش 3 ملايين ريال بالإضافة لمبالغ أخرى لأجهزة فنية ولاعبين.


ديجاو («الشرق الأوسط»)

بيتوركا يختبر لاعبيه بودية الخليج اليوم في دبي
الاتحاد يخير الثلاثي الشاب بين التجديد.. أو الرحيل


جمال باجندوح (المركز الإعلامي)

جدة: إبراهيم القرشي الدمام: علي القطان

وضعت إدارة نادي الاتحاد، الثلاثي الشاب عبد الفتاح عسيري وفهد المولد وجمال باجندوح، أمام خيار التجديد مع الفريق أو البحث عن ناد آخر، بعد أن قدمت لهم عروضًا رسمية للتجديد «5 سنوات» مع تحديد السقف الأعلى للاعبين المحليين.

وكشفت المصادر عن وجود اتفاق شفهي بين إدارة الاتحاد ووكيل اللاعب أحمد عسيري ووكيل أعماله، على أن يوقع العقد بعد عودة الفريق من معسكره بجبل علي في الإمارات.

وأرجع مصدر مسؤول لـ«الشرق الأوسط» تقديم الاتحاد عروضه للاعبين في هذا الوقت إلى أنه يأتي بناء على رغبة مجتمعة على التمسك باللاعبين وعدم التفريط بهم بأي حال من الأحوال، الأمر الذي دفع لتقديم السقف الأعلى لهم، في حين سيكون هناك مفاوضات بشأن بعض الامتيازات الإضافية.

من جهة ثانية، تسارع إدارة الاتحاد لإنهاء كل الترتيبات المتعلقة بانعقاد الجمعية العمومية في الـ19 يناير (كانون الثاني).

وعلى الصعيد الفني، يخوض الاتحاد أولى مواجهاته التجريبية اليوم أمام فريق الخليج في إطار استعدادات الفريق لانطلاقة المنافسات الرياضية.

وكان الروماني فيكتور بيتوركا مدرب فريق الاتحاد فرض يوم أمس 3 حصص تدريبية بعد «جولة حرة» منحها للاعبين أول من أمس، وذلك بهدف زيادة المخزون اللياقي.

وكان المدرب لاحظ خلال الفترة الماضية تدني المعدل اللياقي لعدد من اللاعبين، الأمر الذي دفعه لزيادة الحصص التدريبية لهم.

وركز مدرب فريق الاتحاد خلال الحصتين التدريبية الصباحية على أداء اللاعبين لتدريبات لياقية منوعة، في الوقت الذي اعتمد في الحصة المسائية الأخيرة على تطبيق عدد من الجمل التكتيكية، والوقوف على خياراته الفنية التي سيدخل بها مواجهته اليوم أمام الخليج، ولم يعف مدرب الاتحاد اللاعبين من التدريبات رغم المواجهة الودية التي تنتظرهم بعد أن فرض حصة تدريبية في البرنامج المخصص للمعسكر لليوم.

فيما قرر الجهاز الفني للفريق خوض ثاني المواجهات التجريبية أمام الجزيرة الإماراتية الجمعة المقبلة.

من جانبه يتوقع أن يختبر مدرب الخليج جلال قادري جاهزية عدد من اللاعبين وخصوصا العائدين مؤخرا للتدريبات يتقدمهم الكاميروني أميو بوبا الذي قطع كل الشكوك حول رحيله وانتظم في معسكر الفريق في الإمارات بعد أن تأخر لعدة أيام، مما جدد الشكوك حول مماطلات متعمدة من قبل اللاعب في العودة مع كل فترة توقف حينما يسافر إلى بلاده ولا يعود في الوقت المحدد.

وكان الخليج قد خاض تجربته الودية الأولى أمام فريق دبا الحصن وفاز بثلاثة أهداف لهدف سجلها على التوالي فهد السويلم ومحمد المطوع وطلال مجرشي، وقد أشرك قادري في هذه المباراة غالبية اللاعبين الموجودين في المعسكر على مدار الشوطين، ومع ذلك لم يجد أي صعوبة في تجاوز مستضيفه الذي كان متواضعا جدا ولم يظهر أي قوة أمام الخليج الذي لم يشارك في صفوفه الكاميروني بوبا.

ومن المقرر أن ينهي الخليج معسكره الحالي في الـ14 من يناير الحالي، حيث سيخوض مباراة ودية ثالثة ضد فريق الفجيرة قبل نهاية المعسكر بيوم قبل العودة إلى الدمام عبر مطار الملك فهد الدولي واستئناف التدريبات على ملعب النادي، تأهبا لمباريات الدور الثاني للدوري السعودي التي ستكون أولها أمام الفتح على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي بالأحساء أواخر يناير الحالي.

الجزائري بو مشرة يصل لخوض تجربة ميدانية
مهاجم بوردو الفرنسي يقود هجوم الرائد

بريدة: عبد الله العبيد

أنهت إدارة نادي الرائد المكلفة برئاسة منصور الرسيني إجراءات التعاقد مع المهاجم الفرنسي أبو بكر كيبي (28 عاما)، الذي سبق له تمثيل عدة أندية أبرزها بوردو الفرنسي والاستقلال الإيراني، بينما كانت آخر محطاته مع فريق الهلال السوداني عام 2015.

من جهة ثانية، وصل اللاعب الجزائري سليم بو مشرة إلى القصيم لخوض تجربة احترافية تحت أنظار اليوناني ليمونيس، بعد أن اجتاز الفحص الطبي الذي أجري عليه بأكاديمية «أسباير» في قطر، وجاء الاتفاق مبدئيًا مع بو مشرة ليحل بديلاً للتونسي أسامة الدراجي.

ومثل بو مشرة (33 عاما) عددا من الأندية الجزائرية كمولودية وهران، واتحاد الحراش، وشبيبة القبائل، ويمتاز باللعب بالقدمين وإجادة اللعب في أكثر من مركز.

ومن المنتظر اكتمال عقد أجانب الرائد خلال نهاية الأسبوع الحالي بوصول المحترف الرابع الذي سيعوض مكان كميل زياتي، وسيكون بمركز الهجوم بجانب المهاجم بجانب الفرنسي أبو بكر كيبي.

يذكر أن الرائد فك عقد اللاعب سلطان البيشي الذي انتقل إلى نادي نجران، ومشعل العنزي الذي وقع على سبيل الإعارة لنادي الفيصلي، وأنهى عقد اللاعب سعود قرن.

من جانبه، أكد غازي الرعوجي، المشرف العام على الكرة في نادي الرائد، أنه استقال من منصبه بالنادي لأسباب شخصية. وقال: «استقلت من الرائد بسبب ظروفي الشخصية لأنني لا أستطيع الجمع بين الشغل في منصبي وظروفي الشخصية»، وأضاف: «بيئة العمل في النادي مميزة ومناسبة في الوقت الراهن، لا سيما بعد تولي المجلس التنفيذي للرائد زمام الأمور، وهذا أمر مريح ويؤكد على وجود عمل قادم جبار».

ميدانيًا، كسب الفريق الكروي الأول بنادي الرائد أولى مبارياته الودية بمعسكره الداخلي على فريق الباطن بنتيجة 2 - 1 في اللقاء الذي جمعهما، عصر أول من أمس، على رديف ملعب مدينة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرياضية ببريدة. ودخل المدرب اليوناني تاكيس ليمونيس اللقاء بتشكيلتين مختلفتين بغية الاستفادة وتجربة جميع العناصر. تجدر الإشارة إلى أن الرائد أنهى الدور الأول من الدوري السعودي للمحترفين في المركز الـ12 برصيد 10 نقاط. ويسعى الفريق لاستغلال فترة الانتقالات الشتوية لتدعيم صفوفه وتصحيح أوضاعه قبل انطلاقة الدور الثاني.

وتعاقد الرائد حتى الآن مع صالح العمراني لاعب القادسية وعبد الله الشامخ ويونس العليوي لاعبي الهلال.

يذكر أن فترة الانتقالات الشتوية بمثابة طوق النجاة للكثير من الأندية لتصحيح مسارها وتدارك أخطائها خلال الدور الأول من الدوري السعودي.

وشهدت جولات الدور الأول من الدوري السعودي للمحترفين الكثير من المؤشرات التي أكدت أن فترة الانتقالات الشتوية ستشهد زخمًا في التعاقدات في مختلف أندية الدوري.

إلا أنه ومع اقتراب غلق باب الانتقالات في 18 يناير (كانون الثاني) الحالي، تبدو فرق الوسط والمؤخرة الأكثر اهتماما بتدعيم صفوفها خلال موسم الانتقالات الشتوية، فيما لا تزال أندية القمة تبحث عن إتمام أولى صفقاتها خلال الأيام القليلة المقبلة.

ونجحت الأندية التي تعاني من خطر الهبوط في تدعيم صفوفها بالكثير من الصفقات الأجنبية والمحلية خلال الأيام الماضية.

وانتظر هجر، متذيل الترتيب، بدء فترة الانتقالات الشتوية من أجل إحداث تغيير شامل بالفريق، حيث استغنى عن محترفيه الأجانب، وتعاقد مع رباعي أجنبي جديد، أبرزهم الفلسطيني أشرف نعمان لاعب الفيصلي السابق، والسنغالي «أداما فرانسو» لاعب نادي فيتوريا سيتوبال البرتغالي.

وكان هجر سجل أسوأ انطلاقة له بالدوري، بحلوله في المركز الأخير برصيد نقطتين فقط، حيث فشل الفريق في تحقيق أي انتصار طوال فعاليات الدور الأول.

واستهل نجران صاحب المركز الثالث عشر فترة الانتقالات بإحداث تغيير على المستوى الفني بالتعاقد مع المدرب البرازيلي آنجوس، ثم أعلن عن تعاقده مع البرازيلي إيريك دي أوليفيرا لاعب الأهلي السابق، ولاعب النصر السابق إبراهيم الزبيدي.

أبو بكر كيبي خلال توقيع العقد (المركز الإعلامي)

قال إنه يتمتع بثقة عدد كبير من الأندية الإماراتية
السركال يعلن ترشحه لرئاسة الاتحاد الإماراتي لدورة جديدة

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلن يوسف السركال رئيس مجلس إدارة الاتحاد الإماراتي لكرة القدم ترشحه رسميا لدورة جديدة في رئاسة الاتحاد، وذلك قبل أسابيع قليلة من فتح باب الترشح للانتخابات الجديدة.

ويبدأ التقدم بأوراق الترشح في أواخر يناير (كانون الثاني) الحالي، فيما تجرى الانتخابات في أبريل (نيسان) المقبل.

ويأتي قرار السركال بعدما لمس ثقة الأندية في الاتحاد تحت قيادته، وذلك من خلال الاتصالات التي جرت على مدار الأسبوعين الماضيين بمختلف أطراف اللعبة.

وأكد السركال على سعادته بالثقة الكبيرة التي أولتها له الأندية، موضحا أنه يتشرف بحمل أمانة رئاسة الاتحاد ومواصلة العمل على الخطط التطويرية التي تم وضعها خلال الدورة الحالية التي تنتهي بنهاية الموسم الحالي. وأشار السركال إلى أن الاتحاد حقق إنجازات وخطوات كبيرة خلال السنوات الأربع الماضية.


يوسف السركال

وأضاف: «العمل لا يزال متواصلا من أجل تحقيق المزيد من الإنجازات بما يعود بالنفع على كرة القدم الإماراتية، خاصة أن الاستقرار الإداري واستكمال خطط التطوير من شأنهما أن يصبا في هذا الإطار».

وتطرق السركال للحديث عن المنتخبات الوطنية التي سيكون التركيز على تطويرها بالصورة الأمثل خلال المرحلة المقبلة.

وأوضح أنه سيعرض برنامجه الانتخابي، الذي يتناول كافة جوانب العمل الإداري والفني والتنفيذي خلال الدورة الجديدة، في أقرب وقت ممكن، حيث سيراعي البرنامج مزيدا من النواحي ذات العلاقة بالأندية سواء المحترفين أو الدرجة الأولى مرورا بالحكام واللجان القضائية وانتهاء بالمنتخبات.

ووجه السركال الشكر والتقدير لكافة أطياف الساحة الرياضي، وجميع الأندية على تلك الثقة التي وصفها بـ«الغالية». وأوضح أنه سيسعى لتقديم كل ما لديه من أجل تلبية كافة متطلبات العمل خلال المرحلة المقبلة للنهوض باللعبة وتحقيق مزيد من الإنجازات على جميع الأصعدة.

لا معنى للاستحواذ دون تهديف.. ولا فرق بين الخطط الاستباقية والتفاعلية إلا بالإيجابية

ماذا يعني الهجوم في كرة القدم؟

لندن: جوناثان ويلسون

يرى لويس فان غال ببساطة أن امتلاك الكرة يظهر مدى الطموح، لكن الاستحواذ عليها والتسديد على المرمى وحتى تسجيل الأهداف لا تمثل بالضرورة عناصر إشباع للجماهير.

فبعد مباراة مانشستر يونايتد التي انتهت بالتعادل السلبي مع ويستهام في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ادعى فان غال أنه وقع في حيرة بسبب ضغوط الجماهير بملعب أولد ترافورد ومطالبتها لفريقه بمزيد من الهجوم، حيث قال: «لم أفهم معنى صياحهم المستمر (اهجم اهجم)، لأننا كنا الفريق المهاجم بالفعل، وليس ويستهام». بتلك الكلمات أثار فان غال سؤالا يبدو جوهريا في كرة القدم، لكن الإجابة عنه صعبة بحال: ماذا يعني الهجوم؟

وأضاف فان غال: «نحن أكثر سيطرة على الكرة من خصومنا، فكلما زادت نسبة استحواذك على الكرة، زادت قدرتك على صناعة الفرص الحقيقية، لا على تمرير الكرة يمينا ويسارا من دون تسجيل هدف». ولذلك بالنسبة لفان غال، فالاستحواذ على الكرة يعني الهجوم، فهو يرى أن الأهداف سوف تأتي من الاستحواذ. وأوضح: «في رأيي أن تسجيل الأهداف ربما لا يأتي بالضرورة بالاستحواذ، فالأمر يتطلب كثيرا من الحظ والتوفيق أيضا».

ويعتبر عنصر الحظ مهما إلى حد بعيد، فهناك مباريات يؤدي فيها الفريق بشكل رائع وتتاح له عشرون فرصة لكنه يفشل في التسجيل، ربما بسبب مهاجم غير موفق أو مهاجم عانده الحظ بسبب تألق حارس المرمى في تلك المباراة، أو بسبب تكتل مدافعي الخصم في منطقة الجزاء، أو بسبب ارتطام الكرة في القائم وارتدادها للخارج بدلا من الدخول في الشباك، كل هذا وارد الحدوث. فالأهداف وحدها ليست مقياسا على كثافة هجوم الفريق (وإن كانت هناك ثمة صلة بين الهجوم وتسجيل الأهداف عند قياس ذلك خلال فترات زمنية أطول).

أتيحت لمانشستر يونايتد 21 فرصة أمام ويستهام، لكن لا يمكن النظر إلى فرصة واحدة منها على أنها محصلة لأداء هجومي حقيقي، وهي وجهة النظر التي ربما يعترض عليها فان غال. فمن بين كل تلك الفرص المتاحة لم تسدد سوى كرة واحدة على المرمى، وهو ما يوضح عدم فاعلية هجوم مانشستر يونايتد. ومن خلال متابعة الهجمات، نستطيع القول إن ثماني تسديدات جاءت من خارج منطقة الجزاء (وثلاث تسديدات جاءت من على حافة منطقة الجزاء)، وجاءت تلك التسديدات من ألعاب ثابتة. لم يسفر هجوم مانشستر يونايتد عن فرص حقيقية، واستمرت المشكلات بعد ذلك، حيث لم يسجل الفريق سوى أربعة أهداف في المباريات الخمس التالية في مسابقة الدوري العام رغم أن عدد التسديدات على المرمى في تلك المباريات بلغ 21 تسديدة.

لكن حتى الحديث عن عدد ونوعية الفرص المتاحة يبدو مقياسا خاطئا للحكم، لأن ما يهم هو نتيجة الهجمات وليس سببها. ولذلك عندما نعرف شكل الهجمات؛ سواء كانت أهدافا أو تسديدات أو فرصا أو تمريرات، فهل توجد طريقة معينة نصنف بها شكل تلك الهجمات؟

الاستباق والتفاعل

شن المنتخب الألماني هجمات مرتدة بشكل عبقري خلال مباريات كأس العالم 2010، غير أن بعض الجماهير اعترضت على تكتيك اللعب الذي وصفوه بالتفاعلي المعتمد على رد الفعل.

قد يكون من الممكن تقسيم كرة القدم إلى قسمين: منهج استباقي وآخر تفاعلي (يعتمد على رد الفعل)، حيث يلجأ اللاعبون في المنهج الأول إلى اللعب بالكرة والسعي للاستحواذ عليها أمام فريق يلعب من دون كرة ويلعب فقط على الهجمات المرتدة، رغم أن الأسلوب الأخير أكثر تعقيدا على عكس ما يبدو للوهلة الأولى.

فخلال بطولة كأس العالم 2010، كانت ألمانيا هي الجانب التفاعلي الذي شن هجمات مرتدة بشكل عبقري، مما أثار انتقادات غير معتادة، حيث يعتبر الناس كلمة تفاعلي إهانة وينظرون للهجمة المرتدة بشيء من الازدراء.

بيد أن ذلك تغير الآن بكل تأكيد، حيث أظهر فريق بروسيا دورتموند الذي كان يدربه يورغن كلوب كمًا من الإثارة التي تنطوي عليها الهجمات المرتدة، في حين لاحظ الكثيرون أسلوب الاستحواذ الممل الذي يتبعه المنتخب الإسباني. هنا فقط تتداعى نظرية الربط بين المنهج الاستباقي - التفاعلي من ناحية، والاستحواذ وعدم الاستحواذ من ناحية أخرى. فمن ناحية، كانت نسبة استحواذ فريق مانشستر، الذي يدربه فان غال، في مباراته أمام فريق ويستهام، 58 في المائة، غير أن الجماهير لم تر أن فريق مانشستر يهاجم الخصم. ومن ناحية أخرى، فإن الضغط عن طريق الهجوم المنظم على الخصم يعتبر أبعد ما يكون عن المنهج التفاعلي، فبمقدورك القيام بهجمة مضادة بالتراجع للخلف وانتظار الكرة حتى تأتي إليك، ويمكنك أيضا القيام بهجمة مرتدة عن طريق تعقب الكرة حتى آخر ملعب الخصم، وعليه فإن الهجمة المرتدة قد تكون تفاعلية أو استباقية.

ليس هذا فحسب، ففريق فان غال (لا ينطبق هذا على مانشستر يونايتد فقط) غالبا ما ينجح في تطبيق المنهج التفاعلي، حيث يعتمد على تحري مبدأ السلامة وتفادي المغامرة انتظارا للحظة وقوع الخصم في الخطأ على غرار أسلوب جوزيه مورينهو الذي لا يحبذ مبدأ الاستحواذ على الكرة كثيرا.

قبل بطولة كأس العالم 2014 بوقت قصير، كنت أحد المحكمين ببرنامج «بليزارد سؤال وجواب»، حيث أصر أحد الحاضرين على أن ما أراده من الفريق الإنجليزي لم يكن الفوز بل الهجوم. وعندما سألته عما يقصده أجاب بأنه كان يتمنى لو أنه شاهد المزيد من المهاجمين في الفريق، وأعتقد أن هذا منطقي. لكن المشكلة هي أنه يتحتم على هؤلاء المهاجمين امتلاك الكرة أولا ثم التفكير في بناء الهجمات بعد ذلك، وهو الدرس الذي لا يزال فلورنتينو بيريز، على سبيل المثال، مصرا على تعلمه.

يعود بنا موضوع الاستحواذ على الكرة لموضوع الاستباقية والتفاعلية. فإذا كان لديك لاعبون مهرة بشكل كاف، فإن بمقدورك الاستحواذ على الكرة والاحتفاظ بها مثلما يفعل فريق فان غال، على اعتبار أن تمرير الكرة سوف يرهق وينهك قوى الخصوم. فبمقدورك اللعب في نصف ملعبك اعتمادا على مدافعيك وعلى قدراتك الدفاعية المحكمة القادرة على الاستحواذ على الكرة ثم شن هجمات مرتدة، مستفيدا من ميزة فقدان الخصم المنشغل بالهجوم لتوازنه وتركه لمساحات خالية يمكنك استغلالها. وتستطيع كذلك الضغط والسعي للاستحواذ على الكرة مستغلا ميزة التحول المفاجئ من الدفاع للهجوم التي تعتبر أكثر فائدة من الهجوم ضد دفاع متمركز مستعد.

في أغلب الأحيان تؤدي الفرق بتلك الطرق الثلاث لكن بمعدلات متفاوتة. ففي الدوري الممتاز هذا العام، لاحظنا كيف أن الطريقتين الأولى والثانية كانتا أكثر شيوعا من الثالثة، وهو ما يفسر تراجع أهمية اللعب على ملعبك مقارنة بالوضع في السابق، فقد أصبحت الهجمات المرتدة أكثر شيوعا من الهجوم، على الرغم من اللبس في فهم أن الهجمة المرتدة (ضغط الفريق في أعلى ملعب الخصم لاستعادة الكرة) هي أوضح مثال على الطريقة الاستباقية الأكثر انتشارا وشيوعا الآن والتي كانت سببا في العديد من الأهداف الناتجة عن الهجمات المرتدة بمعدلات تفوق ما رأيناه في العقد الماضي.

نفذ مانشستر يونايتد 81 تمريرة عرضية أثناء مباراته في الدوري العام أمام فريق فولهام في فبراير (شباط) 2014 ورغم ذلك فشل في تحقيق الفوز.

بمقدورك تقديم أداء مثير بنسبة استحواذ 40 في المائة، وقد تؤدي كرة قدم مملة رغم استحواذك على الكرة بمعدل 60 في المائة، وبمقدورك أن تكون مملا بعشرين فرصة أتيحت لك، وقد تكون في غاية الإثارة بخمس فرص فقط. وفي تصريح لديفيد وينر، المحرر بمجلة «بريليانت أورانج»، قال سجاك سوارت، جناح فريق أياكس أمستردام الهولندي في حقبة السبعينات من القرن الماضي، إن الأهم من النتائج هو الحالة المزاجية.. «فلم يحدث أن أعدت الكرة للمدافعين». جاء تعليق سوارت كنقد لطريقة أداء جناحي فريق أياكس في حقبة التسعينات، مارك أوفرمارس وفينيدي جورج، حيث كان اللاعبان يعمدان إلى التراجع في حال واجها ضغطا من خصمين. وأضاف سوارت: «هذا أمر غير معقول، لكن هذا ما نراه مع فان غال، فنرى فريقه نائما في الكثير من المباريات، ففي التلفزيون نشاهد الإحصائيات تقول إن نسبة استحواذ أياكس تبلغ 70 في المائة. ما هذا، هذه ليست كرة قدم؟ لقد ضاع الإبداع».

يريد سوارت أن يرى الجناحين يضغطان على المدافعين، وأن يغامرا بفقد الكرة. ويبدو أن مشجعي مانشستر يونايتد الذين يتحدثون الآن عن طريقة لعب ناديهم الكلاسيكية يقصدون تلك المباريات التي تعتمد على اللعب بعرض الملعب وعلى الأجناب حيث تمرير الكرات العرضية إلى داخل الصندوق، ومن المعروف أنه من الصعب تغيير أسلوب لعب الفرق. لكن في الكرات العرضية يغامر الفريق أيضا بفقدان الكرة. فالمتعة التي قدمها فريق دورتموند الذي كان يقوده يورغن كلوب تعتمد على سرعة نقل الكرة للأمام، حتى وإن انطوى ذلك على مغامرة فقدان الكرة.

إذا تم تجريب تلك الأساليب الثلاثة فسوف تكتشف أن أيا منها لا يصلح وحده لأن يكون دواء لجميع الأمراض. راوغ كثيرا وسوف تنتهي المباراة بأداء فردي متكلف لا يرقى حتى لمستوى الكرة في الستينات والسبعينات من القرن التاسع عشر قبل أن يخترع الاسكوتلنديون مهارة التمرير. نفذ تمريرات عرضية كثيرة وسوف ينتهي بك الأمر مثل فريق مانشستر يونايتد الذي كان يدربه ديفيد مويز في مباراته أمام فولهام في فبراير 2014، التي نفذ فريقه فيها 81 عرضية من دون نتيجة تذكر. مرر الكرة للأمام بسرعة كبيرة وسوف ينتهي الأمر بأداء طولي عديم المعنى وعقيم مثل ذلك الذي بليت به الكرة الإنجليزية لفترة طويلة. وعلى سبيل المثال، حدثت حركة ارتجاعية في الأرجنتين ضد مارسيلو بيلسا بعدما لوحظ أن هناك الكثير من الفرق أصبحت الآن تلعب بسرعة زائدة وبشكل مباشر للغاية على غرار ما يقدمه بيلسا من أسلوب لعب طولي يفتقد كثيرا للتنظيم التكتيكي الذي يضفي فاعلية وتأثيرا على الأداء.

يعتبر التوازن جزءا من الموضوع، لكن الذكاء لا غنى عنه، فتكرار نفس الخدعة مرات ومرات قد يعكس الرغبة الهجومية، لكن التأثير والأداء لن يخلو من الملل. ولذلك يجب أن يكون هناك نوع من المغامرة، لكن يجب أن تكون هناك قاعدة لدعم هؤلاء المغامرين، فالتمريرات القصيرة قد تشكل هجوما، مثلما أن التمريرات الطويلة تعتبر هجوما أيضا، ومثلما أن اللعب بالكرة يعتبر هجوما فاللعب من دون الكرة يمكن أن يكون هجوما أيضا. والكرة الاستباقية يمكن أن تكون هجومية، مثلما أن الكرة التفاعلية يمكن أن تكون هجومية أيضا، ومثلما أن المراوغة يمكن أن تكون هجومية فإنه يمكن للكرة المعتمدة كليا على التمرير أن تكون هجومية أيضا.

فالهجوم، شأنه شأن غيره من تكتيك كرة القدم، يتسم بالغموض ويعتمد على السياق العام إلى حد بعيد. في النهاية، فإن الهجوم في الكرة أشبه بالتعريف الشهير للقاضي الأميركي بوتر ستيوارت في وصفه للصور الإباحية الذي قال فيه: «من الصعب تعريفها، لكنك تعرفها عندما تراها».

مانشستر يونايتد استحوذ وسيطر على الكرة في مباراته أمام تشيلسي لكنه أهدر كل الفرص (إ.ب.أ)

ميسي ونيمار وسواريز مثال على الاستحواذ الإيجابي في برشلونة (إ.ب.أ)

من بينها التسلل وركلات الجزاء وإمكانية طرد اللاعبين قبل بدء المباريات

مجلس الفيفا يقر تعديلات جديدة على قوانين كرة القدم

لندن: الغارديان

طرد اللاعبين قبل بداية المباراة. السماح بتوجيه الكرة في أي اتجاه عند تنفيذ ركلة البداية. السماح لمزيد من اللاعبين بتلقي العلاج داخل أرضية الميدان. حرمان الفرق من الاستفادة من اللاعبين الذين يتعرضون لعقوبات.

هذه بعض من المستجدات التي تضمنتها قوانين اللعبة، التي أدخل عليها واضعو اللوائح تعديلات، أو إصلاحات، في محاولة لتخليصها من التناقضات وجعلها أكثر إفادة للعبة. خلال الـ18 شهرا الماضية، تم اختصار وثيقة تقع في 22,000 كلمة إلى النصف تقريبا، بحيث جاءت في 12,000 كلمة. وصادق مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» في لندن، على القوانين الجديدة هذا الأسبوع، وسوف يعتمدها الاتحاد في مارس (آذار)، لتدخل حيز التنفيذ خلال البطولات الأوروبية التي تبدأ في يونيو (حزيران).

ويأمل ديفيد إليراي، الذي تولى صياغة المراجعة الشاملة للقوانين، بألا تحتمل هذه القوانين كثيرا من التأويل بعد ذلك. وأوضح، إليراي، وهو حكم سابق بدوري الدرجة الأولى الإنجليزي الممتاز: «نحن نحاول معالجة المواقف التي تتكرر كثيرا وتسبب لغطا».

وأضاف: «لقد حاولنا استخدام صياغة أكثر وضوحا. كما حاولنا تجنب كثيرا من التكرار غير الضروري، وحاولنا جعل القوانين مواكبة لمستجدات كرة القدم. ولأن القوانين تطورت بشكل تدريجي ولم تقم أي جهة بمراجعة شاملة، فقد كانت هناك بعض التناقضات». وهذا ما يمكن أن تبدو عليه أكبر عملية مراجعة لقوانين كرة القدم منذ 135 عاما، وذلك إلى حد بعيد، استنادا إلى تفسيرات إليراي.

ركلة البداية

ينص القانون الحالي على أن الكرة يجب أن تذهب إلى الأمام عند تنفيذ ركلة البداية، وعلى اللاعبين الوجود في منتصف ملعبهم. وقد تغير ليسمح بتوجيه الكرة في أي اتجاه عند تنفيذ ركلة البداية طالما كانت تتحرك.

إشهار البطاقات الحمراء قبل بداية المباراة

استشهد إليراي بالمشاجرة التي نشبت بين باتريك فييرا وروي كين قبل مباراة آرسنال ضد مانشستر يونايتد في 2005، ليلفت إلى خلو القوانين من عقوبة طردهما رغم وقوع مشاجرة كاملة بينهما. تجدر الإشارة إلى أن القوانين السابقة تمت كتابتها قبل أن يجري العرف على اصطفاف الفريقين بجوار بعضهما البعض في نفق الملعب، قبل بدء المباراة.

في المستقبل، سيكون بمقدور حكم المباراة إصدار أي عقوبات بالطرد في أي وقت بعد الانتهاء من إجراءات التفقد قبل المباراة.

وبحسب إليراي: «سيُحرم اللاعبون المتعاركون من خوض المباراة، لكن سيكون بمقدور كل فريق أن يبدأ مكتمل العدد، 11 لاعبا، لأنه سيكون بمقدور كل منهما الاستعانة بأحد اللاعبين البدلاء. وسيخسر كل فريق أحد البدلاء».

مغادرة الملعب بعد تلقي العلاج

وفقا لإليراي: «إذا تعرض أحد اللاعبين للإصابة نتيجة عرقلة، وصدرت بسببها بطاقة حمراء أو صفراء، فيمكن للاعب المصاب أن يتلقى بعض العلاج داخل الملعب ولا يكون مضطرا لتلقي العلاج خارجه. ولطالما كان يعتبر حرمان الفريق المتضرر من الإصابة من جهود لاعبه المصاب، أمرا ظالما، حيث يلعب الفريق الضحية بـ10 لاعبين بينما الفريق المذنب مكتمل بـ11 لاعبا».

العودة السريعة

يقول إليراي: «إذا خرج لاعب لتغيير حذائه، فعليه الانتظار إلى حين توقف اللعب، ويذهب الحكم للتأكد من حذائه قبل أن يستأنف هذا اللاعب مشاركته في المباراة. أما الآن، فنحن إنه يمكن للحكم الرابع، أو حتى الحكم المساعد، تفقد حذاء اللاعب أو أي شيء آخر ذي صلة، ويجوز للاعب دخول الملعب أثناء اللعب».

إمساك المنافس

بحسب إليراي: «إذا خرج لاعبان خارج الملعب، وكان أحدهما يحاول الدخول للعب الكرة، والآخر يمسك به لمنعه من دخول الملعب. حاليا يمكن للحكم إشهار بطاقة صفراء أو حمراء ثم يبدأ اللعب بإسقاط الكرة، وهو أمر خاطئ بوضوح. ومن ثم فإننا (في التعديلات الجديدة) سنعطي ركلة حرة سواء عند خط التماس أو خط المرمى. وإذا وقعت هذه المخالفة داخل منطقة الجزاء، يمكن احتسابها ركلة جزاء.»

منع الأهداف

بحسب إليراي: «إذا تدخل أحد البدلاء (غير المشاركين في اللعب) لمنع إحراز هدف، يتم احتساب ركلة حرة غير مباشرة». كما أن هناك احتمالية لأن يدخل أحد الأطباء إلى الملعب أثناء اللعب، فيتم إجراء إسقاط للكرة، وهذا مرة أخرى، خطأ بالنسبة لكرة القدم. إن الفريق المذنب يستفيد من مخالفة القانون، لذا سيتم في هذه الحالة احتساب ركلة حرة مباشرة أو ركلة جزاء».

ركلات الجزاء

يقول الحكم الإنجليزي السابق: «إذا غادر لاعب الملعب أثناء تنفيذ ركلة الجزاء، لا يتم خفض عدد لاعبي الفريق المنافس إلى 10.. في المستقبل سيتم خفض عدد لاعبي الفريقين بالتساوي». ويضيف: «نحاول أن نضمن عدالة القوانين ومساندتها للفريق الذي وقعت ضده المخالفة، وألا نكافئ من يخالف قوانين اللعبة».

تضارب قانون التسلل

يقول إليراي: «ينص قسم من القانون على أنه عندما يرتكب اللاعبون مخالفة التسلل، يمنح الحكم ركلة حرة من مكان وقوع المخالفة. لكن قسما آخر ينص على أن تُنفذ الركلة الحرة من مكان وجود اللاعب وهو في وضع التسلل. ويتيح هذا للاعب أن ينفذ الركلة الحرة بعد 20 ياردة من وضع التسلل.

التعديلات الجديدة تضيف صلاحيات للحكام

يسعى لإحراز اللقب الآسيوي والتحليق إلى محفل ريو دي جانيرو

الأخضر الأولمبي يتطلع إلى إنجاز مزدوج بعد غياب 20 عامًا

الرياض: فهد العيسى

بعد غياب 20 عاما من الغياب عن ملاعب الأولمبياد، يتطلع المنتخب السعودي الأولمبي لكرة القدم إلى انتزاع إحدى البطاقات الثلاث المؤهلة للبطولة القادمة المقرر إقامتها في ريو دي جانيرو بالبرازيل هذا العام، وذلك من خلال مشاركته الحالية في بطولة كأس آسيا تحت 22 عاما التي ستنطلق بعد أيام قليلة في العاصمة القطرية الدوحة.

وتمنح البطولة الآسيوية التي يلعب الأخضر في مجموعتها الثانية بجوار اليابان وكوريا الشمالية وتايلاند، أصحاب المراكز الثلاثة الأولى، بطاقات العبور نحو البطولة الأولمبية. واستحدث الاتحاد الآسيوي لكرة القدم آلية جديدة في تحديد هوية المنتخبات الثلاثة المتأهلة للمشاركة في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016، وذلك من خلال إلغاء التصفيات المستقلة، وربطها مباشرة بالبطولة الآسيوية للمنتخبات الأولمبية بحيث يتأهل حامل اللقب ووصيفه وصاحب المركز الثالث.

الأخضر السعودي الذي يدخل هذه البطولة بصفته وصيفا لمنتخب العراق حامل اللقب في البطولة الأخيرة التي أقيمت في سلطنة عمان في يناير (كانون الثاني) 2014، يتطلع إلى خوض منافسة جادة طمعا في الحصول على اللقب أو في أقل الأحوال انتزاع أحد المقاعد الثلاثة التي تؤهله للعب في الأولمبياد.

تاريخ المنتخب السعودي في بطولات الأولمبياد لم يكن طويلا، حيث اقتصرت مشاركاته لمرتين بدأت في الثمانينات الميلادية، ثم في نهاية التسعينات وهي آخر البطولات التي شارك فيها قبل عشرين عاما من الآن.

ومنذ مشاركته في أولمبياد مدينة أتلانتا الأميركية في 1996 لم ينجح الأخضر الأولمبي في تكرار إنجازه للمرة الثالثة وواصل فشله في بلوغ أربعة نهائيات أعقبت النهائيات الأخيرة التي شارك فيها في أتلانتا.

علاقة الأخضر السعودي الأولمبي بالبطولة الأولمبية العملاقة بدأت منذ نسخة 1984 والتي كان النظام فيها يجيز المشاركة بالفريق الأول وهو ما حدث، قبل أن يتم تعديل النظام بدءا من نهائيات 92 التي استضافتها مدينة برشلونة الإسبانية، حيث اقتصرت المشاركة على فئة اللاعبين الأولمبيين مع مشاركة محدودة لعدد من اللاعبين الكبار بواقع ثلاثة أسماء لكل منتخب في البطولة.

وفي البطولة الأولى التي شارك فيها المنتخب السعودي في الأولمبياد التي احتضنته مدينة لوس أنجليس الأميركية ودع الأخضر الأولمبي البطولة سريعا دون أن يتمكن من تحقيق حتى أي انتصار في دور المجموعات، حيث تذيل لائحة ترتيب مجموعته الثالثة من دون أي رصيد نقطي والتي ضمت إلى جواره منتخبات البرازيل وألمانيا والمغرب.

وجمعت المباراة الأولى في النهائيات الأولمبية الأخضر السعودي بنظيره منتخب البرازيل وسط حضور 40 ألف متفرج للمباراة التي كسبها أبناء السامبا بثلاثية مقابل هدف يتيم للمنتخب السعودي حمل توقيع ماجد عبد الله، وفي المباراة الثانية بالبطولة التقى الأخضر الأولمبي مع نظيره المنتخب المغربي في مباراة فاق عدد حضورها الجماهيري ثلاثين ألف متفرج ونجح أبناء المغرب في تحقيق فوز صعب بهدف يتيم دون رد.

وبعد خسارته في مباراتين اقترب الأخضر السعودي من توديع البطولة بصورة رسمية، لكنه انتظر حتى المواجهة الأخيرة في دور المجموعات التي جمعته بنظيره المنتخب الألماني أمام 26 ألف متفرج بحسب ما يؤكده موقع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، المنتخب الألماني أمطر شباك الأخضر السعودي الذي يقوده الوطني خليل الزياني بسيل من الأهداف بلغت ستة أهداف منها أربعة في الشوط الأول، وهدفان في الشوط الثاني، في الوقت الذي لم يضع الأخضر بصمته في هذه المباراة باستثناء طرد للاعبه سمير عبد الشكور الذي نال بطاقتين صفراء في المباراة.

بعد خروجه من أولمبياد لوس أنجليس غاب الأخضر السعودي عن الحضور في نسختين من البطولة الأولى كانت في أولمبياد مدينة سيول الكورية الجنوبية 1988 والنهائيات الثانية كانت في 1992 التي استضافتها مدينة برشلونة الإسبانية ومعها بدأ النظام الجديد باقتصار المشاركة على لاعبي فئة الأولمبي تحت 23 عاما.

جدد الأخضر الأولمبي علاقته بالنهائيات الأولمبية في 1996 عندما نجح في انتزاع إحدى البطاقات المؤهلة عن قارة آسيا للبطولة التي استضافتها مدينة أتلانتا الأميركية، ووقع الأخضر السعودي في المجموعة الثانية التي ضمت إلى جواره منتخبات فرنسا وإسبانيا وأستراليا. قائمة الأخضر الأولمبي في نهائيات أتلانتا ضمت عددا من الأسماء التي وضعت بصمتها في كرة القدم السعودية يتقدمها المدافع الراحل محمد الخليوي وفؤاد أنور ويوسف الثنيان وخالد قهوجي وحسين عبد الغني وعبيد الدوسري وخالد الرشيد وخميس الزهراني وعبد الله الواكد وحراس المرمى حسين الصادق وتيسير آل نتيف وراشد المقرن.

لم تختلف مشاركة الأخضر السعودي عن التي سبقتها في 84، حيث ودع البطولة الأولمبية سريعا دون أن يضع بصمته فيها، إثر تذيله لائحة ترتيب مجموعته دون قدرته على الحصول على أي نقطة من خلال مبارياته الثلاثة التي خسرها جميعا في دور المجموعات. استهل المنتخب السعودي الأولمبي مبارياته في النهائيات أمام منتخب إسبانيا وسط حضور جماهيري جاوز 28 ألف متفرج، حيث نجح المنتخب الإسباني في كسب المواجهة بهدف يتيم دون رد، وفي مباراته الثانية التقى الأخضر الأولمبي مع نظيره الأسترالي في مباراة لم يتجاوز عدد حضورها الجماهيري 6 آلاف متفرج، وتمكن المنتخب الأسترالي من تسجيل هدفه الأول مبكرا قبل أن يعدل النتيجة محمد الخليوي مع الدقيقة 37، وفي الشوط الثاني تمكن المنتخب الأسترالي من تسجيل هدفه الثاني وتحقيق الفوز في المباراة.

في مباراته الأخيرة من دور المجموعات واجه الأخضر السعودي نظيره الفرنسي في مباراة انخفض عدد حضورها الجماهيري إلى قرابة أربعة آلاف متفرج، ونجح المنتخب الفرنسي في كسب المواجهة بهدفين مقابل هدف للأخضر السعودي حمل توقيع فؤاد أنور، ليودع منتخبنا الوطني البطولة ويغيب عنها حتى هذه اللحظة.

وغاب المنتخب السعودي الأولمبي منذ مشاركته الأخيرة في أولمبياد أتلانتا 1996 عن أربعة نهائيات أولمبية كانت الأولى في نهائيات سيدني 2000 والتي شارك فيها عن القارة الآسيوية منتخبات كوريا الجنوبية واليابان والكويت، في حين استضافت أثينا اليونانية النهائيات في 2004 والتي شارك فيها عن القارة الصفراء كل منتخب كوريا الجنوبية واليابان والعراق.

وفي أولمبياد بكين 2008 واصل الأخضر السعودي غيابه عن التأهل للبطولة الأولمبية، حيث شارك فيها عن القارة الآسيوية كل من منتخبات اليابان والصين وكوريا الجنوبية، وفي البطولة الأخيرة التي احتضنتها العاصمة البريطانية لندن 2012 استمر غياب المنتخب السعودي الأولمبي عن النهائيات وشارك فيها عن القارة الآسيوية كل من المنتخب الإماراتي والياباني والكوري الجنوبي، حيث نجح الثنائي الأخير في تقديم مشاركة مميزة بلغا فيها دور نصف النهائي، في الوقت الذي ودع فيه منتخب الإمارات البطولة من دور المجموعات.

من أحد معسكرات الأخضر الأولمبي استعدادًا للبطولة الأولمبية («الشرق الأوسط»)

سعد المهدي

اتحاد الكرة مع لجانه القضائية.. هل هي معركة أم حرب؟

بعيدًا عن رأينا في أداء مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم، فإنه من الضروري دعمه حتى يتجاوز أخطاءه، حرصًا على كرة القدم السعودية وسمعتها، بعد أن لم يعد هناك جمعية عمومية من بين أعضائها من يرغب في أداء دوره لأسباب كثيرة.

لجنة الانضباط، وبعد أشهر من استقالة رئيسها، أصدر المكتب التنفيذي للاتحاد قرار تعيين (وليس ترشيحًا) الدكتور خالد البابطين، وأعلنه في بيان رسمي نشره على الموقع الإلكتروني للاتحاد، ولم يذكر فيه أن التعيين في حاجة لإقرار مجلس الإدارة، عكس ما جاء بخصوص خطة لرئيس اللجنة الفنية (البلجيكي) السيد بان فان وينكل، التي ذكر في نفس البيان أنه أحالها إلى مجلس إدارة الاتحاد في اجتماعه المقبل لاعتمادها، وكان بإمكانه القيام بنفس الشيء مع قرار تعيين د. البابطين ولم يفعل، والدليل أن البابطين مارس مهام رئاسة اللجنة، وأصدر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي 12 قرارًا انضباطيًا تم اعتمادها وتنفيذها.

في الموقع ذاته، تمت الإشارة في بيان الاتحاد إلى «المؤقت» عند ذكر اسم رئيس لجنة الانضباط، في قراره الأخير المتعلق بلاعبي الاتحاد والأهلي، بما يعني أنه تدارك أو تراجع عن الخطأ، ولأنه يبدو أنه لا يريد الدخول في مشكلة قانونية عندما يقوم بإبعاد البابطين من رئاسة اللجنة لاحقًا وهو ما حدث، عمد إلى خطة إعادة التشكيل وضمه إلى عضوية اللجنة التي اختار لها الدكتور خالد بانصر، وبذلك «مرر» قراره الذي ما زال أيضًا يحتاج إلى اعتماد الجمعية العمومية بحسب النظام الأساسي، وهكذا كان يلتف مجلس اتحاد الكرة على مثل هذه القرارات والأنظمة بذكاء يفتقده في بقية أعماله.

إذا كان هناك من خطأ للجنة الانضباط وأخواتها القضائية الأخرى، فهي أنها في كل مرة كانت تعتقد أنه بإمكانها إصدار قرارات انضباطية تغضب منها الأندية والجماهير، في الوقت الذي تجهل فيه أن مجلس الاتحاد لا يريد ما يتسبب له في إزعاج أو يورطه مع من تطالهم هذه القرارات التي لا يخشاها مع أندية الظل، بدليل تنفيذه مثلها، أو أنه اعتاد فقط ألا تخرج القرارات إلا من مطبخه، لذا فقد تساقط رؤساء اللجان القضائية الواحد تلو الآخر، وهنا يجب أن نتوقف لطرح الأسئلة حول الشكل والآلية التي يفضلها المجلس لاستمرار علاقته بهذه اللجان؟

وحتى تكون معركة وتنتهي لا حربًا وتدوم، أولاً: هل تريد إدارة الاتحاد أن تطبق لجانه القضائية لوائحها وأنظمتها وبأي أسلوب؟ بالتنسيق معه أو باستشارته أم باستقلالية؟

هل يجب عليه تنفيذ قراراتها دون قيد أم أن هناك شروطًا؟ وهل الإجراءات تنظمها ضوابط أم بحساب لكل خطوة وتحسب لتداعياتها؟ والسؤال الأهم هل هذه اللجان ضمن منظومة الاتحاد له ما لها وعليه ما عليها، أم جسم غريب يمكن أن تنفر منه وتصف أداءه بالفشل، وفي غنى عن أن يعمها هذا الوصف بل وتهاجمه إعلاميًا وتثير الرأي العام ضده؟

إن الحرص على الاتحاد السعودي لكرة القدم، يعني أن يكون جسمًا واحدًا متماسكًا، غير قابل للعصر أو الكسر، وبفهم أن مجلس إدارته أداة تنفيذ لا تشريع أو تحكم، تنفذ استراتيجيات وخططًا، وضعتها جهة الاختصاص، الجمعية العمومية، والعمل بما يتفق مع النظام الأساسي، وتطابق ذلك مع أداء اللجان تحت غطاء الجمعية، ليبقى الحكم على نجاح هذه الإدارة مرهونًا بالضرورة بالقدرة على تناغمها مع نفسها أولاً وهذه المكونات كأداء وظيفي لا صاحبة صلاحية مطلقة، وقد قيل إن الصلاحية المطلقة مفسدة مطلقة.

عن عمر يناهز 68 عامًا وبعد صراع مع المرض

وفاة حمادة إمام «ثعلب» الزمالك والكرة المصرية

حمادة إمام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توفي حمادة إمام نجم الزمالك وكرة القدم المصرية السابق، أمس، عن عمر يناهز 68 عامًا. وعانى إمام بعض المتاعب الصحية في السنوات الأخيرة، لكن ذلك لم يبعده عن الكيان الذي ينتمي إليه؛ نادي الزمالك.

وقد عمل مؤخرًا رئيسًا للجنة الكرة بالنادي التي كانت قد ضمت أيمن يونس وابنه حازم إمام. وحصل «الثعلب» على الكثير من الألقاب والبطولات مع النادي.

وينتمي إمام لعائلة كروية؛ حيث إنه نجل يحيى الحرية إمام حارس مرمى الزمالك ومنتخب مصر، ونجله لاعب الزمالك السابق ورئيس جهاز الكرة الحالي بالنادي حازم إمام.

وكان إمام عضوًا سابقًا في مجلس إدارة اتحاد الكرة ثم نائبًا للرئيس، وعضوًا بمجلس إدارة الزمالك، وعمل لسنوات طويلة معلقًا ومقدمًا للبرامج الرياضية في عدد من الفضائيات المصرية والعربية ومحللاً لمباريات الدوري.

وتخرج إمام في الكلية الحربية ليعمل ضابطًا بالقوات المسلحة قبل أن يتقاعد في رتبة عقيد.

حقق مع الزمالك درع الدوري عامي 64 و65، واعتزل الكرة عام 1974، وتعتبر أشهر مبارياته تلك التي لعبها ضد وستهام يونايتد الإنجليزي في 1966 حيث تألق ضد بوبي مور وجيف هيرست وتريفور بروكينغ، وغيرهم من نجوم المنتخب، ليسجل ثلاثة أهداف من أصل 5 للزمالك.

نائب رئيس النادي أكد أن البرتغالي غوميز باقٍ في منصبه حتى 2017

أبا الخيل لـ «الشرق الأوسط»: لم أفكر في رئاسة نادي التعاون

حوار رياضي

بريدة: عبد الله العبيد

أكد فيصل أبا الخيل نائب رئيس نادي التعاون أن زيارة ياسر المسحل المدير التنفيذي لرابطة دوري المحترفين السعودي لكرة القدم، ورئيس لجنة المراقبين المهندس سلمان النمشان، كانت مجدولة مسبقًا من قبل رابطة دوري المحترفين السعودي لوضع آلية جديدة وتوضيح بعض النقاط التي تخص نادي التعاون، مشيرًا إلى أن ما حدث لهم بعد مواجهة فريق الوحدة في الدور الأول من الدوري السعودي كان أمرا مرفوضا تماما.

وحول مستقبل الفريق في الدور الثاني من دوري المحترفين، قال إن الفريق يسير وفق ما خطط له مسبقًا، و«نأمل أن يكمل المسيرة في الدور الثاني والوصول إلى مخطط له.

وقدم أبا الخيل مقترحا لكل الأندية السعودية باستحداث مجلس تنفيذي، موضحا أن هذا المجلس يحفظ النادي من جميع النواحي باعتباره يضع سياسات مستقبلية وخططا قريبة وبعيدة المدى، وهو ما تسير عليه إدارة نادي التعاون حاليا.

وكشف أن عضو الشرف فهد المحيميد لم يبتعد عن نادي التعاون، مطالبًا رجال الأعمال في المنطقة بوجودهم بقرب أنديتهم التي يعشقونها.

وحول إمكانية ترشحه لكرسي الرئاسة بنادي التعاون، أكد أن «الحديث الآن عن ذلك أمر مستبعد، لكن لكل حادث حديث، وأنا أعمل للتعاون دون النظر لأي منصب».

وعن استمرارية المهاجم الكاميروني إيفولو لموسم رابع أكد أن ذلك يعود إلى حاجة الفريق وطلب المدرب البرتغالي غوميز باعتبار أنه صاحب القرار الأول في الفريق الكروي الأول.

وأوضح أن أحمد عيد رئيس اتحاد الكرة السعودي نال فرصته الكافية طوال ولايته الرئاسية وبالتالي عليه أن يتيح الفرصة للآخرين في المرحلة المقبلة لتقديم دور مختلف ما بعد ديسمبر (كانون الأول) 2016 المقبل.

نائب رئيس نادي التعاون تحدث عن كثير من تفاصيل فريقه الكروي فكان الحوار التالي مع «الشرق الأوسط»:

● دعنا نتحدث عن آخر حدث وهو بين التعاون ومكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بمنطقة القصيم ورابطة دوري المحترفين والتفاصيل التي حدثت بعد مواجهة الوحدة.

- هي عبارة عن زيارة من قبل ياسر المسحل الرئيس التنفيذي لرابطة دوري المحترفين السعودي وسلمان النمشان رئيس لجنة المراقبين في اتحاد الكرة السعودي، وكانت هذه الزيارة مجدولة من قبل لوضع آلية جديدة وتوضيح بعض النقاط التي تهم نادي التعاون.

● لكنكم أصدرتم بيانا عبرتم فيه عن انزعاجكم مما حدث بعد المباراة من رفض لنزول بعض الشرفيين إلى أرض الملعب وبالتالي الذهاب لغرفة الملابس.

- بالتأكيد ما حصل لرئيس المجلس التنفيذي سليمان العمري وعضو المجلس التنفيذي عبد العزيز الحميد أمر مرفوض تمامًا، وما يقومون به من ضخ أموال طائلة هي لخدمة الرياضة السعودية بشكل عام ونادي التعاون بشكل خاص، لذلك لا نقبل ما حصل لهم بعد مباراة الوحدة لا من قريب ولا من بعيد.

● هل يوحي ذلك برسائل تهديد أم ماذا؟

- لا، ليس تهديدا، بل هو إيصال رسالة للرياضيين بشكل عام بأن الواجب أن يتم احترام الداعمين للرياضة السعودية وعدم رفض حضورهم للملاعب.

● فريق التعاون أنهى الدور الأول في المرتبة الرابعة برصيد 24 نقطة.

- الفريق يسير وفق ما خطط له مسبقًا، ونأمل التوفيق من الله سبحانه لإكمال المسيرة في الدور الثاني والوصول إلى طموحنا وطموح المشجع التعاوني.

● سقف الطموح ارتفع عند الجماهير، فماذا عنكم؟

- بالتأكيد، حق مشروع لهم ولنا، ونحن في إدارة نادي التعاون نعمل كمنظومة متكاملة ونسعى لإسعادهم.

● ماذا يعني المجلس التنفيذي في التعاون؟

- المجلس التنفيذي الذي يرأسه سليمان العمري وبجانبه عبد العزيز الحميد وأحمد أبا الخيل يعتبر العمود الفقري للنادي، ويقوم بأدوار مميزة وإيجابية وكلها تصب في مصلحة الألعاب المختلفة، وخصوصا لعبة كرة القدم التي هي بلا شك تحظى بمتابعة وشعبية كبيرة، ليس على مستوى القصيم وإنما على مستوى البلاد.

فيصل أبا الخيل

غوميز

● هل تقترح على الأندية أن تحذو حذوكم في تكوين مجلس تنفيذي؟

- نعم، فهم يضعون سياسات ممتازة وخططا مستقبلية على المدى القريب والبعيد، بالإضافة إلى أنهم يحفظون حقوق النادي حاضرا ومستقبلا.

● قبل أيام اجتمع التعاونيون في ضيافة عضو الشرف فهد المحيميد، هل هذا مؤشر إلى عودة المحيميد إلى النادي بعدما أعلن نهاية العام الماضي ابتعاده عن أسوار النادي؟

- من قال إنه ابتعد؟ هو موجود ويمارس دوره بشكل واضح في النادي.

● متى كانت آخر مرة اجتمع فيها أعضاء الشرف؟

- منذ فترة طويلة لم يجتمعوا، ولكن القريب العاجل سيشهد تجمعا شرفيا لبحث كثير من مصالح النادي.

● في ظل المستويات المتميزة التي يقدمها التعاون هذا الموسم، ما رسالتك لرجال الأعمال في المنطقة؟

- أقول لهم.. لماذا الانتظار؟ أتمنى وجودهم في أقرب فرصة، فنادي التعاون يتشرف بأي رجل أعمال يريد الانضمام إليه.

● هل وضعتم خطة عمل لجلب داعمين أو رجالات أعمال؟

- نعم، ظهر بعضها وستظهر الصورة الكاملة قريبًا لمحبي النادي.

● تنتهي مدة تكليف رئيس النادي محمد القاسم الموسم المقبل، هل سنرى فيصل أبا الخيل في منصب الرئيس؟

- لكل حادث حديث، وأنا أعمل للتعاون دون النظر إلى أي منصب.

● فترة الانتقالات الشتوية انطلقت، ما احتياجاتكم؟

- حسب ما يطلبه الجهاز الفني بقيادة غوميز، سيتم التعاقد ممن سيخدمون فريقنا.

● تواترت أنباء أن نية التعاون تتجه إلى التعاقد مع مهاجم وظهيرين، هل هذا صحيح؟

- أي تعاقد أو خبر يخص نادي التعاون سيبث عبر المركز الإعلامي الخاص بالنادي.

● عقد المهاجم الكاميروني إيفولو ينتهي هذا الموسم، هل هناك نية للتجديد؟

- متى ما طلب منا غوميز التجديد معه سنجدد له، وسنجلب أي لاعب يخدم النادي.

● ماذا عن عقد المدرب البرتغالي غوميز، لا سيما أن هناك أخبارا كثيرة تخرج بين فترة وأخرى عن تلقيه عروضا؟

- لا صحة لكل الأحاديث التي خرجت مسبقًا، وجوزيه غوميز مستمر حتى نهاية عقده الذي ينتهي عام 2017.

● خرج من إدارة التعاون بيان تضمن انزعاجا في بداية الدوري من الحكم المحلي، لماذا تشتكون دائما من التحكيم السعودي؟

- لا يوجد شيء شخصي بين التعاون ولجنة الحكام، وكل ما في الأمر أننا نطالب بحقنا في الملعب.

● الآن نرى تكليف بعض الحكام السعوديين الشباب للقاءات الدوري. هل أنت مع أم ضد هذا التكليف؟

- بالتأكيد مع بث دماء جديدة في عالم التحكيم السعودي، وهذا مؤشر ممتاز في العمل، وستظهر بصماته مستقبلاً على الكرة السعودية.

● هل تؤيد ترشح عمر المهنا لفترة مقبلة، خصوصا مع قرب انتهاء فترة تكليف؟

- عند انتهاء مدته، سيكون لنا موقف واضح من ذلك.

● ما تقييمك للدوري السعودي بعد انقضاء الدور الأول؟

- الدوري السعودي للمحترفين يتطور عاما بعد عام، وقوته وإثارته ونديته على الصعيد العربي والآسيوي تؤكد ذلك، بالإضافة إلى التقدم الملحوظ شهرا بعد شهر في التصنيف الدولي للمنتخب السعودي.

● ما موقفكم في نادي التعاون من ترشح أحمد عيد لدورة ثانية لرئاسة اتحاد الكرة السعودي؟

- أعتقد أنه نال فرصته الكافية والكاملة، وبالتالي حان الوقت لآخرين أن يحلوا مكانه.

● ماذا عن منشأة التعاون الجديدة؟ إلى أين وصل العمل؟

- قطعوا شوطا كبيرا في بنائه، وننتظر النهاية على أحر من الجمر لأننا نريد أن يكون ناديا نموذجيا في مقره كما هو في الملعب.

● متى سينتقل التعاون رسميًا إلى المنشأة الجديد؟

- بحسب ما يجري من تجهيزات وبناء، أعتقد أنه بقي عام على ذلك.

● هل تعتقد أن النادي حقق الهدف على الصعيد الاستثماري؟

- لدينا الآن ثلاث شركات راعية، وهي شركة «هرفي»، وشركة «ركن القصيم»، وتوضع إعلاناتها على قميص الفريق، وشركة «الهدف الأخضر التجارية» (Green goal) لتسويق وتشغيل تذاكر المباريات والحقوق الإعلانية داخل الملعب. كما أننا نسعى لجلب أكثر من ذلك في المستقبل القريب، وهذه الشركات تعد من كبار الشركات في السوق.

● هناك تذمر جماهيري من الشركة الراعية للتذاكر.

- كل ما في الأمر أن القائم على حساب الشركة في وسائل التواصل الاجتماعي أخطأ في التعبير، وقدموا اعتذارهم في حينها، وغير ذلك لا يوجد أي مشكلة معهم.

● هل أنت راضٍ عن مخرجات الفئات السنية في النادي؟

- اهتمامنا بالفئات السنية كبير وليس له حدود، والآن لدينا أكاديمية رياضية داخل مدينة بريدة وتحتضن المواهب والبراعم، وفريق الناشئين في الدوري الممتاز، وبإذن الله تكمل فئة الشباب تصفيات الصعود إلى الممتاز ليكتمل عقد جميع الفئات في دوري الممتاز، أيضًا الفريق الأولمبي يقدم مستوى أكثر من طيب الآن في دوري الأمير فيصل بن فهد، رحمه الله، ومقياس الاهتمام بها أعتقد يتعدى 75 في المائة.

فريق التعاون يقدم كرة جميلة وجذابة في الدوري السعودي حاليا («الشرق الأوسط»)

محنة أستون فيلا تتواصل وليفربول يعاني لإنقاذ نفسه أمام إكستر المغمور

فوز سهل لآرسنال وسيتي والكبار يتقدمون في كأس إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

استهل آرسنال حملة الدفاع عن لقبه بطلا لكأس الاتحاد الإنجليزي بفوزه على ضيفه سندرلاند 3 - 1 أمس في الدور الثالث الذي شهد 25 مواجهة، ورافقه إلى الدور الرابع مانشستر سيتي بفوزه الصريح على مضيفه نوريتش سيتي 3 - صفر.

وجاءت مواجهة سندرلاند على ملعب الإمارات وأمام 59349 متفرجا، بعد 8 أشهر من فوز آرسنال الساحق على أستون فيلا 4 - صفر في نهائي النسخة الماضية.

وتعود الخسارة الأخيرة لآرسنال في مسابقة الكأس إلى فبراير (شباط) 2013. علما بأنه فاز على سندرلاند 3 - 1 في ديسمبر (كانون الأول) الماضي في الدوري، وأحرز اللقب 12 مرة وهو رقم قياسي.

وسجل لآرسنال الذي يحارب على جبهة دوري أبطال أوروبا حيث سيواجه برشلونة الإسباني حامل اللقب الشهر المقبل في ثمن النهائي، الكوستاريكي جويل كامبل (25) في الدقيقة والويلزي ارون رامزي (72) والفرنسي أوليفييه جيرو (75) بعدما افتتح الهولندي جرماين لنس التسجيل لسندرلاند في الدقيقة 17.

ويأمل آرسنال أن يصبح أول فريق يحرز ثلاثة ألقاب متتالية بعد بلاكبيرن روفرز في ثمانينات القرن الماضي.

ويبدو تركيز آرسنال منصبا على الدوري الممتاز إذ يتصدر الترتيب بفارق نقطتين عن ليستر سيتي قبل 18 مرحلة على ختام الموسم.

وفي المباراة الثانية، على ملعب «كارو رود» وأمام 24507 متفرجين، اجتاز مانشستر سيتي عقبة نوريتش بثلاثية نظيفة. وسجل الأرجنتيني المتألق سيرخيو أغويرو هدفا مميزا في الدقيقة 16. وأضاف النيجيري الشاب كيليتشي ايهياناتشو الثاني في الدقيقة (31) والبلجيكي كيفن دي بروين الثالث في الدقيقة (78) أهداف سيتي. وسقط ساوثهامبتون أمام ضيفه كريستال بالاس 1 - 2 على ملعب «سانت ماريز» وأمام 30763 متفرجا.

وسجل لساوثهامبتون الإسباني أوريول روميو في الدقيقة (51) ولكريستال بالاس جويل وارد في الدقيقة (29) وويلفريد زاها (68).

كما ودع نيوكاسل المسابقة أمام مضيفه واتفورد 1 - صفر على ملعب «فيكيريج روج» وأمام 18259 متفرجا بهدف حمل توقيع تروي ديني في الدقيقة (44).

وأنقذ الاسكوتلندي جيمس موريسون وست بروميتش البيون بتسجيله هدف التعادل في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع أمام ضيفه بريستول سيتي (درجة أولى) 2 - 2 على ملعب «ذي هوثورنز» وأمام 24917 متفرجا.

وسجل الهدف الأول لوست بروميتش سايدو بيراهينو في الدقيقة (67) ولبريستول الفرنسي جوناثان كودجيا في الدقيقة (74) وكيران اغارد (83).

وتخطى إيفرتون ضيفه داغنهام وريدبريدج (درجة ثالثة) 2 - صفر على ملعب «غوديسون بارك» وأمام 30918 متفرجا سجلهما العاجي أرونا كونيه في الدقيقة (32) والبلجيكي كيفن ميرالاس في الدقيقة (85 من ركلة جزاء).

واستمرت خيبة أمل أستون فيلا بعدما فشل في تحقيق الفوز مع ويكومب واندرارز المنتمي لدوري الدرجة الرابعة وخرج متعادلا 1-1. وأصبح أستون فيلا - فريق الذيل في الدوري الممتاز - الفريق الثاني من دوري الأضواء الذي يتعادل ويتجنب الخسارة في كأس الاتحاد هذا الموسم بعد تعادل ليفربول 2 - 2 مع إكستر.

وتقدم القائد ميكا ريتشاردز بهدف لأستون فيلا بعد مرور 22 دقيقة بينما أدرك ويكومب - الذي يبلغ عمر حارسه البديل باري ريتشاردسون 46 عاما - التعادل من ركلة جزاء نفذها جو جاكوبسون بعد خمس دقائق من انطلاق الشوط الثاني. وجاءت هذه النتيجة لتمثل مفاجأة جديدة في كرة القدم الإنجليزية ليضطر أستون فيلا لخوض مباراة إعادة أمام هذا الفريق المغمور.

تعرض ايستليه المنتمي لدوري الهواة لصدمة بعدما استقبل مرماه هدف التعادل 1 - 1 قرب النهاية أمام بولتون واندرارز.

وكان الفريق المغمور قريبا من تحقيق مفاجأة مدوية عندما تقدم على بولتون بهدف سجله دوريان درفيت بطريق الخطأ في مرماه لكن بولتون أدرك التعادل قبل ثلاث دقائق من نهاية الوقت الأصلي بواسطة دارين براتلي ليخوض الفريقان مباراة إعادة.

وفي بقية المباريات فاز وستهام على ولفرهامبتون (أولى) 1 - صفر على ملعب «ابتون بارك» وأمام 34547 متفرجا بهدف الكرواتي نيكيتسا يلافيتش في الدقيقة (85). وسقط برمنغهام سيتي (أولى) أمام ضيفه بورنموث 1 - 2 على ملعب «سانت اندروز» وأمام 13140 متفرجا.

وسجل لبرمنغهام مايكل موريسون في الدقيقة (40) ولبورنموث لي تروملين في الدقيقة 44 من ركلة جزاء، وغلن موراي (85). وعاد ستوك سيتي بالفوز من أرض دونكاستر (درجة ثانية) 2 - 1 على ملعب «كيبموت» وأمام 13299 متفرجا.

سجل لدونكاستر نايثان تايسون في الدقيقة (25)، ولستوك بيتر كرواتش في الدقيقة (15) والآيرلندي جوناثان والترز (57).

وكان ليفربول قد أفلت من مفاجأة السقوط أمام إكستر سيتي فريق الدرجة الرابعة وخرج متعادلا 2-2 ويضطر لخوض مباراة إعادة بالدور الثالث.

وخاض ليفربول (بطل كأس الاتحاد الإنجليزي سبع مرات) مباراته الثالثة في غضون أسبوع واحد ولعب من دون الكثير من لاعبيه الأساسيين بسبب الإصابة واضطر لإشراك تشكيلة من لاعبي الصف الثاني المغمورين لكنه كاد أن يتعثر أمام إكستر الذي يقبع في النصف الأسفل من ترتيب دوري الدرجة الرابعة.

وأجرى الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول 11 تغييراً على التشكيلة التي هزمت ستوك سيتي في ذهاب قبل نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية يوم الثلاثاء وكان كريستيان بنتيكي وخوسيه انريكي، الذي لعب لأول مرة منذ نحو عام، الوحيدان اللذان خاضا أكثر من أربع مباريات مع الفريق الأول.

وتقدم إكستر بعد تسع دقائق عندما قابل الهداف توم نيكولز تمريرة عرضية منخفضة من جيمي ريد في الشباك.

وتعادل ليفربول بعد ثلاث دقائق أخرى حين استغل المهاجم الشاب جيروم سينكلير تردد الدفاع ليضع الكرة في المرمى.

وعاد صاحب الأرض للمقدمة في نهاية الشوط الأول عندما سدد لي هولمز مباشرة من ركلة ركنية في شباك الحارس آدم بوجدان لكن هدف التعادل الذي سجله المدافع براد سميث في الدقيقة 73 منح ليفربول فرصة خوض مباراة إعادة باستاد انفيلد.

وبينما سيتطلع إكستر إلى جني الثمار المالية من خوض مباراة أخرى فان كلوب لم يستطع إخفاء خيبة أمله.

وقال المدرب الألماني: «لا أصدق أن علينا خوض مباراة أخرى الآن.. من الواضح الآن ما علينا أن نتعلمه في المستقبل. يجب أن نكون أكثر قدرة على التحمل. كان ملعبا صعبا. إكستر أبلى بلاء حسنا حقا. في مواقف رجل لرجل كانوا أكثر قوة من لاعبينا».

وأثناء مشاركته في دوري الهواة فرض إكستر التعادل على مانشستر يونايتد في استاد أولد ترافورد قبل أن يخسر في لقاء الإعادة على أرضه عام 2005 وسبب الكثير من المشاكل لتشكيلة ليفربول الشابة التي لا تمتلك خبرة. وأهدر إكستر فرصتين في الشوط الأول وطالب باحتساب ركلة جزاء في الشوط الثاني عندما سقط كريستيان ريبيرو بعد تدخل من كيفن ستيوارت.

ويلتقي اليوم أكسفورد يونايتد (ثالثة) مع سوانزي، تشيلسي مع سكانثورب يونايتد (ثانية)، وتوتنهام مع ليستر سيتي.


رامزي لاعب آرسنال يسدد في شباك سندرلاند (رويترز)

أغويرو تألق مع سيتي وسجل هدفا وصنع آخر (أ.ف.ب)

سان جيرمان يحقق فوزه الـ17 في الدوري الفرنسي.. وليون ينتفض

ميسي يتحضر للكرة الذهبية بثلاثية في مرمى غرناطة


ميسي يسجل في مرمى غرناطة ليقود برشلونة للفوز برباعية (أ.ف.ب)

برشلونة: «الشرق الأوسط»

استعد الأرجنتيني ليونيل ميسي لتسلمه «منطقيا» كرته الذهبية الخامسة، غدا الاثنين، بعد أن واصل الساحر الأرجنتيني انطلاقته المثالية في العام الجديد بتسجيله ثلاثية قادت برشلونة بطل أوروبا وحامل اللقب إلى فوز سهل على غرناطة 4/صفر، أمس، في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الإسباني لكرة القدم.

واستعاد برشلونة مؤقتا الصدارة برصيد 24 نقطة وبفارق نقطة عن أتليتكو مدريد الذي يحل ضيفا على سلتا فيغو اليوم في مباراة قوية في ختام المرحلة، علما بأن الفريق الكتالوني يملك مباراة مؤجلة أمام سبورتينغ خيخون يخوضها الشهر المقبل. في المقابل، توقف رصيد غرناطة، الذي تلقى خسارته العاشرة في المسابقة، عند 17 نقطة ليظل في المركز السابع عشر (الرابع من القاع).

وكان برشلونة تعادل قبل مواجهة غرناطة 3 مرات في المباريات الأربع الأخيرة أمام فالنسيا 1/1 وديبورتيفو 2/2 وإسبانيول سلبا.

على ملعب «كامب نو»، دمر برشلونة، الذي أراح مدربه لويس إنريكي لاعبي الوسط إندريس إنييستا وسيرخيو بوسكيتس، ضيفه المتواضع مبكرا، حيث لم يصمد غرناطة أمام مضيفه الكتالوني سوى ثماني دقائق فقط، حتى افتتح ميسي التسجيل بهدف مثير للجدل من متابعة لتمريرة ذكية من التركي أردا توران، الذي بدأ يتأقلم مع زملائه في الفريق خلال مباراته الثانية التي يخوضها مع برشلونة، قبل أن يتم استبداله في الدقيقة 71.

وعاد ميسي لهز الشباك مجددا بعدما أضاف الهدفين الثاني والثالث لأصحاب الأرض في الدقيقتين 14 و58، لينصب نفسه بطلا للمباراة دون منازع. وقبل النهاية بسبع دقائق، أضاف البرازيلي الدولي نيمار دا سيلفا الهدف الرابع لبرشلونة، الذي حصد بذلك انتصاره الأول بالدوري الإسباني في عام 2016 بعدما سقط في فخ التعادل السلبي أمام مضيفه إسبانيول في المرحلة الماضية للمسابقة يوم السبت الماضي. ورفع ميسي، الذي واصل ممارسة هوايته في هز الشباك للمباراة الثانية على التوالي، سجله التهديفي هذا العام إلى خمسة أهداف في مختلف المسابقات، بعدما سجل هدفين خلال فوز برشلونة 4/1 على ضيفه إسبانيول في ذهاب دور الستة عشر لبطولة كأس ملك إسبانيا يوم الأربعاء الماضي، فيما رفع نيمار رصيده إلى هدفين.

ويأتي تألق النجمين الأرجنتيني والبرازيلي قبل 48 ساعة فقط من سفرهما إلى مدينة زيوريخ السويسرية لحضور حفل جوائز الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، حيث يتنافسان مع البرتغالي الدولي كريستيانو رونالدو للحصول على جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم. وحافظ برشلونة بهذا الانتصار على تفوقه الدائم على نظيره الأندلسي خلال مواجهتهما المباشرة، محققا فوزه الثامن خلال مبارياتهما التسع الأخيرة، مقابل فوز وحيد لغرناطة.

وفي فرنسا، تابع باريس سان جيرمان بنجاح مشواره نحو لقب رابع على التوالي، بعدما حقق فوزه السابع عشر على حساب ضيفه باستيا 2/صفر في افتتاح المرحلة العشرين من الدوري الفرنسي.

فعلى ملعبه، بارك دو برانس، حسم سان جيرمان الذي لم يعرف طعم الهزيمة في النسخة الحالية (3 تعادلات) النتيجة بهدفين نظيفين في الشوط الأول، بعدما حقق المدافعون ما عجز عنه المهاجمون. وسجل كل من المدافعين البرازيليين تياغو سيلفا ومكسويل الهدفين، وكان هدف الأخير على طريقة الهولندي ماركو فان باستن المميزة في بطولة أوروبا 1988.

وبدأ فريق العاصمة المواجهة ببطء، لكن الحياة دبت في المباراة في الدقيقة 29 عندما سجل تياغو سيلفا هدفا برأسه من ركلة ركنية لعبها جناح مانشستر يونايتد السابق أنخيل دي ماريا. وبعدها بعشر دقائق مرر دي ماريا الكرة بشكل رائع من فوق الدفاع لتصل إلى مكسويل الذي سددها مباشرة في الشباك من زاوية ضيقة في إعادة لهدف فان باستن مع هولندا أمام الاتحاد السوفياتي قبل 28 عاما. وكاد ديفيد لويز يكمل ثلاثية برازيلية في بداية الشوط الثاني لكن ضربة رأس سددها من مسافة قريبة ارتطمت بالعارضة.

ورفع باريس سان جيرمان رصيده إلى 54 نقطة من 20 مباراة متفوقا بفارق 22 نقطة على موناكو الثاني، فيما استمر باستيا في المركز الـ16 برصيد 22 نقطة. ووضع ليون حدا لنتائجه المهتزة في الدوري بتغلبه 4/1 على ضيفه تروا أمس، ليرفع رصيده إلى 29 نقطة ويرتقي إلى المركز السادس، في حين تجمد رصيد تروا عند ثماني نقاط ليظل قابعا في ذيل الترتيب، علما بأنه الفريق الوحيد الذي ما زال يبحث عن انتصاره الأول في المسابقة.

وبادر ألكسندر لاكازيتي بالتسجيل لليون في الدقيقة 18، قبل أن يتعادل فابين كاموس لتروا في الدقيقة 67، وأعاد رشيد غزال التقدم لليون مجددا بعدما سجل الهدف الثاني في الدقيقة 72، فيما تكفل جوردان فيري بإضافة الهدف الثالث قبل النهاية بتسع دقائق. واختتم كلاوديو بوفو مهرجان الأهداف بالرابع في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني.

بعد إعلان لجنة القيم الأسباب الكاملة لقرار إيقاف رئيسي «الفيفا» و«يويفا»

بلاتر وبلاتيني يبدآن غدًا معركة الاستئناف لتبرئة اسميهما

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

أعلنت لجنة القيم بالاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس حيثيات حكمهما ضد كل من السويسري جوزيف بلاتر رئيس الفيفا والفرنسي ميشال بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا)، وأطلعتهما على الأسباب الكاملة لقرار إيقافهما لمدة 8 سنوات.

وأشارت لجنة القيم إلى أن الغرفة القضائية التابعة للجنة القيم المستقلة برئاسة هانز يواكيم إيكرت أرسلت إلى بلاتر وبلاتيني الأسباب التي تقف وراء القرارات التي اتخذتها اللجنة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بشأن إيقافهما 8 سنوات. وكانت الهيئة القضائية في الفيفا أوقفت في 21 ديسمبر الماضي بلاتر وبلاتيني ثماني سنوات عن ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم، بسبب سوء استعمال منصبيهما في قضية «مدفوعات غير شرعية» لمبلغ مليوني دولار تلقاه الفرنسي من الفيفا في عام 2011 عن عمل استشاري لمصلحة الاتحاد الدولي بين 1999 و2002، لكن لم ينشر الفيفا حينها تفاصيل قرار الإيقاف. وسبق أن أوقفت لجنة القيم بلاتيني وبلاتر في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عن ممارسة جميع الأنشطة الكروية لمدة 90 يوما في إطار القضية نفسها. وتابع بيان الاتحاد الدولي أن «الغرفة القضائية تؤكد الوفاء بالتزامها بتقديم الأسباب التي أدت إلى اتخاذ قرار الإيقاف لبلاتر وبلاتيني في النصف الأول من يناير (كانون الثاني) 2016».

وبإمكان بلاتر وبلاتيني الآن دراسة المستندات بمعرفة الوكلاء القانونيين لهما، وأمامهما ثلاثة أيام لتحديد إمكانية الاستئناف أمام لجنة الاستئناف التابعة للفيفا. وأكد بلاتر وبلاتيني أنهما سيطعنان على قرار الإيقاف الصادر بحقهما، حيث حاول الفرنسي أن يلجأ مباشرة إلى محكمة التحكيم الرياضي لكن تم إخباره من قبل الفيفا بأنه يتوجب عليه أولا أن يستأنف أمام الفيفا.

وأكد تيبو دي أليس، محامي بلاتيني، أنه تسلم أسباب إيقاف موكله، مشيرا إلى أنه «سيستأنف أمام لجنة الاستئناف غدا». ومن المتوقع أيضا أن يستأنف بلاتر ضد عقوبة إيقافه في ظل سعيه لترؤس الكونغرس الاستثنائي للفيفا الذي يعقد في 26 فبراير (شباط) المقبل لانتخاب خليفته.

وكان بلاتيني أبرز المرشحين لخلافة بلاتر في رئاسة فيفا، غير أن إيقافه حال دون مشاركته في الانتخابات الرئاسية للاتحاد الدولي التي ستجرى الشهر المقبل بمدينة زيوريخ السويسرية. ونفى بلاتر وبلاتيني انتهاكهما للوائح فيفا المتعلقة بتقديم وقبول الهدايا وتضارب المصالح والولاء والقواعد العامة للسلوك. وبالنسبة إلى بلاتر، فإنه كان أوضح بعد صدور قرار الإيقاف أنه سيطرق كل الأبواب لتبرئة نفسه، وقال: «سنستأنف العقوبة أمام لجنة الاستئناف ثم أمام محكمة التحكيم الرياضي ثم أمام القضاء السويسري»، معربا عن أسفه «لكرة القدم العالمية والفيفا». وأضاف: «أنا آسف لأنني كرئيس للفيفا محل اتهام، وآسف لكرة القدم العالمية وللاتحاد الدولي. يؤلمني قلبي عن كل الاتحادات وكل من يعمل في الفيفا، لكنني أشفق على نفسي كيف وقع التعامل معي ولم يحسبوا حسابا لمعاني الإنسانية».

وأضاف بلاتر: «أنتم تتساءلون عما إذا كنت تعرضت للخيانة. والجواب هو نعم. طلبنا من لجنة القيم الحكم على السلوك الأخلاقي لكنها أنكرت الأدلة وتحاول بناء شيء غير صحيح». وأردف قائلا: «بعد كل الدلائل التي قدمتها للدفاع عن نفسي وفي كل ما يمت بصلة إلى الدفوعات، وفي ما يتعلق بعلاقتي مع بلاتيني، كنا نظن أننا سنحصل على حكم عادل وعلى قرار عادل، لأنه كان هناك اتفاق شفهي بين الرجال والسادة، هذا التفاهم قمنا به عام 1998، ولكن ما أدهشني هو أن لجنة القيم أنكرت ذلك التفاهم الشفهي».

وتابع: «قالوا إنه ستتم معاقبتنا مدى الحياة، لكنهم أشفقوا علينا وعاقبونا بـ8 أعوام. لجنة القيم لم تذهب إلى الدلائل، وهذه اللجنة ليس لها الحق في أن توقف رئيس الفيفا. رئيس الفيفا لا يمكن إيقافه إلا من خلال المؤتمر العام للكونغرس الذي سينعقد في 26 فبراير المقبل. حتى بعد إيقافي فأنا رئيس الفيفا. لا أخجل مما حصل، لكنني رئيس الفيفا إلى حين انعقاد الانتخابات الرئاسية في فبراير».

بلاتر وبلاتيني سيستأنفان ضد إيقافهما (أ.ف.ب)

الغولدن غلوب.. توقعات قبل إعلان النتائج

السُلطة النسائية لها تأثيرها والغائبون الجيدون كثر



استعدادًا لحفل توزيع جوائز الغولدن غلوبس قام أعضاء ومنتجو جمعية مراسلين هوليوود بفرش السجاد الأحمر أمام فندق هيلتون بيفرلي هيلز أمس (أ.ب)

بالم سبرينغز: محمد رُضا

الساعات الأخيرة قبل رفع الستارة عن جوائز الغولدن غلوبس. كل شيء جاهز. النتائج معروفة لدى رئيس جمعية مراسلي هوليوود الأجانب (إحدى الجمعيات السينمائية التي ينتمي إليها هذا الناقد) وبعض أعضاء مجلس الإدارة. لدى المؤسسة المحلّفة التي أفرزت تصويت الأعضاء (نحو 90 ناقدا وصحافيا يمثلون نحو 80 بلدا حول العالم). فندق هيلتون ويلشر، حيث يقام الحفل في قاعته الكبيرة رتّب كل شيء ليلة السبت، وفي الصباح قام مديروه بجولة تفقدية لكي يتأكدوا من أن كل شيء على ما يرام.

أنواع الخضراوات واللحوم دخلت مطبخ الفندق منذ صباح يوم أمس السبت. أنواع المشروبات تدفقت على مخزن قريب من شركات تريد أن تظهر في الاحتفال. مصممو الأزياء ودورها ومصممو الشعر ومصممو الجواهر اشتغلوا منذ شهور على وضع جداول أعمالهم، وواصلوا العمل ليل نهار لتأمين الـlook المطلوب لكل الحاضرين.

شرطة المدينة وعناصر أمن متخصصة أخرى أخذت اسم كل عضو سيحضر بسيارته ولن تمر سيارة واحدة من دون رخصة مرور يحصل عليها من الجمعية. سيارات الوافدين غير الأعضاء، من سينمائيين وإعلاميين، كانت قد حصلت على تراخيصها مع الدعوات الموجهة إليها. والجميع عليه أن يبرز هذه الدعوات والرخص عند الحواجز المحيطة بالفندق. إذا كنت تعيش في لوس أنجليس ولا علاقة لك بالسينما، لا بد أنك تعوّدت الآن، عامًا بعد عام، على «عجقة» السير على طريقي ويلشر بوليفارد وسانتا مونيكا بولفارد. ربما بقيت في البيت وشاهدت الحفل على شاشة التلفزيون.

مسافات قريبة

هذا هو عيد الجمعية التي ولدت في سنة 1943 والتي أسست جوائزها المسماة بـ«غولدن غلوبس» بعد عام على تأسيسها. شركة فوكس استضافت الحفلة الأولى لها سنة 1944. في الغايات الأساسية للجائزة الترويج للسينما غير الأميركية في هوليوود وللأميركية خارج الولايات المتحدة إعلاميا ومن خلال حفلتها السنوية. هذه الغايات بقيت كما هي دون مساس لكنها تطوّرت في الأهمية خلال السنوات الثلاثين الأخيرة. الآن هوليوود لا تستطيع أن تغفل عن دور الجمعية في ترويج أعمالها، ليس والإيرادات العالمية تفوق تلك المسجلة في أميركا. في الواقع، هذا الدور الذي تمارسه الجمعية من خلال مهامها البديهية في تغطية الأفلام وإجراء المقابلات والتواصل مع أمّهات الاستوديوهات، هو أكبر حجمًا من الدور الذي يمارسه الأوسكار - ومع القارئ الحق في أن يسأل كيف.

باختصار، أكاديمية العلوم والفنون السينمائية، موزّعة الأوسكار، ليست مؤسسة إعلامية كما الحال مع «جمعية مراسلي هوليوود الأجانب». كذلك فإن جوائزها تُمنح بعدما يكون الفيلم قد غطّى الأسواق الخارجية شرقًا وغربًا. في حين أن جوائز الغولدن غلوبس تُعلن والحفلة تقدّم بينما الأفلام ما زالت طازجة في الأسواق.

وعلى كثرة الجوائز الممنوحة في مثل هذه الأوقات من كل عام، من البافتا البريطاني إلى الاتحاد الأوروبي، ومن جمعية الممثلين إلى جمعية المنتجين، فإن النجوم يحرصون على حضور حفلتين فقط هما أبرز الحفلات السينمائية السنوية والأكثر تحقيقًا لإقبال المشاهدين على شاشة التلفزيون وهما حفلة توزيع جوائز غولدن غلوبس وحفلة توزيع الأوسكار.

حتى وقت الجلوس إلى الطاولات المستديرة التي تتوزع يمينا ويسارا وفي منتصف القاعة، لا أحد سوى القلة القليلة يعرف شيئًا عن الجوائز. وفي حين أن هذا طبيعي يقع في كل سنة، إلا أن هذه السنة تتميّز عن معظم السنوات القريبة السابقة في أن الجياد المنطلقة صوب خط الوصول، هذا المساء، متساوية الحظوظ. الاختيارات صعبة. هناك كثير من الإنجازات الفيلمية الجيدة، وأكثر منها من تلك المواهب التي حققتها خلف الكاميرا أو أمامها. كيف يمكن تفضيل فيلم على آخر عندما تكون النتائج على الشاشة داعمة لهما معًا. ثم كيف يمكن تفضيل ممثل على آخر إذا كان كل منهما قدم بعض أفضل أفلامه وأدّى الدور الذي يعتبره ذروة أدواره؟



«كارول» مع كيت بلانشيت



ستيف كارل كما يبدو في «ذا بيغ شورت»

على صعيد الأفلام، تنقسم جوائز الجمعية إلى أفلام درامية وأفلام كوميدية وموسيقية. ثم هناك قسم للأفلام الكرتونية وآخر للأفلام الأجنبية. كل قسم يحتوي على خمسة أعمال توصل إليها المقترعون عبر عمليّتي تصويت. هذا العام لا يختلف في هذه الناحية، والأفلام المرتسمة تحكي إيجازًا لنشاط السينما الأميركية في عام. وبينما تنشط السينمات العالمية عبر قنوات المهرجانات المتعددة، إلا أن الأميركية إثبات على أن هوليوود تتيح للجميع مجاله المفضل: الأفلام التجارية الكبيرة وتلك الفنية التي تنتهي لالتهام أضواء الاحتفالات الكبيرة كهذا الاحتفال.

الأفلام

مسابقة أفضل فيلم درامي:

● الأفلام المرشحة: «كارول» لتود هاينز، «ماد ماكس: طريق الغضب» لجورج ميلر، «المنبعث» لأليخاندرو غونزاليز إيناريتو، «غرفة» لليني أبرامسون، «سبوتلايت» لتوم ماكارثي.

● خلف الكواليس: هناك قوّة نسائية كبيرة في «جمعية مراسلي هوليوود الأجانب»، حيث تشكل عضوات الجمعية قرابة نصف عدد الأعضاء. وهؤلاء يفضلن الفيلم الناعم والنسائي. «كارول» يؤمن النعومة والبطولة النسائية لأن موضوعه هو هيام بين امرأتين (تبعًا لرواية كتبتها باتريشا هايسميث في الخمسينات). لكن «سبوتلايت» سجل نجاحات كبيرة في أروقة الجوائز المعلنة حتى الآن وفي كثير من الترشيحات. وهو علاوة عن جودته يتعامل وموضوع الصحافة، أي الموضوع الذي يمثل كل أعضاء الجمعية. «غرفة» جيد لكن مخرجه ليس ضمن ترشيحات المخرجين لذلك فوزه غير محتمل. «المنبعث» هو الأفضل بينها على صعيد الصنعة السينمائية، لكن هذا لم يعد ضمانة. «ماد ماكس: طريق الغضب» هو الفرس الأسود، وهذا بدوره ليس ضمانة.

● نتوقع: «سبوتلايت» أو «كارول». مسابقة أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي: الأفلام المرشحة: «ذا بيغ شورت» لآدم ماكاي، «جوي» لديفيد أوراسل، «المريخي» لريدلي سكوت، «جاسوسة» لبول فيغ، «حطام قطار» لجود أباتوف.

● خلف الكواليس: «ذا بيغ شورت»، أقرب لأن يكون كوميديا عن الوضع الاقتصادي الكارثي لعام 2008، هو الفيلم الأكثر حضورًا الآن. إقبال نقدي وترشيحات لجوائز كثيرة. لكن «جوي» يتميّز عنه بأنه سهل المنال. عاطفي وخفيف ونصف الطريق بين الفن والتجارة. «المريخي» يبدو مثل فيلم ضل طريقه فدخل هذا القسم (روّجت شركة توزيعه أنه فيلم كوميدي لأن لديها أفلاما درامية تريد لها الفوز من دون كثير منافسة) والغالب أنه سيضل طريقه أيضًا في حفلة توزيع الجوائز. كثير من الأعضاء سيعتبرون ماليسا ماكارثي، بطلة «جاسوسة» أفضل ما في الفيلم ويصوّتون لها في ذلك القسم أما «حطام قطار» فيبدو أنه جزء من الديكور أكثر منه منافس جدّي.

● نتوقع: ما سبق كله سيعيدنا إلى «ذا بيغ شورت» غالبًا يليه في الاحتمالات «جوي».

مسابقة أفضل فيلم إنيميشن:

● الأفلام المرشحة: «أنوماليسا» لدوك جونسون وتشارلز كوفمن، «الديناصور الطيّب» لبيتر شون، «إنسايد أوت» لبيت دوكتر، «ذا بيناتس موڤي» لستيف مارتينو، «شون راعي الغنم» لمارك بيرتون.

● خلف الكواليس: سباق صعب آخر لكن من الممكن تفكيكه. «أنوماليسا» (إنتاج باراماونت) هو وحيد هذه الأفلام الموجه للراشدين وحدهم. وهناك فيلم لشركة فوكس هو «ذا بيناتس موڤي» وكلاهما في مواجهة فيلمين لوولت ديزني هما «الديناصور الطيّب» (تنفيذ شركة بيكسار التي ابتاعتها ديزني قبل ثلاثة أعوام) و«إنسايد أوت». الفيلم الخامس إنتاج فرنسي (لاستوديو كانال) ولو أنه ناطق بالإنجليزية. على صعيد تقني بحت فإن الأفضل هو «الديناصور الطيّب» و«شون راعي الغنم». لكن إذا ما أحب أعضاء الجمعية لعبها ثقافيًا، فإن لفيلم «أنوماليسا» حظًا لا بأس به.

● نتوقع: «الديناصور الطيّب».

مسابقة أفضل فيلم أجنبي:

● الأفلام المرشحة: «ميلاد جديد ناصع» لجاكون فان دورمايل، «النادي» لبابلو لاران، «صانع الحاجز» لكلاوس هارو، «موستانغ» لدنيس غامزي إروغفن و«ابن شاوول» للازلو نيميش.

● خلف الكواليس: هذه هي المسابقة التي تشهد تحبيذ البعض لأفلام تنتمي إلى البلاد التي جاؤوا منها، وهناك جالية لاتينية لا يستهان بها في الجمعية تعزز فيلم «النادي» لبابلو لاران. هناك جالية أخرى للفيلم الفرنسي (ذي الإخراج التركي) «موستانغ». لكن «ابن شاوول» الآتي من المجر وعد بأنه سيكتسح الجوائز في هذا الموسم وهو بالتأكيد سيظهر مجددًا في مسابقة أوسكار أفضل فيلم أجنبي. «ميلاد جديد ناصع» لمع عند التصويت لكنه لا يلمع كثيرًا حين النظر إلى الأفلام الأخرى التي يواجهها. ● نتوقع: إن لم يفز بها «النادي» سيفوز بها «ابن شاوول» والعكس صحيح.

كتابة وإخراج

مسابقة أفضل سيناريو:

● السيناريوهات المرشحة: «غرفة»، كتابة إيما دونوهيو، «سبوتلايت» سيناريو توم ماكارثي وجوش سينجر، «ذا بيغ شورت» لتشارلز راندولف وآدم ماكاي، و«ستيف جوبس» لآرون سوركين و«الكارهون الثمانية» لكونتين تارنتينو.

● خلف الكواليس: هناك عدد لا بأس به من أعضاء الجمعية الذين حاولوا سابقًا النفاذ إلى عالم السيناريو، وهؤلاء لهم عادة التأثير على مثل هذه الترشيحات بسبب شغفهم الخاص. لكن غالبية أعضاء الجمعية ينتخبون تبعًا لرؤاهم الخاصة غير المتخصصة. هذا ما يفسر وجود «ستيف جوبس» الواقع تحت براثن الثرثرة. والحوار المستفيض هي شيمة سيناريو كونتين تارنتينو لفيلمه «الكارهون الثمانية». أفضل منهما «سبوتلايت».

● نتوقع: «سبوتلايت».

مسابقة أفضل مخرج:

● المخرجون المرشّحون: تود هاينز عن «كارول»، أليخاندرو ج. إيناريتو عن «المنبعث»، توم ماكارثي عن «سبوتلايت»، جورج ميلر عن «ماد ماكس: طريق الغضب»، ريدلي سكوت عن «المريخي».

● خلف الكواليس: كل واحد من هؤلاء يتوق للجائزة. جورج ميلر وريدلي سكوت يحتاجان إلى تقدير من هذا النوع العالي بعد سنوات طويلة في العمل بأقل قدر من الجوائز. لكن تود هاينز يستند إلى حسن استقبال «كارول» بين الجنس اللطيف، بينما يستند توم ماكارثي إلى العلاقة الجيّدة بين موضوع فيلمه عن الدور الإيجابي للصحافة وبين أعضاء الأكاديمية. هنا يبرز المنافس الأقوى لهذين العملين وهو الشغل الذي مارسه أليخاندرو ج. إيناريتو في «المنبعث». فهل تذهب هذه الجائزة إليه؟

● نتوقع: أليخاندرو إيناريتو محتمل قوي يصاحبه في هذا الاحتمال تود هاينز.

ممثلون وممثلات

مسابقة أفضل تمثيل نسائي في فيلم درامي: المرشحات: كايت بلانشيت عن «كارول»، روني مارا عن «كارول»، بري لارسن عن «غرفة»، ساويرس رونان عن «بروكلين» وأليسيا فيكاندر عن «الفتاة الدنماركية».

● خلف الكواليس: معظم الجوائز التي وزّعتها الجمعيات النقدية حتى الآن كانت من نصيب كايت بلانشيت. أقلها من نصيب أليسا فيكاندر. الباقيات تُرجم الإعجاب بهن في الكتابات النقدية، لكن روني مارا تأتي ثانية في الاهتمام بعد كايت بلانشيت. هذا الوضع لا بد أن يتكرر هنا ما يعني فوز كايت بلانشيت.. لكنه قد لا يتكرر مطلقًا لأن الشعور الحالي بين الأعضاء، وبعد مشاهدتهم لأداءات رائعة من بري لارسن وساويرس رونان أنهما تستحقان الجائزة أكثر من سواهما.

● نتوقع: كايت بلانشيت عن «كارول» أو ساويرس رونان عن «بروكلين».

مسابقة أفضل تمثيل رجالي في فيلم درامي: المرشحون: برايان كرانستون عن «ترامبو»، ليوناردو ديكابريو عن «المنبعث»، مايكل فاسبيندر عن «ستيف جوبز»، إيدي ردماين عن «الفتاة الدنماركية»، ويل سميث عن «ارتجاج».

● خلف الكواليس: هناك ثلاثة ممثلين يشخصون ثلاث شخصيات حقيقية هم إيدي ردماين الذي يؤدي دور أول رجل أجرى عملية تحويل جنس، وذلك في مطلع القرن الماضي، وبرايان كرانستون الذي لعب دور الكاتب السينمائي الممنوع من مزاولة عمله أيام المكارثية دالتون ترامبو ومايكل فاسبيندر عن «ستيف جوبز». وكل منهم قام بدوره على أفضل وجه. في الواقع ردماين يضطلع بالدور الأصعب دراميًا وهذا ما يؤهله لجائزة لولا أنه سبق ونالها في العام الماضي عن دوره (الصعب أيضًا) «نظرية كل شيء». كل هؤلاء ينظرون الآن إلى ليوناردو ديكابريو كالممثل الذي لا بد أنه سيفوز. أما ويل سميث فيستطيع الانتظار لسنة أخرى.

● نتوقع: ليوناردو ديكابريو عن «المنبعث».

مسابقة أفضل تمثيل نسائي في فيلم كوميدي أو موسيقي:

● المرشحات: جنيفر لورنس عن «جوي»، ماليسا ماكارثي عن «جاسوسة»، آمي شومر عن «حطام قطار»، ماغي سميث عن «السيدة في العربة» وليلي توملين عن «جدّة».

● خلف الكواليس: النوستالجيا تطل عبر ليلي توملين (76 سنة) وماغي سميث (81 سنة) الأولى رشحت سبع مرات من قبل ولم تفز إلا ضمن أبطال وبطلات فيلم روبرت التمان «اختصارات» سنة 1993، ولم تفز بالأوسكار مطلقًا، والثانية كانت أوفر حظًا إذ رشحت إحدى عشر مرّة وفازت مرّتين آخرهما قبل عامين كأفضل ممثلة مساندة في حلقات تلفزيونية قصيرة (عن «داونتاون آبي»). هذا ليس العام الذي سيميل فيه الأعضاء إلى الماضي؛ إذ لديهم ماليسا ماكارثي وآمي شومر وجنيفر لورنس والكل في دور كوميدي أو عاطفي جيّد.

● نتوقع: آمي شومر.

مسابقة أفضل تمثيل رجالي في فيلم كوميدي أو موسيقي:

● المرشحون: كرستيان بايل وستيف كارل عن «ذا بيغ شورت»، مات دامون عن «المريخي»، آل باتشينو عن «داني كولينز»، مارك روفالو عن «عزّف الدب القطبي».

● خلف الكواليس: بين ستيف كارل وكرستيان بايل، المرشّحان عن فيلم واحد، فإن الناقد عليه تفضيل ستيف كارل، لكنهما أضعف من استحواذ الجائزة في هذه المسابقة كون دور كل منهما ليس قياديًا. هذا على عكس الثلاثة الآخرين. أقواهم هو مات دامون عن «المريخي».

● نتوقع: مات دايمون خصوصًا إذا ما أخفق «المريخي» في اختطاف جوائز أخرى.

مسابقة أفضل تمثيل نسائي مساند:

● المرشحات: جين فوندا عن «شباب»، جنيفر جاسون لي عن «الكارهون الثمانية»، هيلين ميرين عن «ترامبو»، أليسا فيكاندر عن «إكس ماشينا» وكيت وينسلت عن «ستيف جوبز».

● خلف الكواليس: لا تقل هذه المسابقة صعوبة عن نظيرتها بين الممثلات في الأدوار الرئيسة. لكن يمكن لجين فوندا أن تبقى على كرسيها هذا العام لأن دورها أصغر بكثير حتى في تصنيف الأدوار المساندة. أليسا فيكاندر دورها أطول، وليس أقوى، هيلين ميرين قوية عن «ترامبو» كذلك كيت وينسلت عن «ستيف جوبز».

● نتوقع: كايت وينسلت عن «ستيف جوبز» أو أليسا فيكاندر عن «إكس ماشينا».

مسابقة أفضل تمثيل رجالي مساند: المرشحون: بول دانو عن «حب ورحمة»، إدريس ألبا عن «وحوش بلا أمّة»، مارك ريلانس عن «جسر الجواسيس»، مايكل شانون عن «99 منزلاً» وسلفستر ستالون عن «كريد».

● خلف الكواليس: أربعة من المرشحين، هم ريلانس وشانون وستالون وألبا قدّموا أفضل أدوارهم. بول دانو لا يترك التأثير إلا خلال مشاهدة «حب ورحمة» بعد ذلك يتبخر على عكس المرشحين الآخرين، خصوصًا ألبا وستالون. على أن المنافسة الأقوى ستكون بين ستالون (يستحق عن كل أدواره حسب البعض) ومايكل شانون الذي يؤدي دورًا رائعًا في «99 منزلاً».

● نتوقع: سلفستر ستالون أو إدريس ألبا.

سلفستر ستالون فرصته الذهبية في «كريد»

كيت وينسلت في «ستيف جوبز»





ليوناردو ديكابريو: مرشح قوي عن «المنبعث»

أسبوع لندن الرجالي يتأرجح بين العريق والحديث

بين أسود ناصر مزهر وأناقة دار «باربر»

لندن: جميلة حلفيشي

افتتحت ماركة «توبمان» أسبوع الموضة الرجالي بلندن أول من أمس بعرض «سبور»، شمل بدلات واسعة من المخمل وقطعا منفصلة تخللتها الكثير من طبعات الورود بلمسة «فينتاج» خفيفة، فضلا عن قمصان ناعمة بألوان الخريف، قد لا تناسب كل الرجال، لكنها حتما تشير إلى أن «توبمان» تريد أن تدخل مجال الموضة الراقية عوض أن تبقى رهن إشارة الرجل الكلاسيكي العادي. ولأن محلاتها توجد في شوارع الموضة الشعبية، فإن مديرها الفني غوردن ريتشاردسون لم يتجاهل زبونها الحقيقي، الذي يمكنه أن يجد بين الورود والمخمل قطعا يمكنه تنسيقها بشكل عصري مع أي بدلة مفصلة في حوزته.

بعدها كان الموعد مع عرضين مختلفين قلبا وقالبا، الأولى للمصمم الشاب ناصر مزهر، يتميز بكل توابل وبهارات لندن المثيرة، رغم أن اللون الذي لعب عليه هو الأسود.. والثاني لماركة «باربر» الإنجليزية العريقة، التي كانت إلى عهد قريب تخاطب الرجل الناضج أو الشاب الأرستقراطي الذي يريد أن يقضي أوقاته في الريف الإنجليزي بأناقة. ومن الواضح أنها بالمشاركة في أسبوع لندن، تريد أن تقتطع لها جزءا من الكعكة، التي يمثلها قطاع الأزياء الرجالية، من جهة، وأن تتوجه إلى جيل جديد من الزبائن حتى لا يفوتها القطار وتصبح خبرا من الماضي في ظل المنافسة الشرسة حاليا، من جهة ثانية.

من عرض «باربر»

اختارت «باربر» كمسرح لعرضها الكنيسة السويسرية الواقعة وسط لندن، التي لا تتعرف عليها بعد أن تم تغيير ديكورها تماما ليجسد منارة وسط البحر، بينما كانت الموسيقى عبارة عن صوت تلاطم الأمواج، وهو ما شرحته الدار بقولها إن التشكيلة ككل استوحيت من منارة توجد في نهر التاين شمال شرقي إنجلترا، لا تزال صامدة منذ عام 1882 وشاهدة على بداية الدار التي تأسست في عام 1894 ليس بعيدا عنها. ترجمتها لهذه الإيحاءات جاءت على شكل جاكيتات «سبور» واسعة مبطنة بقماش التارتان، وكنزات صوفية بقلنسوات، وبنطلونات ضيقة باللون الأسود وأحذية عالية من الجلد. كانت هناك الكثير من اللمحات التي تميز أسلوب «باربر» الكلاسيكي، وباعتراف إيان بيرغن، مدير القسم الرجالي، كان لا بد من العودة إلى أرشيفها للنهل منه وإعادة صياغته بلغة عصرية وشبابية.

ليس ببعيد عن الكنسية، وفي فيكتوريا هاوس، حيث تقام معظم العروض والمعارض، قدم المصمم الشاب ناصر مزهر عرضا مختلفا تمام الاختلاف عما قدمته «باربر». وهو ما كان متوقعا إلى حد كبير بالنظر إلى تاريخه وأسلوبه المتمرد على التابوهات، وبالنظر إلى أنه ينتمي إلى الجيل الجديد من شباب لندن الذين يعزفون على نغمة ابتكار قوية. بدأ العرض وزادت هذه النغمة صخبا من خلال الموسيقى، وكأن المصمم يريد أن يفي بوعده بأن يدخلنا ناديا ليليا راقصا يعبر فيه الرجل أيا كان أسلوبه عن نفسه بحرية تامة، لأنه يشعر بالأمان في ظلمة المكان. غني عن القول أن التشكيلة كانت مثيرة وفي بعض الأحيان صادمة، حيث أرسل مجموعة من التصاميم مستوحاة من ثقافة الـ«هيب هوب»، أتبعها بأخرى تستحضر أجواء القتال، نسقها مع أحذية عسكرية ثقيلة مزينة بالمعادن. ولم ينس أن يضيف في آخر العرض مجموعة ناعمة جدا، يكشف بعضها أجزاء من الجسم، استعان فيها بعارضات عوض عارضين، في إشارة إلى أنها للجنسين ولا تعترف بثنائية الذكورة والأنوثة.

ورغم أن منظمة الموضة البريطانية تُشجع منذ فترة على أن يأخذ مصمموها الجانب التجاري والتسويقي بعين الاعتبار، فإنها في الوقت ذاته لا تريد أن تقيد خيالهم وتكبح جماحه، خصوصا أن هذا الخيال هو عملتهم الرابحة. فهي تستقطب لهم شريحة الشباب تحديدا، سواء من لندن أو من آسيا، ومع ذلك لا يبدو أن مزهر مهتم كثيرا بالجانب التجاري أو السوق العالمية، رغم أنه لا ينكر أهميتها، فعندما سألناه بعد عرضه: لمن تتوجه هذه التشكيلة؟ كان جوابه أنها «لأشخاص من جيلي.. من مجتمعي.. أنا أتوجه إلى كل الناس في لندن».

بإشراف منظمة «عالم واحد.. محيط واحد»

سفينة خاصة لجمع البلاستيك من البحار

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

حينما فحص أعضاء منظمة «الكوكب البلاستيكي»، الداعية إلى عالم بلا بلاستيك، دماءهم قبل سنة عثروا على نسبة مقلقة من جزيئات البلاستيك فيها. وهكذا تسلل البلاستيك إلى حياة البشر بعد أن كان قد تسلل إلى بطون الأسماك والأحياء والطيور البحرية من خلال انتشاره في البحار والمحيطات.

يعمل الألمانيان جونتر بونين ودرك لندناو بدأب منذ أشهر لبناء أول سفينة من نوعها في العالم تتخصص في تنظيف البحار والمحيطات من أطنان نفايات البلاستيك. يترأس بونين منظمة «عالم واحد.. محيط واحد» البيئية الألمانية، بينما يتخصص لندناو في هندسة البواخر والسفن، وينشط في منظمات الدفاع عن البيئة البحرية. أطلق الناشطان على الباخرة الصغيرة اسم «خروف البحر»، ويفترض أن تدشن عملها في خدمة البيئة البحرية في صيف العام الحالي.

تجري أعمال البناء في ورشة «ترافه» لبناء السفن في مدينة لوبيك الساحلية الألمانية على بحر الشمال، حيث تنتشر «الجزر البلاستيكية العائمة» الناجمة عن إلقاء البلاستيك في البحر. وتمت هندسة الباخرة، بحيث يتوفر فراغ بين جانبي الباخرة يتسع لشبكات متحركة عرضها 12 مترًا تنتشل قطع البلاستيك العائمة على سطح البحر، ليجري لاحقًا تفريغها في مخازن داخل جوف السفينة.

ويأمل الناشطان في أن يتحول مشروع «خروف البحر» إلى مشروع عالمي تنتج دول العالم البحرية بواسطته ما يكفي من السفن الكفيلة بتخليص البحار والمحيطات من مشكلة البلاستيك. يتحرك «خروف البحر» بسرعة 4 كم / ساعة، كي يتمكن من لم النفايات البلاستيكية ببطء، وأن يغطي مساحات واسعة من البحر كل يوم. وطبيعي لن يصبح المشروع بيئيًا حقيقيًا ما لم يتزود بالطاقة البديلة، وهكذا زودها المهندس لندناو بمحرك يعمل بالطاقة الشمسية التي تتجمع على الألواح الكهروضوئية على سطح السفينة.

التحدي الذي واجهه المهندس، بحسب رأي بونين، أنه صمم السفينة بحيث تتألف من عدة قطع كاملة تتركب على بعضها. إذ يتيح هذا التصميم تقسيم الباخرة في ثمانية أجزاء صغيرة، ليجري نقلها برًا أيضًا إلى أي مكان في العالم داخل صناديق. و«خروف البحر» صالح لتنظيف السواحل والمياه القريبة من السواحل، لأن عمق شبكته لا يزيد ما بين 3 و4 أمتار، وعلى هذا الأساس فالشبكة كافية لاصطياد قطع البلاستيك العائمة. ويمكن لباخرة النفايات البلاستيكية أن تجمع طنين من النفايات كل مرة، وهذه كمية كبيرة قياسًا بوزن البلاستيك الخفيف.

ولهذا الغرض تم الاقتصاد في غرفة الكابينة وبقية الأقسام لصالح توفير مستودع نفايات كبير فيها. وطبيعي سيجري جمع النفايات على الساحل ونقلها إلى المصانع بغية تدويرها واستخدامها من جديد، أو التخلص منها نهائيًا.

ترتفع تكلفة بناء «خروف البحر» إلى 250 ألف يورو، وهو مبلغ زهيد رضيت به ورشة بناء السفن «ترافه» خدمة للهدف البيئي. وعبر رئيس الورشة عن فخره ببناء هذه الباخرة، واعتبرها تحديًا لإحدى أهم الظواهر البيئية السلبية (البلاستيك)، مشيرًا إلى أن بونين ولندناو ينويان بناء مزيد منها مستقبلاً. كما يخطط الناشطان لبناء باخرة كبيرة من هذا الطراز ستحمل اسم «فيل البحر».

رحبت المنظمات البيئية الألمانية، خصوصًا اتحاد حماية البيئة (نابو)، وصندوق البيئة الدولي، بالمشروع واعتبروه خطوة مهمة على تخليص البحر من جزء من قطع البلاستيك الكبيرة (ماكرو بلاستيك).

الجيل الخامس للاتصالات يربط الإنسان والكومبيوتر بمئات الآلاف من المنتجات والخدمات المتفاعلة

«إنترنت الأشياء».. تبشر بانتشار المتاجر والمنازل والمدن الذكية

دبي: مساعد الزياني

تشهد فكرة «إنترنت الأشياء» رواجًا واسعًا من خلال ما تقوده ثورة المعلومات إلى عالم جديد يغير أسلوب حياة البشر في الكيفية التي يتعاملون فيها مع معطيات العيش على كوكب الأرض، تعكس شكل حياة المستقبل.

وتعمل شركات التقنيات الكبرى على فكرة التفاعل مع الجماد، لنقل كم هائل من المعلومات في ثانية واحدة، ابتداء من الهاتف الجوال الذي شكل محور هذا التطور وصولاً إلى النظارات والساعات وحتى السيارات، حيث تقود شركة غوغل العالمية تجارب في تصميم سيارات القيادة الآلية، بعد أن كانت القطارات والطائرات سبقت في هذا الجانب، إضافة إلى دخول جوانب التقنية الجديدة إلى المتاجر والصيدليات التي أصبحت الآن الإلكترونية ويمكن التبضع منها، وإلى المنازل والمدن الذكية.

يعرض مصطلح «إنترنت الأشياء» بأنه الجيل الجديد من الإنترنت كشبكة تتيح التفاهم بين الأجهزة المترابطة مع بعضها عبر بروتوكول الإنترنت، وتشمل هذه الأجهزة والأدوات والمستشعرات والمجسات وأدوات الذكاء الصناعي المختلفة وغيرها، وتواصل الأشخاص مع الكومبيوترات والهواتف الذكية عبر شبكة عالمية واحدة. وما يميز إنترنت الأشياء أنها تتيح للإنسان التحرر من المكان؛ أي إن الشخص يستطيع التحكم في الأدوات من دون الحاجة إلى وجوده في مكان محدد للتعامل مع جهاز معين.

وقال محمد سعود، رئيس مهندس نظم قسم حلول الأنظمة في شركة باناسونيك العالمية، إن المنتجات باتت تأخذ شكلا مختلفا في عملية التصنيع مع ما يتعلق بإنترنت الأشياء، حيث إنها باتت حلولاً أكثر منها منتجا يقدم خدمة واحدة، وذلك من خلال ترابط هذه المنتجات مع بعض لتقدم حلولاً للمستخدمين. وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن الحلول تتوفر الآن لقطاع التجزئة والمراكز التجارية وللفنادق والمتاحف، في ظل تطور المنطقة وزيادة الطلب عليها، وأن «منطقة الشرق الأوسط باتت منطقة جذب كبير لمثل هذه الحلول خاصة في ظل التفاعل الكبير من قبل المستخدمين لمثل هذه الابتكارات». وهناك حلول ستطرح تجاريًا في عام 2016 وأخرى في عام 2020.

قميص «صحي» من شركة سيتزن ساينسيس الفرنسية يصمم بقماش خاص بمجسات لقياس دقات القلب للرياضيين

وتتجه الحكومات الآن لمنافسة الشركات في هذه الحلول، إذ أعلن عدد من المدن حول العالم أعلنت عن توجهات للتحول إلى مدن ذكية، يستطيع من يعيش فيها أن يتواصل مع كل شي تقريبًا وهو في موقعه، لمعرفة زحمة السير ومعرفة مواعيد الأعمال في الشركات أو المحال التجارية، وهو ما يغير النظرة للحياة ويجعلها أسهل بكثير مما كانت عليه في الماضي.

ومع انتشار الهواتف الذكية، لم يعد شراء المنتجات لمجرد الإعجاب من أول نظرة، وإنما أصبحت هناك ثقافة سائدة في البحث عن المنتج ومعرفة تفاصيله قبل شرائه، وهذا نوع من المعلومات لا تستطيع الحصول عليها من دون البحث عنها في لحظة قرار الشراء. وأضاف سعود: «لدينا حلول مبتكرة مثل أضواء الإنارة، وهناك أجهزة استشعار في أضواء الإنارة التي تكون على المنتجات لإبرازها في المحال التجارية، وبمجرد تمرير كاميرا الهاتف الجوال أو قارئ البيانات على هذه الإضاءة يمكن معرفة كم هائل من المعلومات والمعطيات عن هذا المنتج، معلومات الصناعة وبلد المنشأ. أو في المتاحف مثلا ومن خلال الضوء، التعرف على معلومات عن التحف أو الرسومات الفنية في تلك المتاحف».

من جهته، قال هاني حسين، رئيس قنوات التوزيع في مجموعة أعمال «هواوي إنتربرايز» لقطاع المشاريع والمؤسسات في منطقة الشرق الأوسط: «نحن مقبلون على نوع مختلف من الحياة، لم يعد الإنسان يتحكم بمصيره، وإنما باتت المعلومات التي يحصل عليها من كل شيء من حوله، هي التي تقرر له حركته وقراره، وغيرها من المشاعر التي باتت تتأثر بشكل كبير في المعطيات التي توفرها الأجهزة في الوقت الحالي، كل شيء أصبح مع تفاعل الإنترنت». وأضاف أن «الجيل المقبل من الإنترنت وهو الجيل الخامس الذي سيتوفر في السوق بعد سنتين ونصف. وتكمن فكرته في جمع أكبر قدر من المعلومات عن الأشخاص أو الأجهزة أو المدن وغيرها، وهو ما يصنع عالما جديدا، وسيكون البشر قريبين جدًا من بعض». وتسعى الشركة لإيجاد منظومة مرتبطة بالكامل.

تجاوز مشاهدوه 60 ألف متفرج ومستمر في الصالات

«السيدة الثانية» فيلم ضحك وتسلية يسايران مزاج الجمهور

بيروت: سوسن الأبطح

للأسبوع الثالث على التوالي، يستمر عرض الفيلم اللبناني «السيدة الثانية» في الصالات، ويتواصل تدفق المشاهدين الذي تجاوز الـ60 ألف متفرج، وهو رقم كبير بالنسبة لبلد صغير مثل لبنان. جماهيرية الفيلم، لا تعني بالضرورة، رفعة مستواه الفني، بقدر ما تدل على أن المواضيع التي يعالجها بقالب فكاهي، يحتاجه المواطن العادي، تجد صدى طيبًا في نفوس الناس.

جمهور عائلي يأتي ليضحك قليلاً ويتسلى ما استطاع، في زمن أخباره لا تأتي إلا بالكرب. فيلم «السيدة الثانية» لا يلزم نفسه، بأكثر من هذه المهمة. أن تطلق عليه صفة «تجاري» من بعض النقاد، لا يفترض أن يكون بالأمر الجارح لصنّاعه، على الأرجح. بعض الأعمال الفنية، لا تبغي أكثر من جذب عدد من المتفرجين الذين يودون الخروج من منازلهم، لتزجية الوقت، وهي مكتفية بهذه المهمة. فيلم «السيدة الثانية» الذي يغضب النقاد ويسعد الجمهور، يمكن وضعه في هذه الخانة. ثمة أفلام لبنانية كثيرة، باتت تنضم إلى هذه الفئة، وهو ما قد يحرر السينما في بلاد الأرز، من فكرة النخبوية والتجريبية، التي رافقتها طوال سنوات الحرب الأهلية، ولأعوام طويلة بعدها، وجعلت إخراج فيلم مهمة شاقة وطويلة. وبقي الفيلم المحلي بسبب جديته، قليل الشعبية، يحذر من التعامل معه أصحاب الصالات، خشية الخسارة.

الفورة السينمائية في السنوات الخمس الأخيرة، حملت أنماطا مختلفة من الأفلام تراوحت بين التسلوي الذي يشبه المسلسلات التلفزيونية وتلك التي طمحت لأن تجد لها مكانة أوسع من محيطها الضيق، وحصدت جوائز في المهرجانات العالمية، ولكل منها جمهوره. فيلم «غنوجة بيا» الذي عرض عام 2007 ليكمل مسلسلاً حمل الاسم نفسه، كان خفيفًا مسليًا، ليس أكثر، ولقي إقبالاً مذهلاً يومها، وربما كان فاتحة لسيل من الأفلام، تحمل الملامح ذاتها، فبعده بسنة فقط كان فيلم «ليلة عيد» في الصالات لمرح وفرح المحتفلين بإجازات نهاية العام. وبمقدورنا الحديث في السنوات الأخيرة عن عناوين كثيرة، من بينها فيلم «بي بي» لبطلة السيدة الثانية «ماغي لوغصن».

«السيدة الثانية»، يحاول أن يجسد الفقر والعوز اللبنانيين، في حي واحد، تتوزع فيه المآسي، على أنواعها بدءًا من الزوجين المسنين اللذين سيخرجان من منزلهما إلى المأوى، بسبب ضيق ذات اليد، والعانس التي لا تنفك ترخي بثقل ظلها على بائع الخضار، والأم الشابة التي أنجبت صغيرة تختبئ بها من المجتمع في هذا الحي بينما تحل مشكلتها، وكذلك التوأمان، «ذهب» الفتاة الطيبة (ماغي بو غصن) وأختها «الماظة» التي سلكت طريق الليل والرقص والتكسب.





من فيلم السيدة الثانية

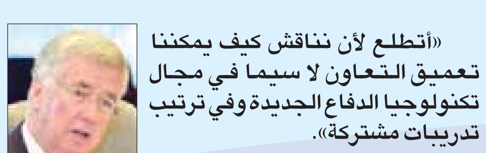
ومن خلال قصة تخلط الفانتازيا بالواقع، تتمكن ذهب (ماغي بو غصن) وحبيبها رضا (باسم مغنية) من العثور على وظيفة عمل في القصر الجمهوري، بعد طول بحث. وإن كانت سلوكيات الرئيس وزوجته هنا، لا تشبه كثيرًا ما يعيشه الرؤساء في لبنان، فإن هذا يضفي جوًا تخييليًا على الفيلم. وتتمكن ذهب وصديقها من إيصال رسالة أهل الحي للرئيس الذي يقرر مساعدتهم، لكن تدخل ألماظة الشبيهة التوأم لماغي بو غصن التي تلعب الدورين، وهي تحاول تقمص شخصيتها، واختطاف ابن الرئيس ومن ثم انكشاف أمرها، يعيد الفقراء جميعًا إلى نقطة الصفر.

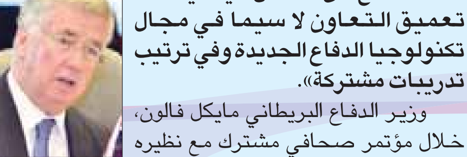
الفيلم الكوميدي الهزلي الدرامي، في وقت واحد، يحاول أن يقدم صورة لفقراء لبنان الذين ما أن يشعرون بأن مشكلاتهم قد تفرج، حتى تدخل يد الشر لتبعد عنهم شعلة الأمل. وهكذا تنتهي ولاية الرئيس ويطوي ملف كل المشكلات التي اعتزم حلها، بحسن نية وطيب خاطر، ويعود الجميع إلى المربع الأول.

كلوديا مارشليان التي أصبحت محترفة، غزيرة الإنتاج إلى حد مذهل في كتابة المسلسلات والسيناريوهات، لم تفلح في الخروج من الخطاب المباشر الفج في بعض الأحيان. والمخرج فيليب الأسمر، الذي يقدم فيلمه الأول بعد تجارب تلفزيونية كثيرة، يبدو مرتبكًا جدًا في بداية الفيلم، وتشبه اللقطات الأولى، قطع الغزل التي لم تركب جيدًا، ويحتاج المتفرج شيئًا من التركيز والصبر، كي تبدأ المشاهد بالتخلص من توترها الأول.

«السيدة الثانية» ليس فيلمًا للتفكر والتأمل، وليس من تلك الأعمال التي يذهب المتفرج ليتمتع بفنيتها الخلابة. وإنما هو قصة تشبه غيرها من الحكايات اللبنانية، التي تضع المواطن أمام شكواه وتردد وجعه، بشيء من السخرية والقفشات المضحكة، وهذا على الأرجح ما صنع شعبيته، وليس في الأمر عيب.

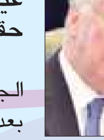
حدث وكلمة

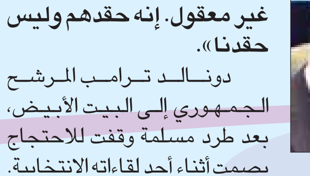




«لا يجوز أن يكون هناك فساد مقبول وفساد غير مقبول.. كل فساد مرفوض ويجب أن يحارب بأقصى ما نستطيع. عام 2016 عام القضاء على الفساد».

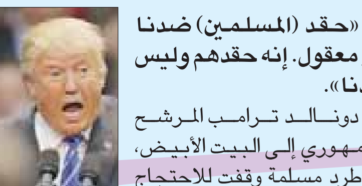
رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أمس السبت، متوعدا بالقضاء على الفساد هذا العام.

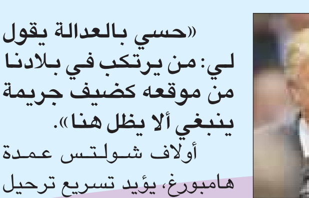




«أتطلع لأن نناقش كيف يمكننا تعميق التعاون لا سيما في مجال تكنولوجيا الدفاع الجديدة وفي ترتيب تدريبات مشتركة».

وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الياباني.

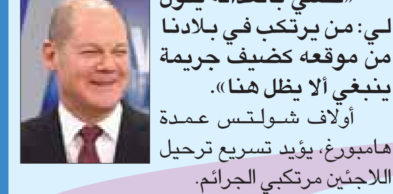




«حقد (المسلمين) ضدنا غير معقول. إنه حقدهم وليس حقدنا».

دونالد ترامب المرشح الجمهوري إلى البيت الأبيض، بعد طرد مسلمة وقفت للاحتجاج بصمت أثناء أحد لقاءاته الانتخابية.





«حسي بالعدالة يقول لي: من يرتكب في بلادنا من موقعه كضيف جريمة ينبغي ألا يظل هنا».

أولاف شولتس عمدة هامبورغ، يؤيد تسريع ترحيل اللاجئين مرتكبي الجرائم.

إنعام كجه جي

سلام على غادة

منذ أن عادت غادة السمان إلى إطلالة أسبوعية في إحدى الصحف العربية والقراء ينتظرون مقالها ويكتب كثيرون منهم، وكثيرات، تعليقات هي، برأيي، المكافأة الأهم لكل كاتب. وبفضل المواقع الإلكترونية للصحف، صار في وسع القارئ أن يسجل تعليقه مباشرة، ويراه منشورًا بعد هنيهات. ويمتلئ بريد غادة بعبارات الإعجاب، من قرائها، والاحتفاء بالقلم الذي رافق نبضات قلوبهم وكتب تاريخًا معاصرًا مختلفًا وحميمًا لنصف القرن الأخير من حياة العرب. كم كاتبة عندنا نجحت في الاستمرار مثلها؟ إنها موجودة دائمًا في «مكان ما» ما بين الشرق والغرب. يأتي أهل الأدب إلى باريس ويسألونني أن آخذهم إليها ولا يصدقون أنني لم ألتقِ بها رغم حواراتنا. أتبادل معها الرسائل والكتبَ وأكتفي بذلك وأحترم قانونها. قانون غادة للعلاقات الاجتماعية.

في أول السنة، مع هجوم المنجمين والعرافات وقارئات البخت علينا، تذكرت كتابها «القمر المربع». وهي نصوص تدفع فيها غادة السمان بأبطالها وبطلاتها إلى دهاليز الغيب وتجعلهم يصادقون الأشباح ويستحضرون أرواح الراحلين. وتقول الكاتبة إن صلتها بالسحر والتنجيم هي صلة الفضول لا الإيمان. فهي لم تذهب في حياتها إلى عرافة ولم تجلس إلى قارئة فنجان بغرض الاستشارة الشخصية. لكنها قامت، ذات يوم بعيد، بجولة على سحرة بيروت وساحراتها عندما كانت تستعد لكتابة «السباحة في بحيرة الشيطان».

وكانت دليلتها في تلك الجولة صديقة على ولع بتلك الخزعبلات. وكانت المرافقة حاملاً وقال لها معظمهم إنها ستنجب ولدًا، لكي ينالوا البخشيش.

لكنها وضعت بنتًا. ولأن غادة السمان هي ابنة تجاربها، لا الخيال الواسع فحسب، فقد رصدت الظواهر الغريبة رصدًا ميدانيًا، وجربت البنج المخدّر وقرأت عن التناسخ وصادقت مزدوجي الشخصية وعاشت في مصح للمجانين وخضعت للتنويم المغناطيسي وتأكدت أنه يمكن أن يحدث. وأظنها كانت ستكسب من المال أضعاف ما ترزق به من الأدب لو اشتغلت وسيطة روحية. وكانت الخلاصة التي خرجت بها من سبرها لأغوار النفس البشرية أننا صعدنا إلى القمر لكننا لم نهبط، بعد، إلى قاع الإنسان.

أذكر أنني سألتها عن الحسد. وردت أنها لا تخشاه. ولذلك فهو لا يؤذيها. أما التميمة التي تطرد بها الأرواح الشريرة فهي التمتمة باسم حبيبها. وسألتها عن علاقتها مع الزمن، وردت أنها لا تخافه أكثر مما يخافه أي «ذكر» عربي في مثل سنها وله مهنتها. وقالت إنها تعلمت كيف تصادقه وتوظفه لحسابها فلم يخذلها. وأرسلت لي صورتين؛ واحدة لها وهي في بداية عهدها بالأمومة، تحمل طفلها في حضنها. والثانية صورة بعد ذلك بعشرين سنة، وابنها شاب رياضي يحملها بين ذراعيه مثل طفلة. لقد كبر الولد وازداد طولاً لكنها لم تتغير وحافظت على مقاييس عارضة أزياء. تطل على قرائها بتلك النظرة الجانبية في الصور وكأنها رفعت عينيها للتو عن الورقة.

أكتب عن غادة السمان لأن هؤلاء القراء الذين يرافقونها جيلاً بعد جيل، هم الذين خصصت لهم مقالها الأخير، يوم أمس. وهي قد ذكرتهم بالأسماء واحدًا واحدًا وواحدة واحدة، وحاورتهم حول ما ورد في تعليقاتهم على آرائها. إن القارئ هو رأسمالها الذي تعتني به عنايتها بنفسها وكتاباتها. وكم صدق الأديب المغربي الباهي محمد يوم قال إن «غادة السمان هي مؤسسة في حد ذاتها». عاشقة مزمنة تستيقظ عند الفجر لتقرأ ثم لتكتب وتطبع وتنشر وتوزع وتدلّل قراءها، بالتخاطر أو عبر الإلكترون، دون أن يشاهدوها في حفل توقيع أو معرض للكتاب أو مناسبة أدبية. غياب ببهاء الحضور.

سودوكو

1			9					
				2			7	
4								3
				6				
9			1		5			
					7			8
	9		7				5	2
	6	2			3	9		
	7					4		

الحل السابق

3	4	8	1	7	6	9	5	2
7	9	5	4	2	3	8	1	6
6	1	2	5	8	9	4	3	7
5	2	9	6	4	8	1	7	3
8	3	1	7	9	2	5	6	4
4	6	7	3	5	1	2	8	9
9	5	6	8	3	4	7	2	1
2	7	3	9	1	5	6	4	8
1	8	4	2	6	7	3	9	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

تؤدي الجبهة الباردة الضعيفة يوم الأحد إلى انتشار السحب عبر الأجزاء الوسطى من شبه الجزيرة العربية مع هطول للأمطار الغزيرة المتفرقة على الأجزاء الشمالية وحتى سلطنة عمان. كما تتساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة على الأجزاء الغربية من اليمن.

أميركا الشمالية

يتحرك المنخفض الجوي القوي في اتجاه الشمال من شمال شرقي الولايات المتحدة وحتى جنوب شرقي كندا يوم الأحد. وتتساقط الأمطار على الجانب الشرقي من المنخفض الجوي مع تساقط الجليد إلى الغرب وحتى البحيرات العظمى وأونتاريو. وإلى الغرب من المنخفض الجوي يكون الهواء شديد البرودة ويتحرك في اتجاه الجنوب وحتى السهول الأميركية. ويسود الطقس الجاف والبارد المناطق في غرب البلاد.

سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

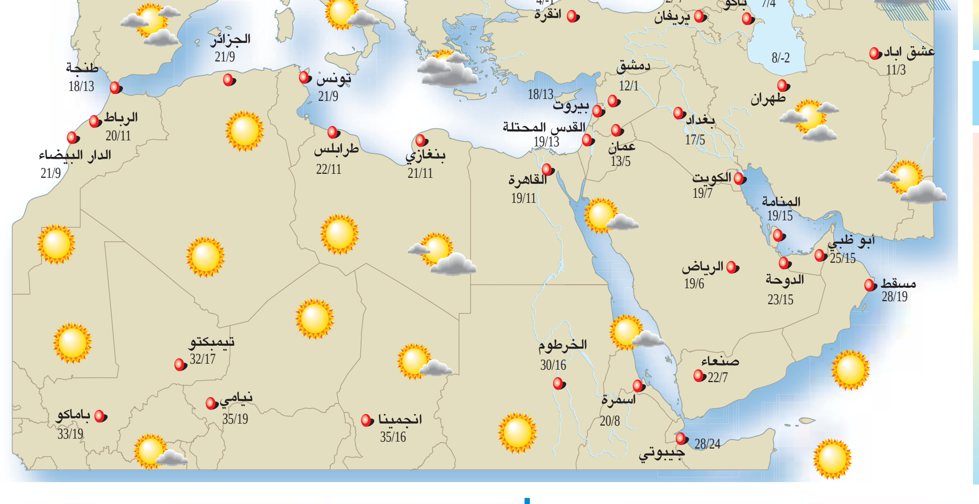
يؤدي الضغط الجوي المرتفع المتكون في المنطقة إلى أن تسود الظروف الجوية الجافة على أغلب الأنحاء. كما تتكون السحب المتفرقة عبر الأجزاء الشمالية من العراق ولكنها تختفي في فترات ما بعد الظهيرة.

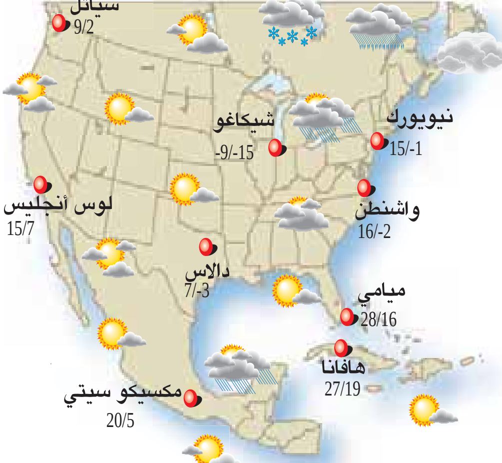
أوروبا

يتمدد المنخفض الجوي المستقر فوق شمال اسكوتلندا ويؤدي إلى هطول الأمطار والجليد إلى أقصى شمال النرويج والسويد وانتقال الأمطار حتى البرتغال وأواسط إسبانيا وجنوب فرنسا. وهناك منخفض جوي آخر يتمحور حول النظام الكبير ويؤدي إلى تساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة من منطقة البلقان وحتى أوكرانيا.

مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

يسود الطقس الجاف أغلب أنحاء الشمال الأفريقي يوم الأحد. وتتكون مناطق من السحب المتفرقة وتساقط للأمطار الغزيرة المتفرقة على ليبيا، ولكن تبقى أغلب الأنحاء جافة في ذلك اليوم.





بلدة التوائم تشعرك بالحيرة والخوف لتشابه الأشخاص

قرية كودينهي الهندية بها 500 توأم.. ويشكلون 6 % بين ألف مولود

نيودلهي: براكريتي غوبتا

كثيرًا ما يشعر أي غريب تطأ قدماه قرية كودينهي في ولاية كيرالا الواقعة جنوب الهند، بالحيرة والخوف، ذلك أنه من المواقف المتكررة بها أن تلتقي شخصًا ما بأحد الأسواق، مثلاً، ثم تلتقي شخصًا مطابقًا له في الشكل بمكان آخر. وربما تشعر بالفزع لدى رؤيتك شابا ما يلعب الكريكيت بمكان ما رغم أنك التقيت شخصا يشبهه تمامًا في السوق منذ بضع دقائق. وربما تشعر بأن مكروها ما أصاب عينيك برؤية مزدوجة لدى مشاهدتك لسيدات عجائز متطابقات تمامًا في الشكل يتحدثن إلى شابات متطابقات في الشكل أيضًا.

ورغم كل ما يعتليك من حيرة ودهشة، وربما خوف، فإن ما تراه يبقى واقعًا قائمًا وليس محض خيال. ويوجد هذا الواقع المميز داخل قرية كودينهي الهندية المشهورة عالميًا بارتفاع معدلات التوائم بها.

ورغم أن عدد السكان ليس ضخما، حيث يزيد قليلاً عن 13,000 نسمة، فإن القرية تضم قرابة 500 مجموعة من التوائم. ويعتبر محمد حاجي، 87 عامًا، أكبر التوائم سنًا في القرية، بينما توفي شقيقه منذ سنوات قلائل. أما أكبر التوائم سنًا الذين ما زالوا على قيد الحياة داخل القرية فهما باثوم ماكوتي وكونهي باثوم ماكوتي البالغان من العمر 68 عامًا. ويحمل كلاهما الاسم ذاته، مثلما الحال مع الكثيرين داخل القرية.

عالميًا، يشكل التوائم 6 في المائة فقط بين كل 1,000 مولود جديد، بينما يرتفع المعدل داخل قرية كودينهي إلى 46 بين كل ألف مولود، ما يمثل 750 في المائة زيادة عن المعدل السائد عالميًا. أما المفارقة فتكمن في أن الهند تحديدًا تعد بين أقل دول العالم من حيث معدل المواليد التوائم، في الوقت الذي تتصدر كودينهي مناطق العالم من حيث معدل التوائم.

عبر شوارع وطرق القرية، تقع عيناك على لوحات إعلانية تحمل صور عباءات على امتداد الطريق ومنازل ضخمة متعددة الطوابق تحيطها حدائق مليئة بأشجار الموز وجوز الهند، ما يعد دليلاً على الثراء. وعلى امتداد الطريق، كثيرًا ما تلتقي نسخا متطابقة من أطفال وشباب وكبار في السن في مختلف جنبات القرية من مدارس وأسواق ومتاجر ومكاتب. في الواقع، تضم كل أسرة من أسر القرية تقريبًا توائم. علاوة على ذلك، فإن هناك قرابة اثنتي عشرة حالة لثلاثة توائم، بينما ينتمي غالبية التوائم بوجه عام إلى الإناث.

يوسف أحد سكان القرية، وقد أنجب ثلاثة أزواج من التوائم. جميعهم إناث. كانت زوجته قد وضعت أول زوج من التوائم منذ سبعة أعوام، بينما أنجبت الزوج الأخير العام الماضي.

وتعد هذه الأرقام مثيرة للحيرة بالفعل. كما يتميز توائم القرية بصحة جيدة. جدير بالذكر أن ظاهرة الأعداد الضخمة من المواليد التوائم لا تقتصر على كودينهي، وإنما لوحظت أيضًا في مدينة إغبو. أورا النيجيرية. وتوصلت دراسة أجرتها جامعة لاغوس تيتشينغ هوسبيتال داخل إغبو. أورا إلى ارتفاع كميات الهرمون المنبه للجريب داخل النساء صاحبات البشرة السمراء بالمدينة، بجانب تأثير قشور كمأة يجري تناولها على نطاق واسع، وذلك باعتبارهما السبب وراء ظاهرة المواليد التوائم. إلا أنه داخل كودينهي لم يتم التوصل إلى تفسير واضح للأمر بعد، حيث لا يوجد اختلاف واضح بين العادات الغذائية لسكان القرية وباقي أرجاء كيرالا.

وتعد هذه الظاهرة بمثابة لغز للكثير من الأطباء المحليين والعلماء ووسائل الإعلام. من بين هؤلاء د. لاليج سينغ، مدير مركز البيولوجيا الخلوية والجزيئية في حيدر آباد، والذي أعرب عن اعتقاده بأن القرية تعد بمثابة منجم ذهب جيني. وقد عكف فريق من الأطباء المحليين والدوليين على دراسة عينات من دماء التوائم وآبائهم وأمهاتهم في محاولة لفك طلاسم هذه الظاهرة. إلا أنهم لم يتوصلوا إلى أي نتائج حاسمة بعد، رغم اعتقادهم أن الظاهرة ربما يكمن وراءها مزيج من عوامل بيئية وغذائية ومعيشية.

وفي عام 2010. زار فريق من قناة «ناشيونال جيوغرافيك» العلمية الوثائقية القرية، وعكف على دراسة الظاهرة وتوثيقها.



مجموعة من التوائم في القرية

وبالفعل، قاموا بتصوير فيلم وثائقي مدته ساعة بعنوان «مدينة التوائم».

من ناحية أخرى وفي ظل وجود توائم في كل بيت من بيوت القرية تقريبًا، فقد تسبب هذا الأمر في وقوع الكثير من الأخطاء والمواقف الطريفة.

في هذا الصدد، اشتكى سليمان، صاحب متجر بالقرية والذي ربما يعد واحدًا من القلائل داخل القرية الذين لم يرزقوا بتوائم، بأنه يواجه مشكلة غير عادية، حيث قال: «تخيل أن صبيا صغيرا يأتي إلى المتجر ويطلب مزيجا معينا من الحلوى، وبمجرد أن تنتهي من تجهيزه تفاجأ بالصبي يطلب مزيجًا آخر مختلفا. وعندما أشرع في كيل السباب له، يقدم لي مبررًا صادقًا، وهو ببساطة أن الطلب السابق تقدم به شقيقه وليس هو. وفي معظم الحالات، أتولى تسليم طلب موجه لمتجر البقالة من سيدة ما إلى توأمها المتطابق، حيث إن غالبية السكان لهم نسخ طبق الأصل».

كما تعج القرية بقصص طريفة في المدارس حول مدرسين يجابهون صعوبة في تحديد التوائم، ما يضطرهم إلى إجبارهم على تسريح شعرهم على نحو مختلف كي يتمكنوا من التمييز بينهم.

وفي هذا الصدد، حكى عمران، المدرس بمدرسة القرية، قصة طريفة حيث قال: «أحيانًا ينجح تلاميذي التوائم في خداعي من خلال تشاركهم في نسخة من الواجب المنزلي وإظهاره أمامي واحدا تلو الآخر. وأحيانًا يتعرض تلميذ لعقاب عن خطأ ارتكبه شقيقه التوأم».

ويواجه باقي السكان مواقف مشابهة، ما يجعل من النادر مرور يوم على القرية يخلو من إثارة أو موقف طريف. كما تتكرر قصص عن أمهات يطعمن الطفل ذاته مرتين. من بين هؤلاء نورول، التي أنجبت زوجين من التوائم. وقالت: «عندما رزقت بأول زوج من التوائم، أحيانًا كنت أطعم الطفل ذاته مرتين، لكن لاحقًا بدأت أميز بينهما بعلامات، مثل جعلهما يرتديان ملابس مختلفة».

أيضًا، هناك نكات حول أزواج من المتزوجين حديثًا يخطئون في التعرف على شركائهم ويخلطون بينهم وبين أشقائهم التوائم في بداية الزواج. وعليه، كثيرًا ما تطلب السيدات من أزواجهن ارتداء ملابسهم بطريقة معينة بحيث يتمكن من التمييز بينهم وبين أشقائهم.

أب يحمل طفليه التوأمين

داخل كودينهي، يجري النظر إلى التوائم باعتبارهم هدية من السماء تحمل الحظ السعيد. وعليه، يجري التعامل معهم حب وود واحترام. ويعد مولد توأم فألا جيدا. ومن المعتقد كذلك أن التوائم يملكون قوى خارقة والقدرة على إيذاء من يثير سخطهم.

من جهته، ادعى تي. كيه. عبد الرزاق، 60 عامًا، أنه يعلم السر وراء ذلك، معربًا عن اعتقاده بأن التوائم هم منحة من الله. وقال: «نرغب في قدوم من حرموا من الإنجاب من أبناء مناطق أخرى إلى هنا والبقاء لفترة ومعاينة البركات التي ستحل عليهم».

المثير أن الأزواج المنتمين في الأصل إلى كودينهي وهاجروا لمناطق أخرى من البلاد، ظلوا متمتعين بقدرتهم الاستثنائية على إنجاب توائم!

وأوضحت دكتورة ليلى التي تدير مستشفى خاصا بها، أن ولادة التوائم لم تقتصر على أفراد ولدوا وترعرعوا هنا فحسب. واستطردت بأن: «الكثيرات من النساء ممن أتين إلى كودينهي بعد الزواج من أحد أبناء القرية أنجبن توائم أيضًا. لذا، فإن الأمر ربما له علاقة بعنصر غامض في البيئة».

وأضافت: «في وقت سابق، أجرينا اختبارات على المياه، لكننا لم نصل لنتائج حاسمة».

ونظرًا للاهتمام العالمي البالغ الذي اجتذبته مسألة ولادة التوائم لطابعها الفريد، جرى تشكيل «اتحاد التوائم والأقارب» الذي يقوم على الاعتقاد بأن كودينهي تضم أكبر تركز لأعداد التوائم في العالم، ويسعى الاتحاد للتواصل مع مسؤولين من مؤسسة غينيس للأرقام القياسية لإدراج اسم القرية لديهم.

في الوقت ذاته، وبعيدًا عن كودينهي، تحديدًا 1,000 كيلومتر إلى شمال الهند، توجد قرية أخرى باسم محمد بور أوماري في ولاية غوغارات الهندية، وتضم 120 زوجًا من التوائم بين سكانها البالغ عددهم 4,000 نسمة. ويتمثل العامل المشترك بين القريتين أن المسلمين يغلبون على سكانها. ويعود عمر ظاهرة ولادة التوائم هنا أيضًا لما بين 70 و80 عامًا. بيد أن الاختلاف الوحيد بين القريتين أن أومري تتسم بفقر سكانها، بينما تتمتع غالبية أسر كودينهي بالثراء لعمل الكثير من أبنائها بمنطقة الخليج العربي.

من المنظور الطبي، تدور التكهنات حول أن ولادة التوائم يقف وراءها أنماط معينة من الجينات والحامض النووي، لكن هذا الأمر غير قاطع لأنه لا يفسر السبب وراء ولادة توائم في أسر غير مسلمة لا يكون فيها الزوجان من أبناء العمومة، على خلاف الحال مع غالبية الأسر المسلمة، حسبما أوضح سريبيجو إم كيه، الطبيب الذي يعكف على دراسة ظاهرة كثرة التوائم في كودينهي منذ عقد حتى الآن.

ويرفض سريبيجو فرضية أن زواج الأقارب هو السبب وراء الظاهرة، معربًا عن اعتقاده بأنه: «لا بد أن هناك شيئا ما يحفز المبايض على إنتاج البيض». ويعتقد أن هذا الأمر موجود بالبيئة الطبيعية المحيطة داخل مثل هذه القرى. وقال: «قمت بتجميع عينات من الهواء والماء والتربة وما إلى غير ذلك، وجميع العناصر الطبيعية الممكنة في كودينهي. وهي مهمة بالغة الضخامة..». وينوي سريبيجو زيارة أومري قريبًا للقيام بالأمر ذاته.



خالد القشطيني

من رواد الشعر الاجتماعي

قلما يشار إلى مصطفى صادق الرافعي كشاعر له مكانته في الشعر المعاصر، مقلدًا أو مجددًا. بيد أن له ديوانه الذي يضم كثيرًا من القصائد والنتف الشعرية التي تخلط بين السخرية والحكمة. ويغص ديوانه بالكثير من المداعبات الإخوانية المحملة بالروح الإصلاحية. أنبأه أحد أصدقائه بعزمه على شراء عربة، فداعبه الرافعي بهذه الحكميات الشعرية:

«حسبك أن تدري يا مفلس.. من عربات الأغنياء باسمها

والأرض من رجليك مجروحة.. فما الذي فاتك من جسمها

إن ترد الدنيا ومن قسمك الـ.. فقر تكن روحك من قسمها».

وكالكثير من الشعراء الذين يضيقون بالصديق الثقيل، قال الرافعي أبياتا يصف فيها معاناته من مثل هذا الصديق:

«وثقيل بات في نقم.. وأراني منه في نقم

قال: ألقاك في صباح غد.. يا غد عجلت بالسقم

لو يقوم الميتون غدا.. لتكاسلت ولم أقم».

وفي مناسبة أخرى، كتب في وصف ثقيل آخر دأب على لبس القبعة الأوروبية فزادت من ثقل دمه وسوء معشره:

«فوق رأس الثقيل قبعة الغرب.. كأن لم يكن لذا الشرق أمة

كوروها وقيل قد رفعته.. في زمان ما فيه للفضل ذمة

ويح هذا الزمان أصبح لحانا.. ألم يرفع الثقيل بجزمة؟».

ويمضي مصطفى صادق الرافعي في أشعاره الاجتماعية الحافلة بالسخرية فيتعرض للكثير ممن اتخذوا التلون والنفاق مسارًا لهم في الحياة السياسية والاجتماعية. يقول في واحد منهم:

«وجوهك شتى: واحد ذو بلاهة.. وآخر من هذه البلاهة بارد

ووجه أرى فيه النفاق ملونا.. وآخر إن يبصر ذوي الفضل حاسد

ووجه من الكيد المخبأ بارق.. ووجه من اللؤم المشهر راعد

فيا عجبا تمشي بستة أوجه.. مع الدهر بين الناس واسمك واحد».

لم يكتسب الرافعي مكانة كبيرة بين رواد الأدب الحديث، وربما ذلك بسبب ميوله المحافظة وكرهه للتطور والتحديث. نراه يهاجم النساء المتجملات والمتشبثات بالماكياج والظهور بالمظهر الأوروبي، فيقول:

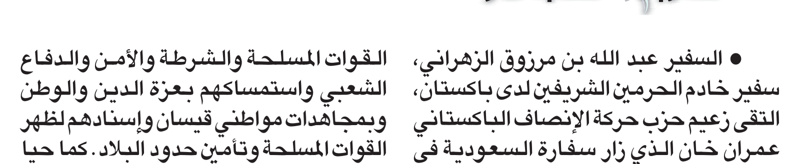
«ألا إنما أم الحماقة من غدت.. بما أدهنت تلقي على عمرها سترا

فيحسبها من رآها طفلة الصبا.. ويا ربما كانت كجدته عمرا»!

لا أدري ما الذي يقوله لو أنه سمع بكل عمليات التجميل البلاستيكي الجارية اليوم!









عرب وعجم

● الشيخ سلمان الحمود الصباح، وزير الإعلام، وزير شؤون الشباب الكويتي، اختتم زيارته إلى البحرين، حضر خلالها حفل تدشين المنامة عاصمة للسياحة الخليجية 2016، وبهذه المناسبة أشاد الوزير بالتنوع السياحي الذي تمتلكه البحرين وتوظيفها للإرث الثقافي والتراثي الذي تملكه لخدمة السياحة، معربًا عن أمله بتحقيق البحرين المزيد من الازدهار في المجالات الثقافية والسياحية.



الشيخ سلمان الحمود الصباح

● اللواء ناجي فهد الهاشل، نائب رئيس الأمن العام في البحرين، حضر حفل توزيع الشهادات على المشاركين في عدد من الدورات التدريبية التي أقامها الاتحاد الرياضي للأمن العام خلال العام الماضي، بالتعاون مع الأكاديمية الملكية للشرطة، لعدد من منتسبي الوزارة. وأكد اللواء الهاشل أن تطوير الكوادر البشرية كان على الدوام موضع عناية واهتمام الفريق الركن الشيخ راشد بن عبد الله آل خليفة وزير الداخلية.



اللواء ناجي فهد الهاشل

● الدكتور سامي المجالي، رئيس المجلس الأعلى للشباب في الأردن، رعى حفل توقيع كتاب نجم كرة السلة واليد السابق سمير نصار «المايسترو». وأشاد المجالي في كلمة ألقاها خلال الحفل بجهود وعطاء نصار وإصراره على مواجهة التحديات خلال مسيرته الطويلة في الملاعب، وعده أحد أعمدة الرياضة الأردنية.



د. سامي المجالي

● السفير مبارك بوبكر حسن، سفير النيجر لدى قطر، استقبله الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري وزير الثقافة والفنون والتراث، حيث جرى خلال اللقاء استعراض آفاق التعاون الثقافي بين البلدين الصديقين، وبحث السبل الكفيلة بدعمها وتطويرها. وأعرب سفير النيجر عن تقديره للتطور الكبير الذي يشهده قطاع الثقافة في قطر.

● السفير عبد الله بن مرزوق الزهراني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، التقى زعيم حزب حركة الإنصاف الباكستاني عمران خان الذي زار سفارة السعودية في إسلام آباد على رأس وفد من أعضاء الحزب بينهم نواب برلمانيين وأعضاء لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان الوطني الباكستاني. واستعرض الجانبان خلال اللقاء عددًا من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بما في ذلك العلاقات الثنائية بين السعودية وباكستان والتطورات الراهنة في المنطقة.

● الشيخ إبراهيم الزين، عضو مجلس أمناء جامعة أفريقيا العالمية، شارك في احتفالات الجامعة باليوبيل الذهبي الذي تزامن مع اجتماع مجلس أمناء الجامعة في دورته الـ22 وأشاد الزين بهذه المناسبة بمواقف السودان المناصرة لقضايا الأمة العربية والإسلامية، ودعمه لعمليتي «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل»، وانضمامه للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، مؤكدًا أن تلك المواقف سيسجلها التاريخ، ومشددًا على أهمية التكاتف لمحاربة الإرهاب.

● حسين يس حمد، والي النيل الأزرق في السودان، شارك والوفد المرافق له محلية قيسان احتفالاتها بأعياد الاستقلال المجيدة. وحيا الوالي ذكرى شهداء كرري وصمود القوات المسلحة والشرطة والأمن والدفاع الشعبي واستمساكهم بعزة الدين والوطن وبمجاهدات مواطني قيسان وإسنادهم لظهر القوات المسلحة وتأمين حدود البلاد. كما حيا الذكرى العطرة للرعيل الأول من رواد حركة التحرير الوطني من أبناء قيسان.

السفير مجدي عامر

● السفير مجدي عامر، سفير مصر لدى الصين، افتتح معرضًا كبيرًا للرسومات واللوحات الزيتية والأعمال الفنية المختلفة، أقيم بمقر السفارة في بكين بالتعاون مع مجموعة من الرسامين والفنانين الصينيين من محبي مصر والثقافة المصرية. وحيا السفير، في كلمة خلال المناسبة، الحضور، متمنيًا للجميع عامًا سعيدًا، معربًا عن أمله في أن يجلب هذا العام معه السعادة والازدهار لشعبي البلدين.

اللواء خالد فودة

● اللواء خالد فودة، محافظ جنوب سيناء، شارك في موكب «رسالة سلام الكل في واحد» الذي أقيم على هامش فعاليات مهرجان شرم الشيخ الدولي الأول للمسرح الشبابي بمدينة شرم الشيخ. واستقبل فودة، بصاحبه وزير الثقافة المصري، وفود الدول المشاركة في المهرجان، مؤكدًا أن قدوم هذا العدد الكبير للمشاركة في فعاليات المهرجان بمثابة رسالة إلى العالم أن شرم الشيخ كانت وما زالت مدينة السلام.



أنطونيو غوتيريس

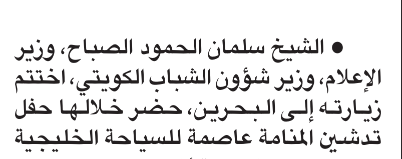
● أنطونيو غوتيريس، مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين السابق، التقى مندوب دولة الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف، السفير جمال الغنيم. وحرص غوتيريس بمناسبة انتهاء مهام منصبه كمفوض أممي على إبلاغ السفير الغنيم بالغ امتنانه لأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لدوره في دعم مساعي المفوضية لخدمة اللاجئين بصورة عامة والسوريين بشكل خاص.

مواقيت الصلاة



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:40	07:00	12:29	03:35	05:56	07:26
المدينة المنورة	05:45	07:06	12:29	03:31	05:51	07:21
القدس	05:15	06:40	11:48	02:36	04:55	06:16
الرياض	05:17	06:39	12:01	03:02	05:23	06:53
القاهرة	05:21	06:52	12:03	02:54	05:13	06:35
الخرطوم	05:57	07:19	12:58	04:12	06:36	07:50
الرباط	06:05	07:33	12:35	03:18	05:37	07:00
تونس	06:01	07:32	12:27	03:03	05:22	06:48
الكويت	05:18	06:43	11:56	02:49	05:08	06:38
أبوظبي	05:46	07:08	12:30	03:32	05:52	07:22
المنامة	05:03	06:26	11:46	02:44	05:04	06:34
الدوحة	04:58	06:21	11:42	02:42	05:02	06:32
مسقط	05:28	06:49	12:13	03:16	05:37	07:07
بيروت	05:16	06:43	11:46	02:29	04:48	06:11
صنعاء	05:14	06:32	12:11	03:25	05:49	07:19
عمان	05:09	06:37	11:44	02:32	04:50	06:20
بغداد	05:39	07:06	12:10	02:55	05:13	06:36
اسطنبول	05:51	07:28	12:12	02:37	04:55	06:28
نيقوسيا	05:26	06:55	11:54	02:35	04:53	06:18
أثينا	06:08	07:41	12:33	03:06	05:24	06:53
لندن	06:02	08:03	12:08	01:55	04:13	06:09
باريس	06:48	08:42	12:59	02:57	05:15	07:03
نيس	06:21	08:03	12:39	02:55	05:14	06:51
روما	05:58	07:37	12:18	02:40	04:58	06:32
بروكسل	06:43	08:42	12:51	02:41	04:59	06:52
مدريد	07:01	08:37	01:23	03:49	06:08	07:39
جنيف	06:29	08:16	12:43	02:51	05:10	06:52
فيينا	05:51	07:43	12:02	02:03	04:21	06:08
برلين	06:09	08:13	12:14	01:57	04:14	06:13
فرانكفورت	06:16	08:12	12:26	02:20	04:39	06:29
استوكهولم	06:23	09:17	12:13	01:03	03:08	05:54
كوبنهاغن	06:17	08:34	12:18	01:45	04:01	06:11
امستردام	06:43	08:47	12:48	02:32	04:49	06:47
نيويورك	05:59	07:19	12:04	02:30	04:48	06:09
واشنطن	06:08	07:26	12:16	02:47	05:05	06:24
لوس أنجليس	05:46	06:58	12:01	02:44	05:03	06:16

كلمات متقاطعة



افقيا

1- ولاية امريكية.
2- مطربة خليجية - أبنية وعمارات.
3- امير بريطاني - دعم.
4- رائحة طيبة "معكوسة" - من الابجدية - نوتة موسيقية.
5- كلام قبيح "معكوسة" - العيش الطيب- للتخيير "معكوسة".
6- من الحواس - متشابهان.
7- ضمير المتكلم - صلب.
8- مقياس ارضي - ذائع الصيت.
9- بلا ولا يوجد - ضاحك بصوت خفيف.
10- علم مؤنث - رائحة طيبة.

عموديا

1- جمهورية برلمانية في شرق أوروبا - احد الوالدين "معكوسة".
2- شيطان - منتدى.
3- عملة عربية "معكوسة" - صاحب نظرية التطور.
4- والدي "معكوسة" - حرف نصب "معكوسة".
5- دولة جزرية في المحيط الهندي.
6- احمق "معكوسة" - تقوى وورع.
7- دق الجرس - ارشد "معكوسة" - عدد ترتيبي.
8- منتجع فرنسي - مشيّد "معكوسة".
9- من الاعشاب - نوتة موسيقية.
10- ولاية امريكية - ضد حلو.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
م	س	ا	ق	ل	ا	ح	ي	م	س	-1
ا	م	ي	ل		ن	ا	د	ي	م	-2
ن		ن	ي	ن	ت		ن	ا	ي	-3
ي	ب		ل	س		ن		م	ر	-4
ل	ا	م			ء	ا	د	ي	غ	-5
ا	ر	ا	س		ا	د	م		ا	-6
	ي	ن	ب		م	ل	ا		ن	-7
ر	س	ي		ل	س		ر	ي	م	-8
ا		ل	م	ا		س		ا		-9
س	ل	ا	ل	م		ن	ي	ن	ا	-10

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@asharqalawsat.com
الأحد 30 ربيع الأول 1437هـ - 10 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13557
London – Sunday - 10 January 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13557



سمير عطا الله

لا مهنة أخرى

دعيت إلى «لقاء غير معد» مع مجموعة مختلفة من طلاب كلية الإعلام، أتمنى أن أنقل هنا بعض ما ورد فيه، والأجوبة توضح مروحة الأسئلة: «لا. لست أدري إن كنت اخترت مهنة أخرى أم لا. فأنا لا أعرف مهنة أخرى. في أي عمل آخر كنت سوف أصاب بالملل أو التعب أو الشعور بالأسر. الصحافة أعطتني حرية الخيار وحرية المكان ونعمة الانتقاء».

«لو لم أكن صحافيًا، لما أحببت أن أكون أي شيء آخر. مثل هذه الفكرة حتى على سبيل الافتراض، تشعرني بالضيق. ولكن إذا كان الغرض من السؤال هو السلوى، فحسنًا. كنت عملت أمين مكتبة».

«لا أؤمن بفكرة اليمين واليسار. العقل البشري أوسع بكثير من القوالب التي يدعى إليها. والإنسان مراحل تغلب عليها الطبيعة البشرية. يقول الصادق النيهوم إن الشاب يريد أن يغير كل ما حوله، والكهل يريد أن يحافظ على كل ما حوله. أنا الآن في هذه المرحلة، لكن للآسف كل ما حولنا ينهار. فكري وقلبي هما عند من هم في جيلكم. في زمننا كانت الحياة أسهل، والدنيا أهدأ، والأيام أجمل. وكانت الأطايب أقل بكثير، لكنها أطيب. والحب كان يدوم أو يصانع. دائمًا أخاف عليكم من مرارات عالم اليوم وتقلّباته. وعندما أقارن بين السياسيين الذين عرفناهم وسياسيي اليوم، أشعر بالحزن. لا لست متفائلاً».

«لا أستطيع الإجابة بدقة؟ السرعة ضد الدقة. ولكن تخطر في بالي أسماء كثيرة جدًا. هناك أناس كثيرون ساهموا في جعل هذا العالم بيئة أفضل. علماء وأدباء ومؤرخون وأهل إحسان. هناك خصوصًا الذين تعلموا في مدارس الاستعمار كيف يهزمونه: نهرو، والجنرال جياب في فيتنام، والحبيب بورقيبة، وكوامي نكروما في غانا. وهناك قادة الاستقلال الذين ربحوا الحرية بالقليل من الموت والعنف. وهناك خصوصًا الذين اخترعوا لنا (العجائب) التي نقلتنا من عصر إلى عصر: الكهرباء، والطائرة، والأسبرين، والنظارات الطبية، وتحلية المياه، واللقاحات، والبنسلين، والورق وقلم الحبر والمطبعة، والراديو، وكل ما أصبح شيئًا عاديًا في يومياتنا ولم يكن كذلك طوال آلاف السنين».

«لا. ليس هناك كاتب مفضل. هناك كتّاب كبار أجمعت الناس على معظمهم. (سبينكا) من أيام روما لكني لم أكتشفه إلا قبل نحو 20 عامًا. وأعتقد أن دور النشر تجدد طبع كتبه بسببي. إذا أردت أن تكون صحافيًا جيدًا يجب أن تقرأ الكلاسيكيين، أو القدماء، وسوف تفاجأ بمدى الحداثة عندهم. لا تعرف أين يمكن أن تعثر على درس في الصحافة. ولكن في استطاعتك أن تعمل العمر كله من دون أن تقرأ الذين لم يجهدوا. تعلم خصوصًا من الذين تعبوا لكي لا تشعر أنهم تعبوا. هؤلاء هم المعلمون».

«أتمنى ألا تصدقوا كل ما تقرأون. استسهال الأشياء ليس خيارًا نبيلاً. ولا تصدقوا الذين يستسهلون الكلام. هؤلاء يندمون فيما بعد، فلا ضرورة لأن تندموا أنتم أيضًا». شكرًا.



النجمة الهندية إيلي إفرام حضرت حفل جوائز نجوم الشاشة لعام 2016 في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

مشية السكران

إنني شخصيًا أحب العطور، غير أن حادثة مؤلمة حصلت لي جعلتني بسببها أتعقد من أصنافها جميعًا، ولا أستعمل منها غير كولونيا ليمونية خفيفة وماركتها (4711).

وسبق لي أن أشرت لتلك الحادثة، ولا بأس من الإشارة إليها مرة أخرى لأخذ العبرة منها.

وخلاصتها: دعيت في يوم من الأيام مع من دعي لوليمة غداء في منزل رجل خير، وحيث إنه كان لديّ رسالة مستعجلة أريد أن أبعث بها مع مسافر لرجل مسؤول في إحدى الوزارات في الرياض، فقد نهضت من المائدة أول واحد للحاق بالمسافر في مطار جدة، ونهض ورائي صاحب الدعوة ووقف خلفي، وما إن انتهيت من الغسل قائلاً له: أكرمك الله، حتى عاجلني بفيضان من العطر النفاذ على يدي ووجهي وشماغي وثوبي، كل هذا كان يجري وأنا أحاول أن أتفلت منه وأصيح به أن يتوقف دون جدوى، بل إن طفلين من أبنائه كانا واقفين عند المغسلة وعندما شاهدا هذه المعافرة العنيفة بيننا، اعتقدا أننا نتضارب، فما كان من الأول إلاّ أن يطلق ساقيه للريح هاربًا، أما الثاني فقد أخذ يبكي.

وما صدقت على الله أن أنعتق منه وقبل أن أخرج من الباب حتى اكتشفت أن فردة من نعليّ ليست في قدمي، فرجعت لكي ألبسها، وإذا بالرجل الكريم يعاجلني مرة ثانية ببخ العطر الذي وقع كله على نظارتي، حاولت أن أمسحه فلم أستطع، لأنه كان لزجًا، وانطلقت للمطار وأنا يا الله أشوف من الغشاوة التي على النظارة، وفتحت نوافذ السيارة الأربع لكي أخفف من رائحة العطر الرهيبة.

وما إن أوقفت السيارة ودخلت المطار وبيدي الرسالة، حتى لاحظت أن كل من مررت عليهم بعضهم يتضاحكون وبعضهم يسدون أنوفهم، وأول من لفت نظري هو الرجل الذي سلمته الرسالة، عندما قال لي: ما هذا العطر النسائي الصارخ الذي تطيبت به.. ألا تستحي من نفسك؟ وقبل أن أجيبه كان النداء الأخير لدخول الطائرة، وأخذ الرسالة المضمخة بالعطر من جراء إمساكها بيدي بعد أن لفها في جريدة يحملها.

وما هي إلاّ عدة أيام حتى جاءني اتصال تليفوني من ذلك المسؤول يعاتبني بل ويؤنبني على إرسالي له معروضًا مضمخًا بعطر نسائي، واعتبر ذلك إهانة له، وقبل أن يسمع تبريري أنهى المكالمة بإغلاق الخط بوجهي، ولا أستبعد أنه بعدها رمى المعروض بالزبالة، وكل هذا حصل ببركات الكرم الحاتمي من صاحب الوليمة.

ولكي أطرد الأسى والحزن من نفسي من جراء هذه المواقف، لا بد أن أردد:

ولقد أبيت ضجيع كل مخضب
رخص الأنامل طيب الأردان
عطر الثياب من العبير مذيل
يمشي الهوينا مشية السكران

اشترك في أدائه ابن أخيه الموسيقي إبراهيم والمغنية الشابة لوان

أمين معلوف يكتب نشيدًا بالفرنسية ضد الإرهاب

باريس: «الشرق الأوسط»

«ذات خريف في باريس» هو عنوان نشيد جديد بالفرنسية تم تسجيله هذا الأسبوع، بمناسبة انقضاء سنة صعبة عانى الفرنسيون خلالها من سلسلة من الهجمات الإرهابية.

وجاءت المبادرة بناء على رغبة لوزيرة التعليم نجاة فالو بلقاسم، حيث يمكن للمعلمين والمعلمات في المدارس الفرنسية أن يستعينوا بهذا النشيد عندما يشرحون للتلاميذ كيفية مواجهة الاعتداءات والتمسك بالأمل في مواجهة الموت. وكاتب النشيد هو أمين معلوف، الأديب الفرنسي، اللبناني الأصل، عضو الأكاديمية الفرنسية للآداب الملقبة بـ«مجمع الخالدين». وأدى النشيد ثنائي مؤلف من النجمة الشابة لوان والملحن وعازف البوق إبراهيم معلوف.

إبراهيم معلوف ولوان يسجلان النشيد

وكانت لوان قد حققت شهرة طيبة بعد حصولها على جائزة «سيزار»، أرفع الجوائز السينمائية في فرنسا، عن دورها في فيلم «عائلة برج الحمل». أما إبراهيم معلوف، فهو نجل شقيق الروائي أمين. وقد صعد نجمه بسرعة فائقة خلال السنة الماضية وحقق نجاحًا في حفلاته داخل فرنسا وعلى أكبر مسارحها، وكذلك خارجها.

جاء في مطلع النشيد: «من أجل كل أولئك الذين سقطوا. من أجل كل أولئك الذين بكوا، سنبقى سوية يدًا بيد. لكي لا يأتي الإرهاب، مطلقًا، ليلوث مدننا ولا يفسد الحقد قلوبنا». ثم يمضي معلوف، وهو أحد اثنين من العرب الحائزين على «غونكور»، أرفع جائزة للرواية الفرنسية، مستذكرًا جمال باريس في قصيدته «بجسورها، ضبابها، وعشاقها الذين يحتسون قهوتين على الشرفة». ومن المقرر تقديم النشيد، رسميًا، من دار الإذاعة غدًا الاثنين بمناسبة تقديم الرئيس فرنسوا هولاند تهانيه للشبيبة.

قطعت 22 ألف كيلومتر وعبرت 23 دولة

بريطانية تكرر رحلة أول امرأة تقود طائرة بمفردها من بريطانيا لأستراليا

سيدني: «الشرق الأوسط»

حلقت البريطانية تريسي كيرتيس تايلور بطائرة فوق ميناء سيدني، وهبطت في المطار الدولي بالمدينة أمس السبت، لتستكمل بذلك رحلة بدأتها قبل ثلاثة أشهر عندما انطلقت من إنجلترا لتحذو حذو إيمي جونسون أول امرأة تقود طائرة وتطير منفردة من بريطانيا إلى أستراليا.

وانطلقت كيرتيس تايلور (53 عاما) من مدينة فارنبورا في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لتسير على خطى جونسون التي أصبحت في عام 1930 أول امرأة تقوم بهذه الرحلة بمفردها.

وقالت كيرتيس تايلور لوسائل الإعلام بعدما هبطت من طائرتها وهي من طراز «بوينغ ستيرمان»: «رؤية كل المناظر الطبيعية المعروفة والجيولوجيا والنباتات هي أفضل منظر في العالم.. قلة قليلة من الناس يحصلون على فرصة الطيران لهذه المسافة مثلما فعلت للتو».

تريسي كيرتيس تايلور تحيي المستقبلين عقب وصولها إلى مطار سيدني بعد انتهاء رحلتها من لندن إلى أستراليا والتي استغرقت 3 أشهر (أ.ف.ب)

وقطعت كيرتيس تايلور 22 ألف كيلومتر، وعبرت فوق 23 دولة، وحرقت ثمانية آلاف لتر من الوقود لتقوم برحلتها وسط رذاذ البحر والضباب.

وقالت لـ«رويترز» في مقابلة قبل وصولها إلى أستراليا: «عندما تفعل شيئا كهذا يجب أن تعتمد تماما على نفسك... توقفنا لنحو 54 مرة وهذا هو سبب كل هذا الوقت».

وخلال جولتها تعاملت كيرتيس تايلور مع مسؤولي مطارات في ظل درجة عالية من التأهب بعد هجمات باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وإسقاط طائرة روسية في مصر أواخر أكتوبر الماضي.

وتسبب الطقس السيئ في رومانيا في تعليق الرحلة الجوية لأيام، واضطرت كيرتيس تايلور إلى التحليق فوق سوريا التي يمزقها الصراع. والتقت بأفراد أسر ملكية في الأردن، كما التقت بفتيات اندهشن لجرأتها في القيام بهذه الرحلة وهي في هذه السن.

يذكر أن جونسون قامت برحلتها عندما كانت تبلغ من العمر 26 عاما، وانتهت في داروين بأستراليا التي وصلتها كيرتيس تايلور في الأول من يناير (كانون الثاني) الحالي.